

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT SATURDAY 8, JUNE, 1996 ISSUE NO 12157
إن الحياة عقيدة وجهاد
السبت ٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٥٧ (١٢)

ملاحق الحياة
تيارات – كل احد
منوعات – كل احد
آفاق – كل اثنين
الرياضية – كل اثنين

قلق اميركي وأوروبي من موقف اسرائيل وسورية تريد بحث الوضع التركي

قمة دمشق تبحث القمة الموسعة

الرئيس الاسد بين الامير عبدالله والرئيس مبارك (أ ف ب)

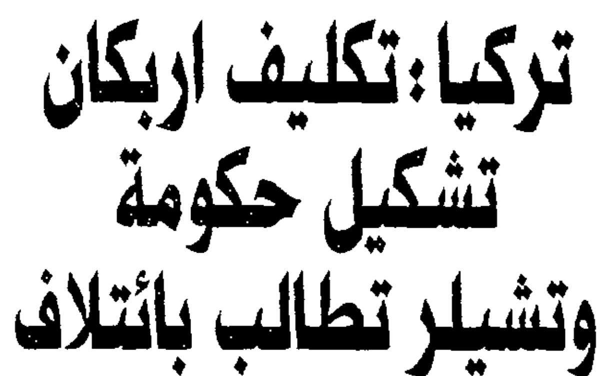
□ دمشق – من سليمان نمر وإبراهيم حميدي:

■ اوضحت مصادر قمة دمشق الثلاثية التي بدأت اعمالها مساء امس في قصر الشعب بحضور الرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك وولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ان القادة الثلاثة سيؤكدون في القرارات التي ستصدر اليوم عن قمتهم الموقف العربي الجماعي من عملية السلام في الشرق الأوسط والذي يقوم على مبادئ الأرض في مقابل السلام وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن النزاع العربي – الاسرائيلي، وهي المبادئ التي اتفق عليها في مؤتمر مدريد للسلام. وفي ضوء قمة دمشق سيعرف ما اذا كانت الدول العربية ستعقد قمة موسعة قريباً.

وذكرت هذه المصادر ان هذا الموقف سيكون الرد العربي على التطورات الاخيرة في اسرائيل وعلى «القلق» الذي اثاره فوز زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو بالنسبة الى مستقبل عملية السلام.

ورغم ان مصر ترى انه يجب عدم اعطاء اية احكام في شأن مستقبل عملية السلام ومواقف رئيس الحكومة الاسرائيلية المنتخب، قبل تشكيل الحكومة الاسرائيلية ومعرفة برنامجها السياسي الرسمي، الا ان وزير

التتمة في الصفحة (٦)



تركيا: تكليف اربكان تشكيل حكومة وتشيلر تطالب بائتلاف

□ انقره – من اصلي ايدنتاشباش:

■ اتجهت الاوضاع في تركيا امس الجمعة نحو مزيد من المواجهات السياسية بين العلمانيين والاسلاميين بعدما كلف الرئيس سليمان ديميريل زعيم حزب الرفاه نجم الدين اربكان تشكيل حكومة، ودعت زعيمة حزب الطريق الصحيح تانسو تشيلر الى ائتلاف حاكم يضم الاحزاب العلمانية الاربعة الممثلة في البرلمان وتمثل يمين الوسط ويساره وتستثني «الرفاه». ولم يعلن اي حزب موقفه من التعاون مع اربكان او من اقتراح تشيلر.

ولفت الاهتمام ان رئيس هيئة الاركان الجنرال اسماعيل حقي قره داغي زار ديميريل اثر استقالة يلماظ اول من امس، واعتبر مراقبون ذلك مؤشراً الى قلق المؤسسة العسكرية من تفاقم الازمة السياسية.

وكان اربكان قال اثر لقائه ديميريل امس ان الرئيس التركي «سيكلف هذه الليلة الحزب الذي فاز باكبر عدد من مقاعد البرلمان مهمة تشكيل حكومة (...) هذا ما تتطلبه الديموقراطية (...) انهم يعلمون اننا سننجح في الحكم ويخشون من خسارة مزيد من الاصوات».

واعتبرت تشيلر ان «من الضروري العمل من اجل معرفة هل يستطيع الزعماء الاربعة (للاحزاب العلمانية الممثلة في البرلمان) الاتفاق على تشكيل ائتلاف رباعي؟». وتابعت: «من الواضح الآن انه لم يعد من الممكن اقامة ائتلاف بين حزبي الطريق الصحيح والوطن الأم». لكنها اضافت: «لا داعي لليأس».

وصرح ديميريل امس بأن اياً من زعماء الاحزاب الذين التقاهم منذ استقالة يلماظ لم يعرض عليه خطة عملية لتشكيل ائتلاف. وذكر ان اي حزب لا يملك عدداً كافياً من المقاعد في البرلمان للانفراد بالحكم. وقال: «لم تقدم لي اية معادلة من شأنها ان تضمن تصويتاً بالثقة» على حكومة.

وكان الائتلاف الحالي شكل في آذار (مارس) الماضي لابعاد مشاركة الاسلاميين في الحكم. لكن الخلافات استمرت بين طرفيه، وتعمق النفور الشخصي بين يلماظ وتشيلر الامر

التتمة في الصفحة (٦)

خطباء المساجد في البحرين يطالبون بوقف التدخل الايراني

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ شدد خطباء المساجد في البحرين امس على «اهمية الوحدة الوطنية والالتفاف حول القيادة السياسية والتلاحم الوطني ونبذ كل المحاولات لشق هذه الوحدة وكل ما من شأنه ان يؤدي الى الفتنة وشق صفوف المواطنين وزعزعة الأمن والاستقرار».

وطالب الخطباء ايران بـ «الكف عن التدخل في الشؤون الداخلية للبحرين بما يتعارض مع تعاليم الدين الاسلامي الحنيف والشريعة الاسلامية التي تحض على حسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الغير».

ووقعت بعد ظهر امس صدامات بين رجال مكافحة الشغب وبعض المواطنين وبخاصة في قرى جدحفص والدير وسنابس، وشوهدت هذه القوات في جدحفص وهي تطارد بعض الشبان الذين حاولوا سد الطريق باكياس من الرمل وإشعال اطارات السيارات في الطريق العام.

وقللت مصادر مطلعة من اهمية هذه الأمور خصوصاً انه ما زال هناك بعض الفلول الطليقة لهذه التنظيمات

التتمة في الصفحة (٦)

بيروت: نحو الغاء المحافظات والاقضية واحلال ٣٢ وحدة ادارية مكانها

□ بيروت – من وليد شقير:

■ قالت مصادر لبنانية رسمية لـ «الحياة» امس ان مشروع التقسيمات الادارية الذي ينتظر ان تدرسه الحكومة في اجتماعها الثلثاء المقبل سيؤدي الى الغاء التقسيمات الادارية الحالية في لبنان وانشاء صيغة جديدة لها تلغي المحافظات والاقضية وتؤدي الى نشوء ما يسمى بـ «وحدات ادارية» بدلاً منها.

واوضحت ان المشروع الذي يكرر كبار المسؤولين التأكيد ان لا علاقة له بتقسيم الدوائر الانتخابية والانتخابات النيابية، التي ستتم الصيف المقبل، اذا اعتمده مجلس الوزراء ومن ثم المجلس النيابي، سينهي السجال الدائر على توزيع الدوائر الانتخابية على اساس المحافظات (كما نص على ذلك اتفاق الطائف) او على اساس الاقضية، باعتبار انه يلغيهما لينشئ ٣٢ وحدة ادارية بدلاً منها. الا ان كبار المسؤولين ينوون تطبيق التقسيم الاداري الجديد بعد اجراء الانتخابات النيابية المنتظرة بين الاول من ايلول (سبتمبر) وآخره، كما قالت المصادر نفسها.

واضافت المصادر ان «اتفاق الطائف نص في بند الاصلاحات على اعتماد قوانين جديدة تؤدي الى لامركزية ادارية واعادة النظر في التقسيم الاداري بما يؤمن الانصهار الوطني. وقد عكف نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر منذ مدة على درس الامر، خصوصاً ان الحكومة تعرضت لانتقادات بسبب تأخرها في تطبيق هذا البند. واستند في هذه الدراسة الى تجارب اوروبية، خصوصاً فرنسية، وتمت صياغة مشروع قانون في هذا الصدد يلغي تسمية المحافظات (هي الآن ست) والاقضية (٢٦ قضاء) ويؤدي الى الآتي:

– انشاء ٣٢ منطقة ادارية تسمى «وحدات ادارية».

– الغاء منصبي المحافظ والقائمقام واستبدال منصب «رئيس الوحدة الادارية» يكون برتبة مدير عام، بهما.

– توسيع صلاحيات رئيس الوحدة الادارية على الصعيدين الانمائي والمالي، كذلك على مستوى الامن الداخلي، لتشمل موضوع البلديات والهيئات الاختيارية وعملها ايضاً.

– الغاء وزارة الشؤون البلدية والقروية واستبدال «وزارة الوحدات الادارية» بها، عن طريق ضم صلاحيات الوزارة القديمة وقوانينها، الى جزء من صلاحيات وزارتي الداخلية والاشغال العامة (لجهة قانون التنظيم المدني خصوصاً) الى الوزارة الجديدة بحيث تتوسع اعمالها ويصبح لديها دور انمائي واقتصادي اضافة الى الدور الاداري.

– ابقاء العاصمة بيروت وحدة ادارية كاملة من دون تقسيمها.

– ان الوحدات الادارية الاثنتين والثلاثين ستؤدي الى تقسيم بعض الاقضية الكبيرة الموجودة الآن، بحيث يتم انشاء وحدة ادارية مستقلة في الضاحية الجنوبية الشرقية للعاصمة، عما هو الآن قضاء المتن الجنوبي، وانشاء وحدة ادارية مستقلة في الضاحية الشمالية الشرقية عما يسمى الآن قضاء المتن الشمالي. وهذا الاقتطاع لوحدات ادارية سيحصل في مناطق اخرى.

وذكرت المصادر الرسمية لـ «الحياة» ان مشروع التقسيم الاداري هذا اذا اقر في مجلس الوزراء في جلسته المقبلة، سيحال على المجلس

التتمة في الصفحة (٦)

السلطة تحذر من تسييس قضية اغتصاب امرأتين

وزير الداخلية في حضرموت لاحتواء ذيول أحداث الخميس

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ وصل إلى مدينة المكلا في محافظة حضرموت امس وزير الداخلية اليمني العقيد حسين عرب ومعه النائب العام محمد البدري ووكيل جهاز الأمن السياسي العقيد عبدالله محرم للبحث في تطورات الموقف في المدينة في اعقاب التظاهرة التي شهدتها اول من أمس. وكانت التظاهرة جرت امام محكمة البداية في المدينة بعد رفع القاضي جلسة كانت منعقدة للنظر في قضية اغتصاب امرأتين. وتنظر المحكمة في هذه القضية منذ أسابيع عدة. وانتهت التظاهرة التي استمرت نحو ساعة ونصف ساعة باشتباك سقط فيه خمسة جرحى من المتظاهرين بعدما فتح رجال الشرطة النار لتفريقهم والحد من اعمال تحطيم السيارات الحكومية والمنشآت العامة وإفشال محاولة لاقتحام قاعة المحكمة والاستيلاء على وثائقها واتلاف محتوياتها.

وصرح وزير الداخلية اليمني الموجود في المكلا إلى «الحياة» في اتصال اجري معه من صنعاء ان «الوضع هادئ ومستقر في المكلا وفي كل مدن محافظة حضرموت ومناطقها، وان احداث الشغب التي وقعت (اول من امس) كانت محدودة وأمكن السيطرة عليها بواسطة رجال الشرطة وعدد من المواطنين الخيرين الذين فهموا مغزاها السياسي».

واضاف ان القضية التي كانت تنظر فيها المحكمة جنائية، وهي قضية ادعاء امرأة وابنتها بتعرضهما للاغتصاب من قبل ضابطين في الأمن، «لكن محاولة تسييس القضية واستغلالها لاشعال فتنة اجتماعية وقلاقل امنية امر لن نسمح به ابداً». وذكر ان لدى وزارة الداخلية «معلومات عن محاولات من هذا النوع يخطط لها اعداء الاستقرار في البلاد وبقية القوى الانفصالية العميلة للدوائر الخارجية التي هزمها الشعب اليمني وافشل مخططاتها في الحرب الأخيرة صيف العام ١٩٩٤».

وزاد: «إن وجودنا في المكلا مع النائب العام وعدد من المسؤولين في الأجهزة الامنية والتفتيش القضائي هو من

التتمة في الصفحة (٦)

ايران تعرض الدعم لاكراد العراق في مواجهة «اميركا واسرائيل وتركيا»

□ لندن – من كامران قره داغي:

■ انهى وفد يمثل اكراد العراق مؤلف من نحو ٩٠ شخصية زيارة لطهران استغرقت خمسة ايام استقبلهم خلالها مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي وحضهم على «مواجهة اميركا وتركيا واسرائيل».

وقال جوهر سورتشي، ممثل جمعية العشائر الكردية في لندن، لـ «الحياة» ان الزيارة تمت بدعوة رسمية للمشاركة في احياء ذكرى مؤسس الجمهورية الاسلامية آية الله الخميني الذي توفي في الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٨٩. واضاف ان الوفد ضم ممثلين عن الاحزاب الكردستانية، بما فيها الديموقراطي الكردستاني (مثله عضو مكتبه السياسي سامي عبد الرحمن) والاتحاد الوطني الكردستاني (مثله

التتمة في الصفحة (٦)



أكد لـ «الحياة» ان حزبه الأقوى في البلاد

سيلايجيتش يدعو إلى العلمنة لابعاد «خطر القوقعة» عن البوسنيين

□ سارايفو – من أسعد طه:

■ شدد رئيس الوزراء البوسني السابق حارث سيلايجيتش على ضرورة فصل الدين عن السياسة في بلاده لأن الدمج بينهما دفع البوسنيين الى القوقعة في بقعة واحدة وصفها بـ «سريبرينيتسا الكبرى»، في اشارة الى هذه المدينة التي لا تزال معزولة عن سائر انحاء البلاد رغم مضي اشهر عدة على توقيع اتفاق دايتون للسلام.

وقال سيلايجيتش في حديث الى «الحياة» في مكتبه في سارايفو ان الاحصاءات التي اجرتها مؤسسات محلية واجنبية، تؤكد ان الحزب الجمهوري الذي اسسه اخيراً هو الاقوى وسيحقق نصراً حاسماً إذا قرر المشاركة في الانتخابات المقبلة. ووضع شروطاً للمشاركة أهمها تمكين اللاجئين الى الخارج من الاقتراع.

ولم يستبعد رئيس الوزراء البوسني السابق امكان قيام تحالف انتخابي بين حزبه وحزب العمل الديموقراطي الحاكم بزعامة الرئيس علي عزت بيغوفيتش. وقال: «هذه سياسة، وكل شيء ممكن، لكن وحدة الشعب المسلم لا تحفظها الاحزاب السياسية كما يؤكد ذلك التاريخ».

وفي انتقاد غير مباشر وجهه الى حزب العمل، قال سيلايجيتش ان «الدمج بين الدين والسياسة في بقعة مثل البوسنة أمر خطير جداً. ونحن نرى الآن نتائج هذه السياسة، فالمسلمون كلهم تقريباً تقوقعوا في بقعة واحدة، اسمها سريبرينيتسا الكبرى، ومستقبلهم ملؤه الخوف والتردد وربما الحرب مرة اخرى».

واضاف سيلايجيتش ان البوسنة اصبحت مقسمة الى اجزاء هي: صربيا الكبرى وكرواتيا الكبرى، والجزء الثالث هو سريبرينيتسا الكبرى التي تنتظر مذبحة جديدة ضد سكانها».

ونفى الزعيم البوسني وجود اي خطر بالانشقاق يهدد المسلمين في البوسنة في المرحلة المقبلة. وقال ان الانشقاق الحقيقي هو انشقاق البوسنة «لأن مستقبل المسلمين هنا يكمن في وحدة بلادهم، لأن البوسنة كلها وليس الفيديرالية هي وطن المسلمين والصرب والكروات، وان كان المسلمون يمثلون اكثر من نصف السكان».

وسألته «الحياة» كيف ستكون سياسته تجاه الكروات اذا فاز بالرئاسة في الانتخابات المقبلة فاجاب: «تغيير جذري، فالسياسة الكرواتية الراهنة تسير في طريق تقسيم البوسنة في ظل صمت الأوساط الدولية خصوصاً اوروبا والولايات المتحدة».

وأضاف ان القيادة الكرواتية تتبع سياسة التقسيم. ورأى ان ذلك يتضح لكل من يمر بالسيارة في المنطقة التي تسمى «هرسك – البوسنة» (اي منطقة سيطرة الكروات). وقال «هذا الجزء لا يبدو انه داخل البوسنة الا على الورق فقط اما على الأرض، فهناك شيء مختلف تماماً».

وقال رئيس الوزراء البوسني السابق ان حزبه لن يشارك في الانتخابات المقبلة إلا إذا كانت هناك ضمانات قوية بتمكن اللاجئين في أوروبا والعالم من المشاركة في التصويت.

وعن تقويمه لاتفاق «دايتون» للسلام بعد مرور ستة اشهر على بدء تطبيقه، قال سيلايجيتش ان «القتال انتهى، لكن الحرب مستمرة بوسائل سياسية تستهدف تقسيم البوسنة – الهرسك».

وحذر من ان عمليات تقسيم البلاد تسير على قدم وساق وبمشاركة كل الأطراف. وقال ان البوسنة «لم تجتز بعد مرحلة الخطر بل هي الآن في وضع أسوأ مما كانت قبل ستة أشهر، ودخلنا الآن مرحلة الخطر الحقيقي».

دمشق تؤكد لحلفائها حصول الانتخابات

□ بيروت - من محمد شقير:

■ الحديث عن احتمال التمديد للمجلس النيابي لا يجد له آذاناً صاغية لدى الرؤساء الثلاثة وكبار المسؤولين السوريين، الذين يجمعون على ان الاستحقاق النيابي سينجز في موعده، وان ما يشاع عن امكان تأجيل الانتخابات النيابية لظروف استثنائية قاهرة، لا مكان له في قاموس هؤلاء فرئيس الجمهورية الياس الهراوي حرص في مستهل الجلسة الاخيرة لمجلس الوزراء، على تمرير رسالة الى من يهمهم الامر مفادها ان «الانتخابات النيابية ستجرى حتماً حتماً ولا مفر من اتمامها وبالتالي لا مجال للرجوع عن اصرارنا على اجرائها في موعدها ولا مبرر لتأجيلها، كي لا يقال ان الامور ليست طبيعية في البلد، وان من يوافق على ان تتم الانتخابات عام ١٩٩٢ لا يستطيع الا ان يصر على اتمامها عام ١٩٩٦، خصوصاً ان الظروف الامنية والسياسية اصبحت اليوم افضل مما كانت عليه في السابق». وكذلك الحال بالنسبة الى رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي لم يترك مناسبة الا اكد فيها على ان «الانتخابات النيابية حاصلة، وان لا صحة لما يتردد من حين الى آخر عن وجود نية لتأجيلها، وان عدم اجرائها سيكون كارثة على البلد».

اما رئيس الحكومة رفيق الحريري الذي اتخذ قراره النهائي بالعزوف عن خوض الانتخابات النيابية عن محافظة بيروت، يعتبر في حديثه الى زواره ان تأجيل الانتخابات سيكون كارثة بالنسبة الى البلد، ولا اعتقد ان هناك نية للتمديد للمجلس النيابي». واضاف ان «عزوفي عن خوض الانتخابات لا يعني اني اتخذت هذا القرار لمعرفتي المسبقة بأن الانتخابات لن تحصل، وانا مسؤول عن كلامي واقول لكم منذ الآن ان الانتخابات ستجرى، وان من يشيع لاحتمال تأجيلها يهدف الى اثارة البلبلة بين اللبنانيين وصولاً الى ارباك البلد الذي نجح في الحفاظ على تماسكه الداخلي طول ايام العدوان الاسرائيلي الاخير على الجنوب».

واللافت ان الرؤساء الثلاثة يتقاطعون في معرض ردهم على الاشاعات المتعلقة بتأجيل الانتخابات التي اخذت تزداد كلما اقترب مجلس الوزراء من بت مشروع قانون الانتخاب الجديد، بقولهم «ان لا مبرر لتأجيل الانتخابات، ومن اجراها في صيف ١٩٩٢ لا يستطيع اليوم والبلد الى تحسن، ان يأخذ على عاتقه المغامرة بمصير الديموقراطية، وان يضع على عاتقه مسؤولية التفريط بالتقدم الملموس الذي حصل في السنوات الاخيرة قياساً الى الوضع المتردي الذي كان يعيشه لبنان».

واجمع الرؤساء الثلاثة، كل على طريقته، على القول ان «لا خوف على الوضع الامني الذي اجتاز ابان العدوان الاسرائيلي اول اختبار في هذا الحجم، ونجحت القوى الامنية الشرعية في ضبط الوضع ومنع حصول اي اشكال، وهذه شهادة للبلد على قدرته على الامساك بزمام الامن، لذلك ليس من الجائز الاختباء وراء الذريعة الامنية لتبرير تأجيل الانتخابات التي سترتد سلباً على البلد نظراً الى ان الاطراف الخارجيين سينظرون الى هذا التدبير على انه مستهجن ويعني ان البلد غير طبيعي ويواجه مشكلة، وان لا صحة لكل ما يقال عن الانجازات الامنية التي تحققت وعن الاستقرار السياسي المترتب على منع حصول خروقات امنية كبرى، اضافة الى ان الاجهزة الامنية نجحت في وضع اليد على معظم مرتكبي الجرائم وبالاخص تلك التي تتسم بطابع سياسي».

ويعتبر الرؤساء الثلاثة ان «لبنان نجح في السنوات الاخيرة في انتزاع شهادة حسن سلوك من الدول الصغيرة والكبيرة، تشهد للحكومة انها قادرة على ضبط الامن، حتى ان هذه الشهادة جاءته من دول كانت لديها ملاحظات على الفلتان الامني الذي عاشه البلد طول الحرب».

وفي مقابل اصرار اركان الدولة على ان الانتخابات النيابية ستجرى وان لا مبرر لتأجيلها الا اذا اقدمت اسرائيل على شن عدوان كبير استدعى حصول موجة كبيرة من النزوح، فإن كبار المسؤولين السوريين ينظرون في استغراب الى كل ما يقال عن رغبة في التمديد للمجلس، تحت ذريعة ان الظروف الاقليمية تتطلب التأجيل.

ونقل احد الوزراء عن مسؤول سوري كبير قوله ان «الانتخابات ستجرى وان دمشق تقف الى جانب هذه الخطوة، وليس صحيحاً على الاطلاق اننا نحبذ التمديد للمجلس النيابي». واضاف ان «دمشق تعتبر ان لا مصلحة لها في تأجيل الانتخابات النيابية خصوصاً ان الفرقاء على المستويين الاقليمي والدولي لن يأخذوا بالتبريرات وان البعض منهم سيتصرف حيال التمديد للمجلس النيابي كأنه مطلب سوري».

ولفت الى ان المسؤول السوري الكبير لا يربط في المطلق بين التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي وتأجيل الانتخابات النيابية، ويؤكد ان «الظروف التي املت التمديد له تختلف عن الظروف التي تحتم اجراء الانتخابات وبالتالي لا مجال للمقارنة بهدف الترويج لاحتمال حصول مقايضة بين التمديد الذي حصل والتمديد الآخر الذي تكثر في شأنه الاشاعات التي لا اساس لها من الصحة». وختم الوزير ان «قطباً سياسياً يعتبر حليفاً اساسياً لدمشق كان صرح في اكثر من مناسبة ان التمديد للمجلس النيابي حاصل، واضطرت دمشق - بحسب قول المسؤول السوري - الى اعلامه عبر احد الاصدقاء ان الانتخابات النيابية ستحصل، وهذا ما افصح عنه القطب السياسي امام عدد من الاصدقاء، وابلغهم: لقد قلت ان الانتخابات لن تتم وجاءتني رسالة من سورية تتضمن تأكيداً يناقض ما كنت اعتقده».

دعا الهراوي والحريري الى حضور مؤتمر الحزب
سعادة: مع قانون انتخاب يساعد على المصالحة الوطنية

□ بيروت - «الحياة»:

■ زار رئيس حزب الكتائب الدكتور جورج سعادة رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري وطالب «بقانون عادل للانتخاب يتساوى الجميع امامه» وبان تجرى الانتخابات «سواء على صعيد المحافظة في كل المناطق او على اساس القضاء».

وبعد اللقاء مع الهراوي في حضور نائب رئيس الكتائب منير الحاج، قال سعادة: «الغاية من اللقاء هي نقل دعوة الى فخامة الرئيس في مناسبة انعقاد المؤتمر العشرين للحزب المقرر عقده في الثالث والعشرين الجاري في قاعة المهرجانات في اقليم كسروان في جونيه. وخلال هذا الاجتماع المطول كان لا بد من ان نستمع الى رأي فخامة الرئيس حول بعض التطورات، وتركز بحثنا على نقطتين اساسيتين: الاولى اجراء الانتخابات وبالتالي قانون للانتخاب، والنقطة الثانية الضجة حول مرسوم التجنس واللجنة التي شكلت للتحقيق في اسماء من حصلوا على الجنسية».

وسئل: هناك اتصالات لتشكيل جبهة معارضة تنطلق من الخارج، اين انتم من هذه المعارضة؟ فأجاب «الحزب موقفه في موقعه، ولا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بكل ما يجري في شأن الانتخابات، نحن منصرفون الى دراسة الموضوع الانتخابي في الحزب، ولم نسمح لانفسنا بعد بالاتصال بأحد ولم يتصل بنا احد في شأن الانتخابات، لاننا قررنا الا نتحدث مع الغير قبل صدور قانون للانتخاب».

وعن التحالفات الانتخابية، قال: «على اي اساس ستكون التحالفات ولم يعرف بعد اذا كانت الانتخابات ستجري على اساس المحافظة؟ من هنا فإن مرشحي الكتائب يقومون بالاتصال بالقواعد على اساس الاقاليم وهي عبارة عن القضاء».

وقال رداً على سؤال آخر «بالنسبة الينا لا يوجد اي حسم اطلاقاً لاننا نحن من انصار ان يكون قانون الانتخاب عادلاً ويتساوى الجميع امامه، ونحن مع ان تجرى الانتخابات سواء على صعيد المحافظة او القضاء في كل المناطق ولا نعتبر اي شيء محسوماً».

وزار سعادة ونائبه الحاج، الرئيس الحريري في دارته في قريطم وقال بعد اللقاء «حملنا لدولة الرئيس دعوة الى المؤتمر الذي سيعقده الحزب في ٢٣ حزيران (يونيو). وطبعاً قانون الانتخاب هو الموضوع الاساسي المطروح على بساط البحث وكان لا بد من ان نطرحه مع دولته وان نبدي وجهة نظرنا وان نستمع الى وجهة نظره في هذا الامر». وشدد على «اننا مع قانون انتخابات عادل ومنصف. وامكانات المساواة بين الجميع متوافرة خصوصاً ان جميع الناس باستثناء البعض يقولون اما ان تجري الانتخابات على اساس القضاء واما ان تجري على اساس المحافظة اما ان تكون هنا على اساس القضاء وهناك على اساس المحافظة فهذا امر عليه اعتراضات من فريق كبير من اللبنانيين».

عن المقاطعة، قال «انا لم اتحدث عن المقاطعة وقوانين كثيرة تصدر ويكون للناس اعتراض عليها ولكنها تنفذ. بينما قانون الانتخابات هو قانون له علاقة بالوفاق الوطني وبمصالحة اللبنانيين ويجب ان يستفاد من هذا الظرف لتقرب الناس بعضهم الى بعض وليس لتنفيرهم كما حصل في القانون الذي صدر في العام ١٩٩٢. موقفنا واضح ومعلن وسنناقش من اجل ان يكون قانون الانتخاب مساعداً على المصالحة الوطنية وليس قانوناً يباعد بين الناس».

وسئل: هل ستشارك الكتائب في الانتخابات، اذا اعتمد القضاء في محافظة جبل لبنان؟ فأجاب «هذا موضوع يعود الى المكتب السياسي والى الاتصالات التي سنقوم بها وليس لدينا موقف مسبق».

مواقف وزارية ونيابية وحزبية من الانتخابات
نقابة المحامين تدق ناقوس الخطر ورزق يؤيد التمديد تداركا لمزيد من الاخلال

□ بيروت - «الحياة»:

■ تواصلت امس المواقف من قانون الانتخاب المرتقب، ومن الانتخابات النيابية المزمع اجراؤها الصيف المقبل.

واعتبر مجلس نقابة المحامين في بيروت ان «الانتخابات النيابية يجب ان تكون مناسبة لتجديد الحياة السياسية في لبنان واعادة احيائها، وقانون الانتخاب يجب ان يقره المجلس النيابي قبل مدة طويلة من تاريخ اجراء الانتخابات ليتمكن المرشحون من درس اوضاعهم واجراء تحالفاتهم على اساسه. وما يثير العجب ان الاقتراحات المتعلقة بقانون الانتخاب تطرح للتداول منذ اشهر عدة، ولا يزال التأجيل من اسبوع الى اسبوع سيد الموقف من دون ان يكون لهذا التأجيل اي مبرر مقنع».

ورأى ان «قانون الانتخاب يجب ان يكون الهدف منه اعادة المواطنين الى الدولة وتمثيلهم في شكل صحيح بحيث تتحقق الديموقراطية الحقيقية من هذا التمثيل وعدم دفع المواطنين الى مقاطعة الانتخابات. والمطلوب تشريع القوانين باعتماد الاسس والمعايير نفسها الموضوعة في كل المناطق وعدم وضع تشريعات مختلفة من منطقة الى اخرى، اياً كانت الذرائع والاسباب». ولاحظ ان «الممارسة الديموقراطية في لبنان اصبحت واقعاً ممارسة شكلية تبدأ بظروف الانتخاب (من تقسيم دوائر واجراء تحالفات ومنع تحالفات ولوائح قيد غير صحيحة ومجنسين جدد لا يحق لهم قبول وظيفة في الدولة في حين يحق لهم انتخاب من يفترض بهم تقرير مصير وطن وشعب) مروراً بقرارات تتخذ فعلاً خارج اطار المؤسسات الدستورية المسؤولة». وختم «اننا ندق ناقوس الخطر، وندعو جميع المخلصين الى القيام بكل ما في وسعهم من اجل المحافظة على جوهر الديموقراطية في لبنان وعلى حرية القرار وتطبيق الدستور والقانون روحاً ونصاً والا فقد لبنان كل معنى لوجوده».

وقال النائب السابق ادمون رزق، في مؤتمر صحافي امس «تداركاً لمزيد من الاخلال بالتوازن الوطني، وتفاقم الانقسام الداخلي، وخشية ان يتحول القهر العام مواجهة مباشرة بين عناصر التسلط المحلي وقوى الشعب الرافضة، ولأن الوقت لم يعد متسعاً لإخراج قانون انتخابات جديد، يساعد على تحقيق الوفاق، ولأن بقاء اجزاء من الجنوب والبقاع الغربي تحت الاحتلال الاسرائيلي، يحول دون تمكين المواطن هناك من ممارسة حقه الطبيعي في الانتخاب، وبعد تجميد العمل بنظام البطاقة الانتخابية، ولأن ثمة سابقة في التمديد المتكرر للمجلس النيابي الماضي، فإننا نرى: التمديد للمجلس الحالي حتى ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٨٨، ووضع قانون للانتخاب بمواصفات ديموقراطية عصرية، بما فيها اعتماد البطاقة الانتخابية، فيحظى بثقة الشعب، ويتيح له اختيار ممثليه في حرية». وختم ان «لبنان يحتاج الى مشروع وطني متكامل، يجب المبادرة بتداول عناوينه والاتفاق عليها بين جميع اللبنانيين الشرفاء».

وقال وزير النقل عمر مسقاوي «ان الانتخابات النيابية في محافظة جبل لبنان ستجرى على اساس القضاء». واضاف «هناك من يطالب بان تكون المحافظات وحدة متكاملة لكن هناك احتمالاً للتغيير في اللحظة الاخيرة».

واكد النائب اوغست باخوس الزامية فتح الدورة الاستثنائية للمجلس النيابي. وايد «اعتماد القضاء في محافظة جبل لبنان لمرة واحدة فقط ريثما تتبلور الامور لجهة عودة المهجرين»، مشيراً الى «ان بتّ القانون لن يستغرق اسبوعاً واحداً في المجلس النيابي»، مؤكداً «ان الانتخابات حاصلة حتماً».

ودعا النائب مخايل الضاهر الى «قانون يساوي بين جميع المناطق اللبنانية، سواء كان ذلك بالقضاء او المحافظة»، مؤكداً ايضاً حتمية حصول الانتخابات.

ودعا النائب محمد فنيش ايضاً الى «اعتماد التوازن والعدالة في القواعد والمعايير لكل المناطق». وطالب في حال اعتماد وضع خاص لمنطقة ان ينسحب ذلك على باقي المناطق باستثناء العاصمة لانها رمز الوحدة الوطنية، مستبعداً حصول اعتداءات اسرائيلية تمنع اجراء الانتخابات. ودعا النائب فايز غصن الى «اعتماد المحافظات الخمس لان ذلك من شأنه ان يمد جسراً بين القضاء والدائرة الواحدة».

ودعا رئيس «حزب التضامن» المحامي اميل رحمة، في كلمة في عشاء سنوي للحزب حضره الوزير بهيج طبارة وعدد من النواب والشخصيات، الى «تصويب المسار والاقلاع عن فبركة القوانين على مقاسات مصالح واشخاص والابتعاد عن توزيع الناس، منهم في اقضية ومنهم في محافظات، والعزوف عن استبعاد من هم اصحاب الحق الطبيعي في المواطنية والهوية والكف عن الترويج لمنتحليهما تسللاً». واضاف «لا نصدق ان دولة تدعي الديموقراطية والحرية والبرلمانية تعتمد قوانين تنحر المساواة وتخل بالتوازن وتهشم العدالة». ولفت الى الانتخابات الديموقراطية التي اجرتها اسرائيل والسلطة الفلسطينية، معتبراً انها «ظهرت اكثر ديموقراطية وعدالة وتطوراً من كل المشاريع والاقتراحات في شأن الانتخابات المزمع اجراؤها في لبنان».

وانتقد الاتجاه الى اعتماد قانون انتخاب لا يكون فيه المسيحي او المسلم هو نفسه في كل منطقة، متهماً السلطة بانها تقسم المسيحيين نوعين وكذلك المسلمين. وتابع «اذا كنا نؤيد الحكم في سياسته الاقليمية، فاننا نعارضه في سياسته الداخلية وادائه وممارسته ونهجه». وختم «ان معايير واحدة مسندة الى قواعد الديموقراطية والعدل والتوازن هي وحدها الكفيلة بانتقالنا وانتقال غيرنا من صفوف المعارضة الى صدر الموالاة».

الاحرار ينتقد استخراج مشاريع من «صندوق الفرجة»

□ بيروت - «الحياة»:

■ لاحظ المجلس الاعلى لحزب الوطنيين الاحرار، في بيان بعد اجتماعه الاسبوعي برئاسة الامين العام للحزب روبير خوري، ان «الغموض لا يزال يلف موضوع قانون الانتخاب، وسط تسريبات وتمويهات يتوسلها اهل الحكم ومن وراءهم لضمان نجاح خطتهم التي هي اشبه ما تكون بتهريبة او صفقة، الغاية منها دعم الامر الواقع وترسيخ الفرقة، في وقت يدّعون العمل على اعادة اللحمة بين المواطنين».

واضاف «من هذه الزاوية تجدر قراءة ما يتم التحضير له بدءاً بمرسوم التجنيس الذي نكرر مرة جديدة رفضنا ومعارضتنا له في الشكل الذي صدر فيه، لما شكله ويشكله من انتهاك لثوابت وطنية في طليعتها التوازن الوطني. ونهيب، في المناسبة، بالفاعليات كافة، وبالمرجعيات التي تعتبر نفسها رابحة من هذا المرسوم، تغليب المصلحة الوطنية العليا، وبالمبادرة بالمطالبة بالغائه تداركاً للفتنة التي قد تترتب عليه، غير منكرين في الوقت نفسه حق بعض المستفيدين منه في الحصول على شرف الانتماء الى لبنان من خلال حيازتهم الهوية اللبنانية».

واعتبر الحزب ان اهل الحكم «تسرعوا في مبادرتهم المرتجلة طرح موضوع اللامركزية الادارية»، واضاف «ان الذي يلاحظ ظاهرياً انه افاقة من نوم عميق لا يعدو كونه في الواقع خطة مدبرة تقضي باستخراج بعض المشاريع من «كيس الساحر»، وبعض الطروحات من «صندوق الفرجة»، للمقايضة او للالهاء والتمويه. انهم بهذه الروحية يقدمون طرح اللامركزية الادارية، ويعتقدون انهم بذلك يدغدغون مشاعر فريق من المسيحيين واللبنانيين، على اعتبار ان طروحات كهذه تحظى بتأييدهم. قد تنطلي حيلتهم على بعض الناس لكنها لا تنطلي على كل الناس. فنحن لا نزال نصر بقوة على وجوب التعاطي مع شأن وطني كهذا في جدية وموضوعية وعلمية وتجرد بعيداً من المناورات والسياسات الآنية الظرفية، والمصالح الضيقة».

ودعا الى «قانون انتخاب عادل ومتوازن، واحاطة الاستحقاق الانتخابي بالاجواء الفضلى، اي بالديموقراطية التي تؤمن مشاركة القوى والفاعليات السياسية جميعاً، وتتيح لجميع المواطنين اختيار ممثليهم بحرية، وتسمح بتحقيق المصالحة الوطنية وبارسائها على اسس وركائز غير فولكلورية».

وحمّل الحكم «مسؤولية تردي الاوضاع المعيشية والبيئية، منتقداً رفع الدعم عن القمح وزيادة سعر البنزين»، ومتسائلاً عن سبب ارتفاع فواتير الكهرباء من دون اساس علمي. وهل تخضع كل المناطق للجباية؟».

مسقاوي: حل أزمة «ميدل ايست» بدخول مساهمين جدد

■ بيروت - «الحياة»: رأى وزير النقل عمر مسقاوي ان حلّ ازمة شركة طيران الشرق الاوسط - الخطوط الجوية اللبنانية (ميدل ايست) يكون «بدخول مساهمين جدد اليها». وقال ان «شركة انترا تملك حوالى ٦٢ في المئة من اسهم الشركة و«ار فرانس» ٢٥ في المئة، وان الحكومة اللبنانية تملك ٣٥ في المئة فقط موزعة على مصرف لبنان ووزارة المال».

واضاف «على الشركة ان تنفتح لدخول مساهمين لان الحكومة اللبنانية لا تملك ان تغطي كل اسهم الشركة وهذا شيء مرهق لها على رغم وجود اعتبارات وطنية، لكن هذه الافكار بدأت تتقلص عالمياً وهذا رأيي الشخصي وليس رأس وزارة النقل التي ايست معنية في الموضوع».

واوضح ان رئيس الحكومة رفيق الحريري لم يشتر شيئاً ولا علاقة له بالشركة من الوجهة المالية خصوصاً بعد تسلمه رئاسة الحكومة «وانا على اطلاع على الموضوع تماماً».

شمس الدين تمنى ان تكون قمة دمشق «نواة انطلاق نهضة عربية»
خطباء الجمعة يؤكدون ضرورة اجراء الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعرب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين، في خطبة الجمعة امس، عن امله في ان تكون القمة الثلاثية في دمشق «نواة انطلاق لانهاض الوضع العربي». واشار الى «ضرورة اعتماد قانون انتخابي يمزج اللبنانيين ولا يغذي المذهبية والطائفية». وشدد على «اهمية الالتفاف حول مشروع الدولة وتعميق الوحدة بين اللبنانيين وتعاونهم وتعزيز التلاحم مع سورية لنتمكن من مواجهة المشروع الصهيوني». لافتاً الى «اننا لم نكن نأمل خيراً من حزب العمل لنخشى فوز تكتل ليكود في الانتخابات الاسرائيلية». وتابع «ان التضامن، هو ملاك امرنا واحدى الركائز الكبرى لمواجهة المشروع الصهيوني في تجلياته وتعابيره الجديدة». واستغرب ان يقال اسرائيل تريد السلام، واعتبر «ان المجتمع الاسرائيلي مجتمع حرب، واقتصاده اقتصاد حرب، والصناعة حربية، وكذلك الزراعة، وليس في اسرائيل من يريد السلام، ربما بعض اليهود الذين لا يزالون امناء للكتاب، لكن الصهاينة لا يريدون السلام بل يريدون الجوائز من دون مقابل، اي الاستسلام، والعدالة الدولية الظالمة هي اساس اسرائيل الشرعي القانوني». وانتقد الموقف التركي.

ودعا الى «اجراء الانتخابات في موعدها الاساسي»، وقال «لا نريد ان نرى المجلس النيابي الذي نحترمه ونحترم دوره في يوم زائد على عمره القانوني والدستوري والانتخابات يجب ان يشترك فيها الجميع وتؤمن الفرص العادلة حتى للمخالفين لتوجهات الدولة او لبعضها. وللذين يقولون ان التمثيل ناقص فليكونوا في قانون يجعل الجميع في حاجة الى الجميع (اعتماد المحافظات خمس دوائر انتخابية) ... ومفخرة النائب وذخيرته ان يلتقي على اختياره المسلمون والمسيحيون».

واعتبر نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان «اننا نعيش مرحلة ضبابية والابواب مشرّعة على كل الاحتمالات والمفاجآت، والواقع المعاش يفرض على الجميع ممارسة اقصى درجات الحذر». وقال «ان الظروف الاقليمية والدولية تفرض علينا مسلكية تخرجنا من دائرة التجاذب».

ودعا قبلان الى «اعتماد قانون انتخابي يسمح لكل القطاعات والفئات اللبنانية بالمشاركة في اختيار ممثليها بكل حرية ونزاهة». وحمّل الحكومة والمجلس النيابي معاً «المسؤولية كاملة في هذا الموضوع». ودعا الى «درس كل الطروحات والمشاريع بكثير من الروية والابتعاد عن كل الاعتبارات الشخصية والفئوية التي من شأنها اعادة احياء مشاريع الفرز الطائفي والمناطقي».

واكد العلاّمة السيد محمد حسين فضل الله «على الوحدة الوطنية في الداخل كخيار وحيد للصمود امام المرحلة المقبلة». ودعا الى «عدم اقحام الخلافات السياسية في الحرتقات المذهبية لان الشيطان السياسي يختبئ خلفها»، مؤكداً «ضرورة دعم المقاومة بكل الوسائل».

وقال فضل الله في خطبته امس «ان اميركا تبدّل سياستها تبعاً لوقائع الاوضاع الدولية لكنها ملتزمة امن اسرائيل ما يجعلها غير امينة على العناصر الثابتة في تحالفاتها او التزاماتها الدولية». ورأى «ان الموقف الاميركي المتشدد حيال سورية يشكل مقدمة للضغط على الموقف السوري لحساب الموقف الصهيوني الجديد في مسألة المفاوضات مع سورية».

وقال الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي ان «تركيا تضغط على سورية لمصلحة اميركا والعدو الصهيوني، وتستغل المياه في هذا الاطار، ويترافق ذلك مع حديث المالني عن وجود مصنع كيماوي في سورية، وكل ذلك ليقولوا انهم يمكنهم تخريب الامن السوري». لكنه لاحظ «ان تعاظم الدور الاسلامي في تركيا قد يساهم في تغيير مجرى الاحداث والتخفيف من الضغوط على الامة العربية والاسلامية ونحن نؤيد الحركة الاسلامية في تركيا وناصرها وندعو لها بالتوفيق».

واعتبر الطفيلي من جهة ثانية التمديد للمجلس النيابي «عملاً خاطئاً ونقطة ضعف». ورأى ان الانتخابات النيابية «هي الاسلوب الوحيد لتقوية الوضع اللبناني في مواجهة اي تطور خارجي». وقال «ان الانتخابات على اساس الدوائر الصغيرة هي الطريق لاستمرار المشاكل والتقاتل وان مصلحة لبنان بالاعتماد على الدوائر الكبيرة ولان الدوائر الواسعة مع قيام لوائح تحالفية هي التي تحفظ الوجود للجميع وذلك كفترة انتقالية حتى تستطيع الفئات المختلفة ايجاد مشروع جديد للنظام اللبناني».

ورأى امير حركة التوحيد الاسلامي الشيخ سعيد شعبان انه «ليس صحيحاً ان سورية معزولة عربياً، بل هي اليوم تمثل رأس الحربة العربية ضد اسرائيل وهي التي اعطت المقاومة زخماً يستحيل ان تساوم عليه او تفاوض، فهذه اباطيل اسرائيلية يرد عليها بحقائق السياسة السورية واللبنانية».

اعتبر ان انتقادات جنبلاط لموقفه من قانون الانتخاب "مبحبحة"

بويز: قمة دمشق تحضير لقمة أكبر وحظوظ الانتخابات كبيرة رغم التشنج الاقليمي

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير الخارجية فارس بويز امس إن قمة دمشق التي عقدت امس «تحضيرية لقمة عربية عامة»، واكد ان حظوظ الانتخابات النيابية «كبيرة جداً على رغم التشنج الاقليمي»، متمسكاً بـ «معيار» ولحد لها قائلاً إن انتقادات وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط في هذا المجال «مبحبحة».

واعلن السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز ان الرسائل الاميركية الى المسؤولين «هي لتطمينهم لان اي تغيير في حكومات المنطقة يسبب بلبلة معينة».

زار السفير جونز امس في قصر بسترس الوزير بويز، وعرضا تطورات الوضع المحلي والاقليمي، وهو كان زار الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري.

وسئل جونز عن اجتماعات لجنة المراقبة لـ «تفاهم نيسان» (ابريل) في واشنطن، لجاب «ليس عندي ما اضيفه الى ما قلته في الايام الماضية على هذا الموضوع، وهو اننا كولايات متحدة لا نزال ملتزمين هذه المجموعة ونعمل على اعادة تفعيل الاجتماعات حالما تنتهي بعض المسائل العالقة».

وعن كلام رئيس وزراء إسرائيل المنتخب بنيامين نتانياهو انه سيحتفظ بمعظم اعالي هضبة الجولان قال «لن اعلق على تصريحات القادة الاسرائيليين لانني السفير الاميركي في لبنان».

وعن سبب لقائه عدداً من الرسميين اللبنانيين، لجاب «انا رجل نشيط وأحب ان ابقى على اتصال مع الحكومة. وكما علمتم سلمت الاربعاء الفائت نسخاً عن رسائل للرئيس بيل كلينتون الى الرئيسين الياس الهراوي ورفيق الحريري. وهذا كان امراً غير متوقع واستثنائياً، واللقاءات التي عقدتها هذا الاسبوع هي جزء من اتصالاتي العادية. وبدأت الاثنين اللقاءات الرسمية وجدول الاعمال اظهر ان هناك شيئاً غير اعتيادي، لكن الامر غير صحيح».

ولماذا رسائل التطمين في هذا الوقت؟ اجاب «ان اي تغيير في حكومات المنطقة يسبب بلبلة معينة. لذلك فان الرسائل الاميركية هي لتطمين المسؤولين وهدفنا هو الاجابة عن كل التساؤلات التي اثيرت بعد تغيير حكومة اسرائيل».

وعقد الوزير بويز ندوة صحافية سئل فيها: هل نقل السفير الاميركي اجواء معينة بعد الاتصال الاميركي مع نتانياهو، وباي شروط ستستانف اسرائيل عملية السلام؟ لجاب «الواقع ان الولايات المتحدة دخلت في حوار مع نتانياهو في شان عملية السلام والسياسة العامة في المنطقة. حتى الساعة من المبكر اتخاذ موقف او تشخيص دقيق لما ستكون عليه سياسة الحكومة الاسرائيلية المقبلة. فهذه السياسة سترسم طبقاً لعناصر ثلاثة على الاقل: الاول هناك مرحلة انتقالية لنتانياهو من موقع المرشح في شان الشعارات الانتخابية الى موقع المسؤول الذي يواجه ملفات وسياسة واقعية وعملية، وهذا يفترض ان يؤثر في رسم السياسة الجديدة. والثاني طبيعة التحالفات، اذ من الواضح ان تكتل ليكود لا يتمتع بغالبية كافية لممارسة الحكم وحده وسيحتاج الى تحالفات قد تكون مختلفة مع الاحزاب الدينية او العرب، وصولاً الى تحالف مع حزب العمل، وهذه التحالفات ستؤدي دوراً في رسم المعيار النهائي للسياسة الاسرائيلية. والثالث هو الحوار الذي سيتم بين الولايات المتحدة واسرائيل، اي اللقاء المرتقب بين كلينتون ونتانياهو ولا شك في انه سيضع نتانياهو امام واقع الامر في ما اذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لاستكمال التضحية بصداقاتها وعلاقاتها ومصالحها الحيوية في هذه المنطقة من اجل موقف سلبي وممتنع عن استكمال عملية السلام».

واعرب عن اعتقاده «ان هذه العناصر عندما ستستكمل ستؤثر في شكل أو آخر في رسم السياسة الاسرائيلية هناك مرحلة انتظار خلال الشهرين المقبلين ريثما تتم إعادة رسم هذه السياسة الاسرائيلية».

وسئل: كيف يمكن معالجة قضية الاعتداءات التي تحصل في الجنوب في مرحلة الانتظار هذه؟ اجاب «لا يمكن ان تحصل الا من خلال تعقل السياسة الاسرائيلية وادراكها ان هذا الاسلوب الذي مورس في الجنوب خلال السنوات الـ ١٥ الاخيرة لم يؤد الى اي نتيجة. وكل التكنولوجيا وتفوق الجيش الاسرائيلي لم يستطيعا حتى الساعة ان يؤمّنا لاسرائيل احتلالاً آمناً ومستقراً في الجنوب، لا بل على العكس فإن الكلفة التي تكبدتها اسرائيل في حروبها على لبنان واحتلالها للجنوب، تفوق الكلفة التي دفعتها في مجمل حروبها مع الدول العربية».

واضاف «ان هذا الواقع يجب ان يجعل الاسرائيلي يفكر في سياسة جديدة وفي تعاط جديد مع لبنان، ويقرّ بالواقع وما دام هناك احتلال في الجنوب فسيتحمل هذا الاحتلال كل شيء».

حد ادنى

وعن تقويمه التحرك العربي في سورية امس قال «من الواضح اننا على مشارف رسم اسرائيل سياسة جديدة، وعلى مشارف القلق الناتج عن انتخاب نتانياهو طبقاً لمواقف ليكود التقليدية، وهذا يفترض اعادة رسم سياسة عربية واعادة تكوين حد ادنى من الوحدة العربية لمواجهة هذا التحدي. وهذا يفترض بعدد من الدول التي استبقت الامور وراهنت اكثر من اللزوم على ايجابية اسرائيل، ان تعيد حساباتها في ما يمكن ان يحقق خط دفاع اساسياً عن الهوية والكيان والمصالح العربية. حتماً الاسلوب الممارس سابقاً والمبني على شرذمة الصف العربي وعلى الهرولة عند البعض لا يمكن ان يستمر اذا كانت هناك فعلاً ادارة لهذه المصالح. واعتقد ان اجتماع دمشق تمهيدي لقمة عربية اشمل. وسيحاول حلحلة بعض المشاكل التي انطلقت منذ حرب الخليج ولا تزال حتى الساعة قائمة ومن المفترض ان يحقق ارضية للقاء عربي موسع مبني على أسس جديدة معنية بالاستحقاقات والتحديات المقبلة».

وسئل: الى ماذا يمكن ان تؤدي هذه القمة؟ اجاب «الحد الادنى لهذه القمة هو ان تهيئ لقمة عريضة او شاملة. واذا تم هذا الشيء في حده الادنى تستطيع اي قمة شاملة، ان تحققت، ان تثبته في ثوابت عربية معينة. فثمة دول ذهبت بعيداً واستبقت بعض الظروف بتكوين علاقاتها المستقبلية مع اسرائيل طبقاً لواقع، وهذا الواقع الان هو على المحك وغير موجود. ومن هنا لرى ان اي موقف عربي متماسك في حده الادنى يمكنه ان يطرح امام اسرائيل مسؤولية معينة حيال سياستها الجديدة».

قيل له: على رغم الاتصالات مع نتانياهو، ما زال يقول بسلام من دون الجولان، ما موقفك؟ اجاب «لذا اردنا ان نسلم مسبقاً ومنذ الان ان نتانياهو سيبقى ملتزماً معايير الليكودية التقليدية حتماً، اعتقد ان عملية السلام في خطر، وان المنطقة مقبلة على تطورات وتحديات كبيرة. اما اذا كانت هناك عناصر قد تجعل سياسة نتانياهو تتكون تدريجاً في الاتجاه الاكثر واقعية عندئذ فدرجة التطبيع التي يمكن ان تحصل من نتانياهو طبقاً لواقع الحال المناطقية هي التي تحدد فعلاً امكان استئناف عملية السلام والتخفيف من التشاؤم المرتبط بانتخابه».

وهل يشارك لبنان في القمم العربية؟ اجاب «ان قمة دمشق تحضيرية لقمة عامة».

وعن مصير «تفاهم نيسان» قال «لا بد من ان يتاثر بالمناخ السياسي القائم فاذا كانت لدى نتانياهو الارادة للتوجه مجدداً في اتجاه عملية السلام طبقاً لمعايير عملية السلام الاساسية، فاتصور ان تشكيل لجنة المراقبة سيتسارع لتكون هذه اللجنة مواكبة لمرحلة انتقالية تحضر لعملية السلام. اما اذا كانت المواقف الاسرائيلية لا تزال فعلاً متناقضة مع اسس عملية السلام واذا بقيت عند هذا الحد فان عملية السلام لن تتحرك في القريب وحتماً هذا سيؤثر في الاندفاع في تكوين هذه اللجنة وعملها وهدفها».

وهل تجرى الانتخابات النيابية اللبنانية في ظل الجو الاقليمي الدولي الضاغط؟ لجاب «حتى الساعة هذه الضغوط الاقليمية لا تمنع القيام بالانتخابات النيابية، اما اذا تدهور الجو عندئذ لكل حادث حديث. اتصور ان حظوظ حدوث الانتخابات كبيرة على رغم التشنج الاقليمي».

انتقاد جنبلاط

وعن انتقاد الوزير وليد جنبلاط له لتمسكه بخيار واحد اما المحافظة واما القضاء قال «في الحقيقة لم اسمعه وليس لدي اي خبر عن انتقاده. فانتقاداته مبحبحة من غير شر، ولكن اذا كان صحيحاً انه انتقد المعيار الواحد، فاني اتمنى فعلا ان يؤدي الاستقرار النفسي عند الجميع الى التوصل الى معيار واحد، فالمعيار الواحد هو منطق الدول والامم والكيانات. لا تعرف دولاً لديها قانونان على ارض واحدة، الا اذا كان المطلوب بدعاً لم نطلع عليها بعد لا في العلم الدستوري ولا في العلم القانوني. وما حصل في انتخابات عام ١٩٩٢ يجب تصحيحه عام ١٩٩٦ الا اذا كان المطلوب الاستمرار في هذه الاخطاء».

رابطة الاساتذة: الضغط اذا عجز الحوار

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلنت «الهيئة التنفيذية لرابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية» انها «هيئة نقابية تقع على عاتقها مسؤولية الدفاع عن حقوق الجامعة، واذا كانت ارتضت ماضياً وحاضراً الحوار منهجاً وطريقاً لتحقيق مطالب الهيئة التعليمية فانها لم تهمل توسل اساليب الضغط والتحرك الديموقراطي اذا عجز الحوار عن ايصالها الى هذه المطالب».

وتوقفت الهيئة في بيان اصدرته عقب اجتماع عقدته امس، عند لقائها رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور اسعد دياب، وناقشت «جملة من القضايا والملفات العالقة»، وشكلت لجاناً «تتولى متابعة هذه الملفات وملاحقة المراحل والوعود والتواريخ التي يضعها المعنيون في شان بتّها، على ان تنقل الهيئة في اجتماعاتها الدورية حقيقة ما يحصل فتتخذ في ضوء الوقائع المنقولة القرارات المناسبة». واشارت الى لقاء ثان سيعقد مع رئيس الجامعة الاثنين المقبل «لاستكمال درس الملفات العالقة». وبحثت الهيئة «بكل اسف في ما تناقلته بعض وسائل الاعلام عن تسرب الاسئلة الى الطلاب في امتحانات بعض المواد في كلية العلوم - الفرع الاول». ورأت في ذلك «انتهاكاً فاضحاً لحرمة الامتحان وتشويهاً لعملية التقويم».

ودعت المسؤولين «على تنوع مواقعهم ضمن الجامعة الى اتخاذ التدابير والعقوبات المناسبة في حق الفاعلين والمشاركين في هذا الامر».

محفوض يستغرب موقف اده من لقاء الجميّل وعون وشمعون

□ بيروت - «الحياة»:

■ ما زالت ردود الفعل تتوالى على اللقاء الثلاثي الذي عقد قبل ثلاثة ايام في لاهوت ميزون، قرب باريس، بين الرئيس امين الجميّل والعماد ميشال عون ورئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون. واجريت اتصالات عدة بين الشخصيات المعارضة الثلاث وعدد من الشخصيات اللبنانية المعارضة، ابرزها الدكتور البير مخيبر والدكتور ايلي كرامة، لوضعها في اجواء اللقاء.

ورأت «حركة التغيير» بعد اجتماع برئاسة رئيسها ايلي محفوض «ان خطوة لاهوت ميزون مكتملة ومعبرة وممثلة لاكبر عدد من اللبنانيين». وايّد اللقاء، مستغرباً موقف العميد ريمون اده منه.

وجددت الحركة موقفها من الانتخابات النيابية «اما ان نقاطع جميعاً واما ان نشارك جميعاً». وانتقد «الطاقم السياسي الذي ينتظر كلمة السر من الخارج ليقر قانون الانتخاب ... فعن اي انتخابات اذاً يتحدثون؟».

وايدت الحركة المرشح جورج كروم الى انتخابات نقابة المعلمين، باسم «التيار الوطني اللبناني».

وكان اتصال تم بين العماد عون والدكتور نسيب الخوري اطلعه خلاله على نتائج اللقاء الثلاثي في لاهوت ميزون.

منحة كويتية اضافية مخصصة للقطاع الصحي

□ بيروت - «الحياة»:

■ تم التوقيع امس على منكرة تفاهم بين وزارة الصحة ومجلس الانماء والاعمار والصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية، يقدم الصندوق بموجبها منحة اضافية بقيمة سبعة ملايين دولار للاسهام في برنامج دعم المنشآت الصحية في لبنان، ما يساهم في خفض نفقات العلاج و[illegible] المحافظات. كذلك تشمل مشاريع المنحة الكويتية اعمال انشاء وتجهيز مستشفى محافظة النبطية وثلاثة مستشفيات في راشيا وتنورين وسير الضنية، اضافة الى اقامة ثمانية مراكز صحية اولية موزعة بين محافظات البقاع وجبل لبنان والشمال. وتم التوقيع في وزارة الصحة بين وزير الصحة مروان حمادة ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر من جهة، والمدير العام للصندوق الكويتي بدر مشاري الحميضي من جهة ثانية وفي حضور السفير الكويتي في بيروت عبد الرزاق الكندري.

"اللقاء الوحدوي": خارج الوحدة الوطنية لا حلّ للمعضلات الاقتصادية

□ بيروت - «الحياة»:

■ لاحظ «اللقاء اللبناني الوحدوي»، في بيان بعد اجتماعه الشهري في «دار الندوة» برئاسة السيد منح الصلح، ان الظروف الدولية والاقليمية فرضت جموداً واضحاً في الحياة السياسية والاقتصادية فضلاً عن التساؤلات المتزايدة عن السلام في المنطقة». ولفت الى «ان الصحوة الوحدوية التي تجلّت في اجماع اللبنانيين على ادانة العدوان تتجه الى الذوبان». وطالب بمؤتمر تشترك فيه الحكومة والمعارضون والخبراء لدرس الاسباب الحقيقية وراء عدم انعكاس الاحوال الخارجية والانفاق على البنى التحتية في حيوية اقتصادية وكفاية عند المواطنين، بما يجلو الحقائق امام اللبنانيين ويدفع المسؤولين الى تصحيح الاوضاع». واعتبر ان «الاقتصاد لا يزدهر بعيداً من السياسة، في لبنان بالذات لا حل للمعضلات الاقتصادية خارج منهج الوحدة الوطنية».

وطالب بانتخابات حرة ونزيهة، معتبراً ان جوهر المسألة ليس اعتماد المحافظة او القضاء دائرة انتخابية انما «عدم اقتصار العملية الانتخابية على اشخاص وفئات لبنانية دون اخرى». وحيا الموقف المتجرد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي وعدم ترشح اي من اولاده او اصدقائه) وموقف رئيس الحكومة رفيق الحريري وعدم ترشيح نفسه».

واعتبر اللقاء ان ظروف السلام في الشرق الاوسط باتت اكثر تعقيداً بعد فوز بنيامين نتانياهو برئاسة الحكومة الاسرائيلية. وعبّر عن ارتياحه الى ظاهرة تضامن الدول العربية الثلاث مصر وسورية والمملكة العربية السعودية، مطالباً بتوسيع هذا التضامن، ورحب بالمؤتمر الاسلامي - المسيحي من اجل القدس الذي سيعقد في بيروت الاسبوع المقبل. وسجل في ارتياح فوز الدكتور عصام خليفة ولائحته بانتخابات الهيئة التنفيذية لرابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية.

الى ذلك، ولمناسبة مرور ١٤ سنة على اختفاء ستة من اعضاء تجمع اللجان والروابط الشعبية في جسر الاولي و١٤ عاماً على الاجتياح الاسرائيلي، عقد اعتصام تضامني في المقر الاعلامي للامم المتحدة، القيت خلاله كلمات طالبت بحل قضية الاسرى والمعتقلين في السجون الاسرائيلية وكشف مصير المفقودين.

ارتفاع سعر ربطة الخبز ٢٥٠ ليرة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر رفع سعر ربطة الخبز زنة ١٣٥٠ غراماً (١٠ ارغفة) الى ١٥٠٠ ليرة بدلاً من ١٢٥٠ ليرة.

واوضح جابر في مؤتمر صحافي عقده امس ان «مجلس الوزراء اتخذ قراراً بتصحيح السعر ووضع سعر جديد يتناسب مع كلفة القمح في الاسواق العالمية. وبهذا الشكل نمنع اي تلاعب بمادة القمح او اي سوق سوداء او تهريب الى الخارج او سوء استعمال للقمح».

واعرب عن اعتقاده «ان هذا القرار جيد بالنسبة الى السوق، وقامت الوزارة بالاتفاق مع المطاحن ونقابات الافران [illegible] مجال المنافسة ضمن السوق تحت هذه الاسعار القصوى».

واعلن «ان مصلحة حماية المستهلك باشرت منذ صباح امس تبليغ الافران بالتسعيرة الجديدة لربطة الخبز».

واعلن الاتحاد العمالي العام «رفضه المطلق لخطوة رفع سعر ربطة الخبز في حال عدم توفير الرقابة الكاملة والاجراءات المتشددة المطلوبة من وزارة الاقتصاد ومن الوزارات المعنية كافة».

ولفت الى ان «خطوة استكمال رفع الدعم من جانب الحكومة لا تعفيها من اعادة النظر الكاملة في كل ما هو مطلوب منها»، منبهاً الى «خطورة هذه الخطوات على رغم ما فيها من ايجابيات آنية»، ومشدداً على «المطالبة بالرقابة الفاعلة على كل الاسعار في السوق ومكافحة الغلاء والجشع».

بعثة فنية من الامم المتحدة تتفقد مواقع النفط في العراق

■ بغداد، فيينا - ا ف ب - رويتر - وصلت الى بغداد امس الجمعة بعثة فنية دولية لتفقد مواقع انتاج النفط ودرس طرق توزيع المؤن في اطار صيغة «النفط في مقابل الغذاء».

وقالت مصادر في الأمم المتحدة ان هذه البعثة التي وصلت من الكويت في رحلة خاصة، تضم مسؤولين في الامانة العامة للمنظمة الدولية اضافة الى خبراء في الشؤون النفطية والجمركية. وجاءت زيارة الوفد بينما توصلت منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) امس في فيينا الى اتفاق بين اعضائها على زيادة سقف انتاجها زيادة طفيفة تسمح باستيعاب عودة النفط العراقي الى السوق.

وصرح رئيس البعثة ريموند سوميرنز للصحافيين في بغداد «ستجري محادثات مع السلطات العراقية في شان الترتيبات العملية لتطبيق» الاتفاق الذي وقّع في نيويورك في العشرين من ايار (مايو) الماضي.

واوضح سوميرنز ان مهمة بعثته التي تضم سبعة اشخاص «فنية استطلاعية» وانها «ستمضي اسبوعاً في العراق».

وكانت الناطقة باسم الأمم المتحدة سيلفانا فوا صرحت الأربعاء الماضي ان الأمين العام بطرس غالي «يعلق اهمية كبيرة على تطبيق الترتيبات الضرورية في المواعيد المحددة من اجل تنفيذ» اتفاق «النفط في مقابل الغذاء».

ويسمح الاتفاق للعراق بتصدير كمية محدودة من نفطه بقيمة بليون دولار على كل ثلاثة اشهر لتمويل مشترياته من الادوية والاغذية على ان تقتطع منها الأمم المتحدة نحو ٤٠ في المئة لتمويل عملياتها في العراق ودفع التعويضات لمتضرري الغزو العراقي للكويت.

وستتم عمليات توزيع المواد الغذائية تحت اشراف دقيق من الامم المتحدة.

وفي الاطار نفسه، ينتظر وصول بعثة من ثلاث وكالات متخصصة تابعة للأمم المتحدة لتقويم حاجات العراق من الأغذية والأدوية.

واوضح المفاوض العراقي مع الأمم المتحدة عبدالأمير الانباري ان هذه البعثة تضم خبراء من منظمة الصحة العالمية ومنظمة الاغذية والزراعة (فاو) وصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف).

وستضم البعثة عشرة خبراء في مجالات التغذية والبيئة والمستحضرات الطبية.

وزير النفط العراقي عامر رشيد مغادرا مقر منظمة «اوبيك» في فيينا امس.(رويتر)

السامرائي: لن أغادر سورية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ نفى المدير السابق للاستخبارات العسكرية العراقية اللواء الركن وفيق السامرائي وجود نية لديه لمغادرة سورية بعدما عاد اليها من عمّان قبل أيام، لافتاً الى ان دمشق «مؤهلة للعب دور أكبر في عملية التغيير في العراق».

وقال السامرائي لـ «الحياة»: «ليس لدي نيات لتغيير مكان اقامتي وما يقال عن ذلك لا يمت الى الحقيقة بصلة. كما انني لا أنوي زيارة أي دولة اخرى في هذه الفترة»، مشيراً الى ان زيارته الى العاصمة الأردنية «كانت لغرض الاطلاع».

وأضاف، انه يدرك «الأهمية الاستراتيجية للدور السوري في المسألة العراقية وليس من مصلحة الشعب العراقي، ومن غير الممكن، ان تكون المعارضة بعيدة عن سورية».

وأشار الى ان دمشق «مؤهلة للعب الدور الأكبر في عملية التغيير لصالح الشعب العراقي وأي محاولة للتقليل من هذا الدور لن تؤدي الا الى اطالة أمد معاناة الشعب العراقي».

أمير البحرين يبعث برسالة الى الملك حسين

■ عمان - ا ف ب - أفاد مصدر رسمي امس الجمعة ان العاهل الأردني الملك حسين تلقى رسالة من امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة تتعلق باخر التطورات في هذا البلد الخليجي.

ونقل الرسالة الى الملك حسين وزير التربية والتعليم البحريني عبدالعزيز محمد الفاضل الذي وصل اول من امس الى عمان في زيارة رسمية.

واوضح المصدر نفسه ان الرسالة تتعلق بـ «العلاقات الثنائية وسبل تطويرها وتقدير امير البحرين لمواقف الأردن الاخوية الداعمة» لبلاده، في اشارة الى التدهور الاخير للعلاقات بين طهران والمنامة.

وكانت الحكومة البحرينية اتهمت ايران علناً الاثنين الماضي بانها تسعى الى اطاحتها عن طريق تسليح وتمويل تنظيم «حزب الله - البحرين» الذي قالت انه انشئ في ١٩٩٣ في قم جنوب طهران.

وعرض التلفزيون البحريني الرسمي مساء الأربعاء اعترافات ستة عناصر اسلامية وهم من الشيعة البحرينيين قالوا انهم ينتمون الى تنظيم «حزب الله» البحريني.

دوشاريت يبدأ زيارة لقطر والامارات الاثنين

■ باريس - رويتر - اعلن ناطق باسم وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس ان الوزير سيزور قطر ودولة الامارات العربية المتحدة في الفترة من ١٠ إلى ١٢ من حزيران (يونيو) الجاري «لتاكيد مدى اهتمامنا وصداقتنا لهذين البلدين».

فلسطيني يجرح اسرائيلياً بفأس في القدس

■ القدس المحتلة - ا ف ب - ذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان فلسطينياً هاجم امس الجمعة بمعول اسرائيلياً في الحي المسيحي لمدينة القدس القديمة التي ضمتها اسرائيل.

واضاف المصدر ان الاسرائيلي الذي اصيب بجروح طفيفة، نقل الى المستشفى في القدس.

وتابع ان الفلسطيني لاذ بالهرب وان عناصر الشرطة تقوم بحملة مطاردة في القدس الشرقية لالقاء القبض عليه.

تحدث في مقابلة مع «مركز تلفزيون الشرق الأوسط»

الملك حسين فهم من نتانياهو أن لا عودة عن مسيرة السلام

□ لندن - «الحياة»:

■ قال الملك حسين في مقابلة مع «مركز تلفزيون الشرق الأوسط» (ام بي سي) في إجابة على سؤال عن انتخاب زعيم حزب ليكود الاسرائيلي اليميني بنيامين نتانياهو، ان ما جرى في اسرائيل هو ممارسة للحق الدستوري لكل مواطن في ذلك البلد لانتخاب شخص رئيس الوزراء، وانه لا تراجع عن مسيرة السلام في الشرق الأوسط من قبل الجميع «وعندئذ لا يوجد مبرر لهذا التشاؤم في هذه المرحلة».

واوضح الملك حسين في اللقاء الذي اجراه الزميل عرفان نظام الدين مستشار «مركز تلفزيون الشرق الأوسط» ان ما فهمه من الاتصال الذي اجراه معه نتانياهو ومن خلال المبعوث الاسرائيلي الذي التقاه انهم «يسيرون في اتجاه السلام وان المسيرة لا عودة عنها، وانهم يلتزمون بكل ما اتفق عليه حتى الآن ويبنون عليه». وبخصوص الموقف الاميركي اوضح الملك حسين ان زيارته المرتقبة للولايات المتحدة كانت «لأمر عائلي هو إنهاء ابنه الأمير هاشم مرحلة من مراحل دراسته، ولكن في ضوء التطورات الاخيرة سأذهب الى واشنطن، وقد تقرر ان التقي الرئيس الاميركي وبالمسؤولين في الولايات المتحدة على أعلى المستويات». واعرب عن اعتقاده بان الولايات المتحدة ستستمر في دعمها لمسيرة السلام الدائم في هذه المنطقة.

وعن العلاقة الأردنية - الفلسطينية اكد الملك حسين ان الأردن «لن يتدخل في القضية الفلسطينية ولن نفرض انفسنا على الفلسطينيين من اهلنا واخواننا، فقد قرروا منذ قمة الرباط وحتى اليوم ان يتحملوا مسؤوليتهم بشكل مباشر تجاه قضيتهم وحقهم على ترابهم الوطني ونحن نحترم ذلك».

وفي ما يتعلق بإشارة حزب ليكود الاسرائيلي في برنامجه الأول الى الخيار الأردني والبديل الأردني ومدى تاثير ذلك اذا ما توقفت مسيرة السلام على الأردن اوضح الملك حسين «اننا لا نقبل ان نكون بديلاً لهذا الشعب، وبصراحة لو كانت المسالة مسؤولية الأردن ومسؤوليتي شخصياً بعد ٦٧ لكانت فرص الحصول على شيء كبير جداً متاحة لكني رفضت المساومة على اي جزء من الحق للفلسطينيين».

وفي ما يتعلق بوضع القدس والطرح الأردني بخصوص الأماكن المقدسة والاشراف عليها، وموضوع الولاية الدينية اوضح الملك حسين ان الطرح الأردني هو انه «لا يعقل ان يقبل ان تكون هناك سيادة تمارس على الأماكن المقدسة لاتباع الديانات السماوية الثلاث من جهة ما لأن اي دولة تحاول ان تصل لمثل هذا الوضع تصطدم بالكثير من العوائق التي تجعل تحقيق ذلك شبه استحالة».

وقال ان «البعد الأول للقدس، وهو البعد الروحي ان تكون رمزاً للتفاهم واللقاء بين المؤمنين بالله، وفي ما يتعلق بالبعد الآخر الديموغرافي ان تكون رمزاً للسلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين، والمنطقة الشرقية محتلة من ١٩٦٧».

وبخصوص النقاط المتفجرة، مثل الدولة الفلسطينية واللاجئين ذكر الملك حسين ان «البدايات كانت كلها متفجرة وأزيل كثير من الألغام حتى الآن، ومن حق الفلسطينيين إقامة دولتهم وان تكون لها عاصمتها».

وفي ما يتعلق بالعلاقة السعودية - الأردنية اكد الملك حسين انها «عادت اقوى مما كانت عليه، وهناك تصميم وعزم من الجانبين من الأخوة من العائلة الواحدة على ان نبنيها على اسس متينة، والا نترك فرصة لأي جهة لتعبث في هذه العلاقة من قريب او بعيد. اسلوبنا هو المصارحة والحديث في كل ما فيه المصلحة، والمساعدة في كل المواضيع المشوبة بالغموض بأي شكل من الاشكال في اي مرحلة من حياتنا، والتعاون فيما بيننا باقصى طاقتنا وان شاء الله تحقيق التكامل، وانا كثير الارتياح والشكر وسعيد للغاية بكل ما انجز حتى الآن ومطمئن تماماً الى ان هذه العلاقة ستكون مثالية إن شاء الله».

واعرب عن امله بان تكون لدى الجميع في الكويت القناعة الكافية باننا لم نكن نقبل ان تزول الكويت من خارطة هذا العالم.

الملك حسين توجه إلى الولايات المتحدة للقاء كلينتون الخميس

■ عمان - أ ف ب - توجه العاهل الأردني الملك حسين أمس الى الولايات المتحدة حيث سيلتقي الخميس المقبل الرئيس بيل كلينتون للبحث في آفاق السلام في المنطقة عقب فوز زعيم تكتل ليكود اليميني بنيامين نتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية. وقال مصدر رسمي أردني ان الملك حسين الذي سيقابل أيضاً كبار المسؤولين الاميركيين في زيارة عمل لم تحدد مدتها، سيبحث مع كلينتون «احتمالات السلام في الشرق الأوسط بعد فوز زعيم حزب ليكود نتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية». كذلك سيتبادل «الزعيمان الآراء حيال افضل السبل للتعامل مع التطورات التي شهدتها المنطقة في الآونة الأخيرة وكيفية ضمان استمرارية عملية السلام». يشار الى أن الملك حسين وكليتنون اشادا بنتانياهو واعتبرا أنه قادر على مواصلة عملية السلام باتجاه تسوية شاملة في المنطقة.

وكان العاهل الأردني التقى الرئيس الأميركي في البيت الأبيض في ٧ آذار (مارس) الماضي. وبعد ان قطع زيارته آنذاك لحضور قمة طارئة في شرم الشيخ (مصر) عاد الملك حسين الى الولايات المتحدة في ١٥ آذار (مارس) ومكث هناك حتى الثالث من نيسان (ابريل) الماضي.

الشرطة الفلسطينية تعتقل ٢٠ مشبوهاً بالتعاون مع سلامة

■ بيت لحم (الضفة الغربية) - ا ف ب - أعلنت مصادر فلسطينية أمس الجمعة ان الشرطة الفلسطينية اوقفت ٢٠ فلسطينياً تشتبه في تواطؤهم مع حسن سلامة، احد القادة العسكريين في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس)، الذي اعتقلته اسرائيل الشهر الماضي.

واعتقل الاشخاص العشرون منذ ثلاثة ايام للاشتباه في تقديمهم مساعدة الى سلامة الذي كان مساعداً لقائد الجناح العسكري لـ «حماس» محمد ضيف المسؤول الأول عن عملياتها.

ويعتبر محمد ضيف بالنسبة الى اسرائيل «العدو الرقم واحد» وتبحث عنه اجهزة الامن الاسرائيلية والفلسطينية.

وأوقف المشتبه فيهم اثر التحقيق مع حسن سلامة الذي اعتقل اثناء وجوده في احد مستشفيات الخليل (جنوب الضفة الغربية) بعدما اصيب بجرح بليغ على حاجز للجيش الاسرائيلي.

وتقول السلطات الاسرائيلية ان استجوابه اتاح لها اعتقال عشرات المشتبه فيهم في الضفة الغربية.

وتتهم اسرائيل حسن سلامة بتنظيم ثلاث هجمات انتحارية في ٢٥ شباط (فبراير) و١٣ آذار (مارس) الماضيين اوقعا ٤٥ قتيلاً.

اسرائيل تمنع مروحيتين مخصصتين لعرفات من الهبوط في رفح

■ القدس المحتلة - ا ف ب - منعت اسرائيل مروحيتين مخصصتين للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من الهبوط في مطار رفح في جنوب الضفة الغربية اول من امس الخميس حسبما ذكرت الاذاعة الاسرائيلية.

واضافت الاذاعة ان المروحيتين اللتين كانتا آتيتين من مصر عادتا ادراجهما بعد منعهما من الهبوط.

وسمحت اسرائيل باستخدام المروحيتين بعد الكشف الفني عليهما لكنها طالبت بان تهبطا في غزة وليس في رفح. وتؤكد الادارة العسكرية الاسرائيلية ان اجراءات عمل المطار لم تسو باكملها ما يجعل من المتعذر استخدامه بشكل منتظم. وكان مطار غزة الدولي الجديد الذي يتم بناؤه في رفح دشن الاحد الماضي عندما هبطت فيه طائرة خاصة لعرفات. وحتى الآن لم يسمح لطائرة اخرى بالهبوط فيه.

فوز اليسار الاسرائيلي في انتخابات طلابية

■ القدس المحتلة - ا ف ب - فاز اليسار الاسرائيلي على اليمين في قيادة جمعية طلاب القدس في انتخابات جرت خلال اليومين الماضيين.

وفازت اللائحة التي تضم ممثلين عن حزبي العمل وميريتز (يساري) ومستقلين بـ ٧٤ مقعداً من ٨٨ في هذه الانتخابات التي جرت الثلثاء والأربعاء الماضيين.

وشارك في الاقتراع ١٠ آلاف طالب وبلغت نسبة المشاركة ٤٥ في المئة. ولا تتجاوز هذه النسبة عادة الـ ٢٠ في المئة. وصرح زعيم حزب العمل شمعون بيريز اول من امس تعليقاً على الانتخابات بالقول «انه افضل نبأ سمعته منذ هزيمتنا في الانتخابات العامة».

عائدي يعود إلى دمشق لاستقبال وفد فرنسي يزور المنطقة

□ دمشق - من إبراهيم الحميدي:
□ باريس - «الحياة»:

■ عاد الدكتور عثمان عائدي رئيس مجلس إدارة «الشركة العربية السورية للمنشآت السياحية» في سورية ومجموعة «فنادق رويال مونصو» في فرنسا إلى دمشق اول من امس للمشاركة في استقبال وفد فرنسي كبير يقوم حالياً بجولة شرق اوسطية ترعاها صحيفة «لوموند» الفرنسية.

وتؤكد زيارة الدكتور عائدي القصيرة هذه الغاء أمر منع المغادرة الذي كان صدر لفترة محدودة في إطار التحقيقات الجارية مع عدد من المسؤولين السوريين في ما يتعلق بخلاف تجاري يدور حول مناقصة أجرتها «شركة الفرات للنفط السورية» وفازت بها «الشركة العربية السورية للمنشآت السياحية».

وكانت مصادر مطلعة في دمشق توقعت طي ملف القضية، وإن كانت أوساط وزارة المال السورية اكدت لـ «الحياة»، انه بعد أن رفعت «الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش» تقريرها فإن الأمر اصبح بيد محكمة الأمن الاقتصادي التي لها أن تطوي الموضوع أو تقرر الاستمرار باجراءات التقاضي.

ويتكون الوفد الفرنسي من نحو مئتي شخص من السياسيين والاعلاميين ورجال الأعمال، وتشمل جولته التي ترعاها صحيفة «لوموند» الفرنسية كلاً من بيروت ودمشق وعمّان وتل ابيب وغزة بهدف «الاطلاع على أوضاع المنطقة بعد فوز زعيم حزب ليكود اليميني بنيامين نتنياهو برئاسة الحكومة الإسرائيلية».

وقالت مصادر فرنسية إن من أهداف الجولة أيضاً التشديد مجدداً على الدور الفرنسي الناشط في الشرق الأوسط في اعقاب الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك إلى المنطقة اخيراً.

وامضى الوفد يومين في العاصمة اللبنانية قبل أن يتوجه اول من امس إلى دمشق حيث اقيمت لهم حفلة تكريمية في فندق «الشام»، حضرها عدد كبير من المسؤولين السوريين من بينهم عضو مجلس الشعب (البرلمان) الدكتور الياس نجمة ومدير قسم الترجمة في وزارة الثقافة السيد انطون المقدسي ورئيس المديرية العامة للآثار والمتاحف الدكتور سلطان محيسن.

والقى عائدي كلمة شدد فيها على أهمية الدور الاقتصادي لسورية، ودعا الفرنسيين إلى مزيد من التفهم لأوضاع المنطقة على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية، مركزاً على عمق الصلات التي تربط فرنسا بالعالم العربي.

وقال الدكتور نجمة الذي يرأس لجنة الموازنة في مجلس الشعب لـ «الحياة»، إنه أشار في كلمته امام الوفد إلى ارتفاع النمو في الاقتصاد السوري بنسبة ٧ في المئة في السنوات الأخيرة، وإلى «تحقيق فائض في الانتاج الزراعي وانتاج الطاقة في القياس إلى العجز الذي كانت تعاني منه البلاد في السنوات السابقة». واضاف انه أوضح «نظام التعددية الاقتصادية في البلاد الذي يسمح للقطاعين العام والخاص بالعمل سوية».

وقال رداً على اسئلة الفرنسيين «اننا نميز بين الارهاب والمقاومة التي تختلف في كل مكان عن الآخر» مؤكداً «التزام سورية عملية السلام حسب القرارات الدولية ومبدأ الأرض مقابل السلام».

المفوض العام الجديد لـ «اونروا»: التقدم نحو السلام لا يعني ان مهمتنا انجزت

□ لندن - «الحياة»:

■ رأى المفوض العام الجديد لوكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (اونروا) بيتر هانسن، ان لدى موظفي «اونروا» باكثريتهم الساحقة من الفلسطينيين «دواع كثيرة للاعتزاز» مثلما ينبغي للوكالة ان تعتز بالأثر الايجابي الذي احدثته في حياة اللاجئين الفلسطينيين.

واعتبر هانسن في مقابلة تمهيدية مع مجلة «اللاجئون الفلسطينيون اليوم» ستنشر قريباً ان التزام موظفي «اونروا» بقضية شعبهم، هو الانطباع الأبرز الذي واجهه اثناء جولته الأولى في المنطقة بعد تسلّمه مهامه في أواخر كانون الثاني (يناير) الماضي.

واوضح هانسن في المقابلة التي حصلت «الحياة» على نصها ان التقدم نحو السلام في الشرق الأوسط لا ينبغي تفسيره بان «اونروا» قد انجزت مهمتها او اوشكت ان تنجزها. وبما ان مفاوضات «الوضع النهائي» توشك ان تبدأ، فمن المهم ان يدرك المتبرعون لميزانية «اونروا» وسواهم في المجتمع الدولي ان «التزاماتهم نحو مجتمع اللاجئين لا تزال بعيدة عن نهايتها».

وعن التحديات التي تواجه «اونروا»، قال هانسن انه «مع قيام السلطة الفلسطينية، اصبح لدى «اونروا» للمرة الأولى محاور وشريك فلسطيني منتخب وذو شرعية في الضفة الغربية وغزة. وينبغي لنا في «اونروا» أن نستثمر هذا التحول على الوجه الأمثل. كما ينبغي لنا، في الوقت نفسه، ان نبقي هذا الموضوع ضمن منظوره الأشمل، اي اهمية استمرار وجود مجتمع اللاجئين عموماً، بمن فيهم طبعاً، اولئك الموجودون في الأردن وسورية ولبنان، وبخاصة ان هذا الوجود اكتسب اهمية متزايدة باشكال مختلفة، نظراً للتطورات الراهنة».

واضاف ان الوكالة تواجه ايضاً تحدياً كبيراً «يتمثل في ان التقدم نحو السلام في المنطقة، ينبغي ان لا يفهم بانه يعني ان «اونروا» انجزت مهمتها، او انها اوشكت ان تنجزها. فهذا يعتمد كثيراً على المفاوضات المقبلة. ومن الأهمية البالغة، ان يدرك المتبرعون ان التزاماتهم او التزامات المجتمع الدولي نحو اللاجئين لا تزال بعيدة عن نهايتها. وعلينا ان نامل بانهم سيستجيبون للاحتياجات والتكاليف المتزايدة المترتبة على اونروا في المستقبل».

واشار هانسن الى انتقال مكاتب «اونروا» الى منطقة العمليات قائلاً ان «هذا الامر بحد ذاته يثير عدداً من المسائل التي لا تقتصر على الجوانب اللوجستية، بل تتعداها ايضاً الى تحديد العلاقة بين الرئاسة والاقاليم من جهة، وبين مختلف المكاتب الاقليمية ومكاتب المناطق في اونروا من جهة اخرى».

وقال ان النقل «يسير قدماً. وتنفيذ نقل اية رئاسة، عملية كبيرة ومعقدة جداً، مهما كانت الظروف. وهي تتسم بصعوبة خاصة في هذه الحال بالذات، اذ لا تزال غزة مقر عمل محظوراً للعائلات، مع ما ينطوي عليه ذلك من صعوبات للموظفين». وقال «ينبغي لنا ان نحصل على تفهّم جميع الاطراف لكي نتمكن من ضمان حرية التنقل لجميع موظفينا، بمن فيهم اولئك المتحدرون من أصل فلسطيني، لنستطيع تقديم الخدمات وتوفير القيادة لمجمل العمليات التي ينبغي للرئاسة توفيرها».

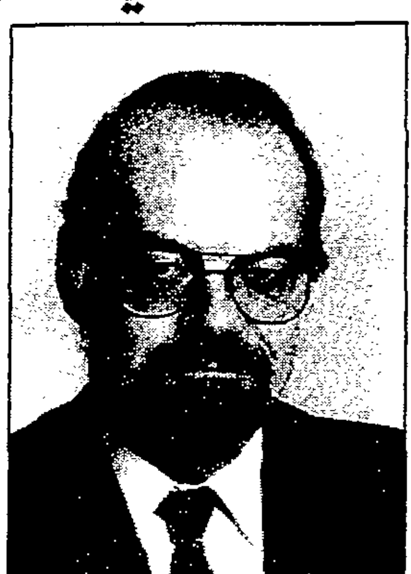
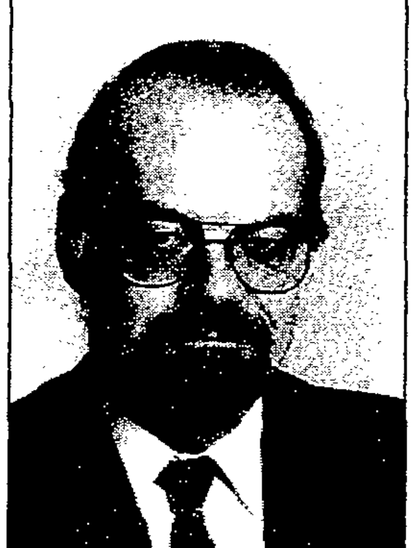
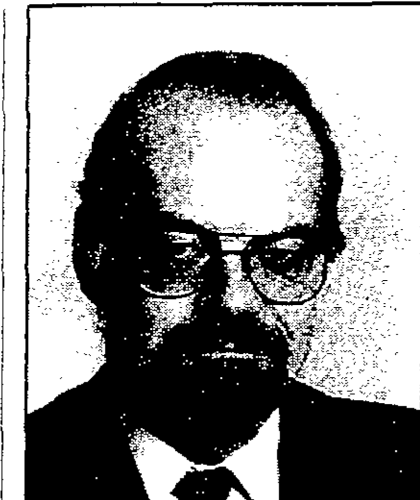
وزاد انه اذا تم حل كل هذه المسائل «فإنني اعتقد اننا سنكون قادرين على الافادة من تفاعل اوثق بين مختلف اقسام اونروا، اي مختلف دوائر الرئاسة في عمان وغزة، وضمان تفاعلها الناشط مع عمليات الاقاليم».

وطلب من هانسن مقارنة «اونروا» ببقية وكالات الأمم المتحدة وهيئاتها فقال انها «جزء فريد تماماً من منظومة الأمم المتحدة لأسباب مختلفة. أولها جميعاً، انها الوكالة الكبرى والأكثر عملانية في تلك المنظومة، اذ ليست هناك اية وكالات اخرى، بما فيها تلك المصنّفة عملانية بطبيعتها، لديها المدى والعمق ذاتهما من الخدمات التي تقدمها اونروا لجمهورها في المنطقة». وقال انه ليس هناك وكالة اخرى في الأمم المتحدة تعتمد مثل «اونروا» على مزايا المستفيدين منها وإسهامهم المباشر من خلال العمل، لأن نسبة كبيرة جداً من موظفيها، اكثر من ٩٩ في المئة، فلسطينيون «وتختلف اونروا ايضاً عن بقية وكالات الأمم المتحدة، من حيث مدى اثرها في حياة المجتمع الذي تخدمه. فليست هناك وكالة اخرى وفّرت العون والخدمات للناس مباشرة، بالمقدار الذي وفّرته اونروا».

ورأى ان «اونروا» بقيت ايضاً «رمزاً فريداً لوجود مشكلة اللاجئين الفلسطينيين. فهي تجسيد دولي لوجود هؤلاء اللاجئين، وهي التي جنبت الاهتمام الدولي بالنكبة التي عانوها على مدى هذه السنوات الطويلة».

وعن انطباعاته خلال جولته التي قام بها في مناطق عمليات «اونروا» فور تسلمه منصب مفوضها العام قال هانسن انه لمس التزام موظفيها باهدافها «واعتقد ان هذا الامر مرتبط بكون موظفي الوكالة فلسطينيين يخدمون فلسطينيين. وهذه ظاهرة فريدة تماماً في منظومة الامم المتحدة، كما ذكرت سابقاً. انه التزام قوي جداً. فالغالبية العظمى من الموظفين يعملون بتفان وجد على مدى السنين ولديهم دواع كثيرة للاعتزاز، مثلما لدى اونروا اسباب كافية لاعتزازها بالاثر الذي احدثته في المنطقة».

وعن تأثر «اونروا» بمفاوضات الوضع النهائي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، قال هانسن ان «اونروا» ليست بالطبع طرفاً مباشراً في هذه المفاوضات. لكنها ستكون جاهزة لمساعدة الاطراف المعنية باي شكل ممكن، عبر توفير المعلومات مثلاً. وحصيلة المفاوضات ستؤثر كثيراً على اونروا. لكنه ينبغي النظر الى اونروا في هذا الاطار، باعتبارها مزوداً للخدمات اكثر من اي شيء آخر. وهي تقدم الخدمات الأكثر اهمية. وبالتحديد، فانها تحتفظ باطار عمل، يتيح للاجئين ان يتطلعوا بامل الى المستقبل الذي سينبثق عن الحل النهائي لوضعهم».

استبعاد دولة فلسطينية والانسحاب من الجولان وتبني توسيع المستوطنات اليهودية

الخطوط العريضة لبرنامج حكومة نتانياهو

■ القدس المحتلة - رويترز، ا ب - لمح عضو في حزب ليكود اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتانياهو امس الى انه قد يتعين التخفيف من تشدد مواقف الحزب من تحركات السلام بعد فوزه في الانتخابات الاسرائيلية الاسبوع الماضي.

وقال مايكل ايتان عضو البرلمان عن حزب ليكود، وهو عضو بارز في لجنة اعداد الخطوط العامة لسياسة الحكومة الجديدة «يمكنني اطلاعكم في هذه المرحلة على برنامج ليكود... وأذكركم مرة اخرى بأنني قلت انه يتعين ان يكون هناك بعض التنازلات هنا». واضاف ايتان للاذاعة الاسرائيلية «ويشمل ذلك بالطبع ليكود وموقف ليكود».

وتفيد الخطوط العريضة لهذا البرنامج الذي تتم صياغته حالياً ان اسرائيل ستطلب في المفاوضات مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي للأراضي المحتلة، ان يشكل نهر الأردن حدودها الشرقية. وينص البرنامج على رفض اقامة دولة فلسطينية او تقسيم القدس او الانسحاب من الجولان.

وقال النائب ايتان في تصريح للاذاعة: «إننا سنشجع الاستيطان اليهودي في كل مكان من اريتز اسرائيل (اسرائيل والاراضي المحتلة) ولكننا لم نتعهد إقامة مستوطنات جديدة».

ولا يستبعد البرنامج بشكل واضح حصول «تنازلات» صغيرة عن أراض ولكنه ينص على ان اتفاق السلام مع سورية يجب ان يقوم على اساس «السيادة الاسرائيلية على الجولان» التي أعلنت اسرائيل ضمها في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨١.

لكن ايتان قال انه لا توجد حتى الآن مسودة خطوط عامة رغم تقارير تناقلتها الصحف والاذاعات بأن المسودة تستبعد إقامة مستوطنات يهودية جديدة ولا تشير الى سيطرة اسرائيل على مرتفعات الجولان التي استولت عليها اسرائيل في حرب ١٩٦٧.

ويتفاوض نتانياهو الذي هزم رئيس الوزراء شمعون بيريز في الانتخابات يوم ٢٩ ايار (مايو) الماضي مع احزاب دينية يهودية واحزاب يمينية صغيرة لتشكيل حكومة ائتلافية. واستطاع هزيمة بيريز لتمكنه من اقناع الناخبين بانه يمكنه ان يحقق السلام مع الفلسطينيين والدول العربية من دون مبادلة الأرض بالسلام.

ومثل الاستعداد للانسحاب من أراض عربية محتلة حجر الزاوية في سياسة بيريز للسلام. وقال نتانياهو خلال حملته انه سيلغي الحظر على بناء المستوطنات التي فرضه اسحق رابين بعد انتخابه رئيساً للوزراء عام ١٩٩٢.

واوضح الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز يوم الاربعاء الماضي ان واشنطن تريد استمرار اسلوب بيريز في صناعة السلام وامتداده الى حكومة نتانياهو. وقال: «نحن نؤيد مبادلة الأرض بالسلام».

ونشرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية وبثته الاذاعة الاسرائيلية امس الجمعة ما وصف بانه تفاصيل مسودة الخطوط العامة لسياسة حكومة نتانياهو البالغ من العمر ٤٦ عاماً.

ونقلت الصحيفة والاذاعة عن المسودة قولها ان «السعي الى سلام حقيقي مع جميع الجيران يقترن بتحقيق الأمن القومي والشخصي هو الهدف الاساسي للسياسة».

وتعهدت المسودة بتوسيع ودعم المستوطنات في الضفة الغربية لكنها لم تشر الى بناء مستوطنات جديدة. كما تعهدت بإبقاء القدس عاصمة ابدية لاسرائيل.

وقالت المسودة في ما يتعلق بمرتفعات الجولان: «هذه المنطقة حيوية لوجود اسرائيل وفي اي اتفاق سلام مع سورية ستصر الحكومة على السيادة الاسرائيلية على مرتفعات الجولان».

وقال مراسل الاذاعة ان المسودة لا تصر على السيادة على كل الجولان وان هذا يمكن ان يترك مجالا لـ «تنازلات» تتعلق بالأراضي.

والصياغة الحريصة في شأن المستوطنات ومرتفعات الجولان ربما تستهدف حزب العمل. وقال نتانياهو اول رئيس وزراء لاسرائيل ينتخب بطريقة مباشرة انه ربما يدرس تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل بعد ان يشكل ائتلافاً مع «شركائه الطبيعيين».

وافادت التقارير بان الخطوط العامة لسياسة الحكومة الجديدة تتعهد بمواصلة محادثات السلام مع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني التي شكلت اثناء تولي حزب العمل الحكم لكنها تعارض اقامة دولة فلسطينية. وكان حزب العمل تخلى قبل الانتخابات عن اعتراضه على إقامة دولة فلسطينية.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مجدداً في اجتماع قمة مع الرئيس حسني مبارك والملك حسين الاربعاء الماضي في ميناء العقبة ان إقامة الدولة الفلسطينية هو هدف شعبه.

وقال أحد كبار مساعدي نتانياهو إن رئيس الوزراء المنتخب يريد التوصل إلى اتفاق سلام نهائي مع الفلسطينيين، لكنه ليس في عجلة من امره للاجتماع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ولن يذعن لضغوط الجداول الزمنية الحالية لاكمال الاتفاق.

وقال دوري غولد، مستشار نتانياهو لشؤون السياسة الخارجية لوكالة «اسوشييتدبريس»: «لا بد من وتيرة واقعية. إن اي شخص يتفاوض بينما يوجد مسدس مصوب على رأسه يتوصل إلى اتفاق قاسٍ».

واعربت النائبة الفلسطينية الدكتورة حنان عشراوي أمس عن قلقها من المواقف المتشددة التي يبدو ان حكومة نتانياهو ستتبناها وقالت: «إذا كان هذا هو الاتجاه الذي ستتبعه الحكومة الجديدة، فمن الواضح انها حددت لنفسها مهمة مستحيلة». وأضافت: «لا أدري كيف تستطيع التوفيق بين السلام من جهة، وتوسيع المستوطنات اليهودية ورفض قيام دولة فلسطينية و(الإصرار) على الاحتفاظ بالقدس» من جهة اخرى.

وسئل غولد ان كانت حكومة نتانياهو ستتمكن من انهاء المفاوضات مع الفلسطينيين بحلول ايار (مايو) ١٩٩٩، فأشار إلى أن حكومة شمعون بيريز فوتت مواعيد نهائية كثيرة محددة في اتفاقات الحكم الذاتي لأنها كانت مواعيد غير واقعية.

نتانياهو يسعى الى اضفاء صورة أقل تشدداً على حكومته المقبلة

■ القدس المحتلة – أ ف ب – أكدت أوساط سياسية اسرائيلية ان رئيس الوزراء المنتخب بنيامين نتانياهو يسعى إلى اضفاء صورة أقل تشدداً على الحكومة الائتلافية بين ليكود وأحزاب اليمين المتطرف والاحزاب الدينية عبر ابعاد الرموز الأكثر تطرفاً عن الحقائب المهمة.

وأكدت مصادر سياسية مطلعة ان نتانياهو قرر استبعاد زعيم الجناح المتشدد في ليكود وزير الدفاع السابق ارييل شارون عن حقيبة المالية التي كان يطمح اليها، وقال ان شارون قد يرى نفسه أمام عرض بتولي حقيبة الاسكان التي كان يتولاها قبل ١٩٩٢.

ولم يكن مطروحاً في الأصل ان يتولى شارون اياً من حقيبتي الدفاع والخارجية التي يتوقع ان تؤول الى وزير الخارجية السابق ديفيد ليفي الذي يعتبر من الجناح المعتدل في ليكود.

وبدأ الغموض ينجلي عن تشكيلة الحكومة الاسرائيلية امس بعد تسعة أيام من الانتخابات العامة.

وكان نتانياهو أجرى الخميس اتصالات هاتفية بأريبل شارون وكذلك برئيس الأركان السابق، رافائيل ايتان زعيم حزب تسوميت المتطرف الذي انضم الى ائتلاف ليكود قبل الانتخابات. ومن المقرر ان يلتقي رئيس الحكومة المنتخب الاسبوع المقبل بهما لعرض اقتراحاته بالنسبة الى الحقائب الوزارية.

وعلى رغم ان شارون لعب دوراً أساسياً في توحيد صفوف اليمين والحصول على تأييد اليهود المتشددين لزعيم ليكود إلا ان توليه حقيبة من الحقائب المهمة يثير قلقاً لدى الرأي العام العربي والعالمي بشكل خاص لا سيما وأنه كان وزيراً للدفاع إبان اجتياح لبنان في العام ١٩٨٢.

وأكد المقربون من شارون انه وافق في النهاية على التخلي عن المطالبة بوزارة المالية لكنه يصر على الحصول على صلاحيات واسعة على رأس وزارة الاسكان بما يشمل الاشغال العامة.

ويأمل شارون من خلال الحصول على هذه الصلاحيات بأن يتمكن من اعطاء دفعة لحركة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة التي كان في الماضي من أكثر المساهمين في إنكائها.

أما بالنسبة الى اقتسام المناصب مع الاحزاب الدينية فتفيد الأوساط السياسية ان من المرجح ان يتولى زفولون هامر زعيم الحزب الوطني الديني المتطرف وزارة التعليم، كما يتوقع ان تؤول الى الحزب ايضاً وزارة العمل. ويتوقع ان يتولى حزب شاس لليهود الشرقيين وزارة الداخلية في حين لم تعرف بعد الحقيبة الثانية التي ستخصص له في الوقت الذي يطمح فيه الى الاسكان والاتصالات.

ويريد نتانياهو ان يضمن أغلبية حقائب من أصل ١٧ في الحكومة. وسعى منذ انتخابه رئيساً للحكومة عبر الاقتراع العام المباشر في ٢٩ ايار (مايو) الماضي الى الظهور بمظهر المسؤول المعتدل الذي لا يلتزم حرفياً ببرنامج حزبه.

وقدم نتانياهو نفسه بوصفه يمثل «رئيس حكومة لكل الاسرائيليين» وليس بوصفه زعيماً لحزب، مضاعفاً الوعود بمواصلة عملية السلام مع إسدال ستار من الغموض حول نواياه الحقيقية.

ويستعيد البرنامج السياسي للحكومة المقبلة الذي تجري صياغته الخطوط العريضة لبرنامج ليكود مع إدخاله تعديلات طفيفة عليه.

وقالت المصادر السياسية امس ان هذا البرنامج ينص على تعزيز الاستيطان ومعارضة قيام دولة فلسطينية او التخلي عن القدس بوصفها «العاصمة الموحدة لاسرائيل» وعن الانسحاب من الجولان.

ويحدد القانون الانتخابي مهلة ٤٥ يوماً لتشكيل الحكومة منذ الاعلان عن النتائج النهائية الرسمية للانتخابات والذي تم الاربعاء. وبذلك لا يزال امام نتانياهو ٤٢ يوماً لعرض حكومته على الكنيست الجديدة.

ويجري الليكود الذي حصل على ٣٢ مقعداً في الكنيست مفاوضات مع احزاب تؤمن له الحصول على غالبية ٦٦ صوتاً من أصل ١٢٠، وهي غالبية تجعله قادراً على تشكيل حكومته من دون حزب العمل.

كلينتون: مصلحتنا في السلام في الشرق الأوسط كبيرة جداً

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ شدد الرئيس كلينتون على ان الدور الاميركي في تحقيق السلام في الشرق الاوسط يجب ان لا يكون دوراً صغيراً «كون مصلحتنا في السلام» في المنطقة «كبيرة جداً» (...) كما ان التزامنا بأمن ورفاهية الشعب الاسرائيلي كبير ايضاً مثلما كان قبل الانتخابات» الاسرائيلية الأخيرة التي فاز فيها بنيامين نتانياهو.

واوضح كلينتون في مقابلة تلفزيونية مع شبكة «اي بي سي» اول من أمس الخميس ان الأمور تبدلت في الشرق الاوسط خلال السنوات الثلاث الماضية «ولدينا الآن شركاء في السلام في الشرق الاوسط بين العرب المحبين للسلام. ولدينا ايضاً التزامات تجاه هؤلاء»، مؤكداً ان الولايات المتحدة ستستمر في بذل الجهود لتحقيق السلام.

واضاف كلينتون ان سرعة تحقيق السلام وكيفية متابعة العملية مسألتان يعود امرهما متروك للاطراف المعنية في الشرق الأوسط «وهو موقف اعتمدته منذ العام ١٩٩٢ وتقيدت به. وعليه فان على رئيس الوزراء الجديد (نتانياهو) ان يرسم الطريق الذي سيسلكه بينما يعمل على اختيار فريق عمله».

ولاحظ كلينتون ان «ما قالته الانتخابات الاسرائيلية لنا هو ان معظم الاسرائيليين يريدون متابعة السلام ولكنهم يريدون الامن في الوقت نفسه، ويمكن ملاحظة ذلك من التصويت لنتانياهو وكذلك من التصويت لبيريز». وأكد الرئيس الاميركي ان الولايات المتحدة «ستعمل على ايجاد وسيلة لتكون شريكا بناء» في عملية السلام.

مستوطنون يهود يحتلون منزلاً في الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) – أ ف ب – أعلنت مصادر فلسطينية ان عدداً من المستوطنين اليهود احتلوا امس الجمعة منزلاً متهدماً في الخليل في الضفة الغربية المحتلة.

وكان المستوطنون يعملون صباح امس على اصلاح سقف المنزل الواقع قرب مبنى بيت حداسا حيث يقيم مستوطنون يهود منذ ١٥ سنة.

لكن الناطق باسم المستوطنين في الخليل نوام ارنون نفى ان يكون المنزل قد احتل. وكان مستوطنون يهود احتلوا الاربعاء الماضي بناء قديماً مجاور للحرم الابراهيمي في الخليل رغم احتجاجات مسؤولي الاوقاف الاسلامية. واحتج وزير الاوقاف الفلسطيني حسن طهبوب على «استفزازات» المستوطنين معتبراً انها تصاعدت منذ فوز اليمين الاسرائيلي في انتخابات ٢٩ ايار (مايو) الماضي. وندد الوزير في حديث نشرته امس صحيفة «الحياة الجديدة» الفلسطينية بقيام المستوطنين بتظاهرة الاربعاء امام الحرم الابراهيمي احتفالاً بفوز اليمين في الانتخابات.

□ الرئيس ياسر عرفات يضع امس لبنة الاساس لاول مجمع مطاحن فلسطيني قرب مستوطنة غوش قطيف اليهودية في قطاع غزة. (رويتر)

امير «جيش الانقاذ» في منطقة الغرب يتحدث لـ«الحياة»:

العمليات «الاستشهادية» تجوز في الجزائر كما في فلسطين

□ لندن – من كميل الطويل:

■ اعتبر امير «الجيش الاسلامي للانقاذ» في منطقة غرب الجزائر الشيخ احمد بن عائشة ان عمليات التفجير «الاستشهادية» تجوز في الجزائر مثلما تجوز في فلسطين. وقال في مقابلة مع «الحياة» نظمت بالتعاون مع نشرة «المنقذ» لسان حال «الجبهة الاسلامية للانقاذ» انه كان يتوقع ان يتحول «الانحراف الطفيف» في «الجماعة الاسلامية المسلحة» الى «انحراف كلي». وبن عائشة نائب منتخب عن دائرة الشلف في الانتخابات الملغاة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢. وهو من مواليد الشلف عام ١٩٥٤.

● ما رأيك في حالة المواطن الجزائري في ظل المواجهات الدائرة في البلاد؟

– اصبح الجزائريون على يقين انهم مستعمرون ولكن في ثوب جديد. ولذلك نقول لشعبنا اذا كان آباؤنا صبروا ١٣٠ سنة على التشريد من اجل تحرير الأرض من الاستعمار الفرنسي الظاهر، فنحن من باب أولى ان نصبر من اجل تحرير الانسان الجزائري واخراجه من عبادة العباد الى عبادة رب العباد، وضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة، وجور الأديان الى عدل الاسلام من استعمار مستتر بكل الأقنعة.

● كيف تحدد طبيعة الصراع في البلاد؟

– قد يظهر الصراع لبعض السطحيين انه صراع سياسي او اقتصادي او اجتماعي او لغوي، لكنه في حقيقته وعمقه صراع حضاري. انه صراع بين حضارتين. حضارة قائمة على المشروع الرباني الذي يستمد خصائصه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وحضارة قائمة على مشاريع وضعية.

● تقول «الانقاذ» انها انتقلت من المطالبة الى المغالبة. فما هي أسباب هذا التغير في سياستها؟

– قال تعالى: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم». هكذا يتعامل الاسلام مع الفطرة البشرية. لذلك فكل قوانين الأرض التي استطاعت ان ترتفع الى الفطرة البشرية تقر هذا المبدأ – مبدأ الدفاع عن النفس. ومن هذا المنطلق فالجبهة الاسلامية للانقاذ شرعية في موقفها من منطلق الشرع. وحتى من منطلق ما اقرته دساتير الأرض في هذا الموضوع.

فالانتقال من المطالبة الى المغالبة ومن المغالبة الى المطالبة محكوم بالحق. فاذا تحقق الحق بالمطالبة فلا داعي للمغالبة. ولذلك لم تنتقل الجبهة الاسلامية من المطالبة الى المغالبة الا بعد ان فرض عليها الباطل: انتهاك حرمة الاسلام وحرمة الدعاة، الاعتداء على الشباب المسلم، الاعتداء على الحرية التي أكرم الله بها الانسان، محاصرة بيوت الله. ولا يمكن ان يكون السلم مع الظلم كما انه لا يمكن ان يكون الاستسلام الا للحق. ولذلك فالذين يتصورون امكانية السلم مع استمرارية الظلم، فهؤلاء مثلهم كمن يتصور الصحة والعافية مع استمرار المرض. ولذلك لا بد للمسلمين ان ينتبهوا الى الفرق بين السلم والاستسلام. والسلم نقيض الاستسلام.

● ما هو ردك على اعلان السلطات الجزائرية انها تتحكم بالوضع الأمني؟

– اذا كانت تتحكم في الوضع الأمني فلترفع الحصار عن الاعلام ليقول ما يراه ويشاهده في ميدان الجهاد، وتفتح للإعلاميين الطريق لصعود الجبال ليروا حقيقة الأمر والاستعداد لمواصلة الجهاد الى ان يتحقق النصر لهذا الدين.

● هل يمكن معرفة عدد الذين سلموا انفسهم من الجيش الاسلامي للانقاذ الى السلطة؟

– ان محاولة النظام (عبر قانون الرحمة) باءت بالفشل، ولم يستسلم له الا افراد قلائل يعدون على الأصابع (...)

● ما رأيك في الكلام الذي يقول ان لا حل للأزمة الا بعد ضرب المؤسسة العسكرية؟

– ليس تحطيم المؤسسة العسكرية لأنها مؤسسة الشعب الجزائري ولكن بتطهيرها من العناصر الضالة المضلة. وهذا هو هدفنا النهائي لإقامة شرع الله في الجزائر. وهذا ليس من مسؤولية الجبهة الاسلامية للانقاذ كتنظيم انما هي مسؤولية كل المسلمين في العالم. قال الشيخ عباسي مدني: «يجب ان نجتمع لنتكامل، ويجب ان نتكامل لنقوى، ويجب ان نقوى لننتصر باذن الله». وقال تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان».

● ولكن يلاحظ اقبال على التجنيد في صفوف قوات الأمن والحرس البلدي.

– ان ظاهرة التجنيد في صفوف الطاغوت يختلف عددها من منطقة الى اخرى لاختلاف الدوافع. ومن هذه الدوافع لذلك السلوك المخزي:

١ – التهم المختلفة الموجهة من السلطة ضد أفراد الشعب بخاصة سكان الأرياف الجاهلين لحقيقة الصراع والمتمثلة في:

أ – التهديدات بالإخبار عن المجاهدين، او بالقتل (...)

ب – منع كل أسباب الرزق (...)

ج – الاشاعات ضد المجاهدين كاختطاف النساء واخذ الأطفال والقتل في حق الشعب وبخاصة الذين يسكنون في الأرياف ويصدقون ما يقال في الاعلام.

٢ – الأخطاء التي ارتكبتها الجماعة الاسلامية المسلحة في حق الشعب. وقد قيل «اذا عض الكلب الانسان فهذا ليس بخبر. إنما اذا عض الانسان الكلب فذلك هو الخبر». فكيف يحمل الشعب السلاح ضدنا ونحن ندافع عن حقوقه!

● تأسس الجيش الاسلامي للانقاذ قبل أكثر من عامين. فماذا حقق هذا التنظيم في الواقع؟

– في مرحلة التأسيس انطلق مجاهدو الجبهة الاسلامية للانقاذ في بداية الأمر (اوائل ١٩٩٢) كمجموعات قتالية عبر البلديات والولايات في كل من عين الدفلى – الشلف – غليزان – مستغانم – تسمسيلت – تيارت – وهران – تلمسان – البيض – بشار تحت اسم «الحركة الاسلامية المسلحة». ثم بدأنا في ربط هذه المجموعات القتالية في بداية ١٩٩٣ في اطار تنظيمي واحد تحت اسم «الجيش الاسلامي للانقاذ». وكان لاختيار هذا الاسم ما يبرره سواء بالنسبة الى الجبهة الاسلامية للانقاذ او للتنظيمات الجهادية الأخرى. وتمت هيكلة الجهة الغربية والاعلان عن المجلس الشوري الجهوي والأمير الجهوي في أيار (مايو) ١٩٩٤، وتم ضبط التنظيم على مستوى ولايات الغرب بتعيين أمراء ولائيين للولايات التالية: عين الدفلى – الشلف – غليزان – مستغانم – وهران – معسكر – تلمسان – البيض – بشار – تيارت. وفي العام ١٩٩٥ قسمنا الجهة الغربية في اطار التنظيم الجديد استجابة لمقتضيات الجهاد الى ست مناطق. وكل منطقة تضم ولايات عدة (من ٢ الى ٣ ولايات) ويغطي الجيش الاسلامي للانقاذ اربع مناطق تغطية كاملة.

● وما هو تقويمك للوضع حالياً؟

– نحن اليوم بصدد مرحلة بناء المجتمع الصغير (الدولة الاسلامية) التي ستكون ان شاء الله اللبنة الأولى في صرح ضاع على حين غفلة منا.

● ما هي العبر التي استخلصها الجيش الاسلامي للانقاذ من التطورات الأخيرة وخصوصاً قتل الشيخين محمد السعيد وعبدالرزاق رجام؟

– لقد تفاجأنا ونحن في خضم الجهاد وفي بداية تنظيم صفوفنا عندما تخلى عنا من كنا نظنه عوناً لنا وكنا ننتظر منه الكثير، أمثال الشيخ محمد السعيد والشيخ عبدالرزاق رجام وغيرهما، رحمهم الله، واصبح شباب الجبهة الاسلامية للانقاذ يومها كالأيتام وقلنا حينئذ اننا اذا كنا قد ضيعنا الرجال فلن نضيع المبادئ الا اننا نعلم علم اليقين ان المبادئ لا يحملها الا الرجال. ولذلك بقيت اتصالاتنا ومساعينا متواصلة لجمع كلمة المجاهدين تحت راية واحدة الى ان نالتهما يد الغدر حيث لم يصب الشيخان في انفسهما فقط انما أصيب مشروع هذه الأمة بكامله بفقدانهما. والعبر التي استخلصها الجيش الاسلامي للانقاذ من التطورات الأخيرة بما فيها مقتل الشيخين هي:

– ان اي تنظيم لا يكون طريقه واسلوبه وغايته واضحة فماله الفشل. لأن الاسلام واضح ويريد الوضوح.

– لا يمكن لهذا الأمر (الاسلام) الا ان يكون في ايد امينة تربت وترعرعت فيه لأن هناك رجالاً قد يحملون السلاح قبل ان يحملوا الايمان، وتربوا على استعمال القوة قبل ان يتربوا على الانضباط والطاعة فيجدون انفسهم امام طريق مسدود.

– ان اي انحراف مهما كان طفيفاً في بدايته يؤدي الى انحراف كلي في نهاية الطريق. وهذا ما كنا نتوقعه بالنسبة الى الجماعة الاسلامية المسلحة.

– لا يمكن لمن يعرفون الطريق مثل محمد السعيد ان ينقادوا لمن يعرفون انهم يجهلون الطريق.

● ما هو موقف الجيش الاسلامي للانقاذ من الجماعات التي اعلنت انسلاخها عن الجبهة الاسلامية المسلحة؟

– موقفنا قول الشيخ عبدالحميد بن باديس – رحمه الله –: «نحن لنا فكرة معروفة لا نغيرها. فمن قبلها فهو اخونا في الله ومن ردها علينا فهو اخونا في الله.

فالاخوة في الله اكبر مما يقبل ويرده».

● أين وصلت جهود توحيد الجماعات؟

– كانت وما زالت وستظل مساعينا مستمرة لجمع كل المجاهدين في اطار واحد، لأن هذا واجب شرعي.

● ما رأيك في موقف العلماء في العالم الاسلامي من الوضع في الجزائر؟

– لقد قدم بعض العلماء للجهاد ما يستحقه ووقفوا مع المجاهدين في الجزائر وبينوا من الناحية الشرعية ان الخروج على الحكم بالسلاح بعدما انتهك حرمة الدين وحرمة العلماء وحرمة الشعب الجزائري هو خروج شرعي. الا ان هؤلاء العلماء قليلون يعدون على الأصابع. ونحن من قلاع الجهاد نحمل كل علماء الاسلام مسؤولية اظهار احقية الجهاد في الجزائر حتى يعبئوا جميع المسلمين لهذه القضية (...) ويكون لهم الفضل في تحقيق شرع الله في هذا البلد، خصوصاً بعدما اصبح الشباب في كامل الاستعداد للاقتداء بالعلماء ولذلك استبشر الشباب بشرعية العمليات الاستشهادية التي وضعها العلماء العاملون (...).

● هل معنى ذلك ان الفتوى الخاصة بـ «العمليات الاستشهادية» في فلسطين التي صدرت عن الشيخ يوسف القرضاوي وعدد من العلماء تنطبق على الوضع في الجزائر؟

– اذا فهمنا حقيقة اليهودية على انها عقيدة وفكرة وسلوك وليست عرقاً فمعنى ذلك ان كل من سلك مسلك اليهود في محاربة الحق تنطبق عليه هذه الفتاوى. ولذلك نجد ان الرسول صلى الله عليه وسلم قد نبأنا ان هناك مسلمين يصيرون يهوداً بسلوكاتهم وتصرفاتهم وتصوراتهم وافكارهم. واليك مثال بسيط على ان هذه الطغمة لا تختلف في سلوكاتها عما تقوم به اسرائيل ضد المسلمين كهدم منازل من حمل السلاح في سبيل الله، وحرق الأجساد وسفك دماء المسلمين والتقتيل الجماعي وهدم المساجد واغلاقها وانتهاك الأعراض. إذن العلة المشتركة بين الحكم في الجزائر والاسرائيليين هي محاربة الاسلام وحده ولأن المسلمين في فلسطين لم يقتلوا اليهود لأنهم يهود انما قتلوهم لمحاربتهم الاسلام واستيلائهم على أرض المسلمين بالقوة. ومن هنا فالقياس وارد في حق السلطة الحاكمة واعوانها.

الأردن: ترقية مديري المخابرات والأمن العام

□ عمان – «الحياة»:

■ أصدر الملك حسين مرسوماً ملكياً بترقية اللواء سميح بدرالدين البطيخي، مدير دائرة المخابرات العامة الى رتبة فريق اعتباراً من أول من امس الخميس. كما اصدر مرسوماً ملكياً آخر بترقية اللواء نصوح محيي الدين مرزوقة، مدير الأمن العام الى رتبة فريق اعتباراً من أول من امس. وجاءت ترقية كل من الفريق البطيخي والفريق محيي الدين مرزوق بعد اربعة أشهر تقريباً من تعيينهما في منصبيهما، والذي تزامن مع تشكيل حكومة اردنية جديدة برئاسة السيد عبدالكريم الكباريتي.

واعتبرت ترقية كل من البطيخي ومرزوق بمثابة تعبير عن تقدير العاهل الأردني لانجازاتهما خلال الفترة الماضية على صعيد الحفاظ على الأمن والاستقرار في المملكة خلال مرحلة حرجة شهدت محاولات لزعزعة الأمن الداخلي.

وكانت الأجهزة الأمنية الأردنية كشفت واحبطت عدداً من المحاولات للقيام باعمال ارهابية من قبل مجموعات تسللت من سورية والعراق خلال الأشهر السنة الماضية.

وتشير التحقيقات المستمرة الى ضلوع عناصر تابعة لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – القيادة العامة»، وتنظيم «الجهاد الاسلامي»، وكلاهما يتخذ من دمشق قاعدة لنشاطاته، في التخطيط لعمليات ارهابية ضد اهداف وشخصيات سياسية اردنية وسياح اسرائيليين يزورون المملكة. كما كشف مخطط عراقي لاغتيال شخصيات سياسية اردنية.

المعارضة المغربية تطالب بحكومة تشرف على الانتخابات

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ دعا السيد علي يعته زعيم التقدم والاشتراكية الى تشكيل حكومة مغربية جديدة في أقرب وقت «تكون قادرة على حل المشاكل الاجتماعية وتحسين أوضاع العمال والاشراف على الاستحقاقات الانتخابية المقبلة». وقال في مؤتمر صحافي عقده زعماء الاحزاب الرئيسية في المعارضة، الاتحاد الاشتراكي والاستقلال والتقدم والاشتراكية والعمل الديموقراطي، امس في الرباط: «هذا رأينا في الكتلة وندرسه حالياً وسنلتزم موقفاً موحداً في هذا الصدد عندما يتطلب الأمر ذلك».

ورأى ان التناوب بين الشركاء السياسيين يجب ان يستند الى نتائج الانتخابات التي تجرى في ظروف سليمة ونزيهة. وتمنى أجراء انتخابات اشتراعية في وقت قريب انسجاماً مع ما عبر عنه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لجهة جعل عام ١٩٩٦ حاسماً في المسار الديموقراطي.

اما السيد محمد بوستة زعيم حزب الاستقلال فقال ان الجهاز الاداري الراهن غير قادر على الاشراف النزيه على الانتخابات والاصلاحات السياسية عموماً. وعبر عن رغبة احزاب المعارضة في تشكيل هيئة دستورية مستقلة تشرف على الانتخابات، مثلما تضمنت مذكرة بهذا المعنى رفعتها الاحزاب المعنية الى ملك البلاد.

وتحدث عن الانتخابات ايضاً السيد عبدالرحمن اليوسفي زعيم الاتحاد الاشتراكي. فقال ان الخروج من المازق السياسي الراهن يتطلب تنظيم انتخابات نزيهة دون تدخل الاجهزة الادارية وننتظر ما ستسفر عنه المشاورات في الايام المقبلة.

خطباء المساجد في البحرين

تتمة الصفحة الاولى

تبذل السلطات الأمنية جهوداً مكثفة للقبض على افرادها.

وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان الحكومة ستدفع الى المحاكمة بمزيد من الموقوفين قريباً وذلك في اطار سعيها الى ان يأخذ المذنب عقابه وان يطلق الأبرياء وذلك نظراً الى وجود عدد لا باس به من المتورطين في هذه الاحداث قيد التوقيف.

ويرى المراقبون ان السلطة اصبحت في وضع اكثر قوة من اي وقت نظراً الى بروز تأييد قوي لها بعد الاعلان عن اكتشاف المؤامرة لقلب نظام الحكم بالقوة والتي مولتها ايران حسب ما ورد في الاعترافات التي ادلى بها بعض الاعضاء المتورطين فيها.

تركيا: تكليف اربكان

تتمة الصفحة الاولى

الذي افاد منه حزب الرفاه، فقدم مشاريع قرارات تطلب فتح تحقيق في اتهامات بالفساد ضد تشيلر ابدها عدد كبير من نواب حزب الوطن الأم. وادى ذلك الى اعلان تشيلر الاسبوع الماضي ان نواب حزبها سيصوتون لمصلحة اقتراح قدمه نواب حزب الرفاه بتوجيه اللوم الى الحكومة. واثر ذلك قدم يلماظ استقالته لتجنب تصويت برلماني كان مقرراً اجراؤه اليوم السبت.

وزير الداخلية في حضرموت

تتمة الصفحة الاولى

أجل معرفة الحقيقة واسباب ما حدث والاشراف المباشر على سير التحقيقات في هذه القضية وافشال أبعادها السياسية ومحاولات استغلالها سياسياً حتى لا تتجاوز بعدها الجنائي في الأساس».

واتهم وزير الداخلية اليمني فريقاً من المحامين جاء من عدن ويضم ١١ محامياً تطوعوا للدفاع عن المراتين، «بمحاولة إثارة الناس البسطاء وإثارة الشغب داخل قاعة المحكمة بعدما وافق القاضي على اضافة لائحة السوابق الخاصة بالمراتين وزوج احداهما، وهي سوابق اغتصاب حكم فيها من قبل قضائياً، إلى ملف القضية».

وقال إن «هدف فريق المحامين، ومعهم شلة اخرى، من وراء القضية هو هدف سياسي مشبوه الغرض منه افشال سير المحاكمة والضغط على السلطات القضائية واعطاء القضية طابعاً سياسياً واجتماعياً غير مقبول».

واشار وزير الداخلية اليمني إلى أن التحقيقات الأولية في احداث الشغب في المكلا «تعطي مؤشرات إلى أن هناك من رتب وخطط لها مسبقاً خصوصاً أن شخصين من مثيري الشغب لحتجزا وفي حوزتهما اسلحة صوبت إلى رجال الشرطة وحرس المحكمة في أثناء محاولتهما اقتحام مبنى المحكمة والاستيلاء على وثائق ملف القضية والوثائق القضائية الأخرى».

وفيما تنفي الجهات الأمنية في محافظة حضرموت حصول الاغتصاب اساساً وتقول ان ادعاء المراتين ضد ضابطي الأمن باطل ووراءه دوافع سياسية وحزبية وهو أمر مرتب سلفاً بغرض الاساءة إلى سمعة الأجهزة الأمنية وانه لا توجد في يد المراتين أية أدلة على مثل هذا الادعاء. إلا ان المراتين اتهمتا أجهزة الأمن والنيابة العامة بمحاولة الالتفاف على القضية والنيل من حقهما القانوني في الادعاء على اللذين اعتديا عليهما، واتهمتا الأجهزة القضائية والمحكمة التي تنظر في القضية بمحاولة «تمييع القضية وعكس حيثياتها لمصلحة المدعى عليهما».

ويؤكد فريق المحامين الذي قدم من عدن متطوعاً للدفاع عن المراتين في القضية وعلى راسه المحامي بدر باسنيد (يكتب في بعض الصحف اليمنية) والمحامية راقية حميدان ان «المراتين مظلومتان وأنهما صاحبتا قضية ومعتدى عليهما». كذلك يؤكد فريق المحامين «أن هناك ادلة وبراهين على ذلك، لكن المحكمة والنيابة تعملان على تحويل المحاكمة لكي تصبح ضد المراتين لأسباب تتعلق بتوجهات السلطة وتوجهات حكومية عليا».

أما هيئة المحكمة في المكلا، فقد أكدت انها تنظر في القضية مثلما تنظر في قضية جنائية ولا تنظر إلى تبعاتها الأخرى سواء كانت سياسية أو غير سياسية.

وفي لندن، تلقت «الحياة» بياناً من المعارضة جاء فيه أن السيد عبدالعزيز الضوراني وكيل نيابة محافظة حضرموت «حاول تبرئة الضابطين من جريمة اغتصاب الأم وابنتها، لكن محكمة البداية في المكلا رفضت تحقيقات النيابة بعدما اقتنعت باقوال الضحيتين... وعلى اثر انتهاء محكمة المكلا من جلستها يوم الخميس، اطلق الضوراني سيلاً من الشتائم في وجه المواطنين الذين احتشدوا داخل قاعة المحكمة وخارجها واتهم نساء حضرموت وبناتها بالدعارة وغيرها من الأوصاف التي تحقر من شأن مواطني هذه المحافظة، الأمر الذي دفع المواطنين إلى تنظيم مسيرة سلمية حاشدة تو جهت إلى منزل الشيخ عبدالله محفوظ الحداد، وهو من كبار علماء الدين في حضرموت، ثم توجهت المسيرة بعد ذلك إلى مقر وكيل نيابة حضرموت وطالبت باقصائه من وظيفته وإعادته إلى صنعاء، لكن قوات الأمن اطلقت النار على المواطنين ما أدى إلى سقوط بعض القتلى والجرحى بينهم عدنان أحمد التميمي، حسين سعيد المحمدي، فرج سالم بازومح، نوفل عبدالكريم النهدي، عبدربه سالم اليافعي، انور بن الشيخ ابو بكر، وصبري سالم محروس».

بيروت: نحو الغاء المحافظات والاقضية

تتمة الصفحة الاولى

النيابي الذي ستتولى اللجان النيابية فيه درسه بدورها، تمهيداً لمناقشته. ولكن يرجح ان يتضمن مادة تنص على ان يبدأ العمل فيه بعد اجراء الانتخابات النيابية آخر هذا الصيف لأنه يتعذر البدء بإجراء التقسيمات والتغييرات المطلوبة منذ الآن.

واوضحت المصادر ان ثمة رايين بين اركان الحكم في صدد البحث في هذا المشروع في المجلس النيابي، بعد اقراره في مجلس الوزراء، الاول يدعو الى استعجال بته اذا سنح الوقت لذلك، قبل انتهاء الدورة الاستثنائية للمجلس التي ستفتح لدرس مشروع قانون الانتخاب، والثاني يدعو الى اقراره من قبل السلطة التنفيذية والاكتفاء بإحالته على المجلس النيابي ليتولى البرلمان الجديد مناقشته واقراره في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل باعتبار انه يتطلب وقتاً لن يتسنى للمجلس الحالي، لأن النواب سينصرفون الى تحضير حملاتهم الانتخابية في مناطقهم فور الانتهاء من اقرار قانون الانتخاب الجديد.

ولم تخف المصادر لـ «الحياة» ان الهدف من الاستعجال في مشروع التقسيمات الادارية كان تلبية مطلب للمعارضة، ولا سيما المسيحية، بوجوب تنفيذ البند المتعلق باللامركزية الادارية في اتفاق الطائف الذي كان ما زال معلقاً منذ مدة. واضافت ان قانون الانتخاب يتجه بتشجيع ودعم من سورية، الى ان يوزع الدوائر الانتخابية على اساس المحافظات (وفقاً للتقسيم الاداري الحالي) في كل من الجنوب (مع دمج استثنائي لمحافظتي النبطية والجنوب بسبب الاحتلال) وبيروت والشمال والبقاع، وعلى اساس الاقضية الستة في الجبل.

وقالت المصادر ان «المعارضين لاستثناء الجبل من صيغة المحافظات، ولاعتماد الاقضية دوائر انتخابية فيه وحده، يستندون على ان اتفاق الطائف ينص في الفقرة الرابعة من بند الاصلاحات السياسية على ان الدائرة الانتخابية هي المحافظة».

وتابعت المصادر «بما ان تطبيق اللامركزية الادارية يتطلب الغاء المحافظة وصيغة القضاء التابعة لها فإن هذه الحجة لا تعود قائمة خصوصاً ان تحديث الوضع الاداري وعصرنته يفرضان ذلك ويصبح هناك امكان بعد اقرار التقسيمات الادارية في المجلس النيابي الجديد لإعادة النظر في الدوائر الانتخابية بتغيير بعض التسميات فإذا بقي البقاع مثلاً دائرة انتخابية واحدة في الانتخابات التي تلي انتخابات الصيف المقبل، يمكن ان يبقى ذلك وينص قانون الانتخاب على ان دائرة البقاع تتألف من المساحة الجغرافية لأربع وحدات ادارية او خمس. كذلك الشمال، يتألف كدائرة انتخابية من ست وحدات ادارية او سبع».

ولفتت المصادر الى ان «توزيع الوحدات الادارية سيتم بطريقة لا تغير من الحدود الجغرافية للمناطق اللبنانية الخمس الحالية (الجنوب، البقاع، الشمال، الجبل وبيروت) في حال اتفق على ابقائها دوائر انتخابية او على تقسيم الجبل دوائر متعددة. الا ان الاهم هو ان هذا التقسيم الاداري ينهي السجال على تقسيم الدوائر الانتخابية على اساس المحافظة او القضاء في المستقبل».

وختمت المصادر ان «الذين يعارضون تقسيم الجبل في انتخابات ايلول المقبل سيجدون في مشروع التقسيم الاداري مجالاً للتوصل الى قانون للانتخاب يراعي مبادئهم بالمساواة خصوصاً ان الوحدات الادارية التي يقترح المشروع انشاءها ستؤمن اختلاطاً بين الطوائف والمجموعات».

ايران تعرض الدعم لاكراد العراق

تتمة الصفحة الاولى

قانون واساتذة وشخصيات مستقلة.

وأكد سورتشي ان الوفد حظي باهتمام كبير وان خامنئي القى في اليوم الاخير من الزيارة، اول من امس، كلمة امام اعضاء الوفد حضهم فيها على مواجهة «مؤامرات» الولايات المتحدة واسرائيل وتركيا وشدد على استعداد طهران لدعم اكراد العراق في هذا الاتجاه.

الى ذلك، عقد علي آغا محمدي، عضو مجلس الامن القومي ممثل خامنئي لدى رئاسة الجمهورية المكلف ملف العراق، لقاءات منفصلة مع ممثلي الاحزاب الكردستانية ورؤساء العشائر وبحث معهم في «سبل التعاون والتنسيق».

يذكر ان هذه ثاني مرة تدعو طهران وفداً بهذا الحجم يمثل اكراد العراق لزيارتها. وكانت المرة الاولى في شباط (فبراير) الماضي. واصبحت ايران منذ اكثر من سنة اللاعب الخارجي الرئيسي في كردستان العراق وتمارس نفوذاً قوياً على الحزبين الكرديين الرئيسيين. واكدت مصادر كردية موثوق بها لـ «الحياة» ان جهاز الاستخبارات الايرانية (اطلاعات) ينشط بفاعلية في المنطقة من خلال ٥٠ – ٦٠ مكتباً تنشرها في ارجائها.

قمة دمشق تبحث

تتمة الصفحة الاولى

الخارجية السيد عمرو موسى صرح في لقاء مع بعض الصحافيين مساء امس تعليقاً على تصريحات بنيامين نتانياهو التي قال فيها ان اسرائيل لن تعيد الجولان المحتل الى سورية، بأن مثل هذه التصريحات «تثير قلقاً ليس في العالم العربي فحسب بل لدى كل الاطراف المعنية بنجاح عملية السلام وتقدم خطواتها، لكنه استدرك قائلاً «ولكن يجب ان ننتظر لنعرف الموقف الرسمي للحكومة الاسرائيلية الجديدة» واشار الى ان هذه التصريحات «ربما تكون من بقايا تأثير الحملة الانتخابية التي جرت في اسرائيل».

واعلن عمرو موسى ان هدف القمة الثلاثية حماية عملية السلام ضمن الأسس التي تقوم عليها واولها مبدأ الارض في مقابل السلام مؤكداً اهمية التزام هذه الاسس وتنفيذ ما كان اتفق عليه».

قلق اميركي

وكشفت مصادر عربية مشاركة في القمة الثلاثية عن وجود قلق اميركي وأوروبي من موقف رئيس الحكومة الاسرائيلية من عملية السلام ووجود تخوف لدى الاطراف الدولية وليس العربية فقط من تأثير المواقف المتشددة والمتطرفة في الاحزاب الاسرائيلية اليمينية على قرار الحكومة الاسرائيلية في شأن مسار عملية السلام في المنطقة.

ورأى مراقبون سياسيون في العاصمة السورية يتابعون اعمال القمة ان اعادة اتخاذ موقف عربي واضح من اسس عملية السلام سيشكل عامل ضغط على رئيس الحكومة الاسرائيلية الجديد وربما تستفيد منه الادارة الاميركية من اجل الضغط عليه لكي يتمسك بالاتفاقات التي توصلت اليها اسرائيل مع الاطراف العربية في عهد حزب العمل.

ورأت مصادر القمة الثلاثية ان اعادة تأكيد دول الارتكاز العربي (مصر وسورية والسعودية) الموقف العربي المحوري من عملية السلام والمبادئ الاساسية التي اتفق عليها العرب لهذه العملية تدعم موقف سورية، خصوصاً اذا التزمته بقية الدول العربية بشكل عملي عن طريق اعادة التنسيق العربي المشترك حيال ما هو مطلوب عربياً لمواجهة اية احتمالات تهدد عملية السلام.

واوضحت هذه المصادر ان القمة الثلاثية درست امس امكانية عقد قمة عربية موسعة قد تضم ١١ دولة عربية (دول اعلان دمشق الثماني اضافة الى الأردن ولبنان وفلسطين). وقد اكد وزير الخارجية المصري ان القادة العرب الثلاثة سيبحثون في عقد قمة موسعة، لكنه رفض اعطاء تفاصيل حول من يحضرها أو اين أو متى يمكن عقدها؟ وقال «لا يمكن ان نتحدث عن ذلك قبل ان يحدد القادة العرب رأيهم في شأنها».

واتفقت مصادر الوفود الثلاثة على اعتبار القمة امتداداً لقمة الاسكندرية التي جمعت الدول الثلاث في نهاية عام ١٩٩٤ والتي اكدت الموقف العربي من عملية السلام ووضعت الاسس السليمة لاستعادة التضامن العربي.

وكان الوزير عمرو موسى اكد في تصريحاته ان لم الشمل العربي وتدارس الوضع العربي بشكل عام هما احد الاهداف الرئيسية لقمة دمشق. وفي اطار بحث الموقف العربي بشكل عام، لم تستبعد المصادر نفسها ان يبحث القادة الثلاثة في تطورات العلاقات السورية – التركية في ضوء اتفاق التعاون التركي – الاسرائيلي والتصعيد التركي ضد سورية. وترى دمشق ان المواقف التركية الاخيرة تشكل عامل تهديد ليس لأنها، فحسب ولكن للأمن القومي العربي اذ اصبحت السياسة التركية تشكل عامل ضغط على دمشق. وتريد العاصمة السورية موقفاً عربياً موحداً من تركيا حتى لا يكون هناك نوع من غض النظر او الموافقة على سياسة انقرة حيال دمشق.

القمة

وكانت القمة السورية – المصرية – السعودية بدأت مساء امس في دمشق بمشاركة الرئيسين حافظ الاسد وحسني مبارك وولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز، وهي القمة العربية الرابعة بعد فوز زعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو في الانتخابات الاسرائيلية.

واعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان القادة الثلاثة بداوا اجتماعاتهم بخلوة عقدت فور وصول الرئيس مبارك والامير عبد الله في حضور الوفدين السعودي والمصري ونائبي الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام والدكتور محمد زهير مشارقة ورئيس الوزراء المهندس محمود الزعبي ووزراء الخارجية السيد فاروق الشرع والسيد عمرو موسى و الامير سعود الفيصل ووزيري الاعلام الدكتور محمد سلمان والسيد صفوت الشريف ونائب رئيس الحرس الوطني المساعد الشيخ عبدالعزيز التويجري. وزاد ان الزعماء الثلاثة عقدوا اجتماعاً لخر مساء تلاه عشاء اقامه الرئيس السوري على شرف الزعيمين العربيين حضره كبار المسؤولين السوريين واعضاء الوفدين. واضاف كورية ان جلستي امس تناولتا «اخر المستجدات في المنطقة واثرها على عملية السلام».

وقالت مصادر مطلعة ان الاجتماعات ستستأنف اليوم وان وزراء الخارجية سيعقدون مؤتمراً صحافياً في ختام اجتماعات القمة، يتلون فيه البيان الختامي، ومن المتوقع ان «يؤكد البيان التمسك بعملية السلام في الشرق الاوسط على اسس مؤتمر مدريد ومبدأ الارض في مقابل السلام والحرص على التضامن العربي لمواجهة التحديات». واشار موسى الى ان القمة «ستحدد» ما اذا كانت ستعقد قمة عربية موسعة ام لا.

واظهرت تصريحات المسؤولين في الدول الثلاث اتجاهين: الاول، يعتبر ان تصريحات نتانياهو لا تشجع، والثاني، ان عملية السلام ليست في خطر ولا بد من اعطاء فرصة للحكومة الاسرائيلية. واشارت مصادر ديبلوماسية الى ان القمة «تؤكد دعم السعودية ومصر لسورية في هذه الظروف الصعبة المتمثلة في صعود اليمين الى السلطة في اسرائيل والتحالف التركي – الاسرائيلي والتصعيد التركي تجاه سورية، والتسريبات الاميركية ضد سورية». لكن الدول الثلاث اتفقت على ان القمة تستهدف «حماية السلام».

وقال الامير عبدالله لدى وصوله: «اننا نريد لغيرنا السلام مثلما نريده لشعوبنا» وان «الامان لا يتحقق الاّ بالسلام والعدل وان الاثارة ولغة القوة الجائرة لا تولدان الاّ المضاعفات» السلبية، فيما اشار وزير الخارجية المصري الى ان مفاوضات السلام «ليست في خطر». واكدت مصادر سورية ان السلام «يجب ان يكون شاملاً وعادلاً ومشرفاً من دون ان ينتقص شبراً واحداً» من الاراضي المحتلة.

وجاء في تصريح الامير عبدالله: «ما سعينا الى بلدنا الشقيق سورية الا من اجل السلام العادل والمشروع واشهاد العالم المحب للسلام لأننا دعاة سلام لا استسلام او تخاذل. تتمثل هذه الارادة وتستمد مفهومها للسلم من قيمنا ومثلنا العليا وحقنا التاريخي وارادة شعوبنا العربية والاسلامية. فنحن امة يلازمها دائماً السلام وتعترضها فضائله على كل سبيل من سبل العدل والحب والخير والكرامة مما نأمل معه بأن يتراجع الخوف من هذه المنطقة ويحل محله الامان والسلام في ارض النبوءات والرسالات السماوية التي ارادت للبشرية كلها السلام والامن والرخاء وهو ما لا تحققه القوة الجائرة والحروب واغتصاب الحقوق المشروعة. اننا نريد لغيرنا الامن والسلام مثلما نريده لشعوبنا، فالامان لا يحققه غير السلام والعدل. اما الاثارة ولغة القوة الجائرة فانهما لا يولدان غير المضاعفات. اتينا الى هنا ومعنا شعبنا العربي بكل امانيه واحلامه بالسلام واستعداده لحمايته والدفاع عنه بكل حق مشروع. والله من وراء القصد».

واشار وزير الخارجية السوري الى ان القمة تستهدف «لمّ الشمل العربي وحماية عملية السلام ضمن الاسس التي تقوم عليها واولها مبدأ الارض مقابل السلام. والتحضير لقمة اوسع» لافتاً الى انها «ستحدد» امكان عقد قمة اوسع.

وقال عمرو موسى ان الموضوع المهم هو «التزام اسس عملية السلام وتنفيذ ما اتفق عليه. وبالتالي فاننا في الجانب العربي نعمل على حماية عملية السلام والاسس التي قامت عليها ولكن ليس باي ثمن». وقال رداً على اعلان نتانياهو انه لن يعيد الجولان، ان الموقف المصري سيتحدد «بعد معرفة الموقف النهائي الرسمي للحكومة الاسرائيلية» مشيراً الى ان «عملية السلام ليست في خطر كما انه ضروري جداً» ان تقوم الدول العربية بحماية عملية السلام «على اساس مبدأ الارض في مقابل السلام وحقوق الشعب الفلسطيني».

وقالت مصادر سورية ان الدعوة السورية الى «الاستنفار العربي ليست قرعاً لطبول الحرب ولا ضرباً لعملية السلام». واشارت الى «ان الدعوات الى السلام في مقابل السلام دعوات جوفاء لا معنى لها، السلام إما ان يكون مقابل استعادة كامل الاراضي العربية او لا يكون». واضافت ان «السلام يجب ان يكون عادلاً وشاملاً ومشرفاً من دون ان ينتقص شبراً واحداً» من الارض العربية المحتلة.

ورأت ان «اجتماع القادة الفاعلين» في العاصمة السورية يستهدف «تحقيق التضامن العربي الفاعل، وهو السلاح المؤثر في مواجهة التحديات والصعاب، لأن المشروع الذي يحمله المتطرفون الاسرائيليون «لا يستثني احداً ولن يقوم إلاّ على حساب العرب وعلى حساب ارضهم وحقوقهم».

وكان الامير عبدالله غادر جدة بعد ظهر امس متوجهاً الى دمشق ليرأس وفد المملكة العربية السعودية لـ «القمة الثلاثية».

وكان في وداع الامير عبدالله في مطار الملك عبدالعزيز الدولي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي والأمير سعود بن محمد بن عبدالعزيز آل سعود والامير عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب وزير الدفاع والطيران والامير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني والامير نواف بن عبدالعزيز والامير فواز بن عبدالعزيز والامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض والامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة والامير ممدوح بن عبدالعزيز رئيس مكتب الدراسات الاستراتيجية والامير عبدالاله بن عبدالعزيز وعدد من الامراء والوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.

ويضم الوفد الرسمي المرافق للأمير عبدالله الامير سعود الفيصل وزير الخارجية ونائب رئيس الحرس الوطني المساعد الشيخ عبدالعزيز التويجري ورئيس ديوان ولي العهد ناصر الراجحي ورئيس المراسم الملكية محمد بن عبدالرحمن آل الشيخ والامير تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود وعبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري المستشاران في ديوان ولي العهد وسفير خادم الحرمين الشريفين في دمشق عبدالمحسن بن صالح البلاع.

"حماس" تناشد قمة دمشق مساندة الفلسطينيين

■ القدس المحتلة - رويتر - ناشدت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الزعماء العرب المجتمعين في دمشق مساعدة «المقاومة الشعبية» الفلسطينية لاسرائيل الى ان تصل الدول العربية الى حد التكافؤ العسكري مع الدولة اليهودية.

وفي رسالة موجهة الى زعماء مصر وسورية والمملكة العربية السعودية قبل انعقاد القمة الثلاثية أمس، حضت «حماس» الدول العربية على توحيد الصفوف «لاحباط محاولات اسرائيل من أجل الهيمنة على العالم العربي».

وقالت «حماس»: «اننا نعتقد ان الشعب الفلسطيني هو رأس الحربة في صراع الأمة العربية ضد الدولة الصهيونية وخط الدفاع العربي الأول في مواجهة خطط التوسع الصهيونية وأحلام الصهاينة في السيطرة على المنطقة ومقدراتها».

واضافت «اننا نعتقد انه على رغم عدم جاهزية الوضع العربي عامة لخوض حرب تحرير شاملة ومباشرة ضد المشروع الصهيوني نظراً لاختلال موازين القوى اقليمياً ودولياً وتضعضع الصف العربي، إلا أن التطورات الأخيرة اثبتت ضرورة دعم برنامج المقاومة الشعبية».

وزادت «حماس» في بيانها: «اننا نامل بان يكون لاجتماعكم الذي يصادف عقده مرور ثلاثين عاماً على حرب الأيام الستة ضد قوات الاحتلال الصهيوني خطوة متقدمة باتجاه لم الشمل العربي واستعادة حد أدنى من التضامن يمكن من درء المخاطر التي باتت تهدد الأمة ومستقبل ابنائها».

مصر: خلافات بين أعضاء مكتب ارشاد "الاخوان"

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ يبدو ان جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في مصر والتي صمدت لسنوات طويلة في مواجهة الاجراءات الحكومية ضدها، تعاني من خلافات داخلية قد تؤثر في مستقبلها. إذ انتقل النزاع في شأن الموقف من «حزب الوسط» الى داخل مكتب الارشاد الذي يسير حركة «الجماعة».

وكشفت مصادر في «الجماعة» ان اعضاء في مكتب الارشاد احتجوا على تصعيد الحملة على مؤسسي «حزب الوسط» وانتقدوا اجبار المؤسسين على التوقيع على اقرارات لسحب التوكيلات الممنوحة الى وكيل المؤسسين المهندس ابو العلا ماضي، الذي اعتقل مع ١٢ آخرين من قادة «الجماعة» في نيسان (ابريل) الماضي ثم احيلوا جميعا الشهر الماضي على القضاء العسكري.

واعتبر هؤلاء ان موقف «قادة الاخوان غير مبرر وتسبب في تفجر صراع داخلي من دون داع».

واوضحت المصادر أن اعضاء مكتب الارشاد في محافظات الوجهين البحري والقبلي استغربوا صدور أوامر بسحب التوكيلات من دون مناقشة الامر في اجتماع لمكتب الارشاد، ولفتوا إلى أن المكتب لم يعقد اي اجتماع منذ اكثر من شهر ونصف شهر، وان تصعيد الحملة ضد «حزب الوسط» جاء بناء على رغبة هيئة مكتب «الجماعة» التي تضم اربعة اشخاص فقط هم: المرشد العام السيد مصطفى مشهور، ونائبه المستشار مامون الهضيبي، وعضو مكتب الارشاد السيد ابراهيم شرف، والشيخ عبدالله الخطيب.

مصر: استنفار أمني في بني سويف

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شنت قوات الامن المصرية حملات مكثفة على مدينة بني سويف تعد الاكبر منذ سنوات وتمكنت من اعتقال ٥٠ من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الحملات استهدفت اعتقال خمسة من اعضاء الجناح العسكري لـ «التنظيم» نفذوا اول من امس هجوماً استهدف استراحة لضباط الشرطة اسفر عن مقتل شرطي واصابة ثلاثة آخرين بجروح خطرة. واوضح المصدر ان قوات امن اضافية وصلت الى المحافظة بينهم عدد من قيادات الامن في وزارة الداخلية.

وفي الفيوم اعتقلت قوات الامن امس اثنين من المشتبه فيهما يستقلان سيارة نقل صغيرة على الطريق السريع الذي يربط ما بين بني سويف والفيوم.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الشرطة تقوم بحملات مشددة لاعتقال «الارهابيين» الخمسة الذين فروا بعد مهاجمة الاستراحة في بني سويف بعدما اكدت التحريات انهم اتجهوا الى الفيوم، مشيرا الى ان المدينة تعد من المحافظات الهادئة حالياً ومن الممكن ان يهرب اليها الجناة للاختفاء في احد المخابئ حتى تعود الاوضاع الى هدوئها في بني سويف والمحافظات الاخرى.

اتصالات مصرية-اميركية بخصوص التمديد لغالي

□ القاهرة - من محمد علام:

■ علمت «الحياة» أن اتصالات مصرية تجري حالياً مع الولايات المتحدة في شأن إمكان تمديد ولاية الامين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي لفترة ثانية تبدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وجاءت هذه الاتصالات في الوقت الذي لم تعلن واشنطن موقفها من مسالة التمديد، وان كان مسؤولون اميركيون في مقدمهم السفيرة الاميركية لدى المنظمة الدولية مادلين اولبرايت وجهوا في الفترة الاخيرة انتقادات لغالي، وكانت الانتقادات تصاعدت في أعقاب إعلان غالي التقرير الخاص عن مذبحة قانا، الذي استنتج تعمد اسرائيل ضرب مقر قوات حفظ السلام في جنوب لبنان.

وعلم ان القاهرة كانت رفضت طلباً اميركياً لتدخل الرئيس مبارك لدى غالي للتخلي عن إعلان التقرير.

وكانت القاهرة استطلعت رأي الولايات المتحدة في التجديد، ولم تتلق إجابة بالموافقة أو الرفض، واستشعرت عدم حماسة واشنطن حتى الآن على الأقل، وطلبت من الادارة الاميركية ابداء موقفها.

وذكرت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة»، تعقيباً على الانباء التي ترددت اخيراً عن احتمال دعم الولايات المتحدة ترشيح شمعون بيريز لمنصب الامين العام ان هذا الاحتمال مستبعد.

تدريبات بحرية مصرية-اميركية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تبدأ اليوم التدريبات البحرية المشتركة «تحية النسر - ٩٦» في مياه البحر الاحمر بمشاركة قوات مصرية واميركية، وذلك في إطار خطة التدريب للقوات البحرية المصرية مع الدول الصديقة. وتشارك البحرية المصرية بمدمرات وفرقاطات ولنشات صاروخية، فيما تشارك القوات الاميركية بمدمرات من طراز «بيري» تعد احدث المدمرات في العالم. وتشارك في التدريبات ايضاً قوات جوية مصرية واميركية.

وتهدف التدريبات الى تبادل الخبرات وتدريب القادة والضباط والاطقم على اسلوب تنظيم السيطرة الميدانية على التشكيلات البحرية مع تنفيذ اعمال الإمداد وانقاذ سفن مدنية قد تتعرض لمشاكل بحرية.

توقع عقد قمة مصرية-مغربية

■ القاهرة - «الحياة» - علمت «الحياة» ان قمة مصرية - مغربية ستعقد قريباً في القاهرة، بناء على دعوة من الرئيس حسني مبارك للملك الحسن الثاني. وستبحث القمة في الوضع العربي الراهن وسبل تنقية الاجواء والتمهيد لقمة عربية موسعة.

كما سيبحث الزعيمان العربيان في تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط والتنسيق ازاء التحديات الاقليمية والمستجدات في المنطقة والقضايا المطروحة على برنامج التفاوض خلال الفترة المقبلة، خصوصاً موضوع القدس في ضوء رئاسة العاهل المغربي لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي.

وكانت مصر انضمت الى اللجنة في العام ١٩٩٤.

تعديلات في الجيش المصري

■ القاهرة - «الحياة» - اجرى الرئيس حسني مبارك امس تعديلات في صفوف القوات المسلحة المصرية وصادق على تعيين اللواء اركان حرب محمد فؤاد جلال لمنصب مساعد وزير الدفاع بعدما كان قائد الجيش الثالث الميداني. كما عين اللواء اركان حرب محمد سيف جلال قائدا للجيش الثالث الميداني وكان يشغل منصب مدير الكلية الحربية، واللواء اركان حرب مختار محمد الملا في منصب مدير الكلية الحربية وكان نائبا لمديرها.

محادثات أردنية-فلسطينية غداة قمة العقبة

■ عمان - أ ف ب - أفاد مصدر رسمي امس ان رئيس الوزراء الأردني عبدالكريم الكباريتي اجرى مساء الخميس محادثات مع وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية الدكتور نبيل شعث حول «سبل دعم الموقف الفلسطيني التفاوضي» مع اسرائيل.

وقال المصدر نفسه ان الكباريتي وشعث عرضا «العلاقات الثنائية المتميزة بين الأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية في مختلف المجالات إضافة الى التنسيق بين الجانبين لدعم القضية الفلسطينية».

وجاءت هذه المحادثات غداة عقد قمة ثلاثية في مدينة العقبة الأردنية المطلة على البحر الاحمر بين الملك حسين والرئيس ياسر عرفات والرئيس حسني مبارك.

وفي تصريحات صحافية عقب محادثاته في عمان، اعتبر شعث ان القمة الثلاثية «خطوة مهمة علينا الانطلاق منها بكل ما تحويه من وضوح في الأهداف واستعداد كامل وحقيقي لمواصلة عملية السلام». كما اعرب عن امله بان تتحول «قمة عربية متكاملة تستطيع ان تضع الثقل العربي الى جانب السلطة الفلسطينية وصولاً الى تحقيق حل نهائي شامل للقضية الفلسطينية».

مركز حقوقي مصري يحذر من المساس بالمحكمة الدستورية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ حذر مركز المساعدة القانونية لحقوق الانسان في مصر من المساس بصلاحيات المحكمة الدستورية العليا، مؤكداً انها «قامت بدور عظيم في التصدي للقوانين التي تنتهك الدستور وتجور على الحريات العامة وحقوق الانسان على رغم أن قانون انشائها يحول بينها وبين ممارسة اختصاصها على الوجه الأكمل ويجعل للسلطة التنفيذية اليد العليا في تشكيل هيئتها القضائية».

وكانت أنباء ترددت في القاهرة عن إعداد مشروع جديد لتطوير المحكمة الدستورية العليا. واصدر المركز تقريراً أمس قال فيه: «اثارت الاحكام المتتالية للمحكمة الدستورية ببطلان عشرات القوانين جدلا كبيراً كشف اتجاهات حكومية تسعى الى الحد من صلاحيات المحكمة الدستورية المناط بها السهر على سلامة تطبيق الاحكام الدستورية التي تعد ضمانة فاعلة في التصدي لاساءة تطبيق هذه الاحكام نصاً وروحاً والحد من اساءة استخدام السلطة في التشريع التي يكفلها الدستور المصري».

وأوضح أن المحكمة قضت بعدم دستورية ٩٣ نصاً قانونياً في شباط (فبراير) الماضي. واعتبر ان محاولات الحكومة التهوين من شأن ظاهرة القوانين غير الدستورية لا تفلح في نفي شبهات الانحراف التشريعي واساءة استخدام سلطة التشريع.

ولفت التقرير الى ان النصوص التي ابطلتها المحكمة خالفت ٥٣ مادة من مواد الدستور المصري البالغ عددها ٢١١ مادة ما يعني ان ما لا يقل عن ٢٥ في المئة من نصوص الدستور تمت مخالفتها من خلال هذه القوانين غير الدستورية، مشيرا إلى ان الحكومة اضطرت إلى حل مجلس الشعب (البرلمان) مرتين ومجلس الشورى مرة «نتيجة اصرار البرلمان الذي يسيطر عليه الحزب الوطني الحاكم باجراء انتخابات هذه المجالس وفقا لقوانين معيبة دستورياً».

ورد التقرير على تصريحات حكومية ذكرت أن غالبية القوانين التي ابطلتها المحكمة الدستورية يعود تاريخ إصدارها الى عشرات السنين. وقال: «الثابت أن ٣٦.٥ في المئة من النصوص التي ثبت عدم دستوريتها يعود إلى ما قبل صدور دستور ١٩٧١، بينما صدرت النسبة الأكبر من القوانين غير الدستورية (٦٣.٥ في المئة) في تواريخ لاحقة لاعتماد دستور ١٩٧١، وكان من بين هذه القوانين ٣٨ قانوناً صدرت في ظل ولاية الرئيس الراحل انور السادات، وقانونان صدرا بعد وفاته».

٢٠٠ طن اغذية وأدوية من فرنسا الى غزة

□ القاهرة - من عمرو الحديدي:

■ تصل إلى ميناء الاسكندرية اليوم السبت قافلة مكونة من ١٠ شاحانات كبيرة وثلاث مركبات تحمل مئتي طن من المواد الغذائية والأدوية الى سكان قطاع غزة.

واوضحت مصادر السفارة الفرنسية في القاهرة ان هذه القافلة التي اطلق عليها اسم «شركاء من أجل السلام»، نظمتها جمعية «إكايير» وهي منظمة فرنسية غير حكومية للمساعدات الإنسانية. وقالت إن القافلة تؤكد مدى التضامن مع الشعب الفلسطيني، وتهدف إلى تذكير المجتمع الدولي بضرورة استكمال مسيرة السلام. ويذكر ان عملية «شركاء من اجل السلام» تتم تحت رعاية السيدة سهى عرفات.

عرض نيودلهي الحكم الذاتي على الكشميريين قوبل بالرفض

الهند تعلن قتل ٤ مرتزقة في كشمير بينهم "ابو كباب" الشيشاني

■ نيودلهي، سريناغار - أ ف ب، رويتر - اعلنت القوات الهندية امس الجمعة انها قتلت اربعة «مرتزقة» اسلاميين في اشتباكات في كشمير اول من امس. ولم تحدد القوات الهندية جنسيات المرتزقة لكنها قالت ان بينهم مواطن شيشاني. وهذه المرة الأولى التي يعلن فيها عن مقتل شيشاني في كشمير.

جاء ذلك غداة تقديم الحكومة الهندية عرضاً بمنح الكشميريين «اقصى درجات الحكم الذاتي في اطار السيادة الهندية» حلاً لمشكلة الحرب الانفصالية التي تدور رحاها هناك. وقوبل العرض برفض من جانب التنظيمات الثورية الكشميرية والحكومة الباكستانية التي تؤيد هذه التنظيمات.

وجدد الباكستانيون والكشميريون عرضهم الى الحكومة الهندية باجراء مفاوضات «ثلاثية الاطراف لمناقشة مستقبل الوضع الدستوري في كشمير». ولكن نيودلهي ترفض هذا الاقتراح لما يتضمنه من اعتراف بالكشميريين كطرف مستقل.

وكانت حكومة رئيس الوزراء الهندي الجديد ديفي غاودا ابدت انفتاحاً على جارتها باكستان في مؤشر الى سياسة جديدة شعارها الليونة في المواقف. ودعا وزير الخارجية الهندي اندر كومال جوغرال الى اجراء محادثات على ارفع مستوى بين البلدين وصولاً الى تفاهم جديد بينهما.

وجاءت تصريحات جوغرال بعدما بعثت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو برسالة الى نظيرها الهندي [illegible] فيها اجراء محادثات سلام لاعادة الاستقرار الى شبه الجزيرة الهندية.

وأدت الثورة الانفصالية التي تشهدها كشمير منذ ست سنوات الى توتر العلاقات بين البلدين. وتنفي باكستان اتهامات الهند بانها تسلح الثوار وتدربهم.

المرتزقة الاجانب

ونقلت وكالة انباء «برس تراست اوف انديا» امس عن مسؤولين عسكريين في سريناغار العاصمة الصيفية لكشمير المحتلة، ان اربعة مقاتلين لقوا مصرعهم الخميس في اشتباك دام ساعتين مع وحدة نظامية من الجيش الهندي في قرية معزولة وسط كشمير.

وهي المرة الأولى التي يلقى شيشاني مسلح مصرعه في كشمير منذ انطلاق التمرد الانفصالي المسلم في هذه المنطقة عام ١٩٨٩.

واشار ناطق باسم وزارة الدفاع الى ان جنسية القتلى الآخرين لم تحدد.

ووقعت المواجهات بعدما حاصرت القوات الهندية قرية اريزال بحثاً عن مرتزقة اجانب، وتم التعرف على المقاتل الشيشاني على انه يدعى «ابو كباب» ويلقب بـ «أبو زولدن».

واوضح الناطق الهندي ان الجيش استولى على كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر اثناء العملية.

وتفيد السلطات الهندية ان عدة مئات من «المرتزقة» الباكستانيين والافغان ومن دول اخرى اسلامية يقاتلون الى جانب الانفصاليين المسلمين في كشمير.

وتتهم الهند باكستان بانها تدرب وتسلح الانفصاليين المسلمين في كشمير، وهي الولاية الوحيدة ذات الغالبية المسلمة في الهند. الا ان اسلام أباد تنفي باستمرار هذه الاتهامات مؤكدة انها تكتفي بتقديم الدعم المعنوي والديبلوماسي لنصرة كفاح المسلمين في مسعاهم لنيل حقهم في تقرير المصير.

انتقد السياسة الايرانية والمحاولات الغربية لاحلال الفيديرالية

زعيم "الوحدة" الافغاني: نتفاهم مع "طالبان" ونتفهم حكمتيار

□ باميان (وسط افغانستان) - من احمد موفق زيدان:

■ انتقد زعيم حزب الوحدة الشيعي في افغانستان عبدالكريم خليلي السياسة الايرانية في بلاده. وقال في حديث الى «الحياة» في معقله في باميان اثر لقائه بنائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بروجوردي، ان حزبه يريد علاقات حسنة مع طهران لكنه يعارض سياستها بشدة «واذا استمرت على هذه السياسة، ستتضاعف معارضتنا لها».

وحول ما يتردد عن سعي قوى اجنبية الى اقامة نظام فيديرالي في بلاده، قال خليلي: «نحن نريد تحقيق العدالة الاجتماعية في افغانستان ورفع الظلم والتمييز والتفرقة ونؤيد اي نظام ولو كان هذا تحت اي نظام يحقق هذا الغرض. لكننا نرفض التقسيم والتجزئة، ولن نقبل حتى بالنظام الفيديرالي الذي سيؤدي الى تجزئة البلاد».

وعن العلاقة التي تشهد تحسناً بين حزبه وحركة «طالبان» رغم اقدام الحركة في آذار (مارس) ١٩٩٥ على قتل الزعيم السابق للحزب عبدالعلي مزاري، قال خليلي: «نحن نعتقد ان ثلاثة عوامل ادت الى استشهاد مزاري: الأول، سقوط غرب كابول في حينه بايدي انصار (الرئيس برهان الدين) رباني. العامل الآخر، عملية الانشقاق التي حصلت داخل الحزب. اما العامل الثالث فهو حركة «طالبان». ونحن ندين قتل مزاري وطلبنا من «طالبان» توضيح موقفها حيال هذا. ولا نؤيد الحرب ونؤيد التفاهم والتفاوض. ولمناطقنا حدود مشتركة تمتد مئات الكيلومترات مع مناطق «طالبان» وشكلنا هيئة من الجانبين لمعرفة ملابسات قتل مزاري ووافق «طالبان» على تسليمهم الى محكمة اسلامية وهذه خطوة وبية تدفعنا لمواصلة التفاهم معهم».

وبخصوص موقف حزب الوحدة كعضو في مجلس التنسيق المعارض من المفاوضات بين الحزب الاسلامي (بزعامة قلب الدين حكمتيار) ونظام الدولة رباني، قال الزعيم الشيعي: «الاتفاق بين الحزب والجبهة الاسلامية (بتزعمها رباني) خطوة ايجابية. ونؤيد حل المشاكل حتى ولو بين اي حزبين لكن لن تكون هناك حكومة شاملة من حزبين فقط ولا بد من اشراك الآخرين. ونرفض ان ننتظر حتى يتفق الجانبان ثم يدعواننا الى الحكومة بل نريد ضم كل الاطراف الى المبادرة مبكراً».

واكد خليلي ان المفاوضات بين حزبه والنظام الرئاسي متواصلة، «ارسلوا لنا قبل ايام وفد لكننا لن نرد هذه البادرة بإرسال وفد الى كابول لأن ذلك سابق لأوانه».

وهل بقي الحزب الاسلامي عضواً في مجلس التنسيق المعارض وفي الوقت نفسه شريكاً في الحكومة؟ قال خليلي: «هذا ممكن، فالحزب يواصل عملية التفاوض، وحزب الوحدة مشترك في المفاوضات. ونحن نعلم ان الحزب الاسلامي حرص على اطلاع مجلس التنسيق على مفاوضاته مع الحكم. كما ان الحزب لم يقاطع جلسات المجلس (المعارض) في مزار الشريف اخيراً. ونحن نعتقد ان الحزب الاسلامي لن يخرج عن نطاق قرارات المجلس».

وسألت «الحياة» خليلي عن نتائج محادثاته مع بروجوردي فأجاب: «لم تكن هذه الزيارة الأولى وانما سبقها زيارات عدة من اجل السعي الى ايجاد الاستقرار والأمن في افغانستان. ونحن جددنا موقفنا في دعم عملية الحوار والتفاهم والابتعاد عن سياسة التهديد، فنحن نريد الحوار لحل كل المشاكل العالقة».

واشنطن مع اعطاء فرصة لبلغراد وموسكو مع تخليصها من العقوبات المجددة

وفد أوروبي يجول في البلقان ويربط المساعدات باستقرار الوضع

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ يواصل وفد الاتحاد الاوروبي اليوم السبت جولته في بلغراد وسكوبيا والتي بدأها امس في سارايفو وزغرب بخصوص الوقوف على مدى استعداد دول هذه العواصم للالتزام بالعملية السلمية والاستقرار في المنطقة.

وتأتي هذه الجولة غداة اعلان الموقف الاميركي الذي يعارض اعادة فرض العقوبات فوراً على بلغراد بسبب امتناعها عن تسليم المتهمين بارتكاب جرائم حرب الى محكمة لاهاي.

جاء ذلك في وقت اقترحت روسيا رفع العقوبات الدولية المجمدة على يوغوسلافيا الاتحادية (المتكونة من جمهوريتي الصرب والجبل الأسود) قبل اجراء الانتخابات البوسنية في منتصف ايلول (سبتمبر) المقبل.

في غضون ذلك انتهت المفاوضات الجارية في فيينا بهدف التوصل الى اتفاق حول مستويات التسلح في البوسنة وكرواتيا ويوغوسلافيا الاتحادية اذ تقرر رجوع الوفود الى حكوماتها قبل الاعلان عن الموافقة الاولية التي تسبق التوقيع على الاتفاق في أوسلو الثلثاء المقبل.

وذكرت وكالة انباء «بيتا» الصربية المستقلة ان «ثلاث عربات مصفحة كانت نشرتها قوات تطبيق اتفاق السلام بالقرب من منزل رادوفان كاراجيتش في بلدة بالي تم سحبها اثر تجمع حشد من المدنيين بين العربات وتصاعد التوتر الى درجة باتت تهدد باندلاع الحوادث. لكن دوريات قوات السلام تواصلت في ضواحي بالي للتضييق على تحركات كاراجيتش».

ونقل تلفزيون «بلغراد» امس عن مصادر في وزارة الدفاع الاميركية انه «تم اختيار الاميرال جوزيف لوبيز ليحل محل الاميرال لايتون سميث الذي احيل على التقاعد في قيادة قوات حلف شمال الاطلسي في جنوب اوروبا وسيتولى الجنرال لوبيز قيادة قوات الحلف في «البوسنة».

من جهة اخرى، ذكرت اذاعة سارايفو ان كلا من رئيس اللجنة الاوروبية جاك سانتير ووزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني اجتمعا امس الجمعة مع الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش في اطار جولة تشمل ايضاً زغرب وبلغراد وسكوبيا للوقوف على مدى سير العملية السلمية في البوسنة والتأكد من اوضاع التعاون وعلاقات حسن الجوار بين البوسنة - الهرسك وكرواتيا ويوغوسلافيا الاتحادية ومقدونيا «التي توفر امكانات ابرام الاتفاقات بين الاتحاد الاوروبي وهذه الدول».

واشارت الاذاعة الى ان الوفد الاوروبي يهدف الى التوضيح لقادة هذه الدول ان «المساعدة الاوروبية لاعادة الاعمار والبناء في المنطقة مرهونة بالاستقرار فيها اضافة الى احترام حقوق الانسان والمبادئ الديموقراطية وان الوفد سيقدم تقريراً الى الاتحاد حول نتائج جولته. وعلى ضوء ذلك سيتخذ الاتحاد قراراته بشأن تعاونه مع الدول التي زارها». وذكرت الاذاعة ان وفد الاتحاد الاوروبي «وقع اتفاقاً حول المساعدات التي سيقدمها الاتحاد لاعادة اعمار البوسنة - الهرسك».

من جهة اخرى، اعلنت الولايات المتحدة انه من السابق لأوانه اعادة فرض العقوبات الدولية على بلغراد لعدم تعاونها مع محكمة لاهاي. وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان «واشنطن تميل حالياً الى اعطاء الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش بعض الوقت ليعمل على حل المشكلة».

لندن: اعتقال خمسة ايرلنديين بتهمة الارهاب

■ بلفاست - أ ف ب - اعتقلت الشرطة خمسة اشخاص امس الجمعة في ايرلندا ولندن في اطار حملة مكافحة الارهاب، واوضحت ان اربعة منهم اعتقلوا لعلاقتهم بالاعتداء الذي ارتكبه الجيش الجمهوري الايرلندي في لندن مطلع شباط (فبراير) الماضي.

وعلم لدى الشرطة ان اربعة اشخاص اعتقلوا في منطقة ارماغ جنوب ايرلندا للاشتباه بان لهم علاقة بالاعتداء الذي اوقع قتيلين وحوالى مئة جريح في لندن في التاسع من شباط (فبراير) الماضي. ونقل المعتقلون الاربعة الى لندن حيث سيتم استجوابهم.

واعلنت سكوتلانديارد ان شخصاً خامساً اعتقل صباح امس في لندن ولكنها لم توضح ما اذا كان لاعتقاله علاقة بالاربعة الآخرين، واكتفت بالقول انه يأتي في اطار القانون حول الوقاية من الارهاب.

ووقع الاعتداء في لندن بعد ساعة من اعلان الجيش الجمهوري الايرلندي انه لم يعد يتقيد بوقف النار بعد هدوء استمر ١٧ شهراً.

من جهة اخرى، دعا الرئيس الاميركي بيل كلينتون «مرة اخرى» امس الخميس، الجيش الجمهوري الايرلندي للعمل مجدداً بوقف اطلاق النار ليتسنى لجناحه السياسي «شين فين» المشاركة في المحادثات المتعددة الاطراف حول ايرلندا الشمالية التي بدأت امس الجمعة.

وفي بيان وزعه البيت الابيض، وصف كلينتون البيان المشترك الذي صدر الخميس عن الحكومتين البريطانية والايرلندية بشأن تنظيم هذه المحادثات، بانه «خطوة تاريخية الى الامام». واعرب عن «سعادته» لتعيين احد الاعضاء القدامى في مجلس الشيوخ الاميركي، جورج ميتشل، ليرأس هذه المباحثات.

واوضح رئيس الولايات المتحدة انه اتصل هاتفياً برئيس وزراء بريطانيا جون ميجور ورئيس وزراء ايرلندا جون بروتون ليهنئهما على «ما ابديا من ثبات وتصميم في سبيل قضية السلام».

"إذاعة الخمير الحمر" تلتزم الصمت إزاء الانباء عن وفاة بول بوت

■ بانكوك، واشنطن - أ ف ب - استأنفت اذاعة «الخمير الحمر» في كمبوديا صباح امس الجمعة برامجها العادية من دون الاشارة الى الانباء حول وفاة زعيم هذا التنظيم بول بوت.

وبثت الاذاعة كعادتها تعليقات تنتقد الحكومة الكمبودية مصحوبة باناشيد عسكرية. وكان مسؤول عسكري في «الخمير الحمر» اعلن اول من امس ان بول بوت توفي الأربعاء في شمال غربي البلاد نتيجة إصابته بالملاريا.

كما اكدت اجهزة الاستخبارات الكمبودية نبأ وفاة بول بوت. لكن وزارة الخارجية الاميركية اعلنت اول من امس انها غير قادرة على تأكيد او نفي المعلومات المتعلقة بوفاة زعيم «الخمير الحمر». واعربت عن بعض الشك في هذا الموضوع.

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز: «لا يمكننا ان نؤكد وفاته والأهم من ذلك ان الحكومة الكمبودية لا تستطيع ان تؤكد الوفاة ايضاً».

واضاف: «للأسف يبدو ان المعلومات عن وفاته مبالغ فيها». لكنه قال ان واشنطن لا تملك دليلاً على ان بول بوت لا يزال حياً.

واشار الى انه «حتى لو كان بول بوت توفي فإن ذلك لن يخفف عن الشعب الكمبودي وطأة حملة الترهيب التي يشنها الخمير الحمر».

وقال ان بول بوت «أحد الرجال الأكثر ايذاء في القرن العشرين ومسؤول عن وفاة مليون كمبودي».

كان مدعواً للشهادة في محاكمة النازي أريك بريبكيه في روما

كارل هاس قفز من نافذة الفندق فأصيب بكسور ونقل الى المستشفى

■ رومان - أ ف ب - حاول العضو السابق في الاستخبارات الالمانية النازية كارل هاس (٨٤ سنة) التخلص من مراقبة اجهزة الاستخبارات الايطالية فقفز من نافذة فندقه في روما وأصيب بكسر في حوضه. واعلن المدعي العام الايطالي ان هاس تلقى تهديدات بالقتل.

وكان من المفترض ان يدلي هاس امس بشهادته في محاكمة النازي السابق اريك بريبكيه المتهم بقتل ٣٣٥ شخصاً في ١٩٤٤.

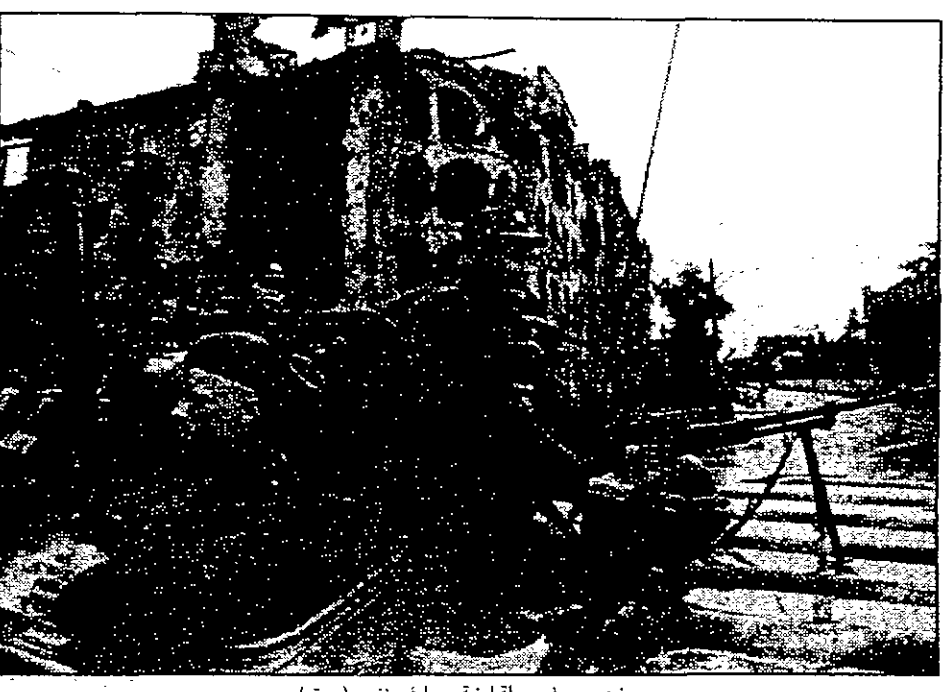
واوضحت الشرطة ان هاس قفز من نافذة غرفته الواقعة في الطبقة الاولى من فندق في وسط المدينة للتخلص من مراقبة رجال الاستخبارات الذين لازموه منذ وصوله الى روما مساء اول من امس. وأصيب هاس بكسر في حوضه ونقل الى المستشفى. ويكتنف الغموض الظروف التي وقع فيها هذا الحادث لا سيما ان هاس تطوع للمجيء الى روما للإدلاء بشهادته.

واعلن المدعي العام العسكري انطونيو انتيليسانو ان العضو السابق في الاستخبارات الالمانية النازية كارل هاس (٨٤ سنة) الذي قفز صباح امس الجمعة من نافذة فندقه في روما تلقى تهديدات عبر الهاتف خلال الليل.

واوضح القاضي الايطالي الذي استجوب هاس عند وصوله الخميس الى روما ان «شهادته مهمة جداً ولا يمكن التخلي عنها».

واعلنت المحكمة العسكرية في روما امس الجمعة ان الجلسة التاسعة لمحاكمة النازي بريبكيه تأجلت الى الأربعاء المقبل.

واشار المدعي العام العسكري انطونينو انتيليسانو الى ان هذه الجلسة لمحاكمة بريبكيه المتهم بقتل ٣٣٥ ايطالياً سنة ١٩٤٤ ستكون مغلقة وسيصدر على اثرها بيان صحافي، وستقوم المحكمة باستجواب هاس الاربعاء المقبل في المستشفى.



جنود روس في جولة امنية وسط غروزني. (رويتر)

زعيم شيشاني يتحدث عن انهيار المفاوضات وموسكو تطلب عدم "استباق الأحداث"

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ طلب رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين الامتناع عن «استباق الأحداث» والحديث عن فشل المفاوضات مع المقاومة الشيشانية. واكد ان لدى موسكو «وسائل للضغط» فيما ذكر رئيس الأركان الشيشاني اصلان مسخادوف ان المفاوضات «انهارت عملياً».

وكان الجانبان عقدا لمدة ثلاثة ايام جلسات مغلقة في العاصمة الانغوشية نزران ولكنهما اخفقا في توقيع بروتوكول عن آليات وقف النار في اطار اتفاقية كان ابرمها في موسكو الزعيم الشيشاني سليم خان ياندربييف اثناء لقائه مع الرئيس بوريس يلتسن.

ووصف وزير القوميات الفيديرالي فياتشيسلاف ميخايلوف الذي ترأس الوفد الروسي موقف المقاومة بانه «غير بناء وغير واقعي». وقال انه تضمن مطالب وشروطاً «يتعذر تنفيذها».

وكان الشيشانيون طلبوا تحديد جدول زمني لانسحاب القوات الروسية وسموا تاريخين محددين لانجاز الانسحاب هما ١٥ و٣٠ حزيران (يونيو). ومن الواضح ان لهذا التحديد اغراضاً سياسية، فالجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية الروسية ستجرى في ١٦ حزيران والجولة الثانية بعد اسبوعين من ظهور نتائج الاولى. وقال مصدر شيشاني لـ «الحياة» في موسكو ان المقاومة طرحت «برنامج الحد الاقصى» ولكنها كانت مستعدة لادخال تعديلات عليه شريطة «تثبيت مبدأ الانسحاب كاساس».

واخفق الطرفان في الاتفاق على موقف موحد من اجراء الانتخابات الرئاسية الروسية والبرلمانية الشيشانية في الجمهورية. واكد وزير الاعلام الشيشاني مولودي اودوغوف الذي شارك في المفاوضات ان وفد المقاومة «أبدى مرونة» وكان مستعداً للموافقة على فتح مراكز انتخابية ليصوت فيها جنود القوات الفيديرالية ومواطنو روسيا الاتحادية الموجودون في الشيشان. الا ان فلاديمير زورين عضو الوفد الفيديرالي اكد ان هذه الصيغة قد تعني الاعتراف ضمناً باستقلال الجمهورية.

ورفضت المقاومة في صورة قطعية اجراء الانتخابات البرلمانية التي دعت اليها الحكومة المحلية الموالية لموسكو، فيما قال ميخايلوف ان هذه الانتخابات «شأن داخلي شيشاني».

وينكر ان دوكو زافغاييف اصبح «رئيساً» لجمهورية الشيشان اثر انتخابات جرت اخيراً وطعنت في صحتها مختلف الاحزاب الشيشانية والمنظمات الدولية. ويصر زافغاييف على انتخاب «برلمان» في صورة سريعة قبل انتهاء المفاوضات التي قال انها «تجري مع طرف لا يمثل احداً».

واكد رئيس بعثة منظمة الأمن والتعاون الاوروبي تيم غولديمان الذي يلعب دور الوساطة في المفاوضات ان «الوضع الراهن لا يسمح باجراء انتخابات حرة وديموقراطية». ولكنه اعرب عن امله في ان تسفر الجولة التالية من المفاوضات غداً الاحد عن تقدم وتقريب مواقف الجانبين.

ومن جانبه قال تشيرنوميردين ان لدى موسكو «وسائل للضغط» ولكن «الاقناع هو الاساس». واضاف ان جولة الأحد ستكون «صعبة»، ولكنه اعرب عن ثقته في ان «الحرب ستتوقف»، فيما كان يلتسن اكد اول من امس ان «الحرب انتهت».

واثر تعليق المفاوضات لوحظ تزايد التوتر في الشيشان وذكر بلاغ عسكري روسي ان الوضع «تدهور» في غروزني وجرى فيها تبادل اطلاق النار طوال الليل. واعلن ان منزل مديرة التلفزيون زولاي زين العابدين تعرض الى قذيفة «اربي جي»، ولكن الحادث لم يسفر عن مصرع أحد.

واكد قائد القوات الفيديرالية فياتشيسلاف تيخوميروف ان لواءين نقلا امس الى بلدة شالي الواقعة على بعد ٢٥ كيلومتراً الى الجنوب الشرقي من العاصمة، وذكر ان القوات تلقت أوامر بـ «إبادة او إزاحة» زهاء ٥٠ مسلحاً قال انهم دخلوا البلدة ولديهم صواريخ مضادة للجو.

محاولة فاشلة لاغتيال المرشح لمنصب نائب محافظ موسكو

■ موسكو - «الحياة» - جرت أمس الجمعة محاولة فاشلة لاغتيال فاليري شانتسيف المرشح الى منصب نائب محافظ موسكو وقطع المحافظ يوري لوجكوف زيارته الى تزران وقال انه لا يستبعد ان تكون العملية «انتقاماً شيوعياً».

وكان شانتسيف يحتل مواقع مهمة في جهاز الحزب الشيوعي في العاصمة حتى العام ١٩٩١ ثم اصبح عضواً في حكومة موسكو ومسؤولاً عن المناطق الجنوبية فيها ورشحه لوجكوف نائباً له في انتخابات ستجرى يوم ١٦ حزيران (يونيو). واكد مدير ديوان المحافظة فاسيلي شاخنوفسكي ان محاولة الاغتيال لها «دوافع سياسية» وذكر ان مصرع شانتسيف كان سيؤدي الى الغاء انتخابات محافظ العاصمة.

واكد ان حالة المجني عليه «خرجت عن دائرة الخطر» ولكنه اصيب بحروق بسبب انفجار عبوة ناسفة قوية اثناء خروجه من منزله.

أوغندا: قتل ٢٣ جندياً في مكمن للمتمردين

■ كمبالا - رويتر - قال مسؤول في الجيش الأوغندي امس الجمعة ان متمردين يسعون الى إطاحة الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني قتلوا ٢٣ جندياً حكومياً في مكمن على طريق شمال العاصمة الخميس.

واضاف الضابط الذي طلب عدم ذكر اسمه في حديث في كمبالا ان مجموعة من الثوار من «جيش الرب للمقاومة» هاجموا قافلتين للجيش في كويرو التي تبعد ٣٦٦ كيلومترا شمالي كمبالا.

وتابع «حاولت قواتنا الرد لكن المتمردين تغلبوا عليها. وأصيب ثمانية من ضباطنا في الهجوم».

وزاد المتحدث قوله انه كان يجري نقل الجنود الى منطقة كيتجوم الشمالية حيث نشط المتمردون في الأشهر القليلة الماضية.

ويقاتل «جيش الرب» حكومة موسيفيني منذ العام ١٩٨٧ وصعد هجماته منذ الشهر الماضي بعدما هزم موسيفيني المرشح الذي يؤيده المتمردون بول سيموجيريري في الانتخابات التي جرت في التاسع من أيار (مايو) بأكثر من ٧٠ في المئة.

تايوان تسعى الى عقد اجتماع قمة مع الصين

■ تايبه - أ ف ب - طلبت تايوان من الصين امس الجمعة الموافقة على ان يتوجه الرئيس التايواني الى بكين لعقد قمة مع القادة الصينيين، واكدت ان تحسين العلاقات بين البلدين امر لا بد منه. وقال رئيس الوزراء التايواني ليان شان في مؤتمر صحافي ان «الرئيس لي كشف في خطاب تنصيبه عن الرغبة بالتوجه الى الصين مدعوماً بتأييد الشعب» واعرب عن الامل بان يقوم «قادة الصين بدرس الاقتراح بالجدية اللازمة». وكان الرئيس التايواني اقترح في العشرين من أيار (مايو) الماضي عقد لقاء مع القادة الصينيين. الا ان هؤلاء رفضوا الاقتراح. وقال رئيس الوزراء التايواني ان تايبه تريد تحسين العلاقات مع الصين عبر سلسلة من الاجراءات التجارية والاقتصادية قبل التوقيع على معاهدة سلام وحل الخلافات السياسية بين الطرفين.

منظمة الوحدة الافريقية تتخلى عن فكرة تشكيل قوة لحفظ السلام

■ اديس ابابا - أ ف ب - تخلى رؤساء اركان الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية في ختام اجتماع استمر ثلاثة ايام في اديس ابابا الخميس عن فكرة تشكيل قوة افريقية دائمة لحفظ السلام. وذكر مشروع التقرير الذي يتألف من ٢٥ صفحة وتبناه حوالى مئة مسؤول عسكري وسياسي في الدول الاعضاء في المنظمة ان «اي دولة مشاركة لا تؤيد فكرة تشكيل قوة افريقية دائمة لحفظ السلام». ولكن التقرير اشار الى ان «مبدأ تشكيل قوة لحفظ السلام تابعة لمنظمة الوحدة الافريقية ما زال قائماً». واكد التقرير على الصعوبات التي واجهتها عمليات حفظ السلام في بعض الدول مثل رواندا في غياب «مراجع وبنية ومهمة محددة» وبسبب «نقص الموارد المالية واللوجستية».

رئيس افريقيا الوسطى يعين سفيراً لدى فرنسا رئيساً للوزراء

■ بانغي - أ ف ب - عين رئيس افريقيا الوسطى انج فيليكس - باتاسيه اول من امس الخميس جان بول نغوباندي، سفيره في باريس، رئيساً للوزراء خلفاً لغابرييل كويامبونو الذي قدم استقالة حكومته.

وكلف نغوباندي تشكيل حكومة وحدة وطنية «تمثل جميع الاحزاب والمجتمع المدني» طبقاً لبروتوكول اتفاق وقعه الأربعاء رئيس افريقيا الوسطى وجميع الاحزاب في هذا البلد. وكان نغوباندي (٤٧ عاماً) يشغل بين ١٩٨٥ و١٩٨٧ منصب وزير التربية. ويأتي تعيين نغوباندي بعد ثلاثة اسابيع على اندلاع تمرد قامت به بعض وحدات الجيش ورافقته اعمال عنف ونهب.

وادى التمرد الى مقتل ٤٣ شخصاً وجرح ٢٣٨ آخرين والى رحيل حوالى ١٥٠٠ اجنبي، معظمهم من الفرنسيين.

الولايات المتحدة تدعو ثلاثة بلدان افريقية الى استقبال اللاجئين من ليبيريا

■ واشنطن - دعت وزارة الخارجية الاميركية نيجيريا وبنين وتوغو الى السماح لباخرة روسية تقل مئات من اللاجئين، غالبيتهم من ليبيريا، بالرسو في موانئها والى تقديم المساعدة لهم.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز انه بمجرد ان ترسو الباخرة فان «الولايات المتحدة ستعمل بالتنسيق مع المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ومنظمة الصليب الاحمر ومنظمات اخرى خاصة، على تقديم العون للاجئين. واضاف «اننا مهتمون كثيراً بهذا الموضوع».

واستناداً الى بيرنز فان ركاب الباخرة الروسية زولوتيتسا التي ابحرت من منروفيا في ٢٦ ايار (مايو) الماضي يعانون من نقص «الماء والغذاء والدواء كما تواجه الباخرة بعض المشكلات الميكانيكية».

وكان مكتب المفوضية العليا للاجئين في جنيف اشار الى ان الباخرة الروسية زولوتيتسا التي تقل ٤٥٠ لاجئاً معظمهم من ليبيريا تتجه الى بنين او نيجيريا بعدما رفضت توغو السماح لها بالرسو.

وقال بيرنز ان «الولايات المتحدة تعتقد ان من واجب بعض الدول المطلة على البحر السماح برسو باخرة اللاجئين».

ومضى قائلاً «اننا نوجه نداء ملحاً بالطرق الديبلوماسية، لكننا وجهناه ايضاً بشكل علني، لكي تسمح احدى هذه الدول: نيجيريا، بنين وتوغو، للباخرة بالرسو».

وكان فرانسيس كبالتيند المتحدث باسم المفوضية العليا للاجئين اعلن استناداً الى معلومات اكيدة حصل عليها مكتب المفوضية في لومي (توغو) ان نصف عدد ركاب الباخرة من الليبيريين اضافة الى ١٣٥ من غانا و٥٠ من نيجيريا والآخرون من سيراليون وغينيا وغامبيا.

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *		الذهب في سوق لندن
المارك الالماني	١,٥٣٤٥	اقفال الجمعة
الين الياباني	١٠٩,٢٣	$ ٣٨٥,٢٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٤٠٥	السعر السابق ٣٨٥,٥٠

(* ١٧,٠٩ توقيت لندن)

الاجمالي ٢٥,٠٣٣ مليون برميل يوميا ولا يشمل حصة الغابون

"اوبك" ترفع سقف انتاجها وتخصص ٨٠٠ ألف برميل يوميا للعراق

□ فيينا – من رنده تقي الدين:

■ توصل وزراء النفط في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) في ختام اجتماعاتهم في فيينا امس الى اتفاق على سقف جديد للانتاج يبلغ ٢٥,٠٣٣ مليون برميل يوميا ويشمل زيادة تكفي لاستيعاب عودة العراق الجزئية الى سوق النفط الدولية من دون وضع ضغوط على اسعار النفط.

وقال مسؤولون في المنظمة انه لم يتحفظ احد على الاتفاق الجديد الذي يقضي بتجميد جميع الحصص واسقاط حصة الغابون التي تغيبت عن حضور مؤتمر فيينا وبالتالي خسرت عضويتها من المنظمة. ويسري الاتفاق الجديد لمدة ستة اشهر حتى ٣١ كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

وقرر وزراء «اوبك» اضافة حصة مقدارها ٨٠٠ الف برميل يوميا للعراق واسقاط حصة الغابون البالغة ٢٨٧ الف برميل يوميا من سقف الانتاج السابق البالغ ٢٤,٥٢ مليون برميل يوميا الذي كانت توصلت له المنظمة في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ واستمر العمل به حتى الاتفاق الجديد.

وقالت مصادر ان محادثات وزراء «اوبك» تركزت على قرار الامم المتحدة في ٢٠ ايار (مايو) الماضي (النفط مقابل الغذاء) القاضي بتخفيف الحظر التجاري المفروض على العراق منذ غزوه للكويت عام ١٩٩٠ والسماح له باستئناف صادرات محدودة من النفط.

وسترتفع الكمية التي ينتجها العراق الى ١.٢ مليون برميل يوميا نتيجة الاتفاق الجديد نظرا الى انه ينتج ٤٠٠ الف برميل يوميا في الوقت الحاضر لغرض الاستهلاك الداخلي.

وقال ركاض بن سالم بن ركاض وزير النفط الاماراتي بالانابة رئيس منظمة «اوبك» الجديد انه سعيد بالاتفاق الذي يعكس الاستقرار في السوق.

وقال ريلوانو لقمان الامين العام للمنظمة امس في مؤتمر صحافي بعد اختتام الاجتماع ان العراق خصصت له كمية من النفط داخل «اوبك» وليس حصة انتاجية بمقتضى اتفاق المنظمة.

وكان من المتوقع ان يعالج هذا المؤتمر موضوع تجاوز الحصص خصوصا في ضوء السماح للعراق باستئناف صادراته النفطية، لكن نظرا للخلافات الكبيرة حول الموضوع وعدم اعتراف فنزويلا بانها تتجاوز حصتها التي قررتها لها المنظمة، تقرر تاجيل الموضوع الى فترة لاحقة.

وكان يتوقع ان يحدث اي قرار بزيادة انتاج المنظمة انعكاسات سلبية على اسواق النفط فعلى رغم ان السقف الانتاجي الجديد هو ٢٥,٠٣٣ مليون برميل، الا ان الانتاج الفعلي للمنظمة حسب تقرير وكالة الطاقة الدولية الاخير هو ٢٦,١٣ مليون برميل يوميا. لكن اسواق النفط الدولية تفاعلت امس بشكل ايجابي مع السقف الانتاجي الجديد، اذ ارتفعت اسعار النفط في الاسواق الدولية اثر الاعلان عن التوصل الى اتفاق. واضاف سعر خام القياس البريطاني «برنت» في لندن اكثر من عشرة سنتات للبرميل ليبلغ ١٨,١٥ دولار للبرميل.

وعلى رغم ان اوساط صناعة النفط تعتقد انه من الصعب جدا المحافظة على هذا السعر مع الانتاج المرتفع من داخل وخارج المنظمة، الا ان تكهنات المحللين لم تتحقق، اذ لم تتأثر الاسعار من زيادة الانتاج ولم تنهر اسعار النفط مع انتهاء فصل الشتاء القارس.

وتقول اوساط صناعة النفط ان الاشهر المقبلة ستقرر مدى توازن العرض والطلب في ضوء سقف الانتاج الجديد لمنظمة «اوبك».

ومن المقرر ان تعقد المنظمة مؤتمرها المقبل في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) في فيينا. لكن في حال انهيار الاسعار من الآن وحتى الاجتماع المقبل، سيضطر الوزراء الى عقد اجتماع استثنائي للبحث في وضع اسعار النفط.

وشكل المؤتمر لجنة لمراقبة انتاج الدول الاعضاء تراسها ايران وفي عضويتها كل من ليبيا ونيجيريا والامين العام للمنظمة ريلوانو لقمان.

وقال وزير النفط الايراني غلام رضا اقازادة امس انه راض عن اتفاق سقف الانتاج الجديد. واضاف ان لجنة مراقبة الحصص الانتاجية للمنظمة ستجتمع في ايلول (سبتمبر) المقبل.

ومع عودة العراق وخروج الغابون من المنظمة تضم «اوبك» في الوقت الحاضر الجزائر واندونيسيا وايران والعراق والكويت وليبيا ونيجيريا وقطر والسعودية والامارات وفنزويلا.

وقالت وكالة الطاقة الدولية في تقريرها الشهري عن النفط امس ان الطلب العالمي على النفط سيرتفع الى ٧١,٦ مليون برميل يوميا سنة ١٩٩٦، اي بزيادة اثنين في المئة على العام الماضي. واضافت الوكالة ان الامدادات من الدول خارج «اوبك» ستستوعب هذه الزيادة بالكامل.

وقالت الوكالة ان انتاج منظمة «اوبك» من النفط الخام في شهر ايار (مايو) الماضي بلغ ٢٦,١٣ مليون برميل يوميا، من دون اي تغيير عن الشهر السابق له.


ركاض بن سالم بن ركاض رئيس «اوبك» الجديد. (ا ف ب)

القصار يعلن لائحة "الانماء الاقتصادي" لانتخابات غرفة بيروت

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعلن رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت عدنان القصار في مؤتمر صحافي عقده امس لائحة «الانماء الاقتصادي» لانتخابات الغرفة المقررة في ٢٣ حزيران (يونيو) الجاري في فندق «كارلتون». وضمت اللائحة: عدنان القصار وروبير دباس وحسن علم الدين، وروجيه خياط، وسليم دياب، ورشيد بيضون، ونجيب ميقاتي، وبول شربل، ومحمد لمع، وسمير طويلة، ومحمود مطر، واميل خوري، وعلي ضيا، وجورج جزرا، وروي بدارو، وبول ابانيان.

وأعلن محمد لمع برنامج اللائحة الذي يتلخص «بوضع سياسة ضريبية وتعزيز الحوار بين طرفي الانتاج والتواصل مع المغتربين وتبسيط المعاملات الادارية لدى المؤسسات العامة وتعزيز الهيكلية الادارية للغرفة ومركز الدراسات». وتناول البرنامج ايضا «العناية بشؤون القطاعات الزراعية والصناعية والتجارية وتفعيل عمل الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ودور مجلس رجال الاعمال اللبناني – السوري».

من جهة ثانية، وقّع القصار وسفير الاتحاد الاوروبي في لبنان هارولد كول بروتوكولاً «يقضي بتمويل وصل غرفة بيروت بمركز المعلومات الاوروبي».

ونوه القصار «بالعلاقات بين الاتحاد الاوروبي ولبنان» واعتبر «ان توقيع هذا البروتوكول يصب في مصلحة لبنان الاقتصادية ويؤكد الثقة في مؤسساته الذي يؤول الى مشاركة فعلية بين المؤسسات الدولية واللبنانية» وشكر كول على اهتمامه الدائم بلبنان، داعيا ان «يكون التعاون مستمراً لما فيه خير الاقتصاد اللبناني».

واعتبر كول «ان تقديم مساهمة بقيمة ١٠٠ الف وحدة حسابية اوروبية لتمويل المشروع يدفع المشروع الى التنفيذ السريع لربط لبنان عبر غرفة بيروت بمركز المعلومات الاوروبي».

السعودية تعرض تجربتها التنموية أمام المؤتمر الدولي للمستوطنات البشرية

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ يعرض وزير الشؤون البلدية والقروية السعودي السيد محمد الجارالله أمام مؤتمر الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل الثاني) المنعقد حاليا في اسطنبول في تركيا تجربة المملكة العربية السعودية خلال العقود الثلاثة الاخيرة في التنمية المتوازنة التي تقوم على توزيع السكان والنشاطات على مختلف ارجاء البلاد بما يوفر تكافؤاً في فرص العيش الكريم والصحة والتعليم بين أبناء المدن والقرى ويحد من تدفق الهجرة من الريف الى المدينة. وترأس الوزير السعودي الذي غادر الرياض الخميس الماضي الى اسطنبول أمناء مدن الرياض وجدة والمدينة وعدداً من المسؤولين في الوزارة ورئيس بلدية نجران ووكيل وزارة التخطيط ومندوباً عن وزارة الخارجية السعودية.

ويسعى المؤتمر الذي بدأ أعماله الاثنين الماضي ويستمر حتى الرابع عشر من الشهر الجاري الى تعبئة الجهود الحكومية والأهلية الممكنة لدعم المستوطنات البشرية بموارد اقتصادية متنوعة الى جانب الاستغلال الأمثل للامكانات الاقتصادية المتاحة في كل مدينة وتوفير السكن الملائم وتيسير الحصول على السلع والخدمات لتشجيع السكان على الاستقرار، وسينظر لهذا الغرض في كيفية الحد من عوامل الجذب التي تتمتع بها المدن الكبرى التي تؤدي الى الهجرة المكثفة اليها.

وجاءت الدعوة الى هذا المؤتمر في الوقت الذي يواجه فيه العالم مشاكل تقلص فرص العمل وازدياد الفقر والاختناق المروري والتلوث البيئي اضافة الى التدهور الحاد في الخدمات الأساسية وغيرها من الصعوبات الناتجة عن الزيادة السكانية المطردة في العالم وتركزها في مناطق دون غيرها.

وسيدعو مؤتمر الموئل الثاني (قمة المدن) الذي يشارك فيه عدد من رؤساء الدول والوزراء وعشرات المنظمات الى ضرورة توفير المأوى للجميع والعمل على تحقيق التنمية المستديمة للحد من الصعوبات المتفاقمة التي تواجهها المستوطنات البشرية من خلال تنمية المدن المتوسطة والصغيرة للحد من تيارات الهجرة البشرية الى المدن الكبرى والسيطرة على تمددها العشوائي.

وسيبرز الوفد السعودي خلال المؤتمر الجهود السعودية في توفير بيئة عمرانية ملائمة من خلال توفير الخدمات الأساسية مثل مياه الشرب والصرف الصحي والطاقة والمدارس والمستشفيات والمواصلات وغيرها والاجراءات اللازمة للمحافظة على البيئة الطبيعية وحمايتها من التلوث.

السعودية: حجم الاستثمارات المشتركة يصل الى ٣٤,٥ بليون دولار عام ١٩٩٥

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ اشارت دراسة سعودية الى ان معدل التدفقات الاستثمارية في السعودية ارتفع بنسبة ٣٤ في المئة العام الماضي وتجاوز متوسط ١٠٦ ملايين دولار. وقالت الدراسة التي أعدها مركز البحوث التابع لمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية «ان المملكة العربية السعودية احتلت المركز السابع بين الدول النامية المستقطبة لتدفقات الاستثمار الاجنبي، وتقدمت على الارجنتين وهونغ كونغ وتايلاند واحتلت المراكز الستة الأولى الصين وسنغافورة واندونيسيا والمكسيك والبرازيل وماليزيا».

وجاء في الدراسة ان عدد المشاريع السعودية – الاجنبية المشتركة في السعودية بلغ ١٣٠٦ مشاريع حتى نهاية العام الماضي وبلغ اجمالي رؤوس اموالها ١٢٩ بليون ريال (نحو ٣٤,٥ بليون دولار) يساهم فيها رأس المال السعودي بنحو ٧٣ بليون ريال ورأس المال الأجنبي بنحو ٥٦ بليون ريال. وتتركز معظم الاستثمارات في مجالات صناعة البتروكيماويات وتكرير النفط وخدمات المطارات وصناعة الاجهزة الكهربائية والالكترونية وصناعة الانابيب والصناعات الغذائية.

وتتبوأ الاستثمارات العربية مجتمعة في مقدمة الاستثمارات الاجنبية في السعودية من حيث عدد المشاريع التي بلغت ٤٠٨ مشاريع برؤوس اموال بلغت ١٩,٢ بليون ريال منها ٣٠٢ مشروع صناعي و١٠٦ مشاريع غير صناعية، تليها الولايات المتحدة الاميركية بنحو ٢٢٩ مشروعاً وبريطانيا بنحو ١٠٨ مشاريع والمانيا بنحو ٦٨ مشروعاً.

وتأتي الولايات المتحدة الاميركية في المقدمة من حيث حجم الاستثمارات وتستثمر ٤٤,٨ بليون ريال في ٢٢٩ مشروعاً من بينها ٧٩ مشروعاً صناعياً و١٥٠ مشروعاً غير صناعي تليها اليابان باستثمارات بلغت نحو ٥,٧ بليون ريال والدول العربية بنحو ٤,٨ بليون ريال.

تسلمت أولى طائرات صفقة 'بوينغ ٧٧٧'

'طيران الامارات' تنفق ٤٢ مليون دولار لتزويد طائراتها الحديثة بخدمات اضافية

□ دبي - «الحياة»:

■ قالت «شركة طيران الامارات» انها ستنفق السنة الجارية والمقبلة مبالغ اضافية تصل الى ٤٢ مليون دولار لتزويد طائراتها الحديثة السبع من طراز «بوينغ ٧٧٧» باجهزة حديثة وخدمات اضافية ووسائل ترفيه متعددة تمكنها من احتلال الصدارة في صناعة السفر في الشرق الأوسط.

وقال تيم كلارك المدير الرئيسي في «طيران الامارات» امس ان الشركة انفقت على طائرة «بوينغ» الاولى من طراز «٧٧٧» التي تسلمتها قبل يومين من الشركة الاميركية المصنعة ستة ملايين دولار لتزويد الطائرة باجهزة فيديو شخصية في كل درجاتها، وباجهزة هاتف جوي في جميع مقاعد الطائرة البالغ اجماليها ٤٠٤ مقاعد، وكذلك بكاميرات متطورة تتيح للمسافرين الاطلاع على المشاهد الخارجية اثناء التحليق.

وكان كلارك يتحدث للصحافيين في مطار دبي امس حيث حطت اول طائرة من طراز «بوينغ ٧٧٧» كانت طيران الامارات تعاقدت عليها في اطار صفقة لشراء سبع طائرات من هذا الطراز مع حق شراء سبع طائرات اخرى. وقدرت قيمة العقد الذي يشمل المحركات من شركة «رولز رويس» البريطانية بنحو بليون دولار.

وقال ان برنامج السنة الجارية يشمل تسيير خط الى مورين في استراليا وذلك في ٢٥ الشهر الجاري عقب تسلم اول طائرات بوينغ الجديدة. كما تخطط الشركة لتسيير خط جديد خلال العام المالي الحالي ١٩٩٦ - ١٩٩٧ الى صنعاء في اليمن وآخر الى كوالامبور في ماليزيا. اما الخط المباشر الى نيويورك في الولايات المتحدة فسيتم التفكير فيه جدياً ودراسته السنة المقبلة لدى استلام طائرات اخرى قادرة على الطيران لمسافات بعيدة من دون توقف. واعتبر ان كافة اسباب النجاح متوافرة لـ «طيران الامارات» لتحقيق معدلات نمو جيدة في السنوات المقبلة. وقال ان دبي ثبتت نفسها على الخريطة السياحية العالمية، في الوقت الذي تعزز مكانتها الدائمة في عالم الأعمال في المنطقة فيما تقدم الحكومة التسهيلات والامتيازات للمستثمر بهدف توفير بيئة استثمارية متطورة، وبدات بالفعل المنطقة الحرة في جبل علي في قطف ثمار جهودها، بينما اسست الحكومة اخيراً منطقة حرة جديدة في مطار دبي الدولي. وتتزامن هذه العوامل مع تحقيق اقتصاد دولة الامارات نمواً ايجابياً على أكثر من صعيد وخروج العديد من اقتصادات العالم من الركود الذي أصابها قبل اعوام عدة.

وقال رئيس «طيران الامارات» الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم الذي تسلم الطائرة الجديدة وهي اول طائرة تملكها شركة طيران عربية من هذا الطراز، ان الشركة ستتمكن خلال العام الجاري الذي ستتسلم فيه ثلاث طائرات «بوينغ» من زيادة طاقتها الاستيعابية بنسبة ٣٠ في المئة ما يؤهلها لنقل نحو ثلاثة ملايين راكب خلال العام المالي الحالي في مقابل ٢,٥ مليون راكب نقلتهم الشركة العام الماضي.

وكان الشيخ احمد بن سعيد وقع نهاية عام ١٩٩١، عقداً لشراء ١٤ طائرة «بوينغ» من طراز «٧٧٧» بقيمة ١.٥ بليون دولار. وثبت العقد شراء سبع طائرات يتم تسليمها عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ مع حق شراء سبع طائرات اخرى يتم استلامها خلال فترة اقصاها سنة ٢٠٠٠. كما وقع عقداً مماثلاً في منتصف عام ١٩٩٣، مع شركة «رولز رويس» البريطانية لشراء ٣٥ محركا بقيمة ٤٠٠ مليون دولار، وتضمن العقد شراء ١٩ محركاً كطلب ثابت مع حق خيار شراء ١٦ محركاً اضافياً.

وكان المدير التنفيذي لشركة طيران الامارات موريس فلانغان اعلن ان شركة «طيران الامارات» تمكنت حتى الآن من تسديد نحو ١٠ في المئة من قيمة صفقة الطائرات السبع التي تعاقدت عليها من طراز «بوينغ ٧٧٧» والتي تقدر قيمتها بما في ذلك المحركات والتجهيزات الداخلية والاضافات نحو بليون دولار. وقال «ان الشركة سددت على دفعات حتى الآن قرابة ١٠٠ مليون دولار منذ التعاقد على الشراء قبل نحو عامين».

واستبعد فلانغان ان تشكل الدفاعات الشهرية للقروض المذكورة الى جانب دفعات القروض السابقة عبئاً على «طيران الامارات». وقال «مررنا بظروف اصعب قبل اعوام عندما اشترينا في عام واحد فقط خمس طائرات واستطعنا آنذاك تسديد دفعاتنا بانتظام. والآن بعدما اصبحت الشركة في مكانة مهمة في صناعة الطيران الدولية ولديها شبكة خطوط لثلاث قارات. لم تعد هناك مشكلة ابداً».

واقترضت «طيران الامارات» الشهر الماضي مبلغ ١٠٦ ملايين دولار اميركي لتمويل جزء من قيمة الطائرات الجديدة من طراز «بوينغ ٧٧٧» من تجمع مصرفي يضم عدداً من المصارف الاجنبية وقاده «سيتي بنك» الاميركي. ومن المقرر ان تتسلم الطائرة الثانية من صفقة «بوينغ» الشهر المقبل فيما تتسلم الطائرة الثالثة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل على ان تتسلم الطائرات الاربع الاخرى السنة المقبلة ليرتفع بذلك حجم اسطولها الى ٢٦ طائرة.

وتم تقسيم طائرات «بوينغ ٧٧٧» الى ثلاث درجات بمجموع ٣٠٤ مقاعد لكل طائرة: ١٨ في الدرجة الأولى و٥٦ في درجة الاعمال و٢٣٠ مقعداً في الدرجة السياحية. وتسمح الطائرات الجديدة بمضاعفة طاقة الشحن لدى «طيران الامارات» حيث تستطيع الطائرة الواحدة حمل ٢١ الف كيلوغرام مع حمولة كاملة من المسافرين وتوفر حيزاً يمكن استغلاله للشحن مقداره ١٤٠ متراً مكعباً.

معرض 'مشروع لبنان ٩٦' في ٢٠ حزيران

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلنت «الشركة الدولية للمعارض» في مؤتمر صحافي عقد اول من امس في مطعم «رابليه» افتتاح معرض «مشروع لبنان ٩٦» برعاية رئيس الحكومة رفيق الحريري في ٢٠ حزيران (يونيو) الجاري في مركز بيروت للمعارض في ساحة الشهداء.

وحضر المؤتمر وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر وسفراء الدول الاوروبية المشاركة في المعرض وممثل الاتحاد الاوروبي في بيروت هارولد كول ورؤساء هيئات اقتصادية.

وقال رئيس مجلس ادارة الشركة البير عون ان الحدث يستقطب للمرة الأولى عدداً كبيراً من الدول والشركات التي تاتي الى لبنان لتجديد ثقتها في دوره الاقتصادي ومستقبله كمركز للأعمال والاستثمار والتجارة في منطقة الشرق الأوسط، مشيراً الى ان اجتماع اكثر من ٥٠٠ شركة من ٢٧ دولة تحت سقف واحد في بيروت، وبعد الاحداث الأخيرة التي مرت على البلاد، يعني دفعاً جيداً لمسيرة البناء والاقتصاد الوطني، ويؤكد ان الثقة لا تزال راسخة في مستقبل لبنان».

واوضح عون ان حجم المشاركة الدولية والعربية من حيث العدد والمساحات المحجوزة يتعدى ٥٠٠ شركة من ٢٧ بلداً تبحث عن موزعين لها في لبنان والدول العربية.

وقال ان الدول العربية تشارك بـ ٤٣ عارضاً من السعودية والامارات العربية والبحرين والكويت والأردن وتونس وسورية، اضافة الى ١٣٦ مؤسسة من لبنان «تعرض نخبة الصناعة الوطنية».

واضاف ان المعروضات تشمل كل مستلزمات قطاع البناء، مما يوفر فرصاً تجارية لجميع العاملين في هذا القطاع في لبنان والدول العربية. ويتضمن معرض «مشروع لبنان ٩٦» معرضين متخصصين هما «معرض لبنان الكهرباء ٩٦»، ويعنى بالتقنيات الكهربائية والاضاءة والتكييف، ومعرض لبنان الاتصالات ٩٦» الذي يغطي الاتصالات السلكية واللاسلكية. من جهته اكد جابر «اهمية هذه المعارض بالنسبة للاقتصاد اللبناني وانعكاسها على سمعة لبنان والثقة فيه». وقال ان الحكومة مستعدة لدعم هذا النوع من النشاطات وتقديم المستهيلات له.

مصرف لبنان يحدد مخصصات المركز الرئيسي للمصرف واحتياط المخاطر

□ بيروت - «الحياة»:

■ اصدر حاكم مصرف لبنان رياض سلامة اربعة قرارات عممها على المصارف قضى الاول بتحديد مخصصات المركز الرئيسي وفروع المصارف العاملة في لبنان.

وجاء في المادة الاولى «ان على المصارف العاملة في لبنان ان تخصص من اصول اموالها الخاصة ١٠ بلايين ليرة لبنانية للمركز الرئيسي و٢٥٠ مليون ليرة لبنانية لكل فرع». ونصت المادة الثانية ان «على كل مصرف لبناني يرغب في فتح فرع له في الخارج، ان يخصص الى المبلغ المفروض تخصيصه في الخارج مبلغاً قدره ثلاثة امثال المخصصات المطلوبة لفتح فرع في لبنان».

وحددت المادة الثالثة تاريخ ١٩٩٧/١٢/٣١ مهلة قصوى لتامين كامل المخصصات المفروضة، في لبنان والخارج. وقضت المادة الرابعة بان «تخضع مساهمة اي مصرف لبناني في اي مصرف اجنبي او مؤسسة مالية اجنبية لموافقة مسبقة من مصرف لبنان. وعلى المصارف اللبنانية ان تساهم حالياً في مصارف اجنبية او مؤسسات مالية اجنبية ان تعلم مصرف لبنان خلال مهلة اقصاها شهر من تاريخ هذا القرار بتفاصيل هذه المساهمات وقيمتها التقديرية».

واختص القرار الثاني باعادة تخمين الموجودات العقارية للمصارف اللبنانية. وقضى في مادته الاولى بان «يسمح للمصارف اللبنانية خلال فترة تنتهي في ١٩٩٧/١٢/٣١ باعادة تخمين موجوداتها العقارية (الاراضي والابنية) المتملكة بكامل اسهمها ما عدا العقارات المتملكة تطبيقاً للمادة ١٥٤ من قانون النقد والتسليف، والموجودات العقارية المتملكة بكامل اسهمها من الشركات العقارية التي تساهم فيها وفقاً لاحكام قرار حاكم مصرف لبنان رقم ٦٠٩٦ تاريخ ١٩٩٦/٢/٢ وباستعمال ربح التحسين الناتج عن هذه العملية لزيادة الاموال الخاصة المساندة ضمن الشروط المتلازمة الآتية:

أ - ان يتحقق المجلس المركزي لمصرف لبنان على نفقة المصرف المعني من صحة عملية اعادة التخمين وفقاً لاقصى درجات التحفظ والواقعية ولا يعتد الا بالنتيجة التي يوافق عليها.

ب - ان تزاد الاموال الخاصة بصورة متكاملة ومتزامنة وفقاً لما ياتي:

١ - عن طريق اضافة ربح التحسين كلياً او جزئياً الى الاموال الخاصة المساندة على ان تسجل قيمة ربح التحسين في صلب الموازنة ضمن الابواب المخصصة لها.

٢ - وعن طريق زيادة راس المال نقداً بمبلغ يوازي على الاقل قيمة ربح التحسين المضاف الى الاموال الخاصة المساندة. ويمكن للمصارف المعنية ان تحسم من الزيادات النقدية المذكورة في هذه الفقرة الزيادات النقدية على رؤوس اموالها التي قررتها الجمعيات.

وقضت المادة الثانية بان «يسمح للمصارف اللبنانية التي سبق لها ان اعادت تخمين موجوداتها العقارية وفقاً لاحكام المادة ٧ من قرار حاكم مصرف لبنان رقم ٥٠٦٤ تاريخ ١٩٩٢/٨/١٢، خلال مهلة تنتهي في ١٩٩٧/١٢/٣١، ان تضيف الجزء غير المستعمل من ربح التحسين الناتج عن اعادة التخمين الى اموالها الخاصة المساندة شرط ان تزيد بصورة متزامنة راس مالها نقداً بمبلغ يوازي على الاقل القيمة المضافة المذكورة. ويمكن المصارف المعنية ان تحسم من الزيادات النقدية المذكورة في هذه المادة الزيادات النقدية التي قررتها الجمعيات العمومية غير العادية منذ ١٩٩٥/٣/٣١ وتم تحقيقها وفقاً للاصول».

وقضى القرار الثالث بتكوين احتياط مخاطر مصرفية غير محددة. ونصت المادة الاولى على ان يطلب من المصارف العاملة ان تكوّن من اصل الارباح الصافية لكل سنة مالية، عند تحققها احتياط مخاطر مصرفية غير محددة يوازي ٢.٠ في المئة سنوياً كحد ادنى من مجموع «المقام» المحتسب في نهاية السنة المالية والمكوّن من العناصر المحددة في المادة الاولى من قرار حاكم مصرف لبنان رقم ٥٠٦٤ تاريخ ١٩٩٢/٨/١٢.

وتعلق القرار الاخير بتحديد الاموال الخاصة للمصارف، ونصت المادة الاولى انه «من اجل تطبيق القواعد والنسب المصرفية كافة، على المصارف العاملة في لبنان تصنيف اموالها الخاصة وفق فئتين:

١ - فئة الاموال الخاصة الاساسية وهي تشمل رأس المال المدفوع او مخصصات راس المال، وعلاوات اصدار الاسهم والاحتياطات القانونية والنظامية والحرة بما فيها لاحتياط المخاطر المصرفية غير المحددة، والمقدمات النقدية المخصصة لراس مال وفقاً للشروط المحددة في المادة الرابعة من قرار حاكم مصرف لبنان رقم ٥٠٦٤ تاريخ ١٩٩٢/٨/١٢، والاموال المخصصة للتوظيفات العقارية وفقاً للشروط المحددة في قرار حاكم مصرف لبنان رقم ٥١٠٦ تاريخ ١٩٩٢/١٠/٢٥.

٢ - الاموال الخاصة المساندة وهي تشمل: قروض الدعم، وربح التحسين الناتج عن اعادة تخمين الموجودات العقارية بما فيها موجودات الشركات العقارية التي تساهم فيها المصارف ضمن شروط قرار حاكم مصرف لبنان رقم ٦٠٩٦.

اتجاهات

'اكسون' الاميركية تنفرد بالحصول على امتياز نفطي في اذربيجان

● ارفينغ (الولايات المتحدة) - أ ف ب - وقعت المجموعة الاميركية النفطية «اكسون» اتفاقاً مبدئياً مع شركة النفط الاذربيجانية العامة للتفاوض على الانفراد بامتياز التنقيب عن النفط واستخراجه في منطقتين في بحر قزوين.

ووقع الاتفاق فرع «اكسون» في اذربيجان «اكسون اذربيجان ليمتد» والمجموعة النفطية الاذربيجانية العامة «سوكار»، حسب بيان نشرته اكسون في ارفينغ (تكساس).

وتبعد المنطقتان المعنيتان ٨٠ و١٢٠ كيلومتراً الى الجنوب من باكو وتقعان في المياه الاقليمية الاذربيجانية. ويعتبر الخبراء انتاج المنطقتين اللتين تغطيان مساحة ٨٠٠ كيلومتر «واعداً جداً»، الا ان مجموعة «اكسون» اوضحت انه لا بد من اجراء عمليات حفر للتاكد من وجود النفط. ومن المقرر ان تتفق «اكسون» الاذربيجانية و«سوكار»، على شروط الاتفاق في غضون ستة اشهر والانتهاء من المفاوضات حول حقوق الاستغلال المحتمل قبل سنة.

تراجع ارباح 'بنك تونس الامارات' العام الماضي

● تونس - رويتر - قال «بنك تونس الامارات للاستثمار» امس ان ارباحه الصافية عن عام ١٩٩٥ تراجعت الى ٢,٥٥ مليون دينار (٢,٥٨ مليون دولار) مقابل ٤,٤٩ مليون دينار عام ١٩٩٤.

وبلغ حجم اعماله ١٣,٢٧ مليون دينار مقابل ١٤,٠٢ مليون دينار خلال الفترة قيد البحث.

وقال البنك انه سيعرض خلال اجتماعه السنوي الذي سيعقد في ٢٧ حزيران (يونيو) الجاري توزيع ارباح نسبتها تسعة في المئة.

وتمت العام الماضي زيادة راس مال البنك من خلال طرح عام من ٥٠ مليون دينار الى ٩٠ مليون دولار. وأدرج البنك منذ ذلك الحين في سوق الأوراق المالية التونسية. والبنك الذي يقع مقره في تونس العاصمة مشروع مشترك بين صناديق استثمار في دولة الامارات العربية المتحدة والحكومة التونسية.

وقال البنك ان اجمالي التمويل الذي قدمه للاقتصاد التونسي بلغ ٣٨,٥ مليون دينار عام ١٩٩٥ و٣٣,٨ مليون دينار خلال النصف الأول من عام ١٩٩٦.

مصر تدرس ربط قناة السويس بالمنطقة الحرة في عدن

● القاهرة - «الحياة» - قال الفريق احمد فاضل رئيس هيئة قناة السويس إنه كلف الدكتور فاروق ابو طالب رئيس الوحدة الاقتصادية في الهيئة انجاز دراسة شاملة عن افضل الوسائل للربط بين قناة السويس والمنطقة الحرة المقرر إنشاؤها في عدن، ما يحقق زيادة التبادل التجاري المصري - اليمني، اضافة الى دراسة خاصة حول إمكان الربط بين المنطقة الحرة في عدن والمناطق الحرة القائمة في مصر والتي تجري اقامتها في بورسعيد وشمال خليج السويس.

واضاف فاضل أن حجم التجارة اليمنية الصادرة والواردة التي استخدمت قناة السويس بلغت نحو ٤.٥ مليون طن خلال الفترة الماضية ويشكل النفط الخام والمصنّع النسبة العالية منها.

تحسن طفيف لليرة اللبنانية مقابل الدولار

● بيروت - رويتر - اظهرت نشرة مصرف لبنان المركزي ان الليرة اللبنانية سجلت تحسناً طفيفاً امام الدولار الاميركي عند اغلاق الاسبوع المالي ظهر امس. وقالت النشرة ان الدولار سجل امس ١٥٧٤ ليرة بينما كان سجل في بداية الاسبوع المالي يوم الاثنين الماضي ١٥٧٥ ليرة.

تراجع فائض ايطاليا التجاري مع الدول خارج الاتحاد الأوروبي

● روما - رويتر - قال مكتب الاحصاءات الوطني امس ان الفائض التجاري الايطالي مع الدول غير الاعضاء في الاتحاد الأوروبي بلغ ٣,٤٩١ تريليون ليرة (٢,٢٥ بليون دولار) في نيسان (ابريل) الماضي مقابل ٣,٦٣٥ تريليون ليرة في آذار (مارس). وبلغت قيمة الواردات في نيسان ١٠,٨١٧ تريليون ليرة والصادرات ١٤,٣٠٨ تريليون ليرة.

تراجع اسعار الاسهم في طوكيو

● طوكيو - رويتر - انخفض مؤشر الاسهم في بورصة طوكيو عند الاقفال امس. وقال وسطاء ان السوق لم تتأثر باعلان البنك المركزي الياباني عن التقرير الخاص باتجاه قطاع الاعمال.

وهبط مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً ٥٢,٦٥ نقطة او ٠,٢٤ في المئة الى ٢١٧٥١,٨١ نقطة. وهبط ايضاً مؤشر تعاقدات حزيران (يونيو) الآجلة ٤٠ نقطة الى ٢١٨١٠ نقاط.

'دي بيرز' تنهي عقد بيع انتاج 'ارجايل'

● لندن - «الحياة» - اعلنت شركة «دي بيرز» للالماس أمس ان عقد البيع المبرم بينها وبين «ارجايل دياموند ماينز جوينت فنتشر» الذي ينتهي في ٣٠ حزيران (يونيو) الجاري لن يتم تجديده.

ويذكر ان الاتفاق الذي يسوق بموجبه الجزء الأكبر من انتاج منجم الالماس التابع لـ «ارجايل» في غرب استراليا عن طريق هيئة البيع المركزية التابعة لـ «دي بيرز»، كان ساري المفعول منذ كانون الأول (يناير) ١٩٨٣.

وقال بيان لـ «دي بيرز» في لندن ان انتاج «ارجايل» ذات مستوى متدن ومبيعاتها لهيئة البيع المركزية التابعة لها تشكل ٦ في المئة فقط من المشتريات السنوية للهيئة، وبالتالي فإن سوق المفرق لجوهرات الالماس لن يتأثر.

النمو الاقتصادي العربي يرتفع الى ٣.٥ في المئة عام ١٩٩٥

● القاهرة - «الحياة»: أكد السيد حسن ابراهيم الامين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية ان النمو الاقتصادي العربي شهد تحسناً عام ١٩٩٥ وسجل زيادة بلغت ٣.٥ في المئة في مقابل ٣.٤ في المئة عام ١٩٩٤.

وقال في ختام اعمال الدورة الـ ٦٣ للمجلس في القاهرة ان التقرير نصف السنوي يظهر ان معدلات التضخم سجلت هبوطاً واضحاً في معظم الدول العربية بسبب تحسن النمو الاقتصادي العربي في قطاع النفط وتطبيق سياسات الاصلاح الاقتصادي وتحرير الاقتصاد الذي تمثل في زيادة الصادرات غير النفطية، وتحسن ظروف الاستثمار الخاص ونمو قطاع السياحة وانخفاض اعباء خدمة الديون وتدفق تحويلات العمال.

واضاف ان اسواق المال العربية حققت افضل اداء بين الاسواق المالية الناشئة، مشيراً الى ان تسع دول عربية لديها الآن اسواق منظمة للاوراق المالية هي مصر والاردن والبحرين وتونس والسعودية والكويت وعمان والمغرب والسودان.

وذكر ابراهيم ان اجمالي قيمة الشركات المسجلة في الاسواق العربية يبلغ نحو بليون دولار تمثل ١٣ في المئة من اجمالي الناتج المحلي للدول العربية، كما تقدر رؤوس الاموال المتداولة في السوق العربية بنحو ٨٠ بليون دولار. وأوضح ان عام ١٩٩٥ شهد زيادة في حجم التجارة البينية العربية بلغت ١٤ بليون دولار بنسبة ١٠ في المئة من اجمالي الصادرات العربية البالغ ١٤٠ بليون دولار، كما بلغ الاجمالي التراكمي لخطوط الائتمان التي قدمها برنامج تمويل التجارة العربية ٤١٧ بليون دولار.

بيروت: 'التمويل الدولية' ترغب في تمويل مشاريع تأمين

بيروت - «الحياة»: قال رئيس جمعية شركات الضمان جوزف زخور ان «لبنان يحتاج الى شركات متخصصة بضمان نوعين محددين من الاخطار هما اخطار القروض والاخطار الزراعية».

واجتمع زخور امس مع ممثلي مؤسسة التمويل الدولية دايفيد بيو وزياد مايكل ايوب اللذين ابلغاه رغبة المؤسسة تمويل مشاريع تأمين تكون مجدية ومفيدة للبنان. واوضح زخور لممثلي المؤسسة الدولية ان لبنان يعاني فائضاً في عدد شركات التأمين التي تمارس التأمينات التقليدية اي لاخطار الحياة والتقاعد والصحة والحريق والنقل وطوارئ العمل والسيارات واخطار المقاولين وسواها من التأمينات التي باتت متوافرة ومعروضة بكثرة. وما نحتاج اليه واقعاً هو شركة او شركات متخصصة بضمان التسليفات، والقروض وعمليات البيع بالتقسيط خصوصاً. ونحتاج الى شركة او شركات متخصصة في ضمان الاخطار الزراعية، خصوصاً الاضرار التي تتعرض لها المواسم الزراعية من جراء عوامل طبيعية.

سياسات التصحيح الاقتصادي وتحدياتها (٢ من ٢)

تقلب أسعار النفط وراء صعوبة الاعتماد على عائداته لحل المشاكل الاقتصادية التي تواجه دول الخليج

الدكتور هنري عزام *

■ يسود دول المنطقة إقرار عام بان التذبذب في أسعار النفط سيجعل من الصعب على الدول الخليجية حل مشاكلها الاقتصادية بالاعتماد على ارتفاع العائدات النفطية.

وكان المفهوم السائد في الماضي انه إذا أمكن تنسيق سياسات انتاج وتسعير النفط بفعالية أكثر بين دول أوبك، فيمكن حينذاك رفع العائدات النفطية وتجنب العديد من الصعوبات الاقتصادية. غير ان اوبك لم تعد قادرة على تحديد سعر النفط كما كان الحال سابقاً، إذ أن الدول الأعضاء في هذه المنظمة لا تسيطر سوى على ٣٥٪ من اجمالي الانتاج العالمي، وفشلت استراتيجيتها الرامية للمحافظة على سقف الانتاج عند مستوى ٢٤,٥ مليون برميل يومياً منذ أيلول (سبتمبر) ١٩٩٣ في زيادة الايرادات النفطية بالقدر المطلوب. وحتى بافتراض أن أسعار النفط قد ترتفع بقدر كبير خلال الاعوام القليلة القادمة، فإن ذلك لن يحل المشاكل الهيكلية السائدة في المنطقة.

ويلاحظ وجود العديد من عوامل عدم التيقن التي تكتنف آفاق سوق النفط على المدى المتوسط، وتشمل هذه العوامل مستوى الصادرات المتوقعة مستقبلاً من منظومة دول الاتحاد السوفياتي السابق، وامكانية عودة العراق لتصدير نفطه بكامل طاقته الانتاجية، ومعدلات انتاج الدول من خارج منظمة أوبك، والزيادة المتوقعة في الطلب العالمي على النفط وغيرها. ونتيجة للتطورات التكنولوجية في عمليات استكشاف وانتاج النفط، وانخفاض تكاليف الانتاج، والشروط الأفضل التي أصبحت الحكومات توفرها للشركات العاملة في مجال النفط، أصبح بمقدور العديد من الدول المنتجة من خارج منظمة أوبك ان تزيد انتاجها النفطي من الحقول الحالية بدرجات لم يسبق لها مثيل.

وترافقت التطورات التكنولوجية مع النظام الضرائبي المتساهل في بريطانيا والنرويج والذي يشجع شركات النفط على الاستثمار في التنقيب عن النفط لتؤجل وصول انتاج بحر الشمال الى ذروته حتى عام ١٩٩٩ في أقرب تقدير، وعندها يتوقع لذلك الانتاج ان يبلغ ٧,٧ مليون برميل يومياً أي بزيادة ٢٨٪، أو ١,٧ مليون برميل يومياً عن مستوى الانتاج في عام ١٩٩٥. كما أن ما شهدته أساليب الانتاج من تحسن قد أدى الى زيادة تقديرات الاحتياطيات التي يمكن استخلاصها من حقول النفط القائمة حالياً، واتاحة امكانية الانتاج من المكامن التي كان الانتاج منها في السابق يعد غير مجد اقتصادياً. وإذا تسنى نقل الدروس المستفادة من تجربة بحر الشمال وتطبيقها في مناطق اخرى تتمتع بامكانيات جيولوجية ونفطية اكبر، فإن النتائج المترتبة على ذلك ستكون أبلغ ضرراً على أوبك.

وتشير التوقعات والآفاق السائدة في سوق النفط العالمية بان دول أوبك ستكون لديها الطاقة الانتاجية الكافية للإيفاء بالاحتياجات المستقبلية لأسواق النفط العالمية. وحتى في حال عدم استئناف العراق لانتاجه بكامل طاقته، فإن معدل استخدام الطاقة الانتاجية لدول أوبك سيبقى دون مستوى ٩٥٪، مما سيتيح هامش انتاج اضافي قدره ٥٪. وباستبعاد وقوع احداث قد تؤدي الى خروج احدى الدول المنتجة من السوق النفطية فإن المعطيات الأساسية لهذه السوق تشير الى أن اسعار خام نفط برنت ستبقى ضمن نطاق ضيق يتراوح بين ١٥ و٢٠ دولاراً للبرميل من الآن وحتى عام ٢٠٠٠. لذا لا يتوقع حدوث ارتفاع كبير ومستمر في أسعار النفط خلال السنوات القليلة القادمة، ولذلك فإن العجوزات الداخلية والخارجية لدول المنطقة لا بد ان تتم مواجهتها عن طريق ادخال سياسات تصحيحية بدلاً من الاعتماد المفرط على العائدات النفطية المتقلبة.

وابتدأ هذا التحول يظهر بشكل واضح اذ قامت دول المنطقة بمحاولات جادة لتنويع مصادر دخلها وتقليص الانفاق الحكومي. وهذا لا يعني بالضرورة أن أهمية النفط لاقتصادات هذه الدول قد تضاءلت، اذ ستبقى كافة دول مجلس التعاون الخليجي «اقتصادات نفطية» لفترة تمتد لسنوات عديدة قادمة. فعلى الرغم من أن إسهام قطاع النفط في الناتج المحلي هو في تراجع مستمر إلا أن هذا القطاع لا يزال يشكل نسبة تتراوح بين ٣٠٪ و٤٠٪ من الناتج المحلي الاجمالي للعديد من دول مجلس التعاون الخليجي.

كما تجدر ملاحظة أن للنفط تأثيره في كل القطاعات الاقتصادية الأخرى تقريباً، خصوصاً القطاع الحكومي إذ أن ما بين ٧٠٪ و٩٠٪ من ايرادات الموازنة يتم الحصول عليها من صادرات النفط.

السياسات المالية

أفضى القلق البالغ إزاء استمرارية العجوزات في الموازنات العامة لدول المنطقة عقب انتهاء أزمة الخليج الى تكثيف الجهود المبذولة في عملية التكيف والتصحيح الاقتصادي خلال العامين او الثلاثة أعوام الماضية. ويسود حالياً إقرار متزايد بضرورة تطبيق قدر أكبر من الانضباط المالي من اجل تقليل الاعتماد على الايرادات النفطية المتقلبة، وكبح وتيرة التصاعد في المديونية الداخلية، وتأمين الاستقرار للاقتصاد، والمحافظة على الثقة في النظام المالي المحلي.

ومن أجل مواجهة الاختلالات المالية، بدأت حكومات المنطقة تبحث عن الوسائل الكفيلة بتعزيز الايرادات غير النفطية وتقليص الانفاق العام من خلال تخفيض تكاليف عقود الانشاءات، وتجميد التوظيف والاستخدام في القطاعات الحكومية، وتقليص الدعم والحد من الانفاق على المشاريع الجديدة، بل وفي بعض الحالات تأخير الدفعات المستحقة للموردين والمقاولين المتعاقدين. وعلى ذلك النحو أمكن تخفيض الانفاق العام الاجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي الست من ٨٦ بليون دولار في عام ١٩٩٢ إلى ٧٣ بليون دولار في عام ١٩٩٥، كما يتوقع له ان يشهد المزيد من الانخفاض خلال هذا العام ليصل الى نحو ٦٩ بليون دولار.

وجاءت الميزانيات العامة لعدد من دول المجلس عاكسة للجهود المكثفة التي تبذل لتعزيز الايرادات غير النفطية نظراً لأن القدر المطلوب من التقليص في الانفاق العام يصعب تحقيقه. كما أن تقليص الانفاق الراسمالي يعتبر امراً غير مجد أو غير مرغوب فيه إذ انه يحد من آفاق النمو الاقتصادي مستقبلاً. وانطلاقاً من هذه المفاهيم العامة، لا بد من تطبيق سياسة مالية توازن بين زيادة الايرادات غير النفطية وتقليص الانفاق العام اضافة الى الموازنة بين مختلف بنود ومكونات هذا الانفاق.

وتشمل الاعانات المباشرة التي تقدمها دول المنطقة للقطاعات المختلفة دفعات نقدية تقدم للمزارعين (خصوصاً في المملكة العربية السعودية) للمحافظة على اسعار مرتفعة لمنتجاتهم، وأيضاً لشركات المرافق العامة لتغطية خسائرها التشغيلية.

وعلى رغم أن حجم الاعانات المباشرة المدرجة في الموازنات العامة لدول المجلس، والتي تشكل ما بين ٢٪ و٣٪ من الناتج المحلي الاجمالي، لا يعد كبيراً بالمقاييس الدولية، إلا ان هناك المزيد من الدعم غير المباشر والذي توفره الدولة في صورة خدمات حكومية مجانية أو باسعار تقل عن التكلفة الحقيقية لها (مثل خدمات المرافق العامة والتعليم والصحة والنقل ومدخلات الانتاج لقطاعات معينة). وهناك ايضاً الدعم غير المباشر من خلال توفير المنتجات البترولية باسعار منخفضة في بعض دول المجلس، وتامين القروض الميسرة طويلة الأجل والمدعومة بواسطة صناديق وبنوك التنمية لقطاعات الصناعة والإسكان والزراعة.

وعملت المملكة العربية السعودية ودولة الامارات وسلطنة عمان على تعزيز الايرادات غير النفطية برفع اسعار الكهرباء والمياه والوقود ورسوم الهاتف وأسعار تذاكر السفر الجوي، هذا بينما اعتمدت الكويت خطة مفصلة لتخصيص بعض مؤسسات القطاع العام، واستحدثت سلطنة عمان ضريبة تستهدف بعض السلع الكمالية، في حين تم رفع رسوم التاشيرات وتراخيص الاقامة بالمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة. كذلك قامت المملكة بتقليص دعم لانتاج القمح بنسبة ٦٠٪ خلال السنتين الماضيتين.

وتبدو آثار التشدد المالي في دول مجلس التعاون الخليجي واضحة من رصد تطورات عجوزات الموازنات العامة للسنوات القليلة الماضية، إذ يتوقع أن ينخفض اجمالي العجز لدول المجلس الست بنحو ٦٪ خلال عام ١٩٩٦ ليصل الى ١٠,٥ بليون دولار، بعد ان كان ١١,٢ بليون دولار في السنة المالية الماضية، مقارنة بالعجز القياسي الذي سجل في عام ١٩٩١ والذي بلغ ٥٧,٨ بليون دولار. كما يلاحظ أن نسب عجز الميزانية الى الناتج المحلي الاجمالي أخذت توجهاً انخفاضياً مؤخراً، ويتوقع لها بأن تشهد المزيد من التراجع خلال هذا العام لتصل الى ٣,٨٪ للمملكة العربية السعودية، و٦,٠٪ للامارات، و٦,٤٪ للبحرين، و٤,٥٪ لعمان. وبالنسبة للكويت وعلى رغم أن نسبة العجز الى الناتج المحلي الاجمالي بها تراجعت خلال السنوات القليلة الماضية، إلا انها بقيت عند مستوى مرتفع وصل الى ١٣,٢٪. وحالياً يبلغ متوسط نسبة عجز الميزانية الى الناتج المحلي الاجمالي لدول المجلس الست نحو ٤,٧٪، بعد أن كان في حدود ١٠٪ في عام ١٩٩٢.

وتنحصر الايرادات غير النفطية حالياً في رسوم الوارد والزكاة وأرباح مؤسسات القطاع العام. وباستثناء البحرين، فإن هذه الايرادات تمثل أقل من نسبة ٢٥٪ من الايرادات الحكومية في دول المجلس.

ويمكن زيادة التعرفة الجمركية في بعض الدول الخليجية كجزء من التوحيد المقترح للتعرفة الجمركية لدول المجلس وقبل أن تتم ترتيبات الانضمام الى عضوية اتفاقية «غات» ومنظمة التجارة العالمية. وليس هناك تفكير بادخال الضرائب المباشرة حالياً، بيد أن ذلك لا يعني استبعاد الضرائب غير المباشرة، وخصوصاً لجهة تلك التي تستهدف بعض السلع والخدمات الكمالية والفاخرة أو أي نوع آخر من الضرائب غير المباشرة المنخفضة.

وكان للكويت وعُمان السبق في هذا المضمار، ففي عام ١٩٩٥ اقترحت وزارة المال والتخطيط الكويتية فرض ضريبة مبيعات على السلع المصنعة محلياً تكون مساوية للرسوم الجمركية المفروضة على السلع المماثلة المستوردة، على ان ترتفع هذه الرسوم من ٤٪ في عام ١٩٩٥ إلى ١٠٪ بحلول عام ٢٠٠٠. وبدأت عمان بفرض ضرائب على أرباح الشركات التجارية منذ عام ١٩٩٤، إذ يتعين على الشركات حالياً أن تدفع ضريبة على ارباحها السنوية التي تزيد عن ٣٠ الف ريال عماني (٦٧,١٢٥ الف دولار). وهناك حديث يدور حول فرض ضريبة مبيعات على السلع الكمالية لتقليص الاستهلاك الزائد، كما تم مؤخراً فرض ضريبة على المؤسسات التي تستخدم عمالة أجنبية تدفع الشركة بموجبها سنوياً مبلغاً محدداً عن كل عامل أجنبي تستخدمه على ان يستفاد من هذه الضريبة في تغطية تكلفة تدريب العمالة الوطنية العمانية.

برامج التخصيص

تمثل عملية تخصيص بعض مؤسسات القطاع العام جزءاً مهماً من عملية التكيف الاقتصادي الجارية ببلدان المنطقة حالياً. وسوف تتاح الفرصة للقطاعات الخاصة الخليجية لان تتملك وتطور العديد من المرافق العامة التي يتم تشغيلها حالياً من قبل الحكومة مع الاشتراط بان ينتج عن ذلك تخفيض لتكاليفها وتحسن في ادائها وتوفيرها لفرص توظيف افضل للقوى العاملة الوطنية. ومن شأن عمليات التخصيص هذه، مع تزايد حجم مشاركة القطاع الخاص، أن تخفف من العبء المالي على الميزانيات العامة، وترفع من كفاءة الكثير من مؤسسات القطاع العام. ويمكن استخدام الدخل الناتج عن عمليات التخصيص لتخفيض الديون الحالية المستحقة على القطاع العام.

ويتوقع أن يحافظ القطاع العام على ملكية الصناعات الثقيلة مثل انتاج وتكرير النفط على اعتبار أن تحقيق عائد على الاستثمارات في هذه القطاعات يحتاج الى فترة زمنية طويلة كما أن ضخامة عملياتها ومتطلباتها تتجاوز القدرات الحالية للقطاع الخاص في دول مجلس التعاون الخليجي.

وبشكل عام يرجح ان تلجأ حكومات دول المنطقة الى البدء بتخفيض حيازاتها بصورة تدريجية في الشركات التي لها أسهم مدرجة في سوق الأوراق المالية. فعلى سبيل المثال بنهاية عام ١٩٩٥ كانت الحكومة السعودية تحوز على ٣٥٪ من اجمالي الأسهم المتداولة في سوق الأوراق المالية السعودية، وتقدر قيمة هذه الحيازات بنحو ٥٣,٥ بليون ريال سعودي. وينتظر ان يتبع تلك تخصيص مؤسسات القطاع العام التي يمكن تشغيلها على أسس تجارية ويمكن تقييم أصولها لوضع تقديرات بقيمة أسهمها، وتشمل هذه المؤسسات مصانع البتروكيماويات ومؤسسات الهاتف والاتصالات وشركات الكهرباء والطيران ضمن مؤسسات أخرى.

وهناك ايضاً شركات تابعة للقطاع العام يمكن تخصيصها من خلال عقود التشغيل والصيانة، وتشمل المستشفيات العامة والمدارس والمطارات والموانئ وغيرها، في حين انه يمكن في مشاريع الكهرباء والماء منح القطاع الخاص عقوداً لمدد محددة على أساس برامج البناء والتشغيل ثم اعادة التسليم.

وبدأ بالفعل تنفيذ هذا النوع من البرامج في سلطنة عمان من خلال مشروع محطة كهرباء المنح، وسيتولى مالكو المشروع بموجب العقد المبرم مع الدولة تشغيل المحطة لمدة ٢٠ عاماً وبيع انتاجها من الكهرباء للحكومة بسعر متفق عليه. وتدرس قطر انتهاج برنامج «البناء والتشغيل ثم اعادة التسليم» في تنفيذ محطة للكهرباء والماء عبر شركة قطر للماء والكهرباء المملوكة بشكل رئيسي للقطاع الخاص. وتتدارس شركة الغاز البريطانية خطة لبناء محطة للطاقة في البحرين على نهج البرنامج نفسه، كما خطت المملكة العربية السعودية خطوات على هذا الطريق لتمويل بعض مشاريع البنية الأساسية بها: واعدت الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الغربية دراسة تهدف لصياغة اطار قانوني لانشاء مشاريع طاقة جديدة على أساس برنامج البناء والتشغيل ثم اعادة التسليم. ومن ضمن المؤشرات الأخرى على التخلي عن أساليب التمويل القديمة، اتجهت الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية الى البنوك التجارية المحلية والدولية لتمويل مشروع توسعة محطة غزلان للطاقة.

تطوير الأسواق المالية

ويعتبر تطوير الأسواق المالية في دول الخليج أمراً ضرورياً لنجاح برامج التخصيص. كما أن توجهات حكومات دول المنطقة الرامية لزيادة مشاركة القطاع الخاص تتطلب تطوير الأسواق المالية المحلية واكسابها عمقاً أكبر. وتم بالفعل اختبار جدوى الاقتراض المحلي من خلال اصدار أدوات دين عامة، ويتعين أن يتبع ذلك تطوير أسواق للتعامل بهذه الأدوات، وهو أمر سيتيح زيادة حجم اصدارات السندات وأذونات الخزانة الحكومية وايجاد تدفق سلس لها في السوقين الأولية والثانوية وتحسين عملية التسعير. ولا شك أن تطور سوق السندات الحكومية سيؤدي في نهاية الأمر الى إفساح الطريق أمام انشاء سوق للسندات التي تصدرها الشركات الخاصة ولاحقاً لأسواق خيارات الشراء وعمليات التبادل الآجلة.

ويمكن أن يتم حض الشركات والبنوك الخليجية لاصدار أدوات الدين الخاصة بها بعدما تهيأ الوضع لذلك بتطور أسواق رأس المال واكتسابها للعمق المطلوب، وبعد أن قامت القطاعات الحكومية بايجاد مؤشر تقاس به مستقبلاً أسعار السندات الأخرى. وللتشجيع على تطوير سوق لسندات الشركات غير الحكومية بالمنطقة يتعين على الشركات أن تحصل على تصنيف مالي، فالمستثمرون سواء من الأفراد أو المؤسسات سيحجمون عن الاستثمار في أدوات مديونية صادرة عن شركات غير مصنفة حتى وإن كانت مؤسسات خليجية. وقد بدأ هذا التوجه بالفعل بعد أن قامت وكالات «موديز» و«ستاندارد آند بورز» وإيكا، في إعداد تصنيف ائتماني لمختلف الدول والمؤسسات المالية في المنطقة.

ومقارنة بالأسواق المالية الناشئة فإن أسواق الأسهم في دول مجلس التعاون الخليجي لا زالت صغيرة نسبياً، اذ تم تقدير القيمة السوقية الاجمالية لهذه الأسواق في عام ١٩٩٥ بنحو ٧٣ بليون دولار تستأثر السوق السعودية بنحو ٥٦٪ منها.

وكنسبة من الناتج المحلي الاجمالي بلغت القيمة السوقية للشركات المساهمة بدول مجلس التعاون الخليجي نحو ٣٣٪ في عام ١٩٩٥، مقارنة مع ٥٠٪ في دول نامية أخرى، و٨٠٪ في العالم المتقدم.

كما أن نسبة عدد المستثمرين بالاسهم من اجمالي عدد السكان في المنطقة لا زال متدنياً جداً وتقل عن ٥٪، وذلك مقارنة مع ما يتراوح بين ٢٠٪ و٣٠٪ في الدول المتقدمة، هذا اضافة الى أن حجم التعاملات في الأسهم لا يزال محدوداً، إذ أن اجمالي عدد الأسهم التي تم تداولها في سوق الأسهم السعودية لم يتجاوز نسبة ٢٠٪ في العام الماضي، في حين كانت هذه النسبة أقل من ٣٪ في سوق الامارات.

ويتعين على دول مجلس التعاون الخليجي السماح بتداول الأسهم عبر حدود الدول الأعضاء وبالتالي خلق سوق مالية اقليمية، وستكون هذه السوق رمزاً للتعاون الاقتصادي الخليجي (كما تدعو اليه الاتفاقية الاقتصادية الموحدة). ايضاً سيساعد قيام سوق مالية اقليمية على تجنب المشاكل الناجمة عن صغر وضيق الأسواق المحلية ويوفر للمؤسسات المالية قدرات إصدار أكبر. وباختصار فإن ذلك سيساعد على الاستفادة من الموارد المالية المتوافرة على مستوى المنطقة ككل.

ولاعطاء مزيد من العمق للأسواق المالية في دول مجلس التعاون الخليجي لا بد من ترويج فكرة فتح هذه الأسواق أولاً أمام الأجانب المقيمين في المنطقة، ثم أمام المستثمرين الدوليين بعد وضع الضمانات والضوابط اللازمة التي تضع حدوداً قصوى لما يمكن للأجانب تملكه مجتمعين في اي شركة (كما هو الحال في البحرين وسلطنة عمان)، كذلك يمكن توجيه الاستثمارات الأجنبية من خلال الصناديق الاستثمارية، وسوف يسهم ذلك في تعزيز الطلب على الأسهم وتشجيع التدفقات الرأسمالية الى الداخل. ولا شك أن انفتاح الأسواق المالية بالمنطقة أمام الاستثمارات الدولية سيعزز تطور هذه الأسواق.

إن ما تعاني منه دول مجلس التعاون الخليجي من عجوزات في موازين الحساب الجاري يعود في الأساس الى العجوزات في موازين الخدمات والتحويلات، هذا في حين أن موازين التجارة الخارجية ظلت وستبقى تسجل فوائض سنوية. ويقدر حجم التحويلات السنوية الى الخارج من قبل العمال الوافدين المقيمين في المنطقة بنحو ٢٠ بليون دولار للدول الخليجية الست، وإذا تم فتح قنوات استثمارية محلية أمام هؤلاء المقيمين فإن ذلك قد يساهم في تقليص حجم تلك التحويلات ويساعد على خفض العجز في الحساب الجاري.

* رئيس الدائرة الاقتصادية في البنك الأهلي التجاري السعودي.

المؤشرات الاقتصادية لدول مجلس التعاون الخليجي ١٩٨١ - ١٩٩٥

	١٩٨١ - ١٩٨٥	١٩٨٦ - ١٩٨٩	١٩٩٠ - ١٩٩١*	١٩٩٢ - ١٩٩٤
نمو الناتج المحلي الاجمالي (٪)	٢,٧-	١,٧	٨,٩	١,٧
القطاع النفطي (٪)	١١,٧-	٩,٤	١٨,٥	٠,٢-
القطاع غير النفطي (٪)	٤,٥	١,٣	٤,٧	١,٩
التضخم (٪)	٠,٥-	٠,٦-	٣,٢	١,٤
الميزانية (كنسبة مئوية من الناتج المحلي الاجمالي):				
مجموع الايرادات	٥١	٢٨	٢٨	٣٥
منها ايرادات النفط والغاز	٣٧	٢٢	٣٠	٢٧
مجموع المصروفات	٥٢	٥٠	٥٢	٤٦
المصروفات الجارية	٢٤	٣٥	٣٦	٣٨
المصروفات الرأسمالية	٢١	١٣	٧	٧
الفائض/ العجز (-)	١-	٤-	١٣-	١٠-
ميزان المدفوعات (كنسبة مئوية من الناتج المحلي الاجمالي):				
الصادرات	٦٢	٤٩	٥٦	٥٠
الواردات	٥١	٤٦	٤٩	٤٨
فائض الحساب التجاري	١١	٣	٧	٢
فائض/ عجز (-) الحساب الجاري	٧	١-	٧-	٦-
فائض/ عجز (-) ميزان المدفوعات	١	٢-	-	٣-

* باستثناء الكويت.

المصادر: صندوق النقد الدولي، آفاق الاقتصاد العالمي لعام ١٩٩٦؛ وصندوق النقد الدولي، الاحصائيات المالية الدولية آذار (مارس) ١٩٩٦.

الولايات المتحدة واليابان تنفقان نحو ١٠ بلايين دولار على الأبحاث

وزارة الطاقة الأميركية تتوقع ارتفاع مبيعات اللوحات الشمسية بنحو ٧٠ في المئة خلال خمس سنوات

□ واشنطن – من بتسي لاون المعلوف:

■ على رغم ان الطاقة الشمسية تشكل جزءاً صغيراً من امدادات الطاقة في العالم، تشهد حالياً الشركات، التي تنتج المعدات اللازمة لتوليد الطاقة من حرارة الشمس، ازدهاراً لا يستهان به في الولايات المتحدة. وتتكهن وزارة الطاقة الاميركية بان مبيعات اللوحات الشمسية في العالم كله ستزداد ٧٠ في المئة خلال السنوات الخمس المقبلة، وبان معظم هذه الزيادة سيحصل خارج الولايات المتحدة. ويراهن منتجو التكنولوجيا الشمسية الاميركيون على ان مبيعاتهم ستزداد بالنسبة التي تذكرها وزارة الطاقة او حتى بنسب اكبر لهذا يستثمرون ملايين الدولارات في توسيع طاقتهم الانتاجية.وفي حساب سكوت سكلور، المدير التنفيذي في «جمعية الصناعات الشمسية»، التي تمثل منتجي المعدات الشمسية الاميركيين «تزداد مبيعاتنا نحو ٣٠ في المئة سنوياً ولهذا اقول ان الزيادة في مبيعاتنا ستكون في تقديري نحو ١٥٠ في المئة».

ويذكر ان امام صناعة استمداد الطاقة من حرارة الشمس طريقاً طويلاً جداً للحاق بالنفط و«التعدي» على هيمنته على امدادات الطاقة المتنوعة المتعددة في العالم كله.

والمعلوم ان الشركات الأميركية باعت، العام الماضي، ما قيمته ٣٠٠ مليون دولار، من المعدات المستخدمة في استمداد الطاقة من حرارة الشمس، وهو مبلغ تنفقه الولايات المتحدة على ما تستورده من نفط خلال يومين او كل يومين. لكن منتجي المعدات الشمسية يتكهنون بان الطلب على هذه المعدات سيزداد في شكل يسوغ زيادة طاقتهم الانتاجية ضعفين بحلول نهاية ١٩٩٧, وازداد ما تم شحنه في العالم كله من الخلايا الضوئية الكهربائية (فوتوفولتايك سيلز)، اي رقائق السيليكون التي تحول ضوء الشمس الى طاقة حرارية، ١٧ في المئة عام ١٩٩٥، وتجاوز ما تنتجه هذه الخلايا من طاقة كهربائية ٨١ ميغاواط ما يشير الى ان الطلب بدأ يزداد. وكانت اكثر الأسواق الدولية نشاطاً في استيراد هذه الخلايا اسواق الدول النامية مثل الهند والصين والبرازيل والمغرب وماليزيا وجنوب افريقيا، حيث تتميز هذه الدول عن غيرها بانها تستطيع استخدام هذه الخلايا في المناطق الريفية. وبوسع هذه الخلايا ان توفر خدمات كهربائية اساسية ضرورية كالانارة والاتصالات كافة والتبريد، بكلفة تقل كثيراً عن كلفة اضافة اشرطة تنقل الطاقة الكهربائية من اماكن توزيعها الرئيسية الحالية. وبوسع خلية واحدة من هذه الخلايا تحويل الطاقة الشمسية الى طاقة كهربائية كافية لانارة لمبتين ولتشغيل جهاز تلفزيون واحد وجهاز راديو واحد.

وتُعتبر التكنولوجيا الشمسية افضل من المولدات التي تعمل بالديزل التي قام الدليل على انها تتعطل بسرعة، كما انها لا تستهلك الا القليل من الوقود، كما تُعتبر هذه التكنولوجيا افضل من المعدات التي تستخدم الكاز وتطلق الدخان، وافضل من بطاريات السيارات.

وبالنظر الى وجود نحو بليوني انسان، يعيش معظمهم في دول نامية، حيث اشعة الشمس وفيرة، ومن دون طاقة كهربائية، تعتبر صناعة المعدات الشمسية نفسها وكانها ذات قوة كامنة غير محدودة.

ويذهب الأميركيون الداعون الى تعزيز استخدام الطاقة الشمسية الى ابعد من منتجي المعدات الشمسية ويقولون ان مستقبل هذه الصناعة يرتبط بمدى النجاح في اختراق أسواق الدول النامية الآن.

وتقول وزارة الطاقة الأميركية «اذا الفلحت الدول مثل الهند والصين والبرازيل وجنوب افريقيا في سد جزء لا يستهان به من حاجاتها الى الطاقة عن طريق تكنولوجيات الطاقة المتجدد – أي التي يمكن تجديدها او تعويضها – ستزداد كثيراً حظوظ اقتداء دول اخرى بهذه الدول».

وتساهم مؤسسات دولية مهتمة بالتنمية في الجهود المبذولة في العالم في سبيل الاستفادة من الطاقة الشمسية. ووعد البنك الدولي، على سبيل المثال، بتقديم ٤٠٠ مليون دولار لتمويل المشاريع الخاصة بتوليد الطاقة المتجددة، الشمسية وغير الشمسية، في الدول النامية.

ويقدّم «صندوق البيئة الدولي» ايضاً حوافز مالية الى الدول المختلفة لكي تجعل التكنولوجيا الشمسية جزءاً من انظمة توليد الطاقة فيها. وتتلقى الشركات الأميركية الناشطة في مجال انتاج التكنولوجيا الشمسية، مساعدات من برامج المساعدات التنموية الاميركية، ومن المصالح العامة، بغية السعي الى مصادر جديدة من العائدات خارج الولايات المتحدة. ويتبنى بعض الدول النامية، من جهته، سياسات تسهيل تسويق التكنولوجيا الشمسية فيه.

ويذكر ان الشركات الاميركية انتجت العام الماضي من الخلايا الشمسية مما ساهم في توليد ٨١ ميغاواط من الطاقة الكهربائية. وكانت هذه الكمية اكبر بكثير مما تم توليده من الطاقة العام الأسبق.

وعلى رغم ان هذه الشركات فازت بثلث السوق الدولية، تقلق من احتمال تخلفها عن الريادة والقيادة في مجال التنافس مع الشركات الأجنبية، التي تقول (الشركات الأميركية) انها تنعم بدعم من حكوماتها يفوق ما تحصل عليه هي (الشركات الأميركية) من حكومتها علماً بان الكونغرس الاميركي خفّض حتى الآن التمويل الرسمي الفيديرالي للأبحاث والتطوير الخاصة بالطاقة الشمسية، وبان الكونغرس يهدد بخفض اضافي في هذا التمويل السنة الجارية. ويذكر ان الحكومة الاميركية تمول، منذ الارتفاع المفاجئ في أسعار النفط في السبعينات، الأبحاث في مصادر الطاقة التي يمكن تجديدها او تعويضها. وخلال هذه الفترة تم انفاق ١,٤ بليون دولار على الأبحاث في مجال الطاقة الشمسية. لكن تراجع أسعار النفط وتزامن هذا التراجع مع تنامي العجز الحكومي، سبّب قيام الكونغرس بخفض الانفاق على هذه الأبحاث.

ومنذ اواخر السبعينات تدنى الانفاق الفيديرالي على ابحاث الطاقة ٧٥ في المئة. بعدما كان هذا الانفاق ٩,٧ بليون دولار عام ١٩٧٨ تدنى الى ٢,٥ بليون دولار العام الماضي. وينفق القطاع الخاص، من جهته ٢,٥ بليون دولار آخر سنوياً على هذه الأبحاث. لكن حكومة اليابان، التي تقف ثانيةً بعد الولايات المتحدة في مجال مبيعات المعدات الشمسية، تنفق ما يزيد على ضعفي ما تنفقه الولايات المتحدة. وتراجع تمويل الأبحاث الشمسية الى نحو ١٠٠ مليون دولار.

ويقول سكلار شاكياً، مشيراً الى ريادة الولايات المتحدة السابقة في مجال تكنولوجيا في. سي. آر. وهي الريادة التي خسرتها الولايات المتحدة لصالح اليابان في الماضي «يكمن لب المشكلة الآن في اننا قد نفقد ريادتنا الدولية، ونحن نقلق من ان نتكرر مشكلة تكنولوجيا في. سي. آر».

والمعلوم ان اليابان سبقت الولايات المتحدة في مجال تلك التكنولوجيا عندما اخفقت الشركات الاميركية في التحلي ببعد النظر ولم تطرح هذه التكنولوجيا في السوق. ويقول منتجو التكنولوجيا الشمسية الآن ان اسراع الحكومة الأميركية الى مساعدتهم بالمال حاسم الاهمية فيما تبدأ التسهيلات الراهنة في زيادة الانتاج في شكل ملفت.

ويتكهن المتخصصون في صناعة استمداد الطاقة من اشعة الشمس بان الطاقة الشمسية، التي تشكل حالياً أقل من عشر من واحد في المئة مما تستهلكه الولايات المتحدة من الطاقة، ستدخل السوق الاميركية في نهاية المطاف. لكن هذه الطاقة لا تستطيع حالياً منافسة الكهرباء المولدة بواسطة مصادر تقليدية من الطاقة. فالطاقة الكهربائية المولّدة من الغاز الطبيعي، على سبيل المثال، تباع بسنتين فقط مقابل كل كيلوواط في الساعة، بينما تكلف الطاقة الكهربائية نفسها المستمدة من حرارة الشمس نحو ٣٠ سنتاً. وعلى رغم التقدم الذي تم احرازه في مجال تصميم الخلايا الشمسية، الذي تسبّب في خفض تكاليف الطاقة الشمسية بنسبة النصف خلال العقد الماضي، يكلف تزويد مسكن اميركي نموذجي بالمعدات اللازمة للاستفادة من الطاقة الشمسية بين ١٨ و٢٠ الف دولار، اي ثلاثة اضعاف ما يكلف تزويد هذا المسكن بالمعدات اللازمة للاستفادة من مصادر الطاقة التقليدية، على حد ما تقول «آرثر ليتل» الشركة الاستشارية الناشطة من مدينة كمبريدج في ولاية ماساتشوسيتس الأميركية.

من جهة ثانية يتكهن الناشطون في الدعوة الى الاستفادة من الطاقة الشمسية، بان الناشطين في مجال انتاج هذه الطاقة سيواصلون خفض تكاليفها، ويقولون ان الوقت حان لكي تستفيد الولايات المتحدة من هذه الطاقة المتجددة بغية سد الحاجة الى الطاقة الكهربائية عندما يكون الطلب عليها في الأوج، اي عندما يكلف الكيلوواط الواحد من هذه الطاقة بين ٨ و٣٥ سنتاً، على حد ما تشير اليه تقديرات الناشطين في صناعة الكهرباء. ويذكر ان استمداد الطاقة من الحرارة الشمسية في الولايات المتحدة نضج الى حد بعيد.

وتعتمد شركة «سيمنز» الألمانية، اكبر شركة في العالم ناشطة في مجال تسخير الطاقة الشمسية، على مصانعها في كاليفورنيا وواشنطن لكي تمدها بمعظم ما تنتجه كشركة من معدات الاستفادة من الطاقة الشمسية. أما شركة «سولاركس» اكبر شركة أميركية ناشطة في مجال الاستفادة من الطاقة الشمسية، فتملكها شركتا «اموكو» و«انرون» الناشطتان عادة في مجالي النفط والغاز الطبيعي. ومن الشركات المهمة الأخرى، التي تنتج المعدات التي تستفيد من الطاقة الشمسية، شركة «سوليك انترناشونال» التي تسيطر عليها شركتان يابانيتان كبيرتان، وشركة «سانيو الكتريك كومباني» وشركة «سوميتومو كوربوريشن».

وعلى رغم ان اللوحات الشمسية والخلايا الضوئية هي الوحدات الاساسية لانتاج الطاقة الكهربائية من حرارة الشمس، ينوي بعض الشركات الكبرى تأسيس مصانع كبيرة ضخمة لانتاج الطاقة من الطاقة الشمسية. وتنوي شركة «سولاركس» انشاء مصنع كامل متكامل، وهي الآن تخطط لانشاء مصنع في راجستان في الهند يكلف ١٠٠ مليون دولار ويولّد ٥٠ ميغاواط من الطاقة الكهربائية.



تنفيذ مشروعين في مصر لانتاج ورق الصحف والطباعة بكلفة ٤٠٠ مليون دولار

□ القاهرة – من غالي الشبكة:

■ بدأت الاجراءات التنفيذية لتنفيذ مشروع ورق الصحف في مدينة قوص في صعيد مصر باستثمارات تصل الى ٢٧٠ مليون دولار وبطاقة انتاجية مقدارها ١٢٠ الف طن. ويعتمد المشروع في الحصول على خاماته على مخلفات عصير القصب (الباجاس).

وعلى رغم ان المشروع سيركز اساسا على انتاج ورق الصحف، الا ان المؤسسات الصحافية المصرية لم تحدد موقفها حتى الان ولم تعرب عن مساندتها للمشروع الذي سيبدأ سنة ١٩٩٩.

وعلمت «الحياة» ان المسؤولين عن المشروع يتفاوضون مع المسؤولين في الصحف المصرية لحثهم على المشاركة واستخدام انتاج المشروع. واذا ما رفضت المؤسسات الصحافية المصرية استخدام ورق المشروع فإن التركيز سيكون على تصديره، اضافة الى احتمال تحول المشروع الى انتاج كميات اكبر من ورق الطباعة التي تصل وارداته الى نحو ٤٠٠ مليون دولار سنويا.

وبدأت في الوقت نفسه الاجراءات التنفذية لتنفيذ المشروع الثاني لانتاج ٦٠ الف طن من ورق الكتب والطباعة في مدينة ادفو. ويعتمد هذا المشروع ايضا على مخلفات القصب وتبلغ كلفته ١٣٠ مليون دولار ويتوقع ان يبدأ الانتاج سنة ١٩٩٨.

وتشهد سوق ورق الطباعة، الذي تنتج منه الشركات القائمة حاليا في مصر (راكتا والورق الاهلية) ٤٠ في المئة من اجمالي الحاجات، منافسة بين مستوردي الورق الذين يهدفون الى تحقيق اكبر نسبة من المبيعات لطباعة الكتب المدرسية.

نظام جديد للتأمين على الصادرات المصرية الى رومانيا

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ قرر «بنك تنمية الصادرات» المصري البدء في تنفيذ النظام الجديد للتامين على الصادرات المصرية الى الاسواق الرومانية ضد المخاطر التجارية وغيرها ما يتيح الفرصة لزيادة حجم الصادرات من السلع التقليدية وغير التقليدية.

وقال محمود محمد محمود رئيس «بنك تنمية الصادرات» المصري والذي اختتم زيارة لرومانيا امس، ان النظام الجديد سيستفيد منه نحو ٦٠٠ مصدر مصري يتعاملون مع السوق الرومانية بما يتيح الفرصة لتصدير منتجاتهم من دون اللجوء الى فتح اعتمادات مستندية. كما يتيح للمستورد الروماني السداد الآجل حتى ستة اشهر.

كما يضمن النظام الجديد للمصدّر الحصول على مستحقاته في حال المخاطر السياسية والتي ترجع للظروف العامة للدولة المستوردة والتي ربما تمنع او تؤخر سداد تمويل المستحقات للمصدر. كما يضمن النظام الجديد للمصدر الحصول على مستحقاته سواء رفض المستورد الروماني استلام مستندات الشحن او استلام البضاعة او رفض سداد قيمتها او في حال افلاس المستورد الروماني.

من جهته قال السيد رشدي صقر رئيس هيئة المعارض المصرية ان قرار بنك تنمية الصادرات في شأن التامين على الصادرات المصرية ساهم في زيادة التعاقدات والصفقات التي ابرمتها الشركات العارضة في جناح مصر في سوق بوخارست الدولية التي اختتمت فعالياتها اخيرا.

ووصف القرار بانه خطوة مهمة ودعا الى التوسع في تطبيقه ليشمل دول اوروبا الشرقية واسرة الدول المستقلة ولدعم فعاليات المعارض المصرية في الاسواق الخارجية.

من جهتها قالت السيدة زينب مرسي المستشارة التجارية المصرية في بوخارست ان القرار سيحقق الهدف الخاص بضرورة الوصول بالصادرات المصرية من السلع التقليدية وغير التقليدية الى نحو بليون دولار سنويا عوضا عن ٤٠٠ مليون دولار حالياً، مشيرة الى انه بالامكان زيادة حجم تلك الصادرات نظراً الى تنوع التركيب السلعي لهيكل الصادرات المصرية ما يعطي مؤشرا لزيادة قيمة الصادرات المصرية.

من جهة اخرى ينسق الاتحاد المصري العام للغرف التجارية حاليا مع وزارتي التجارة والاقتصاد والتعاون الدولي لانجاز خطة استراتيجية محددة الاهداف للوصول بالصادرات المصرية الى اسواق دول شرق ووسط اوروبا واسرة الدول المستقلة الى حجم مناسب.

واكد تقرير اقتصادي للاتحاد ان الاحصاءات الاخيرة عن تطور التجارة الخارجية لمصر مع تلك الدول خلال العام الماضي تشير الى استمرار انخفاض الصادرات المصرية الى تلك الدول منذ الغاء اتفاقات التجارة السابقة لمصر.

وطالب الاتحاد في مقترحاته التي اعدها لتطوير حركة التجارة بين مصر وهذه الدول بضرورة سرعة العمل على استعادة هذه الاسواق وتجاوز المعوقات. كما طالب الاتحاد بضرورة العمل على انشاء شركات تجارية مصرية او مشتركة في هذه الدول وانشاء شركات تامين مشتركة لتبادل التامين على صادرات كل من الجانبين الى الاخر وانشاء فروع للبنوك المصرية في دول المنطقة.

واوضح التقرير ان معوقات تنمية الصادرات المصرية الى اسواق هذه الدول تتمثل في انهيار وتفكك الشركات الحكومية التي اعتادت الشركات المصرية التعامل معها وظهور شركات خاصة جديدة في اسواق هذه الدول.

كما ان الفترة الانتقالية التي تمر بها اقتصاديات هذه الدول، في اطار التحول من النظام الموجه الى النظام الحر واتسام هذه الفترة بعدم استقرار الاوضاع الاقتصادية بها، سيؤدي الى إحجام الشركات المصرية عن التعامل مع هذه الاسواق نتيجة عدم الثقة بالمؤسسات التجارية والمالية الجديدة بها.

المغرب يحرر سعر صرف العملات الاجنبية

□ الرباط – من محمد الشرقي:

■ اعلنت المصارف التجارية المغربية اول من امس عن فتح سوق مالي لصرف العملات الاجنبية يسمح لها بتحرير صرف سعر العملات وجعله غير خاضع لمراقبة المصرف المركزي كما كان الامر في السابق. وارجات المصارف نفسها اقامة سوق مالية للعملات كان قرره المصرف المركزي في الثاني من الشهر الماضي، وبررت المصارف التجارية رغبة التاخير في الاستعداد الكامل لدخول تجربة تحرير سعر العملات.

وحسب قانون سوق العملات فإن المصارف المغربية حرة في تحديد سعر القطع الاجنبي القابل للتحويل، كما يسمح لها القانون بالقيام بدور الوسيط المالي في مجال شراء وبيع العملات. وبالنسبة للمصارف الكبيرة يفترض ان تعلن يومياً عن اسعارها للزبائن اما نزولاً او صعوداً بحسب حركة تلك العملات في السوق الدولية. وسيحافظ البنك المركزي على هامش للتدخل من خلال اعتماد حد اقصى وادنى لصرف العملات للحفاظ على القيمة الائتمانية للعملة المغربية الدرهم الذي يتحدد سعرها وفق سلة من العملات الدولية تعكس حجم التبادل التجاري بينها والمغرب. كما سيحصل البنك المركزي على عمولة بقيمة اثنين في الألف عن كل عملية بيع او شراء ستحول لحساب مكتب الصرف المشرف على اخراج العملات والقطع لتعزيز الاحتياط الوطني منها.

ويقول البنك المركزي ان الاجراء يندرج في اطار التحرير المعتمد في مجال العمليات المصرفية والمالية، والعمل على تطوير مداخلات المصارف التجارية والبيوت الوسيطة بحيث سيسمح لهذه السوق بتنشيط تداول العملات والاستجابة لحاجات التمويل الضرورية للمؤسسات المحلية في تعاملها الدولي.

وحافظت اغلب العملات الأوروبية امس على قيمتها في نهاية الاسبوع في حين واصل الدولار ارتفاعه ليقترب من حاجز تسعة دراهم والتي يعتقد المصرفيون انه السعر المنطقي للعملة الخضراء. بينما اتجه الفرنك للانخفاض قبل ان يستعيد قيمة ١,٧٠ درهم.

ويعتقد مراقبون ان السوق المالي للعملات سيساعد المغرب على تحرير جزء من معاملاته الدولية ظلت مرتبطة بالصعوبات التي تتكبدها الشركات للحصول على القدر الكافي من العملات الاجنبية قصد تمويل مشترياتها الخارجية.

تجربة هوندا ليجند الجديدة: تتعدى قوائم المواصفات الى مفهوم جديد للفخامة الواثقة من نفسها



□ فيينا،
من بشاره أبو النصر:

■ إن كنتَ تعرف جيداً ما تريده كمستهلك فإن هوندا أيضاً تعرف كيف تميّز عرضها لإغرائك بأسلوبها.

فعلى غرار موديليها الآخرين الواقعين بين قطاعين متلاحقين، «سيفيك» بين المتوسط-الصغير (C segment) والمتوسط-الكبير (D segment)، و«اكورد» بين المتوسط-الكبير والكبير (E segment)، نصّبت هوندا جيلها الثالث من موديل «ليجند» (يعود جيله الأول الى ١٩٨٦) بين القطاعين الكبير والفخم العالي (F segment)، ولو غلب إنتماؤه الى الاول تسعيراً وتجهيزاً.

وإن أدرجها مستواها التجهيزي بوضوح بين سيارات القطاع الكبير المعروف أيضاً بتسمية «السيارات الإدارية» (Executive cars)، يبقى أن مقاييس «ليجند» الجديدة، لا سيما طولها (٤,٩٨ متر) وقاعدة عجلاتها (٢,٩١ متر) تضعها مرتاحة بين سيارات القطاع الفخم العالي.

لذلك فإن نسَبنا جديدة هوندا الى قطاع السيارات الكبيرة أو الإدارية التوجه، تمثّل مقاييسها قيمة إضافية تربطها بالقطاع الأعلى منها مباشرة، على الأقل في الحسابات الأوروبية. ففي الحسابات الاميركية تتماشى «ليجند» تماماً مع سيارات القطاع الكبير نظراً الى زيادة مقاييس سيارات العم سام إجمالاً عن معايير القارة الأوروبية. وللسوق الاميركية أهمية كبيرة في حسابات هوندا.

لا تخفى على الناظر الى مقدّم «ليجند» وجوه الشبه من ليكزس «جي إس ٣٠٠»، تمشّي الى المؤخّر «فيلفحك» شبه آخر، من الطابع الألماني هذه المرة. لكن أجمل ما في الهيكل هو جمع نكهاته المختلفة في شخصية واضحة وقوية تدرك إنتماءها الى هوندا حتى من بعيد.

مفهوم «ليجند»

لا تنحصر أهداف «ليجند» بالمقاييس وبمستوى التجهيز، بل تقترح صيغة جديدة من مفهوم الفخامة، صيغة قابلة لقضم حصتها من كلا القطاعين المعنيين. وليست تسمية هوندا لهذه الصيغة «الوقار المريح» (Casual prestige) مجرّد لعب على الكلام بل تعني إغناء الموديل بالتجهيزات المستخدمة إجمالاً لا التي يصفها مسوّقو هوندا بالإستعراضية التي تذر الرماد في العيون عشر مرات قبل أن تستخدمها مرة واحدة.

لذلك تستضيفك المقصورة في جو مريح وفخم في آن، لكن من دون فيض بعض العناصر الذي قد تجده في سيارات منافسة في قطاعها. لديك الجلد والخشب (عقد الجوز) وطبعاً كهربائية تشغيل كل من النوافذ والمقعدين الأماميين وفتحة السقف والمرآتين الخارجيتين.

ومع أن مقعد الراكب الامامي غير قابل لتعديل الإرتفاع كمقعد السائق، فإن إنتساب هذه الوظيفة الى سجل سلامة القيادة اكثر من الراحة البحتة يبرر غيابها عن مقعد الراكب الامامي.

لديك أيضاً تكييف مستقل (وفعّال جداً) بين المقدّم والمؤخّر، وذاكرة وضعيتين مختلفتين لمقعد السائق، إضافة الى ميزة قد تريحك كثيراً عند الخروج من السوبرماركت محمّل اليدين، لانها تجيز فتح الصندوق الخلفي وحده بواسطة زر مستقل في وحدة التحكّم من بُعد، تاركاً أغراضك الشخصية محمية في المقصورة المقفلة حتى تقرر فتح الأبواب بالزر الآخر. ومع أن الصندوق الخلفي واسع (٤٥٠ ليتراً، مقارناً بـ٤٢٧ ليتراً في الجيل السابق) وعملي جداً في التوضيب والتحميل او التفريغ، مع إمكان تمرير بعض الأمتعة الطويلة الى المقصورة عبر الفتحة المستترة وراء مسند اليد الخلفي، يؤخذ عليه غياب مقبض داخلي لإغلاقه من دون توسيخ اليد.

أداء النظام الصوتي (ألبين Alpine) بمكبّراته الثمانية ممتاز النقاء والتوزيع، ومخزن الكومباكت ديسك ليس في الصندوق الخلفي، بل في علبة مغلقة بين المقعدين الأماميين.

طبعاً، لم يعد نظام الضبط الآلي للسرعة (Cruise control) عنصراً ثانوياً، لا سيما في هذا القطاع، لذلك ستجده أيضاً في متناول يدك مع ازراره في المقود.

في باب السلامة لم تبخل هوندا ابداً في التجهيز: لديك وسادة هوائية لكل من السائق والراكب الأمامي، ومخمّدات مبطّنة في الأبواب لحماية صدور الركاب وأوراكهم من الصدمات الجانبية، ومانعي الإنزلاقين الكبحي (ABS) والدفعي (Traction control)، والأخير يخفّف البخ عند بدء إحدى عجلتي الدفع الأمامي بالإنزلاق بفعل العزم. ويُشار الى ان الوسادة الهوائية للراكب تسببت بمحدودية حجم علبة القفازات قياساً بحجم السيارة، لكن جعبتي البابين الأماميين معقولتا الإتساع.

وضعية القيادة مريحة ومطمئنة جداً، كالرؤية الممتازة حول السيارة عموماً. ولا يؤدي وجود فتحة السقف الكهربائية الى أي إزعاج للرأس في اي من المقاعد الأماميين او الخلفية، علماً بأن المساحة أمام الأقدام مريحة جداً في المؤخّر وفي المقدّم.

المحرّك

في القيادة تتجاوب «ليجند» معك بنعومة أخّاذة جداً. قوتها وعزمها حاضران متى تشاء أكان ذلك للنهوض من سرعة متدنية او للسفر على الطريق السريع، كما لا تخيّبك علبة السرعات الأوتوماتيكية متى إحتجت الى التجاوز برشاقة. كل ذلك والمقود هادئ خالٍ من أي إرتجافات، يلين عندما تحاول التوقف ثم يقسو تدريجاً كلما سخُت قدمك اليُمنى على الدواسة.

توقّف أمام الإشارة الحمراء فتكاد لا تشعر بوجود المحرّك. إنطلق فتسمعه يهم بوقار المحرّكات الضخمة وبنعومة قريبة من تلك التي تدفع ثمن محرّك آخر بثماني أسطوانات لتتمتّع بها. وتلازم النعومةُ المحرّكَ كيفما سرتَ ضمن مجالات الدوران المألوفة، بل حتى نحو ٥٠٠٠ د.د: فوق هذا المجال يزداد «حضور» المحرّك في المقصورة، ليس لأن قوة صوته تصبح ملحوظة كثيراً، بل خصوصاً لأن أذنيك إعتادتا نعومة إستثنائية جداً في الإستخدام العام.

ومع أن رقمي السرعة القصوى (٢١٥ كلم/ساعة) والتلبية من صفر الى ١٠٠ كلم/ساعة (٩,١ ثانية) يعكسان جيداً سرعة إستجابة «ليجند» فهي لا تبالي بتحدي بعض منافساتها في ميدان السرعة الخام، كبلوغ ٢٤٠ أو ٢٥٠ كلم/ساعة مثلاً، بل بإمتاعك في المجالات الأكثر إستخداماً. ففي رأي هوندا، لا تبرر معدلات السرعة القصوى عموماً تعيير المحرك لبلوغ ما يستبعد أن يبلغه سائقها، بل بالعكس، إستثمار الأسطوانات الست البالغة سعتها ٣,٥ ليتر، لإستغلال أهم طاقاتها في المجالات المعهودة، لا سيما عزم الدوران بين نحو ٢٥٠٠ د.د. و٥٢٠٠ د.د. ذلك لم «يترجم» الصانع تكبير سعة المحرك ٠,٣ ليتر عن الجيل السابق الى مزيد من القوة بل من عزم الدوران.

ولتفادي آفة تلكؤ عزم المحرّكات ذات الصمامات الأربعة لكل اسطوانة، خصوصاً في الدوران المنخفض الى المتوسط، إعتمد مهندسو الصانع إدخالاً متفاوتاً لمزيج الهواء/الوقود، في ثلاثة انماط وليس في إثنين كما هو رائج إجمالاً. ففي الدوران المنخفض، يمر المزيج في مسالك طويلة (طول المسالك يساعد في تحسين العزم)، ثم تنفتح مسالك اخرى أقصر منها في الدوران المتوسط الى أن تنفتح المسالك الطويلة والقصيرة في المجالات العليا فيستمر تصاعد القوة (والسرعة) من دون النيل من العزم (والتلبية).

العلبة

صحيح ان العلبة لا تتمتّع بأي زر لتشغيل اكثر من برنامج واحد. لكن هذا لا يعني أنها غير مبرمجة. كل ما في الأمر هو ان نظرية «الوقار المريح» فرضت هنا أيضاً التبسيط الظاهري والإبتعاد عن كثرة الأزرار. ففي العلبة المميزة بنعومة إنتقال نسبها (يتبدّل نمط الإشتعال عند الغيار لتنعيمه) برنامج يرصد بإستمرار كلاً من سرعة السيارة أو حدة تباطئها، ووضعية دواسة الوقود ونسبة الضغط المفروض على المحرك (Engine load)، ودرجة الإرتفاع عن سطح البحر (تتناقص كثافة الأوكسجين في المرتفعات فتتدنّى قوة المحرك ما يتطلّب تعديل توقيت نقل النسب). الغاية من هذا الرصد هو تقويم طبيعة القيادة والطريق بإستمرار لتحديد التوقيت الأمثل لغيار النسبة حسب الحاجة المتوقعة (اي خفض النسبة تلقائياً في المنحدرات الحادة او منع تردد العلبة بين النسبتين الثالثة والرابعة مثلاً في الصعود). وتتحدد تلك المعايير ضمن «خرائط» معلوماتية ست (أو ستة وجوه لتفاعل العلبة مع الظروف). ويعمل البرنامج المعروف بتسمية «المنطق المتبدّل» Fuzzi logic بين ٤٥ و١٢٠ كلم/ساعة. ولمن جرّب النظام المشابه في سيارات ميتسوبيشي (ويُعرف بالتسمية ذاتها) يُذكر ان اداءه في «ليجند» يختلف لأن إستجابته اكثر حدة في ميتسوبيشي «غالانت» التي تتوجه فئاتها المجهّزة بمثله الى هواة القيادة الرياضية الطابع، بينما يتطلّب سائق «ليجند» وهي أعلى قطاعاً من «غالانت» تفاعلاً اكثر نعومة.

التعليق

وبسلوكها تلقي «ليجند» واحدة أخرى من أوراقها القوية. فهو يتجانس مع توجه السيارة بحذافيره: مرن ومريح حتى تكاد لا تشعر بالحدبات العادية في الطرق المدينية، ومن دون تغريمك بأية ميوعة عند التعامل مع المنعطفات بقيادة عادية الى رشيقة. وإذا شئتَ معاملة السيارة بالعدائية التي قد تداعب بها سيارة رياضية التوجه، او إذا بالغتَ سهواً في السرعة في منعطف، لن تخونك «ليجند» مطلقاً بل بالعكس، ستتسامح معك الى حد كبير بتمكينك من تصويب إتجاهك من دون ردود فعل مفاجئة. ومع انها غير مجهّزة بأي نظام إلكتروني خاص لتبديل قسوة التعليق أوتوماتيكياً، يصعب إخفاء الإعجاب بمدى مرونة السلوك على نحو لا تحسد فيه مطلقاً اي نظام تعليق إلكتروني. ففي الطريق السريع تحظى بثبات مطمئن جداً حتى عند الإنتقال من خط سير الى الآخر بسرعة عالية، بينما تتبع إلتواءات المنعطفات بالحد الأدنى من التمايل الجانبي الذي لا مفر منه في اية سيارة.

ويعتمد التعليق المستقل مقابض شوكية مزدوجة (Double wishbone) في الجوانب الأربعة، مع نابض لولبي يحيط بأعلى اسطوانة التخميد في كل من تلك الجوانب. وحتى عند الكبح القاسي (وهو ممتاز في تصاعديته ودقة إشعار السائق بتجاوبه) لن يغوص المقدّم بدرجة ملفتة.

وسيبدأ تسليم «ليجند» الجديدة في السعودية في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. ومع بأنه من المبكر التحدث عن سعر محدد، يرجح أن تُباع في حدود ١٥٥ الى ١٦٠ ألف ريال سعودي (كاملة التجهيز)، مع كفالة لثلاث سنوات أو ستين ألف كلم.

وإذا ناقشنا فخامة التجهيزات؟

■ ستسوّق «ليجند» بمستوى تجهيزي واحد، يتضمّن كل التجهيزات المذكورة في النص والجدول. ماذا بقي لتعتبره هوندا ثانوياً يصلح لذر الرماد أكثر من الإستخدام؟

المسألة نسبية طبعاً وتعود الى الأذواق، لكنها تضم مثلاً خيار الزجاج المزدوج (مع خلاء مفرّغ من الهواء بين الطبقتين) والشاشة والتوصيلات اللازمة لإستقبال المعلومات من الأقمار الصناعية لتشغيل نظام ملاحة إلكتروني كما في عدد من سيارات القطاعين الكبير والفخم العالي، أو تعليقاً إلكتروني الضبط لتعديل درجة القسوة حسب طبيعة الطريق والقيادة، أو البرامج المختلفة لتشغيل العلبة الأوتوماتيكية في نمط توفيري أو رياضي أو شبه يدوي مثلاً، مع أن علبة «ليجند» تتمتّع بصفة التبديل «الذكي» (راجع الموضوع الأساسي). كذلك لن تجد أيضاً نظام المسّاحات الذي ينطلق أوتوماتيكياً عند تبلل الزجاج الأمامي، أو وسادات هوائية جانبية.

لكن لنكن صادقين مع أنفسنا: كم تمثّل نسبة الإقبال على الزجاج المزدوج أو نظام الملاحة الإلكترونية؟ وماذا سأفعل بشاشة الملاحة الإلكترونية إن لم تكن خرائط بلدي أو البلد الذي يستضيفني مدخلة على كومباكت ديسك لأتعرف على الشوارع والإتجاهات؟ أستخدمها كشاشة تلفزيون؟ ولماذا لا نشتري في تلك الحالة جهازاً صغيراً يمكن إنزاله في الجيب او الحقيبة؟ رب قائل إن الشاشة تفيد أيضاً لقراءة معلومات الكومبيوتر، لكن قراءتها متلاحقة تحت عدادات السرعة لا تشكو شيئاً.

لعلّ أدهى ما في تلك التجهيزات أن المستهلك يدفع في النتيجة جزءاً من كلفتها حتى إن لم يشترها. فتصميم تلك التجهيزات وتطويرها وإنتاجها تكلّف مبالغ لا يستهان بها، إضافةً الى مبالغ أخرى ينفقها صانع السيارات لتصميم مكان تركيبها وتوصيلها في الموديل المعني. وكلّما كان الطلب المتوقّع على التجهيز المعيّن متدنياً، يفترض توقع هامش ربح أعلى بكثير مما لو كان الإقبال شديداً، لمجرّد الحاجة الى تغطية الكلفة. لذلك قد لا أدفع ثمن التجهيز إن لم أطلبه، لكني أدفع في سعر السيارة ذاتها جزءاً من كلفة إبتكار مكان تركيب الجهاز وتوصيلاته في السيارة، حتى لو لم أطلبه. فهو جزء من النفقات الثابتة لتطوير الموديل ككل.

تبقى الوسادات الهوائية الجانبية المتوافرة كخيار إضافي في بعض الموديلات المنافسة لـ«ليجند» لكن هوندا عالجت الحماية الجانبية بطريقة أقل كلفة بتبطين الأبواب. علماً بأنه في التعرض لصدمات متتابعة تتوقف فائدة الوسادة الهوائية عند الصدمة الأولى وحدها، بينما يمكن توقع إحتمالات بقاء جزء من حماية المخمدات لأكثر من صدمة واحدة.

هناك أيضاً التشغيل الأوتوماتيكي للمسّاحات الأمامية لتنطلق وحدها فور تبلل الزجاج الأمامي. وهو تجهيز يتوافر في موديلات قليلة منذ الصيف الماضي (نزل أولاً في مرسيدس «إي» وبيجو «٤٠٦» المتوسطة-الكبيرة ثم في غيرهما). صحيح أنه تجهيز مفيد إذا تطايرت المياه فجأة من الطريق الى زجاج سيارتك عند مرور سيارة مقابلة أو أخرى تتجاوزك بسرعة، لكن فائدتها تبقى محدودة في الإستخدامات الأخرى المألوفة، إلا إذا أصر المرء على إغناء نفسه من «عناء» تحريك مقبض تشغيل المسّاحات! وفي المناسبة، لا تخلو مساحات «ليجند» من آلية التشغيل إذ يمكن ضبط سرعة المساحتين لتتبدّل حسب سرعة السيارة.

وبينما يتطلّب تعديل وضعية مقود «ليجند» تحريك مقبض خاص من تحته، يُجهّز بعض فئات الموديلات الفخمة بمقود قابل لتعديل الوضعية كهربائياً (كتجهيز إضافي إجمالاً). لكني أذكر خبيثاً تحفّظ ذات يوم على تلك الحاجة الماسّة الى الكهرباء، وأسلاكها ووزنها وكلفتها مع محرّكها الكهربائي (وكلفة إصلاحها إذا تعطّلت)... لمجرد الإستغناء عن تحريك مقبض بسيط تحت المقود لتعديل وضعيته!

الإنطباع العام في سطور

■ من أهم مقاييس نجاح السيارة إجمالاً هو الشعور الذي تصل به عند إنتهاء رحلتك، لا سيما إذا كنت صحافياً عليك قيادتها بضع مئات الكيلومترات في يوم واحد. بعد تجربة «ليجند» من محطة إستراحة الى أخرى بين جولات الإختبار، على الطريق السريع تارة وبين المنعطفات تارة أخرى، لم أشعر في الحقيقة برغبة في التوقف. لماذا الإستراحة؟ تنزل من «ليجند» وكأنك لم تكد تبدأ رحلتك بعد.

قد لا يعود هذا الى مدى نجاح نظام التعليق أو طريقة إستجابة المحرّك والعلبة، أو إحتضان المقعد لجسمك، أو لتدني مستوى الضجيج، بل إليها كلها مع شيء آخر إضافي. بالفعل، تشعر في «ليجند» بتجانس مختلف وجوه الأداء هذه الى حد... عدم الشعور بها وكأنها تلقائية! تنقاد هذه السيارة وتقاد بطريقة «طبيعية» للغاية، تتفاعل معك بعفوية وكأنك تعرفها منذ وقت طويل.

وعلى رغم الإحتفاظ بنحو ٤٠ في المئة من مركّبات الجيل السابق من الموديل ذاته لتخفيف النفقات ولجم إرتفاع الأسعار (لا سيما أن الين الياباني لا يزال مرتفعاً ولو هدأت حمّاه نسبياً) أفلحت هوندا تماماً بإخراج صيغة جديدة ومنعشة من موديلها النخبوي.

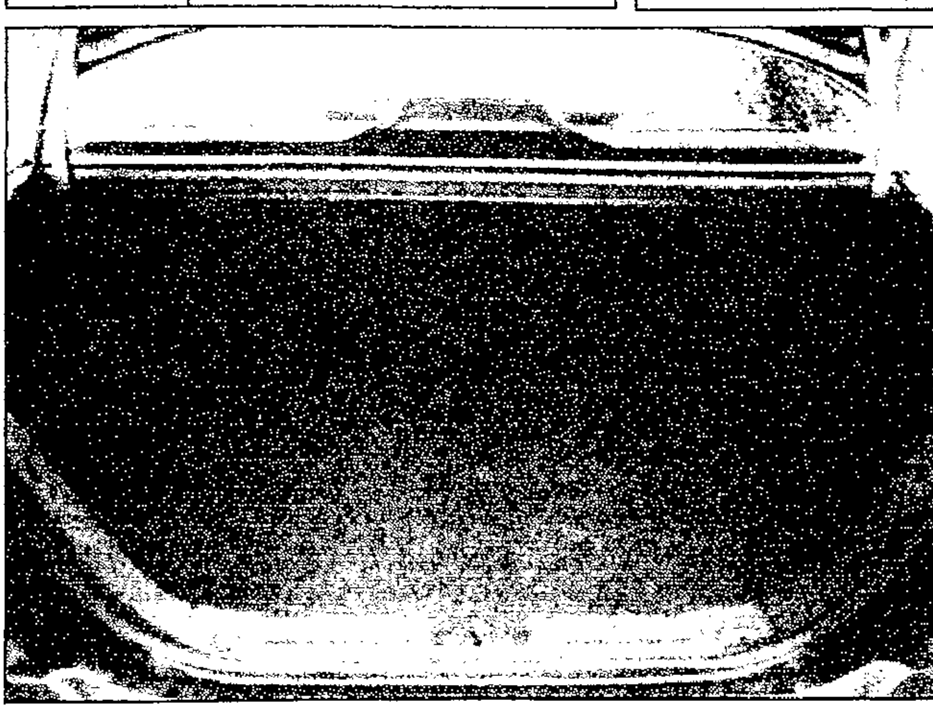
لا شك أن لكل منا ذوقه ومتطلباته من سيارته، لكن نقطة واحدة يتعذّر إنهاء الموضوع من دونها: تستحق «ليجند» التجربة ولو كان المرء مصمماً على شراء غيرها، فهي ليست قائمة مواصفات، بل مفهوم جديد للفخامة الواثقة من نفسها.

أبرز مواصفات ليجند الجديدة

معدن المحرك قالباً وغطاء	الومينيوم
أسطوانات (V ٩٠ درجة)/صمامات	٢٤/٦
قطر/شوط (ملم)	٩١/٩٠
سعة (سنتم مكعب)	٣٤٧٤
إنضغاط المزيج	١:٩,٦
بخ وإشعال	إلكترونيان
انماط دخول المزيج الى غرف الإحتراق	٣ انماط
القوة (حصان)	٢٠٥/٥٢٠٠ د.د.
عزم الدوران (نيوتون-متر)	٢٩٧/٢٨٠٠ د.د.
القوة المحددة (حصان في الـ١٠٠٠ سنتم٣)	٥٩,٠١
العزم المحدد (نيوتون-متر/١٠٠٠ سنتم٣)	٨٥,٤٩
الوزن الى القوة (كيلوغرامات إزاء الحصان)	٨.١٥
الوزن الى العزم (كلغ/نيوتون-متر)	٥,٦٢
السرعة القصوى	٢١٥ كلم/ساعة
التلبية من صفر الى ١٠٠ كلم/ساعة	٩.١ ثانية
العلبة اوتوماتيكية: نسب أمامية	٤
إستهلاك الوقود (ليتر/١٠٠ كلم)	—
في المدن	١٣.٩
بسرعة ٩٠ كلم/ساعة	٨.٦
بسرعة ١٢٠ كلم/ساعة	١٠,٦
سعة خزان الوقود (ليترات)	٦٨
التعليق (مستقل في الجوانب الأربعة)	شوكي مزدوج
اللف (تعزيز هيدروليكي متبدل القسوة)	جريدة وترس
لفات المقود/قطر اللفة الكاملة ارضاً	٣,٣٥/-
الكبح الأمامي	قرصي مهوّأ
الكبح الخلفي	قرصي
سعة الصندوق الخلفي	٠,٤٥ متر مكعب
الوزن الصافي/الإجمالي	١٦٧٠/٢١٨٠ كلغ
مقياس العجلات (الومينيوم)	٦,٥x١٦ بوصة
مقياس الإطارات	٢١٥/٥٥ آر ١٦

أبرز التجهيزات الأساسية في هوندا ليجند الجديدة

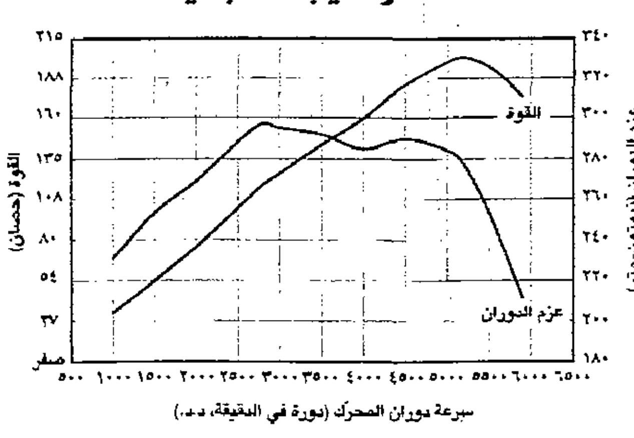
- مانع الإنزلاق الدفعي
- مانع الإنزلاق الكبحي
- وسادتان هوائيتان مواجهتان
- بطانة في الأبواب لحماية الصدور والأوراك
- تعزيز هيدروليكي متبدّل القسوة
- ضبط آلي للسرعة (كروز كونترول)
- قفل مركزي مع تحكّم من بُعد
- فتح الصندوق الخلفي بوحدة التحكّم من بُعد
- شلل وقلائف المحرّك في حال السرقة
- كهربائية النوافذ والمرآتين وفتحة السقف
- مقعد كهربائي للسائق (مع تعديل الإرتفاع)
- ذاكرة وضعيتين لمقعد السائق
- كهربائية تحريك مقعد الراكب الأمامي
- تكييف مستقل بين المقدّم والمؤخّر
- نظام سمعي مع ٨ مكبّرات صوتية
- مصباحا ضباب مدمّجان في المصباحين الأماميين
- رذّاذتان للمصباحين الأماميين
- عجلات الومينيوم





يسهل تحميل الصندوق أو تفريغ محتوياته بفضل إتساع فتحته، لكنه يؤسف لغياب مقبض داخلي لإغلاقه من دون إتساخ اليد. (الحياة)

أداء محرك ليجند الجديدة



تأثير الإدخال المتفاوت في المحافظة على عزم الدوران

لم تشأ هوندا التركيز على إستخراج أعلى معدلات القوة (الحصنة) الممكنة من الـ٣,٥ ليتر في محرك «ليجند» الجديد، بل تفضيل عزم دوران (نيوتون-متر) ممكن في مختلف مجالات الدوران المستخدمة إجمالاً. ليس لأن أحداً يستطيع تعليم هوندا أي دروس في هذا المجال، فالكل يذكر كيف إستأثرت محركاتها بلقب بطولة العالم للصانعين في فورمولا واحد بين ١٩٨٦ و١٩٩١ ...

أبرز مقاييس هيكل هوندا ليجند الجديدة

١٥٥٠ — ١٨١٠ — ٩٢٠ — ٢٩١٠ — ١١٥٠ — ٤٩٨٠ — ١٥٤٠

مقارنة أبرز مقاييس ليجند بعدد من منافساتها

الموديل: ليكزس «جي إس ٣٠٠» — بي إم دبليو فئة «٥» — مرسيدس-بنز فئة «إي» — هوندا «ليجند» — ليكزس «إل إس ٤٠٠» — بي إم دبليو فئة «٧»* — مرسيدس-بنز فئة «إس»*

صفر — ١,٠٠٠ — ٢,٠٠٠ — ٣,٠٠٠ — ٤,٠٠٠ — ٥,٠٠٠ — ٦,٠٠٠

عرض الهيكل — قاعدة العجلات — طول الهيكل

على غرار موديلَي «سيفيك» و«اكورد» الواقعين بين قطاعين متلاحقين، أرسَت هوندا مقاييس جيلها الثالث من موديل «ليجند» بين قطاعين: الكبير (E) الذي يضم في الرسم موديلات ليكزس «جي إس ٣٠٠» وبي إم دبليو فئة «٥» ومرسيدس-بنز فئة «إي»، والفخم العالي (F) الذي يضم ليكزس «إل إس ٤٠٠» وبي إم دبليو فئة «٧» ومرسيدس-بنز فئة «إس». وإن أدرجها مستواها التجهيزي بوضوح بين سيارات القطاع الكبير، تمثل مقاييس «ليجند» قيمة إضافية تربطها بالقطاع الأعلى منها مباشرة.

* يُشار الى أن كلاً من مرسيدس-بنز «إس» وبي إم دبليو «٧» يتوافر أيضاً بقاعدة أخرى ممدودة طول أولاهما ٥,٢١٠ متر وقاعدة عجلاتها ٣,١٤ متر، في مقابل ٥,١٢٤ و٣,٠٧٠ في الثانية. واعتمدت في هذه المقارنة القاعدة الأساسية من كل من الموديلين. (مقاييس الرسم البياني بالمتر. وفي قائمة سعة الصندوق في الجدول السفلي، يساوي المتر المكعّب ألف ليتر).

أبرز مقاييس ليجند إزاء منافساتها

الموديل	القطاع	الطول (متر)	قاعدة العجلات (متر)	العرض (متر)	سعة الصندوق (ليتر)
[illegible]	الفخم العالي	٥,١١٣	٣,٠٠٤	١,٨٨٦	٥٢٥
[illegible]	الفخم العالي	٤,٩٨	٢,٩٣	١,٨٦	٥٠٠
[illegible]	الفخم العالي	٤,٩٩٥	٢,٨٥	١,٨٢	٤٤٣
[illegible]	الكبير	٤,٩٨	٢,٩١	١,٨١	٤٥٠
[illegible]	الكبير	٤,٧٩٥	٢,٨٣٣	١,٧٩٩	٥٠٠
[illegible]	الكبير	٤,٧٧	٢,٨٢	١,٨	٤٦٧
[illegible]	الكبير	٤,٩٥	٢,٧٨	١,٧٩	٤٩٠

التعديل ٧,٥,٣ يسبب مشاكل مع الناشران المكتبي والصحفي

شكوك في شأن استطاعة أبل العودة الى الانتعاش نتيجة الجرعات التي اعلنها الرئيس الجديد

■ خصصت صحيفة غارديان البريطانية معظم صفحة الكومبيوتر الاسبوعية التي نشرتها قبل اسبوعين عن المشاكل التي تواجه أبل في عهد غلبرت اميليو مديرها التنفيذي رئيس مجلس ادارتها الجديد، وعن الفرص التي اضاعتها ابل يوم اخفقت في توقع النجاح الذي حققته مايكروسوفت من خلال طرح نظام ويندوز٩٥ في آب (اغسطس) الماضي، وعن استمرار تردي حظوظ ابل منذ ذلك الوقت فيما حظوظ مايكروسوفت (او بالاخص زعيمها الاوحد بيل غيتس) في تقدم.

وكشف من المقال المذكور ان ابل تحملت في الفصل الاول من سنتها المالية الحالية (اي الفصل الرابع من العام الماضي) خسارة بقيمة ٦٩ مليون دولار قبل ان تطلع على الناس بخسارة افدح بكثير في الفصل الثاني من سنتها المالية (الاول من هذا العام) قيمتها ٧٤٠ مليون دولار رافق تراجع حصتها في اميركا بنسبة ١٧ في المئة وحلول هيولت باكرد (واخجلاه!) مكانها مع ان الاخيرة كانت في بداية العام الماضي تحتل مرتبة سابعة أو ثامنة.

وهذا كله كلام قديم سمعناه من ابل ورددناه، كغيرنا، على هذه الصفحات. ومثله ايضا سؤال ردده كاتب احد المقالين الرئيسيين في الصفحة يتعلق بحيرة أبل بين كونها شركة تصنع الاجهزة أم شركة تصنع البرامج (خصوصا نظام تشغيل ماكنتوش وباورماكنتوش)، ثم الحماس الفاتر (بنصف قلب) الذي واكب قيام أبل بترخيص نظام تشغيل كومبيوتراتها لعدد من الشركات التي بدأت تزاحم أبل على اسواقها بدلا من ان تخلق اسواقا جديدة كما كان متوقعا.

وليست هناك خلاصة واضحة يطلع بها القارىء مما كتبته الصحيفة البريطانية المرموقة، ولكن اذا كان الهدف الاثبات بما ورد في تلك الصفحة أن مايكروسوفت نجحت على اكتشاف اخطاء أبل، او بأن الكومبيوترات المتوافقة اكثر ضمانا للراغب في اقتناء كومبيوتر، او بأن أبل لا تعرف حتى اليوم اين وجهتها النهائية، فهذا كلام قديم، كسابقه، لن يثني الراغب في اقتناء كومبيوتر متوافق عن عزمه، ولا الراغب في اقتناء كومبيوتر أبل عن قراره.

ولعل الاخفاق في فهم هذه المعادلة كان احد اسباب انهيار زعامة مايكل سبندلر المدير التنفيذي اذ كان يعتقد، حسب ما فهمنا، ان طرح كومبيوترات ماكنتوش باسعار «قريبة» من اسعار الكومبيوترات المتوافقة سيولد طلبا من زبائن جدد لا وجود في الواقع لهم باي اعداد يمكن الركون اليها. وإن كان سبب الفصل يختلف عن اسباب فصل سابقيه فإن الطريقة واحدة ففي شباط (فبراير) الماضي عمل مجلس ادارة الشركة على طرد سبندلر شر طردة لكن هذا ليس غريبا إذ لم يفعل اكثر مما فعله سابقا إبتداء من ستيف جوبز، احد مؤسسين اثنين للشركة، إلى جون سكلي الذي حل محله، ولا نعتقد حتى الآن ان اميليو قدّم ما لم يقدّمه غيره ني يستحق البقاء في منصبه، مع اننا نعتقد انه احتاط للامر إذ نصّب نفسه مديرا تنفيذيا أولا وكذلك رئيسا لمجلس الادارة حتى يكون في موقع الطارد وليس المطرود.

وربما كان من المهم عند الحديث عن ابل التفريق بين شيئين مهمين لم يكن التفريق بينهما واردا في الماضي عندما كانت ابل تريد تغيير العالم وليس مجرد طريقة تعامل الناس مع الكومبيوترات الشخصية. وهذان الشيئان هما: مصلحة الشركة ومصلحة مستعملي كومبيوتراتها. فمن المفيد ان تكون الشركة التي يشتري منها الزبون كومبيوتره قادرة على الاستمرار والنمو، الا ان هذا ليس مهما اليوم فالمنافسة المستعرة غيّبت عشرات الشركات التي كانت تصنع الكومبيوترات المتوافقة ولم يحدث شيء لمقتني كومبيوتراتها. اضف الى ذلك ان الصناعة تتطور بسرعة مذهلة وتتقدم معها طرق الانتاج حتى بات من المنطقي شراء كومبيوتر جديد بدلا من شراء المتممات الضرورية لترقيع الكومبيوتر لعدم وجود فارق كبير في السعر اذا ما جرى اخذ الاضافات والتحسينات التي يقدمها الكومبيوتر الجديد في الاعتبار، حتى ان كثيرين يعرفون ان سعر كومبيوتر مثل ٦٢٠٠ يقل اليوم عن سعر قرص ثابت سعة ٣٠ ميغابايت قبل ست سنوات.

ترخيص

لقد عملت ابل خلال السنتين الماضيتين على ترخيص نظام تشغيل كومبيوتراتها لشركات عدّة منها رابيوس (آل ذلك الى باوركومبيوتنغ) ودي ستار وغيرهما، وتطرح الشركات تلك كومبيوترات «متوافقة» تحتوي معالجات اسرع احيانا من تلك التي تطرحها ابل نفسها ولكن باسعار لا تقل، حتى الآن على الاقل، عن اسعار ابل في صورة تكفي لاقتنائها نظرا الى ان سعرها مستعملة سيكون اقل حتما من أسعار الكومبيوترات المماثلة التي تنتجها ابل نفسها. وعملت أبل اخيرا على تمكين شركة موتورولا من استخدام نظام تشغيل ماكنتوش وتوصلت الى اتفاق مماثل مع «آي.بي.ام» ومثل هذه الاتفاقات يمكن ان تشجع مطوري البرامج على متابعة خدمة قاعدة ماكنتوش، الا ان هذه الاتفاقات ليست حاسمة فمعظم المستخدمين يستعمل برامج عامة يعرف مطوروها ان عليهم خدمتها مهما كان وضع ابل، وقلة من الناس تحتاج الى برامج خاصة مثل تلك التي يتغنى بها كتاب المجلات الكومبيوترية المتخصصة، ومثل هؤلاء يستطيعون الانتقال الى الكومبيوترات الشخصية المتوافقة ان وجدوا لها البرامج التي يريدون استخدامها لأن عددهم لن يكسر اي شركة خصوصا أبل التي يمكن بسهولة ان ينسى المرء انها شركة تساوي ١١ بليون دولار في السنة.

ومرة اخرى تطرح قيادة أبل حلولا للمشاكل التي تعاني منها الشركة فقريبا ستجري اعادة هيكلة الشركة وتقسيمها الى ثمانية اقسام مختلفة بدلا من الاقسام الثمانية المشابهة في عهد القيادة السابقة. وستعمل أبل ايضا على فصل قسم الاجهزة عن قسم البرامج (أليس هناك فصلا في الاساس بين ابل وكلاريس كوربوريشن ذراعها التطويرية!) وستخفض عدد الكومبيوترات التي تصنعها من ٨٠ كومبيوترا (تقريبا) الى النصف (نصفها متشابه على اي حال والفرق بين كومبيوتر وآخر لا يتعدى احيانا مزيدا من ذاكرة رام او كومبيوترا مع شاشة هيكلية او من دون شاشة) وستركز على تطوير نظام تشغيل واحد بدلا من النكهات العدّة التي تطورها الآن (يعرف معظمنا نكهة واحدة فقط فيها كثير من المرارة احيانا) وستركز أيضا على انترنت (من في الصناعة لا يركز على انترنت؟).

وهذا كله، كسابقه، جميل ومفيد إلا انه لن يوسّع حصة أبل بل لن يؤدي الى استعادة حصتها في العام الماضي ناهيك عن الاعوام قبلها عندما كانت الحصة ١٤ في المئة من كل سوق الكومبيوترات الشخصية وربما أعلى من ذلك والوحيد القادر على توسيعها هو شركة مثل سوني التي يمكن ان تقرر ان هذا الكومبيوتر جهاز الكتروني استهلاكي وتسوقه على غرار ما تسوق اجهزة الاستريو الشخصية والتلفزيونات وجهاز العاب الفيديو «بلي ستيشن».

وفي هذه الاثناء يمكن ان يؤدي دعم كومبيوترات أبل بمعالجات اسرع (٢٠٠ ميغاهيرتز) وزيادة حجم ذاكرة رام الموجودة في الكومبيوترات التي تشحنها وكذا رفع طاقة تخزين الاقراص الثابتة وغيرها من امور الى تنشيط الطلب على الكومبيوترات، الا انه، في اعتقادنا، ايضا لن يؤدي الى استعادة حصة ابل السابقة. بل هناك مؤشرات كثيرة بأن معظم شركات صناعة الكومبيوتر لن يتمكن من الآن فصاعدا من زيادة حصته في صورة مؤثرة، وان تمكنت فسيكون ذلك على حساب الآخرين في سوق لن تحقق في المستقبل النمو الدرامي الذي تحقق في الماضي، وسيكون ذلك أيضا على اساس عامل واحد هو عامل السعر.

شوائب تحلّ محل اخرى

ونعتقد ان أبل تنصت اكثر من اللازم للمعلقين على صناعة الكومبيوتر ولاصحاب «الرؤيا» الكومبيوترية والمدمنين على اللهاث وراء آخر صرعات التقنية فكومبيوتراتها تزداد تعقيدا والتحسينات التي تطرحها بين الوقت والآخر لنظام التشغيل تنقي بعض الشوائب التي وردت في الاصدارات الاسبق لكنها تتضمن أيضا شوائب جديدة ناهيك عن انها تتطلب باستمرار مهارة اكبر في الاستخدام وذاكرة اعلى ومساحة اوسع ومبلغا أزيد.

ونسمع دائما من المحللين ان أبل في حاجة ماسة الى طرح نظام التشغيل الجديد (كوبلاند) في اسرع وقت ممكن لكننا لا نعرف لماذا يجب ان يحدث ذلك والدراويش منّا لما يتمكنوا بعد من هضم الاصدار ٧,٥ ولا من العثور على عناوين الشركات التي باعتنا تطبيقات لم تعد متوافقة مع ٧,٥ ناهيك عن الاصدار ٧,٥,١ و٧,٥,٢ و٧,٥,٣.

خذ مثلا التعديل الجديد الذي يحمل الرقم ٧,٥,٣. هذا التعديل نشرته أبل في عدد من مواقع مستخدمي أبل في انترنت إلا ان تحميله ليس سهلا فحجمه يقترب من ٢٥ ميغابايت وليس من السهل العثور على «فجوة» يمكن النفاذ من خلالها على تلك المواقع الاميركية لتحميل التعديل.

وعندما قدّم بعض المجلات خدمة اضافة ملفات التعديل في قرص الليزر الذي تشحنه مع عدد الشهر الجاري اكتشفت إحداها ان التعديل خاص بالمستخدمين الاميركيين (الواقع ان النسخة الاميركية لا تختلف الا في صورة بسيطة جدا غير مؤثرة عن النسخ الاخرى) وانها شحنت القرص وفيه فيروس يمكن ان «يلصق» نفسه بالنظام، اي انه يمكن ان يؤثر في ادائه.

ومنذ تركيب التعديل الجديد لاحظنا ان الناشر المكتبي والناشر الصحفي بدأا في هجر الشاشة بين الحين والآخر. وهذه مشكلة لا يمكن تكرارها إلا في بعض الحالات مثل عمليات التنسيق المكثفة والطباعة، إلا انها تكررت مرات كانت كافية للتيقن بأن هناك خطأ ما نميل الى الاعتقاد أنه النظام الجديد وليس الاضافات الاخرى فلدى تركيب التعديل في كومبيوترين آخرين حدث الشيء نفسه وكانت رسالة التحذير واحدة وهي الرسالة رقم ٢ المتعلقة بتعامل التطبيق مع الذاكرة.

ولا نعرف ما إذا كان انتظار التعديل المقبل ليحل المشكلة في شكل أسهل من حلها من خلال محاولة البحث عمن ورث تطبيقات ديوان وبالتالي مسؤولياتها ليس عن الاستمرار في تحديث التطبيقين اللذين دفعنا لقاءهما ثمنا باهظا، بل مجرد تعديلهما ليعملا مع تعديل رئيسي (هذا يقال) من نظام التشغيل اصدرته أبل. وهذه ليست المشكلة الوحيدة التي صادفناها حتى الآن فهناك مشكلة في عدّة التعريب لا يحلّها إلا تحميل الاصدار ٧,٥ من العدّة ولم نجد هذا الاصدار إلا في مكان واحد هو العلبة التي تحتوي الاصدار الثاني من برنامج لمعالجة الكلمات اسمه «وورلد رايت» مع ان كلاريس تبيع عدّة تعريب جديدة بثمن يزيد على ١٥٠ دولارا لن نشتريها *بهذا الثمن* مهما حدث.

انن هنا مستعمل لا يريد ان يرى الاصدار الثامن من نظام تشغيل ماكنتوش، فبعد تجربة كل التعديلات التي تلت الاصدار ٧,١ لعل الوقت حان للعودة اليه ثانية.

عادل بشتاوي وسوزان بورغ

Netscape: Listen, Learn, Lead: Dr. Gilbert Amelio

Back | Forward | Home | Reload | Images | Open | Print | Find | Stop

Location: http://www2.apple.com/leadership/

What's New? | What's Cool? | Handbook | Net Search | Net Directory | Software

Dr. Gilbert Amelio: Listen, Learn, Lead

Welcome! This page is an informal place to share with you my perspe on Apple's activities and achievements. Look for updates every few we

Leadership Initiatives at Apple

Spotlight: Achievements and Events

On the Horizon

Personal Portfolio

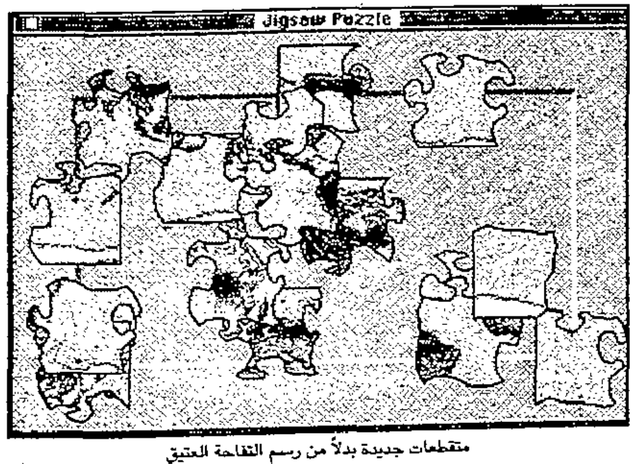
الدكتور اميليو: انصت وتعلّم وقُد.

Network Software Selector

○ Use classic networking

◉ Use Open Transport Networking

اوبن ترانسبورت لتسريع نقل المواد عبر الشبكات في ٧,٥,٣



متقطعات جديدة بدلاً من رسم التفاحة العتيق

About This Macintosh

Macintosh

System Software B1-7.5.3

System 7.5 Update B1-2.0

© Apple Computer, Inc. 1983-1995

Total Memory: 12,268K | Largest Unused Block: 7,960K

System Software 4,291K

التعديل رقم ٢ او الاصدار رقم ٧,٥,٣

بما في ذلك «اغنية الابجدية»

«ا ب ت مع ياسين»: برنامج يعتمد الوسائط المتعددة لتعليم اللغة العربية في بيئتي ويندوز وماكنتوش

■ منذ ظهور تقنيات الوسائط التوضيحية المتعددة، شكلت البرامج التربوية والتعليمية احد اهم التطبيقات التي اعتمدت عليها. وفي المقابل قد تكون هذه التطبيقات من العوامل التي دفعت الى تطور الوسائط المتعددة منذ اول برنامج انتشر بشكل كبير وكان هايبركارد في بيئة ماكنتوش.

فبإمكان جمع النصوص والصور والحركة والصوت في مستند واحد وبشكل غير خطي (linear) مثل الكتب والمجلات، وهذا شكل الارضية الفضلى لاحتواء الوسائل التربوية العصرية. وجاء انتشار سواقات اقراص الليزر ليدعم هذا الاتجاه بفضل القدرة التخزينية الكبيرة التي تتمتع بها هذه الاقراص.

ومع تعدد التطبيقات التعليمية للوسائط التوضيحية كان لا بد ان تتعدد التطبيقات العربية في مجال التعليم وان بنجاحات متفاوتة. وفي هذا المجال صدر حديثاً تطبيق يعتمد على الوسائط المتعددة لتعليم اللغة العربية قراءة وكتابة هو «ا ب ت مع ياسين» من الشركة البريطانية كويست ملتي ميديا (Quest Multimedia). ويعتمد البرنامج دمج الكتابة والصوت والصور لتمكين الطفل من الربط بين هذه العناصر الثلاثة.

ا ب ت مع ياسين

تم تطوير التطبيق بواسطة برنامج ماكروميديا دايريكتر ويأتي على قرص ليزر يدعم بيئتي ويندوز وماكنتوش، ويتم تشغيله مباشرة من قرص الليزر.

وعند تشغيل التطبيق يعرض ثلاثة خيارات لنظام المساعدة في اللغات العربية والانكليزية والفرنسية، وبعد اختيار لغة المساعدة تظهر الشاشة الاولى التي تعرض كل حروف الابجدية. وتم تلوين الحروف حسب مجموعات الاشكال التي تنتمي اليها (مثلاً ب ت ث بلون واحد).

ويتيح التطبيق، للذين يعتقدون ان الغناء يفيد الحفظ، امكان سماع «اغنية الابجدية» (اي تلاوة الابجدية غنائياً).

وفي هذه المرحلة يمكن الذهاب الى نوعين من التمارين هما الكتابة وتهجئة الكلمات. الا انه من المفضل للمبتدئين اختيار التمرين الاول في البداية لأنه لا يكتفي بعرض كيفية كتابة الكلمات بل يعرض ايضاً الاشكال المختلفة لكل حرف (المنفرد والاستهلالي والمتوسط والنهائي) ويمهد للتمرين الثاني بتعليم الطفل معاني الرسوم وكيفية كتابتها.

وعند النقر على احد حروف الابجدية في هذا التمرين تظهر شاشة تعرض الاشكال المختلفة لهذا الحرف وبعض الرسوم التي تستخدم الحرف في اسمائها.

وينقر المستخدم على احد الرسوم فيبدأ البرنامج بكتابة اسمه تدريجياً مترافقاً مع لفظه (اذا كان الجهاز مزوداً ببطاقة صوت طبعاً) ويعرض مشهداً متحركاً طريفاً ربما للترفيه (بالمناسبة ياسين الذي يظهر في اسم البرنامج هو الشخصية المتحركة التي تواكب الطفل خلال مراحل التعلّم) ثم يظهر اسم الرسم في اسفل الشاشة بشكله المطبوع.

ويستخدم البرنامج نوعين من الخطوط لإظهار الفرق بين كتابة الكلمة وطباعتها. فكتابة الكلمة تظهر في اعلى الشاشة بخط الرقعة (لأنه الاقرب الى خط اليد) وتظهر طباعتها في اسفل الشاشة بخط النسخ. واذا كان الجهاز مزوداً بميكروفون يمكن للمستخدم تسجيل لفظه للكلمة ليقارنه بلفظ البرنامج. ومن جهة اخرى يفرد البرنامج جزءاً خاصاً يشرح فيه استخدام الحركات والشدة واشكال حرف الالف.

اما تمرين تهجي الكلمات فيأتي على شكل مسابقة يمكن للمستخدم من خلالها نيل الكؤوس البرونزية والفضية والذهبية ثم شهادة الامتياز.

ويعرض البرنامج رسماً معيناً مع بعض الحركة ويجب على الطفل انتقاء الحروف التي تكوّن اسم الرسم من مجموعة حروف معروضة في اسفل الشاشة. واذا نجح في تهجئة ثلاث كلمات يربح الكاس الاولى (البرونزية) ثم يحتاج الى خمس كلمات لينال الكاس الفضية و١٠ كلمات للكاس الذهبية. اما شهادة الامتياز فينالها عندما يقوم بتهجئة اسماء كل الرسوم التي يحتويها البرنامج.

وعلى رغم جودة البرنامج واسلوبه التربوي الجدي يأتي ببعض السلبيات قد يكون اهمها الرسوم في تمرين تهجي الكلمات. فاحياناً لا يوحي الرسم بالكلمة المطلوبة: فهناك مشهد يعرض شخصية ياسين تصعد درجاً لكن الكلمة الصحيحة ليست «درجاً» او «سلماً» بل «للأعلى». واعترف انني لم انجح في العثور على هذه الكلمة وبالطبع لم تنجح كذلك ابنتي التي اختبرت البرنامج معها.

واحياناً اخرى يضيع الرسم في مجموعة من العناصر بحيث لا يعود المستخدم يعرف عن اية كلمة يبحث: فهناك مثلاً رسم يعرض سطح البحر تعتليه الامواج ويسبح فيه ياسين الذي يرتدي قناع غطس. ولم تكن الكلمة الصحيحة «بحراً» ولا «غطساً» ولا «موجاً» ولا «قناعاً» ولا «افقاً» بل «مياه».

على انه في الاجمال توحي الرسوم بالكلمات التي ينبغي البحث عنها. ولكن السلبيات التي ذكرناها تصبح اكثر اهمية لأن البرنامج لا يسمح بالخطأ. فإذا اخطأ المستخدم مرة واحدة عليه ان يعيد التمرين بكامله. ولعل اكثر ما يزعج في البرنامج هو عدم دعمه لامكان الحفظ فعلى المستخدم ان يتّم التمارين كلها في جلسة واحدة لأنه لا يستطيع حفظ المرحلة التي وصل اليها على القرص الثابت. ومع انني اختبرت البرنامج، انا وابنتي مرات عدة، إلا اننا لم نعثر على الوقت الكافي لنصل الى شهادة الامتياز. فيفرض هذا التمرين عدداً هائلاً من الكلمات كنّا نقوم بإيقافه قبل النهاية.

يتطلب البرنامج اي جهاز ماكنتوش مزود بسواقة اقراص ليزر او كومبيوتراً شخصياً مزوداً بالسواقة نفسها وبطاقة صوت واية نسخة من ويندوز ٣,١ او ويندوز ٩٥ اذ لا يحتاج بالضرورة الى النسخة العربية من ويندوز.

لدى كتابة هذه السطور وصل إليّ تطبيق ثان لتعليم العربية هو «نشيط» من الشركة الفرنسية كرياتيس انفورماتيك (Creatis Informatique). ولكني لم اتمكن من تثبيته بسبب خطأ في نظام الحماية. ووعدت الشركة بإرسال نسخة ثانية قد نستعرضها في موضوع لاحق.

جورج قنلفت



تمرين الابجدية الذي يضم غناءها وكيفية كتابة الكلمات وتسجيل الصوت.

الفصل الخاص بالحركات والشدة واشكال حرف الالف يشرح معناها وحالات كتابتها.

تشكل كتابة الكلمات احدى مزايا البرنامج اذ يقوم بالكتابة تدريجياً بحيث نشاهد الكلمة تُكتب في الوقت الحقيقي.

مسابقة تهجئة الكلمات لا تخلو من بعض الارباك، فهل تعرف ما هي الكلمة المطلوبة في هذا الرسم؟

اربعون مليون متصل من ١٦٨ بلداً

المؤتمر العالمي الخامس لنسيج العنكبوت الدولي يركز على تحويل المحفل الدولي الى بيئة تعكس واقع العالم

□ باريس - من جورج قنلفت:

■ يقترب حالياً عدد المتصلين بشبكة انترنت من اربعين مليون شخص موزعين على ١٦٨ بلداً منها ١١٠ بلدان تتمتع باتصال مباشر بالشبكة.

وفي اواسط سنة ١٩٩٥ كان هناك حوالى خمسة ملايين جهاز خدمة متصل بشبكة انترنت لكن ٧٠ في المئة منها موجود في الولايات المتحدة.

هذه الارقام تدل على امرين متناقضين. الاول هو ان حوالى اربعين مليون شخص يأتون من ثقافات مختلفة ويتكلمون لغات مختلفة يمكنهم اليوم الوصول الى شبكة انترنت لتبادل المعلومات والاطلاع على كل جديد.

اما الامر الثاني فهو ان معظم ما ينشر على انترنت يأتي باللغة الانكليزية ويعكس الثقافة (؟) الاميركية مما يُهمّش كل الذين لا يتكلمون الانكليزية او لا يتوالفون مع ما تقدمه اميركا تحت اسم ثقافة، إذ لا يكفي التمكن من اللغة الانكليزية لاعتبار ما تعرضه شبكة انترنت شيقاً ومفيداً. وسمعت مؤخراً الكثير من الانتقاد حول محتوى نسيج العنكبوت من بريطانيين يفترض فيهم ان يرتاحوا نفسياً اكثر من غيرهم لمعظم ما توفره الشبكة. وقد يكون الفرنسيون اكثر الذين يطرحون مسالة ثقافة انترنت الاحادية على البحث ولكن الكثير من المستخدمين الآخرين للشبكة ومنهم عرب ساهموا في تغذية هذا النقاش.

لذلك كانت مسالة ادخال اللغات غير الانكليزية عامة واللغات غير اللاتينية تحديداً من اهم ما بحثه المؤتمر العالمي الخامس لنسيج العنكبوت الدولي الذي نظمه المعهد الوطني الفرنسي للابحاث في المعلوماتية (INRIA) في باريس بين السادس والعاشر من ايار (مايو) الماضي بالتعاون مع المفوضية الاوروبية واتحاد نسيج العنكبوت الدولي (WWW Consortium). وجاء هذا الحدث بعد مؤتمرات مماثلة اقيمت في جنيفا (حيث ولد نسيج العنكبوت) وشيكاغو ودارمشتاد وبوسطن.

تعميم انترنت

وعالجت المحاضرات المتعلقة بالتعميم العالمي لنسيج العنكبوت (I18N كما اطلق عليه اي اول وآخر حرف من كلمة Internationalisa-tion وعدد الحروف بينهما) مسالة هذا التعميم بشقين اثنين، الاول واقع انتشار شبكة انترنت عالمياً والثاني كيفية ادخال اكبر عدد ممكن من اللغات والثقافات على نسيج العنكبوت.

وفي ما يتعلق بالشق الاول لاحظ المحاضرون الوقائع التالية:

- ان اكثر من نصف اجهزة الكومبيوتر المتصلة بالشبكة موجود في الولايات المتحدة.

- يتطلب الوصول الى انترنت خطاً هاتفاً وهناك ٤٩ بلداً يوجد فيها اقل من هاتف واحد لكل ١٠٠ شخص من بينها ٣٥ بلداً في القارة الافريقية. وعلى سبيل المثال تملك الهند ٨ ملايين خط هاتف لـ ٩٠٠ مليون شخص. وعلى صعيد عام هناك ٨٥ في المئة من سكان العالم يفتقدون الى وسائل الاتصالات الاساسية.

- يتطلب الوصول الى انترنت جهاز كومبيوتر. وبالنسبة لـ ١٠ في المئة من العاطلين عن العمل في اوروبا يعادل جهاز كومبيوتر سعره ١٥٠٠ دولار دخلهم لمدة ستة اشهر بينما يعادل عدة سنوات من دخل ٤٥ في المئة من الاندونيسيين العاملين. ويبلغ سعر جهاز مودم في الهند اربعة اضعاف سعره في الولايات المتحدة.

وختم المحاضرون بإصدار بعض التوصيات لتجنب تعميق الهوة بين الشمال والجنوب واضافة الوصول الى المعلومات على العوامل التي تميز البلدان المتطورة عن البلدان الاخرى. ذلك انه على رغم السيطرة المتزايدة للشركات التجارية على شبكة انترنت (التي ولدت اساساً من دون اهداف تجارية) تبقى حالياً معظم استخداماتها غير تجارية مثل الاتصالات العلمية ونقاشات الاهتمامات الشخصية.

واعطى المحاضرون امثلة عدة حول انترنت كوسيلة لتحسين نمط الحياة في بلدان الجنوب منها:

تساهم شبكة انترنت في تحسين الاوضاع الصحية. ففي غرب زامبيا يتمتع الاطباء العاملون في المستشفيات الريفية بامكان الاتصال بإنترنت مما يتيح لهم الحصول مباشرة على آراء متخصصة من كلية الطب في العاصمة لوساكا. وخلال انتشار فيروس ايبولا في زائير المجاورة، تمكنت زامبيا بواسطة انترنت من التدقيق في تفاصيل حالات مشابهة ظهرت في حزام النحاس.

تساهم شبكة انترنت في الحد من نزيف الادمغة. يشكل نزيف الادمغة احد اهم عوامل التخلف في البلدان النامية. ويبلغ مثلاً عدد الهنود ذوي الكفاءات العالية الذين يهاجرون الى الولايات المتحدة حوالي ٦٠٠٠ شخص كل سنة. فإذا سمحت لهم شبكة انترنت الاتصال المباشر بمؤسسات اختصاصهم اينما وجدت لكانوا عدلوا عن السفر الى الخارج لنيل شهادات الدكتوراه. ويعني تطور الشبكة وخاصة نسيج العنكبوت الدولي بصفته اداة توثيق هائلة ان كل المعلومات المتوافرة للشمال تكون ايضاً متوافرة للجنوب بشكل فوري.

تعدد اللغات

اما الشق الثاني من المحاضرات حول تعميم انترنت والمتعلق بدعم نسيج العنكبوت لتعدد اللغات فقد انقسم الى حلقات عمل ومحاضرات موجهة لمطوري تطبيقات انترنت لا سيما تطبيقات خدمة الشبكة ونشر الصفحات على النسيج وتصفحها.

وكان هدف حلقات العمل تحديد الوسائل الضرورية لدعم كل لغات العالم على نسيج العنكبوت الدولي مما يتطلب ادخال تغييرات جذرية على لغة هايبرتكست لتعليم الصفحات (HTML) وبروتوكول هايبرتكست لنقل البيانات (http) ومكونات اخرى مثل انماط الصفحات والعناوين (URLs).

ولاحظت حلقات العمل ان نسيج العنكبوت يناسب الوثائق الاميركية والاوروبية الغربية بفضل مجموعة الحروف التي تعتمد عليها لغة تعليم هايبرتكست وهي مجموعة اي.اس.او. اللاتينية الاولى (ISO 8859-1) والتي تعتبر تحسناً ملحوظاً مقارنة بالبريد الالكتروني الذي يعتمد على مجموعة اسكي فقط.

غير انه يوجد العديد من اللغات التي تحتاج الى مجموعة حروف اوسع من تلك المستخدمة حالياً لذلك اوصت حلقات العمل ان تعتمد لغة تعليم هايبرتكست على مجموعة حروف يونيكود (Unicode) التي تشمل اكثر من ٣٤٠٠٠ حرف يمكنها استيعاب كل اللغات الحية (إلا الكانجية - اليابانية - ربما).

ولا يقتصر تعميم النسيج عالمياً على مجموعة الحروف بل يتعداها ليدعم نقل الوثائق عبر بروتوكول هايبرتكست وشمولها على لغات عدة ودعمها انماط مختلفة مثل الكتابة من اليمين الى اليسار.

ومن التوصيات التي اصدرتها حلقة العمل نذكر:

- تعميم لغة تعليم هايبرتكست في اتجاهين: ١) يجب على النصوص في الصفحات ان تدعم الابجديات غير اللاتينية مثل السيريلية والعربية واليابانية. ٢) يجب التمكن من تحديد لغة فقرة معينة في النص من اجل تحسين عرض الوثائق بشكل عام.

- علامات جديدة في لغة تعليم هايبرتكست تدل على اللغات المستخدمة في الوثيقة واتجاه الكتابة (مثل علامات LANG, DIR, ALIGN.)

- دعم اجهزة الخدمة لمجموعة حروف يونيكود ومجموعات اخرى.

- عناوين موسعة لتشمل اسماء ملفات لا تعتمد مجموعة اسكي فقط بل مجموعة يونيكود ايضاً على الاقل.

- تعامل بروتوكول هايبرتكست مع اللغات المختلفة بحيث يتيح للمستخدم تحديد تفضيلات برنامج التصفح باللغة التي يريدها واعلام الجهاز الخادم بذلك للحصول على الوثائق المعدة بهذه اللغة اذا كانت متوافرة.

- السماح لمؤلف الوثائق بتخطي الروابط التقليدية مع الوثائق الاخرى مما يتيح له الربط بنسخات معينة من هذه الوثائق اذا وجدت بدلاً من النسخات الاصلية. وتم ايضاً اقتراح امر الربط على الوجه التالي:

فالربط الحالي في لغة تعليم هايبرتكست يكتب: "aDocument.html.

والاقتراح هو ان يكتب: "aDocument.html; content-language=ar" للربط بالنسخة العربية من الوثيقة مثلاً.

اما في المجالات الاخرى، فقد اقر المؤتمر اموراً عدة اهمها اطلاق الاصدار ٣.٢ من لغة تعليم هايبرتكست، واعتماد لغة جافا رسمياً كاداة تطوير على نسيج العنكبوت الدولي.

جورج قنلفت



على هامش المؤتمر: كلمة واحدة فقط بالفرنسية خلال خمسة ايام من الاجتماعات!

■ في ختام الجلسات العامة للمؤتمر القى جيمس كلارك، رئيس شركة تكيب، كلمة اهم ما جاء فيها ان ما من مشروع ينجح الا اذا كان حافزاً لربح المال مبرراً بذلك نجاح انترنت.

وربما نسي جيمس كلارك ان نجاح انترنت ناتج اساساً عن انه بدأ كمشروع غير تجاري وانه في البداية كان نظاماً شبه مشاع يعتمد دعم الحكومة والمؤسسات الجامعية وانه تطور ونجح في الوقت الذي كانت فيه شركات ربح المال مقتنعة ان المشاريع الذكية الوحيدة هي الخدمات الالكترونية الخاصة مثل اميركا اون لاين وكومبيوسيرف وشبكة مايكروسوفت واي. وورلد. ويبدو ان النجاح الوحيد الذي يتكلم عنه كلارك هو هجوم جحافل هذه الشركات على انترنت عندما ايقنت انه المشروع الناجح الوحيد.

- اقيم على هامش المؤتمر معرض حول شبكة انترنت. وكانت شركة آليس الكندية من بين العارضين اذ قدمت برنامج تانغو المتعدد اللغات (ومن بينها العربية) لتصفح نسيج العنكبوت. وسنعود الى هذا البرنامج في موضوع لاحق.

- خلال حلقات تعميم نسيج العنكبوت عرضت مايكروسوفت نسخة قيد التطوير من برنامج مكتشف انترنت (Internet Explorer) يدعم تعدد اللغات ومن بينها العربية.

- جاء المشتركون في المؤتمر من معظم انحاء العالم وأمّن منظموه جيشاً من المترجمين الفوريين المتخصصين باللغات الاوروبية لترجمة المحاضرات التي كانت تلقى بالانكليزية.

- في آخر المؤتمر قدمت نائبة عمدة باريس للشؤون الاقتصادية جوائز للذين القوا افضل المحاضرات وكانت الوحيدة التي تكلمت بالفرنسية خلال الايام الخمسة التي استغرقها المؤتمر.

- يقام المؤتمر العالمي السادس لنسيج العنكبوت الدولي بين ٧ و١٢ نيسان سنة ١٩٩٧ في مدينة سانتا كلارا في كاليفورنيا.

ملاحظة: سقط اسم الزميل جورج قنلفت كاتب الموضوع الذي نشرته «الحياة» عن مشاكل انترنت في عدد ١٩٩٦/٥/٤. نرجو المعذرة منه ومن القراء.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٦/٧	٦/٦	٦/٥	٦/٤	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٧٥١,٨١	٢١٨٠٤,٤٦	٢١٨٨١,٤٣	٢١٨٥٨,١٢	٢٢٢٨٢,٠٥	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٦٣٢,٠٩	٥٦٦٧,١٩	٢٦٩٧,٤٨	٥٦٦٥,٧١	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٧٠٦,٨٠	٣٧٦٠,٣٠	٣٧٥٣,٤٠	٣٧٥٥,٢٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٥٩,١٣	عطلة	٢٥٥٤,٧٣	٢٥٤٦,٧٥	٢٥٧٠,٧٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٠١,٩٩	٢١٣٣,٢٢	٢١١٥,٣٥	٢١١١	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٠٨,٠٣	٢٣٢٧,٨٧	٢٣١٥,٣٨	٢٣٠٣,٢٦	٢٣٦٨,٧٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١١٩٦,٥٥	١١٢٢٥,٨٣	١١٠٩٢,٥١	١١٠٨٦,٩١	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٣٨,٣٠	٢٣٣٤,٢٦	٢٣٢٦,٨١	٢٣١٨,٧٢	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٢٠,١٠	٢٢١٣,٨٠	٢٢٢٩,٧٠	٢٢٣٦	٢٣٢٦	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	540	-13	660.5	466
ALLIED COLLOIDS	131	2	137.5	123
ALLIED DOMECQ	469	-6	559	469
ANGLIAN WATER	571	-20	614	498
ARGOS	754	-3	757	457.49
ARGYLL GROUP	355	-3	364	291
ARJO WIGGINS APL.	171	-3	288	154.5
ASDA GROUP	116	-2.5	120.5	84
ASSD.BRIT.FOODS	381	-2	420	332
ASSD.BRIT.PORTS	289	-7	319	268
BAA	483	-4	554	465.5
BANK OF SCOTLAND	264.5	-8.5	312	208
BARCLAYS	761	-7	811	664
BASS	809	-7	819	582
BAT INDS.	498.5	-15.5	585	474
BBA GROUP	303	0	348	235
BET	237	0.5	237	120
BICC	332	-1	360	250
BLUE CIRCLE IND.	359	-6	374.5	281
BOC GROUP	932	-4	944	792
BOOKER	392	0	444	337
BOOTS	598	-10	646	504
BOWTHORPE	461	-2	463	359
BPB INDUSTRIES	320	-4	340	273
BRIT.AEROSPACE	937	24	937	524
BRIT.PETROLEUM	556.5	-7	599.5	441
BRIT.SKY BCAST.	430.5	-5.5	480	270.5
BRITANNIC ASR.	764	-4	821	549
BRITISH AIRWAYS	549	0	570	398.5
BRITISH BIOTECH	2685	-90	3315	462
BRITISH GAS	186	-4.5	315.5	171.5
BRITISH LAND	405	-2	444	356
BRITISH STEEL	172.5	-3	200	150
BRITISH TELECOM.	362.5	-5	414	326.5
BTR	269	-6.5	344	269
BUNZL	236	-1	242	166
BURMAH CASTROL	1039	-4	1090	908
BURTON GROUP	158.5	0	160	82.5
CABLE & WIRELESS	423.5	-7.5	546	405
CADBURY SCHWEPPES	481	-8	561	459
CAP.SHOP.CENTS.	283	0	289	196.5
CARADON	232	1	269	175
CARLTON COMMS.	484	-6	495	373.14
CHARTER	960	-7	972	792
CHUBB SECURITY	331	-5	386	300
COATS VIYELLA	180	-1	215	169
COMMERCIAL UNION	578.5	-20.5	653	561
COMPASS GROUP	596	5	596	345
COOKSON GROUP	311.5	-4	327	240
COURTAULDS	420	-10	481	360
DAILY MAIL'A'	1555	-15	1653	1023
DALGETY	379	-1.5	484	366
DANKA BUS.SYS.	793	-11	848	378
DE LA RUE	629	-10	948	629
DIXONS GP.	507	0	507	237.5
EAST MIDL.ELTY.	566	-11	788.75	527.5
ELECTROCOMP.	385	4	407	294.5
EMAP	665	-13	713	457
ENG.CHINA CLAYS	270	-1	413	267
ENTERPRISE OIL	455	-8	476	332.5
EUROTUNNEL UNITS	97	-6	196	63
FKI	165	-4	184	143.41
GENERAL ACCIDENT	675	-12	694	571
GENERAL ELEC.	367.5	-3.5	378.5	299
GKN	974	-16	1007	619
GLAXO WELLCOME	818.5	-15.5	969	734
GLYNWED	338	-3	388	298
GRANADA GROUP	815	-14	842	597
GRAND MET.	428.5	-9.5	464	376
GREENALLS GP.	571	-5	633	455
GT.UNVL.STORES	680	-6	770	557
GUARDIAN RYL.EX.	271	-3	292	196
GUINNESS	447	-12	532	441
HAMMERSON	367	-1	397	319
HANSON	182	-0.5	233.25	180.25
HARRISONS &CROS.	143	-2	172	136.5
HAYS	443	-5	449	314.5
HEPWORTH	297	-1	319	254
HILLSDOWN HDG.	177	-0.5	200	151
HSBC HOLDINGS	980.5	-9.5	1124	805
HSBC HOLDINGS (L)	973.5	-14.5	1098	803
HYDER	723	-13	798	686.76
IMI	353.5	-2.5	377	298
IMP.CHM.INDS.	847	-11	954	731.5
INCHCAPE	301	-2	356	206.5
JOHNSON MATTHEY	631	-6	663	511
KINGFISHER	607	-8	620	420
KWIK SAVE GP.	450	-1	731	428
LADBROKE GROUP	182	-4.5	205.5	123
LAIRD GROUP	469	-1	502	350
LAND SECURITIES	616	-7	675	573
LAPORTE	719	-12	849	610
LASMO	175	-3	194	150
LEGAL & GENERAL	682.5	-23.5	738	503.5
LIBERTY INTL.	386	0	387	315
LLOYDS ABBEY LF.	503	-11	546	378
LLOYDS TSB GP.	306	-8.5	347.5	294.5
LONDON ELTY.	691	-11	882.86	579.55
LONRHO	183	-4	217	145
LUCAS INDUSTRIES	239	-15	254	172
M&G.GROUP(HDG.)	1188	-5	1353	1068
MARKS & SPENCER	465.5	-4.5	470	403.5
MATTHEW CLARK	790	-6	801	585
MEDEVA	251	-10	289	217.5
MEPC	411.5	2.5	434	360
MERCURY ASSET	954	-6	992	760
MFI FURNITURE	179	1	185	113.5
MIDLANDS ELTY.	444	1.5	444	256.36
MIRROR GP.	211	0	239	133
MISYS	844	-4	848	380
MORGAN CRUCIBLE	443	1	447	339
MORRISON(WM)SPMK	165.5	0.5	175	133
NAT.WSTM.BANK	617	-12	711	532.5
NATIONAL GRID	177.5	-5	211	176.5
NATIONAL POWER	519	-8	605	427
NEWS INTL. RV.	308	0	336	271
NEXT	553	-6	578	323
NFC	151	-0.5	173	131
NORTHERN FOODS	190	0	204	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	114	-1	147	85.5
ORANGE	243.5	-1.5	253	205
PEARSON	668.5	-23.5	739	589
PEN.&ORNTL.DFD.	504	-9	622	460
PILKINGTON	197.5	-7	222	164.95
POWERGEN	475	-9	608	475
POWERGEN 142P TO PAY	335	-9	468	335
PREMIER FARNELL	702	-8	743	570.19
PROVIDENT FINL.	464	-6	495	314.5
PRUDENTIAL CORP.	407.5	-15	463	327
RACAL ELECTRONIC	304	-8	346	247
RANK ORG.	500	-6	545	386
RECKITT & COLMAN	692	-6	728	621
REDLAND	405	-2	453	326
REED INTL.	1092	-17	1210	855
REFUGE GROUP	488	-29	539	326
RENTOKIL GROUP	410	-6	416	267
REUTERS HOLDINGS	746	-10	797	489
REXAM	349	-8	517	328
RJB MINING	569	0	625	383
RMC GROUP	1011	-16	1140.28	934
ROLLS-ROYCE	219	-4	244	150.5
ROYAL IN.HDG.	402.5	-16	450	305
RTZ CORP.	971	3.5	1074	808
RUGBY GROUP	120	-1	139	102
RYL.BK.OF SCTL.	509	-23	608	416.5
SAINSBURY (J)	392.5	-1.5	477	357
SALVESEN(CHRIS.)	243	-2	290	237
SCHRODERS	1340	-25	1478	1103
SCOT.& NEWCASTLE	677.5	-6.5	699	541
SCOT.HYDRO-ELEC.	308	-3	372	307
SCOTTISH POWER	314	-3	400.5	309
SEARS	96.5	-1.5	119	93.5
SECURICOR GP.A	1215	35	1325	840
SECURITY SER.	1215	35	1325	835
SEDGWICK GROUP	144	-6	151	105
SEVERN TRENT	579	-9	688	536
SHELL TRANSPORT	914	-8	941	727
SIEBE	876	-3	897	606
SKYEPHARMA	83	0	100	35.55
SLOUGH ESTATES	219	-3	241	189
SMITH & NEPHEW	208.5	-2	210.5	172
SMITH (DAVID S)	280	-7	337	242
SMITH(WH)GROUP	460	5	505	324
SMITHKLINE BHM.	676.5	-4.5	725.71	532.88
SMITHS INDS.	685	-5	720	506
SOUTH WEST WATER	669	1	729	489
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	662
SOUTHERN ELEC.	708	-11	904	587.23
SOUTHERN WATER	983	2	987	594
STAGECOACH HDG.	445	0	457	216
STD.CHARTERED	657	-8	665	335
STOREHOUSE	316	-2	361	261
SUN ALL.GP.	385.5	-8.5	429	326
T&N	154	-3	196	120
TARMAC	117	-1	134	81
TATE & LYLE	454	-5	497	425
TELEGRAPH	561	0	561	385
TELEWEST COMMUNICATI	175	-1	195	118
TESCO	306	-0.5	338	263.5
THAMES WATER	578	7	599	470
THORN EMI	1833	5	1863	1264
TI GROUP	524	-14	552	379
TOMKINS	245.5	-4	293	220
UNIGATE	409	3	460	393
UNILEVER (UK)	1214	-4	1376	1174
UNITED BISCUITS	220	1	338	218
UNITED UTILITIES	573	-7	647.89	540.57
UTD.NEWS & MEDIA	698	0	752	508
VENDOME LUXURY U	635	-11	654	475
VICKERS	249	6	293	206
VODAFONE GP.	237.5	-9	279.5	207.5
WASTE MAN.INTL.	377	-4	395	278
WESSEX WATER	349	-7	368	291.64
WHITBREAD	719	-7	757	589
WILLIAMS HDG.	339	-7	355	304
WOLSELEY	467	0	486	330.5
WPP GROUP	196	-3	211	121
YORKSHIRE ELTY.	745	-14	940.36	668.8
YORKSHIRE WATER	696	3	758	570
ZENECA	1364	-15	1406.5	1039

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	737	-4	799	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	139.9	-1.1	171	121.5
AIR LIQUIDE	897	-23	948	753
ALCATEL ALSTHOM	467	-3.8	534	399.6
ALCATEL CABLE	459.8	-0.5	484	265
AXA	291.5	-4.5	327.82	247.44
BANCAIRE	575	-5	611	442
BIC	650	-14	664	386
BNP	188.1	-2.8	250	182.5
BON MARCHE	1310	0	1369	862
BOUYGUES	571	-4	629	469
CANAL +	1183	-11	1283	633
CAP GEMINI	196	5	196	122.2
CARREFOUR	2700	-38	2859	1632.67
CASINO GUIPCHN.	218	0	223	129.5
CASTORAMA DUBOIS	989	0	996	684.55
CCF	252	0	258.9	201.6
CEP COMM.	444.5	2.5	536	400.1
CETELEM	1099	0	1165	713
CHARGEURS	1438	-12	1479	945
CHRISTIAN DIOR	697	-15	753	420.9
COMPT. MODERNES	2265	-27	2330	1430
CR.LOCAL DE FRANCE	435	-6.5	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	760	-4	885	742
DOCKS DE FRANCE	1140	-5	1176	700
EAUX (GEN.DES)	549	-9	591	408
ECCO	1370	7	1373	688
ELF AQUITAINE	379.4	-8.7	396	308
ERIDANIA BEGHIN	802	-15	905	710
ESSILOR INTL.	1268	-12	1342	800
EURO-DISNEY SCA	14.8	0.2	17.45	10.6
FINAXA	251	-2	297	217
HAVAS	425	-6.6	459.8	311.6
HERMES INTL.	1443	-2	1465	634
IMETAL	785	-5	830	535
L'OREAL	1580	-40	1620	1134
LAFARGE	325	-9	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	140.1	0	141.8	84
LEGRAND	933	-5	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	1977	0	1977	1225
LVMH	1265	-25	1327	862
LYONNAISE DES EAUX	500	-9	533	426
MATRA-HACHETTE	138.4	-0.4	140.3	83.3
MICHELIN B R	262	-2.7	264.7	185.2
MOULINEX	75.6	-0.55	122.7	65
NAVIGATION MIXTE	757	-8	1057	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBAS A	317.5	-5.5	334.5	234.5
PECHINEY A	223.3	-1.2	254.5	168
PERNOD-RICARD	337.2	-4.2	354	271.8
PEUGEOT S.A.	719	-2	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1641	39	1682	907
POLIET	548	-9	558	365
PRIMAGAZ	567	3	613	277.08
PROMODES	1315	-37	1485	1066
RENAULT	137.5	-3	166.4	134.8
REXEL	1389	5	1389	773
RHONE POULENC A	130.1	-3.2	133.9	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1190	-11	1261	713
SAINT GOBAIN	662	-7	682	527
SAINT-LOUIS	1404	-22	1600	1290
SANOFI	387.6	-7.4	420	240.09
SCHNEIDER OLD SCHNEI	242.2	-2.7	251.7	166.7
SEB	900	8	900	529
SEITA	207.6	0.5	215	145
SOCIETE GENERALE	551	-8	623	502
SODEXHO	2040	54	2049	995
SUEZ (CIE.)	198.8	-1.7	273.7	173
SYNTHELABO	430	-5	448	263.9
THOMSON-CSF	137	-3.5	143	93
TOTAL 'B'	382.5	-2.1	384.6	283.2
TV.FSE.1 (TF1)	628	0	635	460
UAP (CIE.)	100	-2.5	143.1	100
USINOR SACILOR	78.3	3.4	90.6	58.2
VALEO	277.5	-6	294	201.5

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ADIDAS	123	3.05	124	70.15
AEG	168.5	0.5	171	126
ALLIANZ HLDG.	2563	11	2908	2462
ALLIANZ LEBENS.	1115	-3	1411.43	975
ALTANA	977	7.1	1000	740
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1010	15	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	635	5	700	590
ASKO	1078	8	1078	650
BADENWERK	536	0	536	477
BANKGESELLSCHAFT BER	333	-4	418	312.7
BASF	427	2.5	430.7	295.4
BAYER	50.65	-0.27	52.36	34.28
BAYERISCHE VBK.	42.55	-0.63	46.27	38.7
BEIERSDORF	1445	15	1540	920
BERLINER KRAFT&LICHT	415	2.1	451	326.5
BHF BANK	37.42	-0.48	43.2	36.2
BILFINGER & BERGER	614	-13	682	497
BMW	867	6	867	731.5
CKAG COLONIA KONZERN	1042	32	1280	995
COMMERZBANK	317	0	353	313.5
CONTINENTAL	25.85	0.05	27.29	19.05
DAIMLER-BENZ	841	7.5	852	635
DEGUSSA	530	-2	574	426
DEPFA-BANK	62.5	1.05	71.9	49.58
DEUTSCHE BANK	71.8	-0.3	76.74	61.95
DRESDNER BANK	38.22	0.04	41.72	36.6
DT LLOYD VERS.	4000	0	4000	3272
DT.SB-KAUF	23.3	-0.1	43.5	20
FORD-WERKE	875	0	930	745
FPB HOLDING	300	-23	328	290
FRESENIUS PREF.	265.2	0.2	270.5	67.8
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	246	0	252.5	174
GEHE	1033	25	1033	616
HAPAG LLOYD	970	0	1008	810
HEIDELB.ZEMENT	996	-4	1119.12	866
HENKEL PREF.	656	0	659.8	504
HEW	430	4	462	316.5
HOCHTIEF	675	-15	841	547
HOECHST	51.22	0.87	53.5	29.88
HOLZMANN PH.	498	10	718	477
IKB DT.INDUSTRIEBANK	283	-0.5	294	253
ISAR AMPERWERKE	640	0	640	531
KARSTADT	592	-3	678	543.5
KAUFHOF	550.5	4.2	550.5	434
LEIFHEIT	70.4	0.4	70.4	55
LINDE	998	-2	1000	820
LUFTHANSA	230.5	-2	258.3	186
MAN	400	1.2	444.3	353.6
MANNESMANN	538	2.5	565	416.2
MERCK	57.35	0.3	66.1	55.85
METALLGESELLSCHAFT	28.78	0.08	35.75	24.1
MUNCH.RUCK.REGD.	2825	-5	3245	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	415	0	420	384
PREUSSAG	387.2	-5.3	459.25	387.2
PUMA	53.4	1.1	57.3	32.1
RHEINELEKTRA	1240	21	1390	1050
RWE	59.75	0.1	61.8	48.05
RWE PREF.	47.4	0.5	47.4	38.04
RWE-DEA	394	0	413	381
SAP	219.5	-5.3	266.5	165.5
SAP PREF.	221	-5.8	260	154.2
SCHERING	113	-0.5	119.5	95.03
SCHWARZ PHARMA	99.95	-0.04	99.99	55.7
SGL CARBON	170.5	-5.5	176	59.7
SIEMENS	84.8	-0.47	85.96	68.08
SKW TROSTBERG	38.25	0.2	38.25	28
SPRINGER,AXEL R	925	0	1000	691
SUEDZUCKER	750	-19	841	715
THUEGA	461	-9	575	441
THYSSEN	276.1	1.3	296.5	251.1
VEBA	81.45	1.45	82.65	54.35
VEW (B)	465	4	529	440
VICTORIA HDG. R	960	22	1235	842
VOLKSWAGEN	554.7	-0.05	571	391.5
VOLKSWAGEN PREF.	414.8	-4.7	419.5	300

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN R	870	-10	940	725
ABB B	1508	8	1530	1181
ABB R	301	1	305	231
ADIA B	317	2	318	161
ALUSUISSE B	982	-8	1009	707
ALUSUISSE R	980	-14	1012	708
ARES-SERONO B	975	-3	978	605
BAER HOLDING B	1345	-20	1445	1200
BALOISE R	2630	-50	2840	2240
BANQUE PARIBAS SA P	340	0	360	305
BK VISION B	1435	-11	1614	1245
BUEHRLE R	130.5	-2.5	136	84.5
CIBA-GEIGY B	1385	-20	1495	841
CIBA-GEIGY R	1392	-20	1507	840
CLARIANT	451	-3	455	346
CS HOLDING R	106	-1.5	120.75	95.5
ELEKTROWATT B	445	7	505	327
EMS-CHEMIE B	5100	-20	5615	4430
GALACTINA R	1150	0	1260	1060
HOLDERBANK B	958	-3	985	837
HOLDERBANK R	193	1	199	168
LANDIS&GYR R	900	0	950	650
LLB B	374	0	382	310
MERKUR R	260	-7	334	230
MOTOR-COLUMBUS B	2350	-20	2530	1860
NATIONAL-IN. R	2650	-10	2950	2090
NESTLE R	1408	-5	1426	1136
PARGESA B	1475	15	1520	1360
PHARMA VISION B	5700	-20	6420	4400
PIRELLI INTL. B	166	-4	173	114
RICHEMONT B	1870	-3	2100	1250
ROCHE HOLDING B	15250	25	17000	12500
ROCHE HOLDING GSH.	9430	-110	9950	7060
SANDOZ B	1310	-17	1403	769
SANDOZ R	1302	-23	1415	757
SCHINDLER R	1270	0	1440	990
SMH B	832	-23	880	649
SMH R	188	-5	198	140
SUEDELEKTRA B	1060	0	1345	1035
SULZER R	785	-5	865	646
SURVEILLANCE B	2850	-70	2920	1975
SURVEILLANCE R	545	5	545	358
SWISS BANK CO R	231.75	0.75	241	197
SWISS RE. R	1216	-16	1354	887
SWISSAIR R	1267	-13	1345	690
UNION BANK SWITZ. B	1173	-10	1344	1060
UNION BANK SWITZ. R	251	-2	301	225
WINTERTHUR IN. B	720	-12	837	704
WINTERTHUR IN. R	720	-12	827	690
ZURICH IN. R	334	-5	361	280.5

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	4380	-20	4460	2350
ADVANTEST	4700	-80	5727.27	2509.09
AISIN SEIKI	1620	-20	1670	913
AJINOMOTO	1240	-20	1310	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1120	-40	1200	905
AMWAY JAPAN	5130	-60	5460	2700
ASAHI BANK	1270	-10	1410	890
ASAHI BREWERIES	1270	0	1280	976
ASAHI CHEMICAL	788	-18	824	551
ASAHI GLASS	1290	-10	1300	928
ASHIKAGA BANK	675	-7	718	571
AUTOBACS SEVEN	10100	0	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2550	10	2590	1723.81
BANYU PHARMS.	1380	-20	1520	964
BENESSE (OK)	9280	-30	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1870	-20	1960	1230
CANON	2120	20	2170	1280
CANON SALES	2970	0	3030	2000
CHIBA BANK	900	-8	945	745
CHICHIBU ONODA CEMEN	638	0	663	366
CHUBU ELEC.POWER	2510	-20	2660	2240
CHUGOKU BANK	1880	0	1960	1550
CHUGOKU ELEC.POWER	2420	-10	2500	2176.45
COSMO OIL	705	0	711	461
DAI NIPPON PRINTING	1980	10	2000	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1990	10	2160	1500
DAIEI	1280	-20	1490	993
DAIICHI PHARM.	1660	-20	1780	1220
DAINIPPON INK	535	7	569	356
DAIWA BANK	780	-5	872	601
DAIWA HOUSE	1650	0	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1420	0	1680	880
DDI	927000	-14000	952000	610000
EAST JAPAN RAILWAYS	580000	7000	603000	425000
EBARA	1670	-10	1690	997
EISAI	1970	-10	2140	1323.81
FAMILY MART	4860	-90	5120	3672.75
FANUC	4330	10	4800	3450
FUJI BANK	2350	20	2450	1650
FUJI ELECTRIC	578	-2	608	411
FUJI PHOTO FILM	3280	30	3390	1910
FUJISAWA PHARM.	1100	-30	1170	873
FUJITSU	972	-16	1260	748
FUKUOKA.BANK OF	900	5	918	697
FURUKAWA ELECTRIC	660	3	660	395
GENERAL SEKIYU	901	-7	1030	860
GUNMA BANK	1160	-10	1230	981
HACHIJUNI BANK	1160	0	1260	1030
HANKYU	625	-8	647	501
HIROSHIMA BANK	613	-6	632	495
HITACHI	1010	0	1140	785
HITACHI METALS	1270	10	1380	888
HITACHI ZOSEN	589	-2	600	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2430	-20	2510	2156.85
HOKURIKU BANK	646	0	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2420	-30	2510	2156.89
HONDA MOTOR	2670	0	2680	1150
HOYA	3450	-50	3860	2280
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2700	-10	3180	2140
ISHIKAWAJIMA	492	-2	525	301
ISUZU MOTOR	589	4	630	298
ITO YOKADO	6290	-10	7000	4280
ITOCHU CORPORATION	752	-11	800	469
JAPAN AIRLINES	852	-8	871	556
JAPAN ASSD.FINANCE	12000	-300	13400	6350
JAPAN ENERGY	405	-4	430	265
JAPAN TELECOM	2210000	-70000	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	864000	-8000	1010000	720000
JCR PHARMACEUTICALS	2430	0	2741.67	2166.67
JOYO BANK	814	-10	861	691
JUSCO	3200	-60	3260	1650
KAJIMA	1110	-20	1200	814
KANSAI ELECTRIC PWR.	2470	-30	2550	2188.11
KAO	1420	-10	1440	960
KAWASAKI HEAVY IND.	544	-7	565	288
KAWASAKI STEEL	375	-7	401	275
KEIO TEITO ELEC.	642	5	658	481.55
KEYENCE	14500	-100	14900	8650
KINDEN (OK)	1730	30	1760	1372.74
KINKI NIPPON RAILWAY	785	-4	817	692.25
KIRIN BREWERY	1300	-30	1420	900
KOBE STEEL	301	-1	350	196
KOKUSAI DENSHIN	9710	100	10500	6900
KOKUSAI SECURITIES	1590	0	1750	960
KOKUYO	2930	-20	2990	1890
KOMATSU	1060	-20	1080	586
KUBOTA	718	0	760	518
KURARAY	1230	10	1230	914
KYOCERA	7650	-60	8860	6250
KYOWA HAKKO	1020	-20	1060	800
KYUSHU ELEC. POWER	2590	0	2620	2198.05
KYUSHU MATSUSHITA	1940	-20	2240	1430
LONG-TERM CREDIT	860	-7	920	726
MARUBENI	583	-23	637	415
MARUI	2210	0	2370	1240
MATSUSHITA COMMS.	2720	-40	2890	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1170	0	1190	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1860	0	1870	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2630	0	2860	1530
MAZDA MOTOR	517	-1	545	298
MINEBEA	921	-9	990	500
MITSUBISHI CHEMICAL	505	-9	600	360
MITSUBISHI CORP.	1450	-10	1490	896
MITSUBISHI ELECTRIC	739	-8	824	540
MITSUBISHI ESTATE	1460	0	1510	909
MITSUBISHI HEAVY	917	-5	957	541
MITSUBISHI MATERIAL	601	-4	642	364
MITSUBISHI MOTORS	929	1	960	688
MITSUBISHI OIL	935	-3	972	777
MITSUBISHI TST & BKG	1760	-10	1840	1160
MITSUI & COMPANY	994	-3	1000	646
MITSUI FUDOSAN	1380	0	1410	925
MITSUI MARINE	865	-2	887	551
MITSUI O S K LINE	358	-4	386	225
MITSUI TOATSU	431	-9	476	301
MITSUI TST.BANKING	1190	10	1270	774
MITSUKOSHI	1160	10	1220	606
MURATA MANUFACTURING	4090	40	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	550	-4	565	430
NEC	1170	-20	1500	859
NEW OJI PAPER	925	-10	999	811
NGK INSULATORS	1190	0	1200	755
NICHIDO FIRE&MARINE	850	-13	900	631.44
NICHIEI	7440	-120	7850	5030
NICHII	1710	0	1730	910
NIKKO SECURITIES	1140	-10	1420	680
NIKON CORPORATION	1300	0	1590	782
NINTENDO	7950	-60	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	399	-1	493	380
NIPPON EXPRESS	1070	-10	1100	722
NIPPON FIRE	693	1	765	508
NIPPON MEAT PACKERS	1570	0	1660	1220
NIPPON OIL	705	2	739	524
NIPPON PAPER INDS.	706	-15	775	545
NIPPON STEEL	355	-3	385	276
NIPPON TELEVISION	31000	100	32900	17800
NIPPON YUSEN	625	-5	648	468
NIPPONDENSO	2320	0	2350	1470
NISSAN MOTOR	898	3	908	485
NISSHIN STEEL	423	-8	483	300
NISSHO IWAI	590	-18	624	332
NISSIN FOOD PRDS.	2720	20	2900	1970
NKK CORPORATION	313	-2	344	192
NOMURA SECURITIES	2050	0	2400	1460
NSK CORPORATION	804	-17	854	455
NTN	748	-11	795	476
NTT	788000	-7000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3220000	-50000	3710000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	977	-8	997	608
ODAKYU ELECTRIC RY	711	-1	755	584.47
OKI ELECTRIC	710	-7	1010	446
OMRON	2160	0	2650	1520
ONO PHARM	3800	0	4200	3430
OSAKA GAS	405	-7	428	310
PIONEER ELECTRONICS	2440	10	2440	1440
PROMISE	5370	-130	5500	3540
RICOH	1150	30	1230	661
ROHM	6700	-100	6980	3830
SAKURA BANK	1190	0	1350	885
SANKYO (1ST)	2590	20	2600	1940
SANWA BANK	2050	0	2250	1570
SANYO ELECTRIC	625	-13	675	400
SECOM	6930	-80	7400	5220
SEGA ENTERPRISES	5020	-100	5850	2840
SEIBU RAILWAY	5700	-170	6430	3160
SEKISUI CHEMICAL	1310	10	1580	950
SEKISUI HOUSE	1260	0	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	6650	-40	7410	5390.9
SEVENTY SEVEN BANK	1000	0	1080	860
SHARP CORPORATION	1790	10	1830	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2440	-30	2570	2205.89
SHIMIZU	1190	-10	1240	816
SHIN-ETSU CHEMICAL	2150	-20	2300	1380.93
SHISEIDO	1320	0	1350	950
SHIZUOKA BANK	1330	-20	1450	1050
SHOWA SHELL	1100	0	1180	764
SMC	8410	-50	8610	4460
SOFTBANK	18900	-300	22000	5918.36
SONY	6960	-10	6970	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5190	-130	5780	3280
SUMITOMO BANK	2090	40	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	523	-2	572	332
SUMITOMO CORPORATION	1200	-20	1250	743
SUMITOMO ELECTRIC	1500	10	1510	944
SUMITOMO MARINE	970	8	996	645
SUMITOMO METAL	319	-2	349	218
SUMITOMO METAL MINES	991	-29	1100	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1470	10	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1340	0	1410	835
TAISEI	800	-8	815	501
TAISHO PHARM.	2360	-30	2410	1560
TAKASHIMAYA	1720	-20	1770	1070
TAKEDA CHEMICAL	1760	-20	1840	1050
TDK	6270	30	6270	3470
TEIJIN	577	-1	598	400
TOBU RAILWAY	713	-5	725	505
TODA CORP	1070	-20	1140	725
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2460	0	2620	2207.92
TOKAI BANK	1320	-20	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1370	-20	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2790	10	2860	2514.86
TOKYO ELECTRON	3270	-80	4640	2600
TOKYO GAS	395	-8	412	334
TOKYU	805	-7	855	521
TONEN CORPORATION	1510	-20	1630	1320
TOPPAN PRINTING	1540	0	1630	1100
TORAY	745	2	745	495
TOSHIBA	752	-3	863	495
TOSTEM CORPORATION	3080	-10	3610	2460
TOTO	1570	10	1600	1210
TOYO SEIKAN	3830	-70	3970	2350
TOYO TRUST&BANKING	1030	20	1140	691
TOYODA AUTO LOOM	2150	-10	2240	1410
TOYOTA MOTOR	2500	-20	2540	1610
UBE INDUSTRIES	411	-2	448	275
UNY	2080	-20	2280	1310
VICTOR	1510	10	1540	838
YAMAHA	1770	10	1970	925
YAMAICHI SECURITIES	751	-5	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2230	-20	2500	1890
YAMATO TRANSPORT	1270	0	1300	902
YAMAZAKI BAKING	2090	-30	2160	1640
YASUDA FIRE	807	-10	839	526
YASUDA TRUST	661	5	706	448
YOKOHAMA,BANK OF	925	-4	939	691

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.PAC CO. (HKS)	11.2	0.6	11.8	6.75
AMOY PROPERTIES	9.4	-0.05	9.9	6.75
BANK OF EAST ASIA	28.45	-0.1	28.55	19.12
CATHAY PACIFIC	14.65	-0.15	14.8	10.7
CHEUNG KONG HDG.	56.25	0	57.5	36.5
CHINA LT & POWER	36.6	0.1	42.1	33.5
CITIC PACIFIC	31.5	0.1	32.5	19.15
CONS ELEC.POWER ASIA	13.5	0.1	18.75	11.8
DAO HENG BANK GP	29.7	0.6	34.1	23.45
GUOCO GROUP	37.5	0	45	34.4
HANG LUNG DEV.	14.8	0.05	15.6	11.65
HANG SENG BANK	79.5	-0.5	81.75	57
HEND.INV.	6.75	0	7.45	5.85
HENDERSON LD.DEV.	57.25	-0.25	58.75	39.7
HK.& CHINA GAS	12.3	0	12.96	9.83
HK.& SHAI. HOTEL	13.4	-0.1	13.65	8.85
HK.TELECOM	14.15	-0.15	16.4	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.55	-0.2	28.05	23.95
HOPEWELL HDG.	4.5	-0.05	7	3.95
HSBC HDG. (HKS)	118	0	128	99.25
HUTCHISON WHAMP.	49.4	-0.3	52	36.1
HYSAN DEV.	24.45	-0.35	24.95	15.43
NAT MUTUAL ASIA (HKS	7	0.05	8.15	4.72
NEW WORLD DEV.	37.3	0.1	39.3	23.35
NEW WORLD INFRASTRUC	16.2	-0.15	18.4	12.4
SHANGRI-LA ASIA	11	0.2	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.8	-0.05	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	79.25	0.25	79.25	51.75
SWIRE PAC.CL.B.	10.55	0.05	11.55	8.5
SWIRE PACIFIC A	67.5	0.5	71.75	53.75
TV.BROADCASTS	29.85	0	31.5	26.2
WHARF HDG.	28.6	-0.4	32.5	22.1
WHEELOCK	15.3	0	16.95	11.35

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
CEREBOS PACIFIC	12.9	0	13.5	7.8
CITY DEVELOPMENT	11	-0.1	13.2	7.9
CYCLE & CARRIAGE	15.1	0	17	12.1
DBS LAND	4.88	0	6.2	3.96
DEV. BANK SING. FB	16.9	-0.2	20.6	15
DEV.BANK OF SING.	9.3	-0.1	11	9.25
FRASER & NEAVE	15.5	0	17.42	12.92
GT.EASTERN LIFE	31.5	0	33.7	27.5
KEPPEL BANK OF SING.	4.3	0.02	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	11.8	0	14.3	11.1
OVERSEAS CHINESE BKG	11.1	0.1	11.4	9.95
OVERSEAS UNION BANK	6.7	-0.05	7.35	6.15
OVERSEAS UNION BK.FB	10.5	-0.2	11.1	8.35
SING. AIRLINES FB	14.6	-0.1	15.7	11.8
SINGAPORE AIRLINE 20	8	0	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8	0	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	9.65	-0.05	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS FB	27.4	0.3	29.4	18.9
SINGAPORE PRESS HDG.	14.6	-0.3	15.6	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.76	0.12	4.14	2.05
SINGAPORE TELECOM	3.9	0.02	4.1	2.65
SINGAPORE TELECOM 10	3.88	0.06	3.98	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.6	-0.02	5.35	3.9
UNITED OVERSEAS BANK	9.15	-0.15	9.7	8.2
UTD. OVERSEAS BK. FB	13	-0.2	16	11.8

MALAYSIA

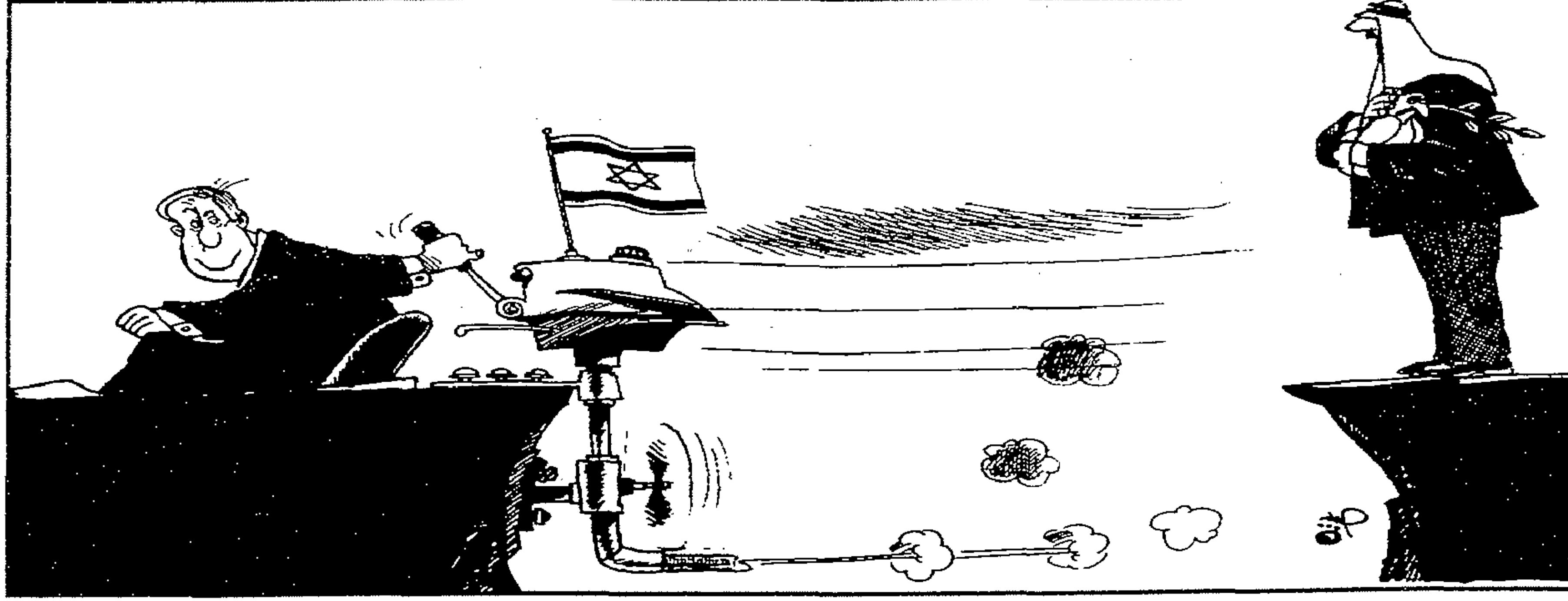
اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	32.5	-0.25	37.75	23.6
COMMERCE ASSET-HDG.	15.6	-0.2	17	11
DCB HOLDINGS	8.45	0.15	9.1	6.2
GENTING	20.6	-0.3	27	20.4
HICOM HOLDINGS	7	-0.05	7.6	3.96
KUALA LUMPUR KEPONG	5.95	-0.1	6.8	4.33
MAGNUM CORPORATION	4.16	-0.02	4.32	2.71
MALAYAN BANKING	24.1	-0.2	24.8	18
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.4	-0.05	8.05	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.6	0	8	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.8	0	8.55	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	19.2	-0.5	23	17.2
PETRONAS GAS	10.7	0	11.8	8.1
PROTON (PERUSAHAAN O	12.8	0	13.7	8.4
PUBLIC BANK	4.26	0	4.6	3.28
PUBLIC BANK FB.	6.45	-0.05	7.5	4.04
RENONG	4.26	0	5.05	3.14
RESORT WORLD	14.5	0.1	16.2	11
ROTHMANS OF PALLMALL	25	0.1	25.5	18
SIME DARBY	6.85	0.05	7.1	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.85	-0.05	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	23.1	0.2	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	10.4	-0.2	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.1	-0.1	18.7	14.2
YTL CORP.	11.9	-0.1	12.9	7.67

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMCOR LTD.	8.5	0.03	10.88	8.32
ANZ BANK	5.64	0.06	6.83	4.73
BORAL	3.25	-0.01	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	17.25	-0.15	17.87	12.52
BROKEN HILL PTY.	18.58	0.13	19.96	16.82
CMWL.BK.AUST.	10.06	0.05	11.92	8.99
COCA-COLA AMATIL	13.9	0.25	14	7.52
COLES MYER	4.59	0.01	4.68	4
COMALCO	7.03	-0.02	7.9	4.65
CSR	4.6	0.02	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.21	0	2.37	1.93
ICI AUSTRALIA	10.52	-0.08	12	8.94
LEND LEASE	19.45	0.25	20.6	17.9
MIM HOLDINGS	1.69	-0.04	2.08	1.53
NAT.AUST.BANK	11.56	0	12.94	10.84
NEWS CORP.	7.02	0.07	8.38	6.42
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.04	0.04	7.41	5.82
NORTH LIMITED	3.57	-0.03	4.03	3.08
PACIFIC DUNLOP	2.64	-0.06	3.36	2.64
PIONEER INTL.	3.63	-0.03	3.96	3.18
SANTOS	4.3	0	4.56	3.38
WESTPAC BANKING	5.5	0.11	6.43	4.87
WMC LIMITED	9.13	0	9.82	7.2
WOODSIDE PTL.	7.17	-0.07	7.55	5.52
WOOLWORTHS	3.03	-0.04	3.42	2.79

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
360 COMMS.	23.63	-0.38	26.5	21.5
ABBOTT LABS.	43.63	-0.25	44.63	36.75
AETNA LF.CLTY.	74	0.25	78.5	60.38
AIRTOUCH COMMUNICATI	30.88	-0.38	34.63	26
ALBERTSONS	39.38	-0.5	40.38	28.13
ALLIED SIGNAL	55.75	0.25	60	39.63
ALLSTATE CORP.	45.88	-0.5	46.38	29
ALUMINUM CO.AM.	57.88	-1.75	66.25	44.25
AMER.EXPRESS	45.5	-1	50.63	34.5
AMER.HOME PRDS.	56.88	1.88	56.88	36.87
AMER.INTL.GP.	96.63	-0.13	102.75	71.67
AMERITECH	56.5	-1.13	66.38	42.5
AMGEN	60.5	0.13	65.5	35.56
AMOCO	72.25	-0.63	73.88	62.75
AMP	40.88	-0.38	46	37
AMR (AMERICAN AIRLIN	96.13	1.75	96.75	64.38
ANHEUSER-BUSCH	72.75	-1	74	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	19.25	-0.38	20.25	15
AT&T CORP.	61.25	-0.75	68.5	50.5
ATLANTIC RICH.	117.5	-1.13	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	38.5	0	42.38	31.06
BANC ONE	36.88	-0.75	38	28.3
BANK OF NEW YORK	53.88	0	54.63	38
BANKAMERICA	78.75	-0.25	80.25	50.88
BAXTER INTL.	46.88	0.13	47.13	34
BELL ATLANTIC	62.63	-0.63	74.38	53.5
BELLSOUTH	40.25	-0.38	45.5	30
BERKSHIRE HATHAWAY	32400	-200	37950	22150
BIOCHEM INTL.	5.25	0.5	6	4.25
BOEING	84.5	-0.38	88.88	61.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	88.38	-0.13	89.5	66.75
BURLINGTON NTHN.SANT	81.75	-2.38	88.13	60
CAMPBELL SOUP	67.63	0.75	67.63	45
CATERPILLAR	64.88	-1.25	73.88	51.5
CHASE MANHATTAN NEW	73	-0.25	74.25	44
CHEVRON	59.13	0.25	62	46.38
CHRYSLER	67.88	-0.75	68.63	43.75
CHUBB	48.5	0.25	52.12	39.12
CIGNA	113.63	-0.25	124.63	73.5
CISCO SYSTEMS	55.63	-1.5	57.25	22.69
CITICORP	84.88	-1.75	86.63	52.5
COCA COLA	46.75	-1	47.75	30
COLGATE-PALM.	83.25	0.38	83.25	65.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	53.75	0.75	58	41.88
COMPAQ COMPUTERS	48.63	-1.13	56.5	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	68.88	-1.88	81.13	37.63
CONAGRA	43.38	-0.38	46.88	33.38
CORESTATES FINL.	40.13	-0.38	43.63	31.13
CORNING	38.5	-0.25	39.63	25.5
CPC INTL.	69.88	-0.13	75.13	58.5
CSX	49	-1.5	52.75	36.25
DEAN WITTER DISCOVER	60.38	-0.5	61.75	45.13
DEERE	42	-0.88	44	27
DISNEY (WALT)	62.5	2	69.75	53.5
DOW CHEMICALS	81.88	-1.13	91.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	80	0	84.63	60.88
DUKE POWER	49	0.13	52.63	40
DUN & BRADSTREET	64	-0.25	66.5	51.63
EASTMAN KODAK	75.13	-0.75	78	56.88
EMERSON ELECTRIC	87.63	0.13	88	67.88
ENRON CORP	40	-0.38	42.25	32
EXXON	84.38	-0.5	87.88	68.38
FED.HM.LN.MGE.	85.25	0.88	91.13	62.63
FEDERAL NAT.MGE.	32	0.5	35.38	22.66
FIRST BANK SYS.	60.63	-0.25	63	40
FIRST CHICAGO NBD	43.5	-1	45.13	30.75
FIRST DATA	80.13	-0.63	80.75	55.5
FIRST UNION	62.5	0.5	64.63	44.63
FLEET FINL.GP	45	-0.38	45.75	35
FORD MOTOR	35.25	-1	37.25	27.38
FPL GROUP	43	-0.5	47.75	37.25
GANNETT	70.63	-0.63	71.25	52.88
GAP	34.63	-1.25	35.88	16
GEN.ELEC.	86.25	1.88	86.25	55.63
GEN.MILLS	57.75	-0.38	59.88	51
GEN.MOTORS	56.25	-0.63	57.5	43.38
GEN.MOTORS'E'	58.5	0.75	58.5	42
GEN.RE	152.25	-0.75	157.88	129.88
GILLETTE	60	0	60	40.88
GTE	42.63	-0.88	48.63	32.88
HEINZ,H.J.	33.5	-0.13	36.5	27.92
HEWLETT-PACKARD	104.38	-1.63	113.75	68.88
HOME DEPOT	55	-0.88	55.88	36.75
INTEL	75.25	-1.63	76.88	50
INTL.BUS.MACH.	101.25	-3.63	128.75	83.13
INTL.PAPER	39.13	-0.63	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	98.25	-1	99.25	64.88
KELLOGG	74.13	0	80	66.75
KEYCORP	39.75	-0.38	40.13	29.5
KIMBERLY-CLARK	74.75	-1.13	82.75	56.36
LILLY ELI	66.13	-0.13	67.38	37.44
LOCKHEED MARTIN CORP	83.63	-1.25	85.25	57.75
LOEW'S	79.88	-0.75	87.5	58.25
LUCENT TECHNOLOGIES	38.38	0.13	39.13	30.63
MAY DEPT.STORES	47.75	-0.5	50	34.01
MCDONALDS	48.38	-0.25	54.13	36.25
MCDONN.DOUGLAS	50.25	-1	51.94	35.69
MCI COMM.	28.38	-0.38	30.63	19.63
MEDTRONIC	56.5	0.25	61.75	35.88
MERCK	64.63	-1.5	70.63	47.5
MERRILL LYNCH	65.25	-0.25	67	46.75
MICROSOFT	119.81	-1.06	120.88	80.19
MINNESOTA MNG.& MNFG	69	-0.5	70.38	53.88
MOBIL	112.75	-1.38	118.88	93.88
MONSANTO	30.88	-126.5	158	30.88
MORGAN (JP)	87.13	-1	89	70
MOTOROLA	64.13	-1.38	81.75	45.63
NATIONSBANK	83.88	-0.5	84.38	53.63
NIKE 'B'	104.25	0.5	104.25	39.81
NORFOLK SOUTHERN	86.75	-1.5	88.88	63.88
NORWEST	35.75	0.5	37.5	27.25
NYNEX	46.88	-0.13	59.25	39.75
OCCIDENTAL PTL.	24.5	-1.13	27	20.25
ORACLE CORP.	32.88	-1.13	36.17	23.75
PACIFIC GAS &.ELEC.	23.63	0.13	30.5	22.13
PACIFIC TELESIS	33.5	-0.13	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	52.13	-0.5	53.13	42.13
PEPSICO	33.88	0.25	34.56	21.94
PFIZER	72.5	-1.75	74.25	43.88
PHARMACIA UPJOHN COM	42.63	0.5	43.88	33
PHILIP MORRIS	101.88	0.38	104.5	70.13
PHILLIPS PTL.	41.38	-0.75	42.63	30.88
PNC BANK	31.25	0	32.25	24
PPG INDUSTRIES	50.5	-1.13	53.38	40.5
PROCTER & GAMBLE	90.75	0.5	90.75	66.88
RAYTHEON	52.75	-0.25	53.5	38.31
REED INTL.SPN.ADR.NE	34.25	0.13	36.25	26.88
RHONE POULENC RORER	66.25	0.5	66.75	40.25
RJR NABISCO HDG.CORP	33.75	0.25	34.88	25.88
ROCKWELL INTL.	59.25	-0.13	62.63	43.13
SARA LEE CORP.	33.13	-0.75	35.5	27
SBC COMMUNICATIONS	49.75	0	60	45.25
SCHERING PLOUGH	59.13	-0.88	62.63	40
SCHLUMBERGER	81.5	-1.63	89.5	59.5
SEARS,ROEBUCK	52.25	0.5	53.13	28.55
SOUTHERN	23.13	-0.13	25.75	21.13
SPRINT CORP.	42.25	-1.25	44	24.06
STOLT NIELSON SA SPN	19.63	-0.25	21.25	16.5
SUN MICROSYSTEMS	63.88	-2.75	66.63	20.87
SUNTRUST BANKS	37.13	-0.5	37.88	28.19
TELE COMMUNICATIONS	18	-0.25	22.13	15.9
TENNECO	53.88	-0.63	57.5	42.13
TEXACO	83.63	-0.63	88.38	63.75
TEXAS INSTS.	53	-1.63	82.25	42.75
TEXAS UTILITIES	40.75	0.13	42.38	32.75
TIME WARNER	41.25	0.13	45.38	36.25
TRAVELERS GP.	43	-0.25	46.59	27.67
UNION PACIFIC	71.38	-0.88	72.63	52.25
UNITED HEALTHCARE	55	0.25	67.38	40
UNITED TECHNOLOGIES	112.13	1	116.25	77.13
US WEST MEDIA GP	17.88	-0.5	23	17.38
US. ROBOTICS	92.5	-3.13	100.5	24
US.HEALTHCARE	54.38	0.38	54.38	30.38
US.WEST COMMUNICATIO	33.13	0.13	37	23.13
VIACOM B	40.25	-1.13	53.88	37.25
WAL-MART STORES	25.75	-0.25	27.5	19.25
WALGREEN	32.88	-0.5	36.38	23.63
WARNER LAMBERT	56	-0.25	57.44	40.94
WELLS FARGO	248.13	1.5	264.5	176.38
WEYERHAEUSER	46.13	-0.38	50	40.63
WMX TECHNOLOGIES	34.38	-0.75	35.88	26.63
WORLDCOMM INC.GA	52.5	-0.5	53	24
XEROX	162.25	-0.25	162.5	112.63



نتانياهو اشترك عام ١٩٦٨ في نسف ١٣ طائرة لبنانية

من صيغة حزب العمل - عرفات الى صيغة ليكود - الأردن

سليم نصار *

■ كان الجو صافياً على نحو غير مألوف في منتصف فصل الشتاء في لبنان.

ومع ان اليهود يحجمون عن ممارسة اي نشاط يوم السبت باعتباره اليوم المكرس للعبادة والراحة، إلا أن ذلك السبت الموافق ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٨ كان يوماً استثنائياً بالنسبة الى وحدة القوات الاسرائيلية الخاصة «سايريت ماتكال». ذلك أن بعض أفرادها انتقل بواسطة اربع مروحيات انطلقت عن ظهر بارجة حربية كانت راسية قبالة شاطئ بيروت، وباشر في تمام الساعة التاسعة والربع مساء، تنفيذ غارة انتقامية رداً على خطف احدى طائرات «العال». وأدت تلك العملية الثأرية التي قام بها ٤٨ عضواً من فرقة الكوماندوس الاسرائيلي الى تفجير ثلاث عشرة طائرة مدنية كانت جاثمة في مطار بيروت، بينها: ثماني طائرات تابعة للميدل ايست وطائرتان لشركة «ليا»، وطائرتان لشركة تي. ام. أ، وطائرة مستأجرة من شركة غانا للطيران.

أصغر أفراد الوحدة التي عهد اليها وزير الدفاع موشيه دايان تنفيذ تلك العملية، كان بنيامين نتانياهو الذي اشترك يومها في أول مهمة عسكرية إثر عودته من بنسلفانيا الى اسرائيل والتحاقه بفرقة «سايريت ماتكال» لمدة خمس سنوات. اما العملية الثانية فقد تولى قيادتها كنقيب وهو في الثانية والعشرين من عمره يوم اقتحم مع أفراد فرقته عام ١٩٧٢ طائرة مخطوفة حطت في مطار تل ابيب. وحدث اثناء الغارة ان أصيب نتانياهو خطأ في ذراعه بواسطة احد رفاقه المهاجمين. لكن نتائج هذه العمليات الردعية لم تترك في نفسه الأثر المرعب الذي خلفته حادثة مقتل شقيقه الاكبر جوناثان، قائد فرقة انقاذ الاسرائيليين المخطوفين في مطار عنتيبي في أوغندا سنة ١٩٧٦. وبما أن بنيامين كان يعتبر شقيقه الرمز والقدوة في حياته، فقد زاد فقدانه من ايمانه بضرورة استخدام العنف ضد العرب وعدم الصفح عن الذين يكرهون اليهود. وحاول ان يعبّر عن التغيير الذي أصاب نفسيته بواسطة الفيلم الوثائقي الذي انتجته السينما عن عملية عنتيبي... ومن خلال ثلاثة مؤلفات كتبها عن الارهاب اظهر فيها سيرة جوناثان كاسطورة شخص يقارب العبادة بالنسبة الى أهله والمعجبين به. ثم أنشأ في واشنطن بالتعاون مع الوزير السابق جورج شولتز والسفيرة السابقة جين كيركباتريك مؤسسة تحمل اسم جوناثان، مكرسة لاحياء ذكراه عن طريق تقديم دراسات عن مشاكل «الارهاب» وحاجة الدول الى محاربتها.

ومع ان نتانياهو لم يخدم في الجيش النظامي، إلا أن تطوعه في وحدة الكوماندوس وأثر الأدبيات التي وضعها عن مقاومة الارهاب احاطاه بهالة بطولية عرف كيف يوظفها داخل حزب الليكود وفي بيئة المتدينين والتيار اليميني المتشدد. وأكسبه التودد لمثل هذا الجمهور الأصولي العاطفي شعبية اعانته على وراثة شامير في زعامة الحزب، كما ساعدته على القفز فوق جميع الحواجز للسياسية المنافسة مثل أريل شارون وبيفيد ليفي وبيني نجل مناحيم بيغن. ولم يتورع اثناء تسلقه القمة عن تدمير سمعة خصومه، سواء داخل تكتل ليكود او داخل حزب العمل. وأكبر مثل على أسلوب تعامله المكيافيلي مع السياسيين، اتهامه ديفيد ليفي بأنه صاحب الصوت المجهول الذي يتصل هاتفياً بزوجته ساره ويهددها بفضح علاقته العاطفية مع الحسناء روث بار اذا لم ينسحب من سباق الخلافة على زعامة الحزب. ولما حققت الشرطة في الشكوى اكتشفت ان الأمر مختلق من اساسه، وان نتانياهو زجّ باسم ليفي عن سابق تصور وتصميم لكي يقصيه عن معركة المنافسة، ولو ادى ذلك الى تشويه سمعته العائلية. ثم تراجع واعتذر من ديفيد ليفي على شاشة التلفزيون، وكذلك من زوجته ساره التي سامحته وغفرت له ذنوب الخيانات، كما فعلت هيلاري مع كلينتون.

وفي ضوء ما سبق يمكن تفسير الزيارة التي قام بها نتانياهو للحاخام الأكبر اسحق خدوري (١٠٦ أعوام) وكيف تمنى عليه ان يباركه ويتضرع من أجل نجاحه. وألقى الحاخام بيده الراجفة فوق رأسه، ثم تمتم بعبارات متقطعة نقلها التلفزيون الى المشاهدين، قال فيها: «بيبي، بيبي، بيبي، ليباركك يهوه ويمنحك الفوز برئاسة الحكومة الاسبوع المقبل». واستجابة لهذا الدعاء والنداء حصل زعيم ليكود على ما نسبته تسعين في المئة من اعضاء الأحزاب الدينية.

والملاحظ ان بيبي (اسم الدلع) عرف كيف يتوجه الى جمهور التيار الديني المتطرف بطريقة دراماتيكية، فكان يركز أمام عدسات المصورين وشاشات التلفزيون على التقاط صور تظهره وهو يصلي بخشوع أمام حائط المبكى... أو وهو يدخل رسالة شكر مكتوبة في احدى ثغرات الحائط موجهة الى أنبياء صهيون يعبر فيها عن امتنانه لنصرتهم. وبمثل هذه الأساليب الدهماوية الملتوية استطاع بنيامين نتانياهو أن يفوز على منافسه شمعون بيريز بنسبة هزيلة جداً وصفتها الصحف بانها رقيقة كحد موسى الحلاقة. لكن التعديلات الجديدة التي ادخلت على النظام السياسي الاسرائيلي تمنح رئيس الوزراء سلطات واسعة على اعتبار انها تحرره من تهديد الأحزاب الصغيرة ومن ضغوط قيادات حزبه ايضاً. من هنا تبدو اهمية الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء المتحرر نسبياً من تدخل اعضاء الكنيست.

وصايا ليكود العشر

السؤال الكبير الذي يطرحه انتخاب نتانياهو المفاجئ يقود الى استنتاجات غامضة تتعلق ببرنامج ليكود، وبمدى قدرة رئيس الوزراء الجديد على تطبيق الوصايا العشر التي وعد الناخبين بها. وهذه اهم النقاط الرئيسية في البرنامج:

أولاً – ستواصل حكومة ليكود العملية الديبلوماسية الهادفة الى تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

ثانياً – ستعترف بالوقائع القائمة على الأرض نتيجة مختلف الاتفاقات الموقعة، ولكنها ستعمل على تخفيف مخاطر هذه الاتفاقات على مستقبل اسرائيل وأمنها.

ثالثاً – تسمح حكومتنا للفلسطينيين بادارة شؤونهم بحرية في اطار الحكم الذاتي. أما الشؤون الخارجية والدفاع والقضايا التي تتطلب التنسيق، فستظل ضمن مسؤولية دولة اسرائيل.

رابعاً – تعارض حكومتنا انشاء دولة فلسطينية مستقلة.

خامساً – سنواصل مفاوضات السلام على المسار السوري مع الاحتفاظ بالسيادة الاسرائيلية على هضبة الجولان ومصادر المياه فيها.

سادساً – القدس الموحدة غير المقسمة هي عاصمة دولة اسرائيل، اما مؤسسات منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية في المدينة، وخصوصاً «بيت الشرق»، فستغلق.

سابعاً – سنزيد الهجرة الى اسرائيل ونعزز الاستيطان ونلغي قرار تجميد مشروع الاستيطان. ثامناً – سيكون السلام عنصراً مركزياً في سياسة اسرائيل، ولكننا سنجعل من الأمن شرطاً اساسياً له الأولوية في اي اتفاق سلام.

تاسعاً – نحن نعتبر حق الشعب الاسرائيلي في أرض اسرائيل ابدي غير قابل للنقاش، ويمر عبر حقه في الأمن والسلام.

عاشراً – هذا برنامج ملزم لحكومتنا، وغير قابل للتعديل او التحوير.

على صعيد آخر وضع «حزب العمل» برنامجاً انتخابياً يتميز بالانفتاح ويتعهد بانتهاج سياسة سلمية تؤدي الى انهاء النزاع وقيام شرق اوسط جديد. كما ينص على اقامة دولة فلسطينية مجردة من السلاح مع التأكيد بان اسرائيل لن تحكم الشعب الفلسطيني، ولن تسمح باقامة مستوطنة جديدة. أما فيما يخص هضبة الجولان، فإن الحزب اعتبرها منطقة مهمة من وجهة نظر وطنية، ولكنها ليست مهمة من الزاوية الأمنية الاستراتيجية. وكان من المتوقع ان يباشر شمعون بيريز المفاوضات على المسار السوري فور اعلان فوزه، حسبما وعد الرئيس كلينتون. وحدث أثناء التفاوض على المرحلة النهائية مع الفلسطينيين ان نشر المحرر العسكري لصحيفة «هارتس» زئيف شيف مسودة تحوي عناصر الاتفاق بين يوسي بيلين وابو مازن، تنص على حدود الضفة الغربية وقطاع غزة بما في ذلك المستوطنات. وحمل نتانياهو نسخة من الصحيفة في احدى جولاته الانتخابية، ولوح بها امام الجمهور، ووعد بان حكومته ستزيد عدد المهاجرين وعدد المستوطنات، وتجعل من جيش الدفاع الاسرائيلي القوة المركزية الوحيدة التي تحافظ على أمن الاسرائيليين في أي مكان وأي زمان.

كان زعيم ليكود يمزق بهذا الكلام اتفاق أوسلو وكل ما نتج عنه من ارتباطات اسرائيلية – فلسطينية معلناً اعتراضه على خطة الحل النهائي على مختلف المستويات، ما عدا الاتفاق الموقع مع مصر ومع الأردن. وهو دائماً يعطي اتفاق «كامب ديفيد» كمثل على صيغة العلاقات المستقبلية التي دشنها زعيم ليكود مناحيم بيغن مع أنور السادات، ويؤكد استعداده لاحيائها شرط توفير الأمن والسلام. ولكن هذا التصور يصطدم بتطلعات الفلسطينيين المستقلة، ويمنع قيام دولتهم على اعتبار ان حق الشعب الاسرائيلي في «يهودا والسامرة» يطغى على اي حق آخر. وفي هذا يقول نتانياهو: «ان ضعف الترتيبات الأمنية ينطلق من تداخل الصلاحيات لأن حزب العمل أوكل مهمة حماية المستوطنات للسلطة الفلسطينية التي لا تستطيع ولا ترغب في تحمل مسؤولياتها. نحن نعالج المسألة بطريقة مختلفة: حكم ذاتي للفلسطينيين وأمن للاسرائيليين. يجب أن نتفاوض مع الفلسطينيين بشكل يسمح لهم بادارة شؤون حياتهم باقل قدر من التدخل من جانبنا في جميع المجالات باستثناء مجالي السياسة الخارجية والأمن اللذين سنحتفظ بهما».

يقول الأوروبيون أن تصور نتانياهو لحل مشكلة الضفة الغربية يؤسس لانتفاضة فلسطينية ثانية ويفرض على ياسر عرفات الانخراط في صفوف «حماس» ويحيي سياسة التمييز العنصري التي سادت في دولة جنوب افريقيا قبل انتصار مانديلا. وهو بهذا الخيار الصعب يضع رئيس السلطة الفلسطينية في موقع محرج لأنه يعرض عليه صيغة التقاسم الوظيفي التي يشرف من خلالها الجيش الاسرائيلي على أمن المستوطنات في الضفة والقطاع. وهذا حل مناقض للمبادئ التي وافق عليها العرب في مؤتمر مدريد. أي الأرض مقابل السلام، والانسحاب الى حدود ١٩٦٧ حسب القرار ٢٤٢. ويبدو «ان قمة العقبة» قد تطرقت الى هذه الناحية المهمة، واتفق قادتها الثلاثة على اعطاء الحكومة الاسرائيلية الجديدة فرصة لتوضيح موقفها ازاء التزام الاتفاقات المبرمة وبخاصة اتفاق اوسلو. ورأى المحللون ان الشروط التي وضعها زعيم ليكود ستفرض على ياسر عرفات اعلان جمهورية فلسطين المستقلة في غزة، لأن الضفة الغربية ستتحول الى ساحة للقتال بين سلطة القمع والشعب الفلسطيني.

التصورات السائدة في الشارع الفلسطيني تشير الى احتمال تغيير صيغة اوسلو التي رهنت الحل بتفاهم حزب العمل وياسر عرفات. اما الصيغة البديلة التي يطرحها نتانياهو فتركز على اعطاء الأولوية للأردن في تفاهمه مع ليكود. والسبب أن زعيم ليكود قام بزيارة مفاجئة لعمان إثر توقيع اتفاق اوسلو، ووضع اكليلاً من الزهر على النصب التذكاري الذي يمثل استشهاد ٨٤ جندياً أردنياً في «معركة الكرامة» عام ١٩٦٨. والمعروف أن نتانياهو اشترك في تلك المعركة التي خسرت فيها اسرائيل ثلاثين جندياً. ولما عاد الى اسرائيل أعلن انه سيدعم استقرار الأردن لأن الملك حسين قدم مثالاً رائعاً لما يعنيه السلام الحقيقي. وقال في معرض انتقاده لسلوك عرفات تجاه «حماس»، ان العاهل الأردني عمل الكثير من اجل التأثير في الرأي العام وخلق وضعاً مؤاتياً مع اسرائيل رغم المعارضة القوية. ولما عرض الاتفاق الأردني – الاسرائيلي على الكنيست صوت أغلب اعضاء ليكود الى جانبه فنال ١٠٥ أصوات.

يجمع المحللون على القول ان الهجوم العسكري على جنوب لبنان، وما استتبعه من قرارات اتخذها حزب العمل بشأن منح الفلسطينيين الحق في انشاء دولتهم المستقلة، اضافة الى تودد شمعون بيريز لسورية، واظهارها بمظهر القوة المركزية في صيغة الحل النهائي... هذه الامور جميعها خلقت نوعاً من البرود بين المسؤولين الأردنيين وبين زعيم حزب العمل. ولقد اضافت زيارة رئيس الوزراء الكباريتي سبباً جديداً للعتب على اعتبار ان بيريز تجاوز اقتراح الأردن بضرورة وقف اطلاق النار في لبنان، واستمر في عملية «عناقيد الغضب». ولكنه فوجئ بان طائرة خاصة نقلت منافسه نتانياهو وزوجته الى العقبة حيث جرى اجتماع عائلي مع الملك حسين والملكة نور. كما فوجئ ايضاً بان صورة نتانياهو مع الملك حسين تتصدر يافطات الاعلانات الانتخابية. وعلى الفور أرسل وزير خارجيته باراك الى لندن للاجتماع بالعاهل الأردني الذي اشترط ابعاد المصورين عن الاجتماع. وهكذا اضطر بيريز للظهور في صورة انتخابية قديمة علقت على الجدران فوق صورة نتانياهو، الامر الذي ادى الى اطلاق النار وقتل احد ملصقي اليافطات. ويعترف العرب في اسرائيل ان الاوراق البيضاء التي القيت في صناديق الاقتراع هي التي اسقطت بيريز، وانها جاءت نتيجة العمل العدواني في «قانا»... واستجابة لمطلب طرف عربي نافذ ساءه تصرف زعيم حزب العمل وخروجه على صيغة التفاهم.

يستفاد من هذه الخلفية، ان زعيم ليكود سيوافق على اقامة وجود فلسطيني اقل من دولة واكثر من كيان. وهذا الوجود مرتبط بحاجة الطرفين الى احياء مشروع للكونفيديرالية الأردنية – الفلسطينية، والى تخوف نتانياهو من ظهور دولة ثالثة قال ان وجودها سيزعزع استقرار الانظمة حولها.

الحرب لمنع الحرب

يعترف ديفيد ليفي، رئيس «حزب الجسر» وشريك نتانياهو أن تجسير علاقات ليكود مع العرب ستتم على عدة محاور. ومن المتوقع أن يقوم الرئيس حسني مبارك بدور مهم لتوحيد الموقف العربي المتصدع، خصوصاً وانه المسؤول العربي الوحيد الذي حافظ على شعرة معاوية مع الجميع. وكما احيا مؤتمر الاسكندرية فكرة العمق العربي، واعطى سورية قوة اضافية ودعماً اقليمياً اعانها على الوقوف بصلابة، فإن القمة الثلاثية في دمشق ستجدد الرباط بين مصر والسعودية وسورية، على أمل أن ينجح مبارك في محو الآثار السلبية التي خلفتها الحملات بين دمشق وعمان من جهة، وبين دمشق والسلطة الفلسطينية من جهة اخرى.

على مستوى آخر للمشهد الاسرائيلي، يبدو ان نتانياهو حريص على إبقاء العلاقات التي دشنها حزب العمل، مع جميع الدول العربية بما فيها قطر وسلطنة عمان. ولقد تحدث عن سورية متعمداً اهمال موضوع الانسحاب من جنوب لبنان، ومعرباً عن استعداده للتوصل الى معاهدة سلام مع دمشق. ومع انه احتفظ لنفسه بأفكار قال انه سيطرحها في الاطار المناسب مع الحكومة السورية، إلا انه كرر ما قاله صديقه شامير في مؤتمر مدريد بان اسرائيل ستعقد صلحاً مع سورية، ولكنها في الوقت ذاته ستبقي قواتها في مرتفعات الجولان. كيف؟ يجيب نتانياهو: «الجولان استخدمت لمهاجمتنا طوال ١٩ سنة. وليس لسورية الحق ان تشن حرباً من تلك الهضبة ثم تدعي انها سُرقت منها. صحيح ان سورية تريد الجولان... ولكن الصحيح انها تأتي في الدرجة الخامسة حسب سلم اولوياتها المتعلقة بالاستقرار الداخلي ودورها الاقليمي، ودورها في لبنان». ويستنتج من هذه الطروحات السلبية ان نتانياهو لم يحدد رؤياه السياسية لمستقبل التسوية، وان انتصاره المفاجئ اوقعه في التناقض وجعله يكرر بتهور افكاراً قديمة بعيدة عن الضوابط المطلوبة لتواصل التفاهم والتسوية.

بعد اعلان فوز زعيم ليكود كتب المعلق اون مايبورغ في صحيفة «معاريف» افتتاحية يقول فيها ان قاتل رابين الطالب ييغال امير هو الذي حقق الانتصار، وهو الذي اثر على مجرى الاحداث مرتين: «مرة عندما اغتال اسحق رابين... ومرة اخرى عندما قلب التوقعات في صناديق الاقتراع». وكان بهذا التلميح يريد الاعتراف بان التيار المتشدد الذي حرض على قتل رابين قد انتصر. ومثل هذا الاستنتاج ردده نائب الكنيست اليساري دان كوهين القائل بان عملية السلام نسفت بقتل اول رئيس وزراء وقع اتفاق اوسلو الاول... ثم نسفت مرة اخرى باسقاط ثاني رئيس وزراء وقع اتفاق اوسلو الثاني.

وكان شمعون بيريز في احدى مناظراته، قد عبر عن عناصر اختلافه مع نتانياهو بالقول: ان خيار الناخب الاسرائيلي ليس محصوراً بحزبين، بل بعقليتين وفكرتين ووجهتي نظر. ان حزب العمل يتصور ان اسرائيل يمكنها الحصول على سلام دائم اذا هي اصبحت شريكة في بناء المنطقة مع الفلسطينيين وسائر الدول العربية. بينما يتصور نتانياهو وشارون وشامير وايتان ان اسرائيل تستطيع فرض نفسها على المنطقة بقوة السلاح. وهذا هو التحدي الذي يواجهه العرب!

* كاتب وصحافي لبناني.

مشكلة العرب

■ بصرف النظر عما تحقق في قمة العقبة، كان ولا يزال مهماً ان تكون هناك قواعد مشتركة للتفكير والعمل، وليس للتنسيق لان التنسيق يكاد يكون مستحيلاً ثم ان مرجعيته كانت دائماً مفقودة.

وبصرف النظر عما يتحقق في قمة دمشق، كان ولا يزال مهماً ان تكون هناك ارادة ورغبة في اعادة الروح الى الجسم العربي النائم والمهمل. فالتضامن أصبح حلماً بعدما كان اشبه بنوع من الترف السياسي الذي يبدو أحياناً كأنه عنصر قوة للعرب مقدار ما هو عنصر ضعف كلما لاح ان التضامن لا يعني تماسكاً أو مصالح مشتركة أو تعاضداً في مواجهة ضغوط على تلك المصالح.

لا بأس في أن يؤخذ فوز ليكود في الانتخابات الاسرائيلية ذريعة لعقد هذه القمم، ولكن من شأن الجانب العربي أن يحدد بوضوح المشكلة التي يعانيها. فالشعور السائد قبل تلك الانتخابات وبعدها، ان العمل وليكود وجهان لعملة واحدة، وان الاختيار بينهما هو بين السيئ والأسوأ. لماذا؟ لان الاسرائيلي عدو تفاوضه وليس صديقاً نريد أن نبدد سوء التفاهم معه. كذلك لان الاسرائيلي يعامل الجانب العربي على أنه عدو. وانطلاقاً من هذا المفهوم طرح الاسرائيلي، منذ أول حركة في عملية السلام، ما يريده بكل وضوح، وسعى ويسعى الى تحقيق سلام يصون مصالحه كاملة، متسلحاً بموقع المنتصر في الحروب. في المقابل تصرف بعض العرب بشكل عشوائي غير مدروس وغير هاجس بالمستقبل فقنع بما رمي اليه من فتات سلام، وتصرف البعض الآخر باصرار على احترام قرارات الشرعية واعتمادها مرجعية لتحقيق سلام يتسم بشيء من الثبات والديمومة.

مشكلة العرب لا تكمن في طروحات اسرائيل، كونها تبقى طروحات طرف في مفاوضات مع طرف آخر. المشكلة هي في من يرعى السلام ويشرف على المفاوضات ويلعب دور الوسيط أو ساعي البريد أو موظف البروتوكول الذي ينظم احتفالات التوقيع على الاتفاقات. قدر الراعي ان يكون صالحاً والا فإن دوره قد ينقلب الى عكسه تماماً، فبدل ان يكون الأحرص على تحقيق السلام يصبح أداة تخريب له. وهكذا تساوت الولايات المتحدة، عملياً، في هذا التخريب، مع الأطراف التي تتهمها بالتخريب نفسه. فوضعية الراعي الفاسد والوسيط المتواطئ والطرف المنحاز، كما اتخذتها الادارة الأميركية، أساءت الى عملية السلام فيما هي تدعي حمايتها وصوغها والحفاظ عليها من سوءات «المخربين». من الطبيعي ان يكون هناك معارضون لعملية السلام إذا كانت مبنية على الضغوط ومستبعدة أي مبدأ من مبادئ العدالة، أما ان يكون المعارضون المخربون من داخل العملية وفي أساسها فتلك معضلة تستعصي على أي حل.

كانت الانتخابات فرصة انتهزها المجتمع الاسرائيلي لمراجعة عملية السلام وانتهى الى اختيار اعداء السلام لبرلمانه، كي «يكملوا» عملية السلام! وفي ذلك رسالة واضحة بأن المطلوب هو التصلب في شروط ما تبقى من مراحل السلام. في المقابل، قيل أن واشنطن ستجري عملية «تكييف» لسياستها، ومن مؤشرات هذا «التكييف» أن «يخطئ» وزير الخارجية وارن كريستوفر فيقول ان الولايات المتحدة ستغير موقفها بالنسبة الى المستوطنات، أي انها ستؤيد الابقاء عليها بل زيادتها كما ورد في برنامج ليكود، لكن «التكييف» شاء تصحيح «خطأ» الوزير لا بلسانه وانما بلسان أحد الناطقين، من دون أن يعرف اذا كان الخطأ هو الصحيح أم التصحيح هو الخطأ.

ومن شأن العرب ايضاً ان تكون القمم التي يتداعون اليها فرصة للمراجعة، لكن الأهم من كل شيء هل يملك العرب القدرة على اعادة السياسة الاميركية الى رشدها، خصوصاً أنها مرشحة لتبني بنيامين نتانياهو، بل للمزايدة عليه؟

عبدالوهاب بدرخان

موت البول بوتيّة

■ ربما مات بول بوت، وربما لم يمت، لكن المؤكد ان «الأخ الرقم واحد» خلّف وراءه عدداً كبيراً من الاخوة – الارقام. والترقيم هنا ليس تفصيلاً عارضاً، اذ من شروط قدرة القاتل على القتل نزع الانسانية عن نفسه وتحوله رقماً. بهذا يتحوّل باقي «الاخوة» (أي الشعب) بدورهم الى ارقام، وتحلّ سياسة القبر محل سياسة الأخوة المفترضة.

ومما يتصل بالرقم ايضاً ان بول بوت سبق له ان وعد الكمبوديين بالعودة الى السنة صفر، والانتقال بهم في تقويم زمني جديد يفصل بين «ما قبل» الثورة، اي «ما قبل» التاريخ، وما بعدها. فعلى سنّة الثوريين الفرنسيين الأوائل، وبول بوت درس في فرنسا، هناك فعلٌ حاسمٌ للثورة، فعل يعلن موت زمن بكامله وقيامة زمن جديد كلياً.

غير ان أرهب الأرقام ما يتصل منها بـ «حقول القتل» الكمبودية، ففي غضون اقل من ثلاث سنوات (١٩٧٥ – ١٩٧٨) أمكن لبول بوت قتل مليوني انسان، وهو رقم قياسي لم يتجاوزه في القرن العشرين الا أدولف هتلر الذي خلّف عشرات ملايين القتلى في خلال ١٢ سنة فقط من حكمه.

وعودة بول بوت الى الصدارة، حياً او ميتاً، تعيد الارقام الى الصدارة نفسها. فهو من طينة الزعماء الذين لا يُذكرون الا مصحوبين بالأرقام التي قتلوها.

وقد يكون غنيّ الدلالات ان بول بوت كان «على حق» في القضايا التي تصدّى لها... وحملته على الاهتمام بالشأن العام من خلال الانتساب الى الشيوعية الكمبودية في اوائل الستينات. كان على حق في ان ينقم على الفقر في بلاده، وان ينتفض على خضوع الكمبوديين للكولونيالية، وأن يتمرد على الشعور بالخوف والمهانة حيال الجار الفيتنامي الأقوى. الا ان الحق، على يد بول بوت، استحال جريمة، وإحقاق الحق أضحى تحويلاً للبشر الى أرقام، ومن ثم الى قبور وجماجم.

فالحق، حتى حين لا يرقى اليه الشك، لا يجيز قتل من لا يملك الحق. وصاحب الحق، من دون حدود القانون، يتحوّل الى قاتل وشيخ عصابة. وفي النهاية يسقط الحق عن صاحبه حين يساء استخدامه على طريقة بول بوت وأمثاله.

لقد قفز اسم الطاغية الكمبودي فجأة الى الواجهة بذريعة خبر موته غير المؤكد، وانتاب الكثيرين حيال اسمه اكثر من شعور واحد. فما بعد نهاية الحرب الباردة يمنح الاحساس بأن بول بوت اصبح ينتمي الى ماضٍ لن يتكرر. وهو، بعد كل حساب، احد اكبر المستفيدين من تلك الحرب التي جعلت الولايات المتحدة وأوروبا الغربية والصين تدعمه، أو تغض النظر عنه، خوفاً من الفيتناميين ومن ورائهم السوفيات. لكن الحروب الأهلية المتمادية اليوم تمنح الاحساس بأن بول بوت حي يرزق في كثيرين، وان الشر في الطبيعة الانسانية، لا يزال ينقصه الكثير من الضوابط والكوابح لمحاصرة آثاره. وفي مطلق الحالات يجدر بكل انسان يرى ان انسانيته اكبر من السياسة والحقوق، وأرفع من الترقيم، ان يقلقه اسم هذا الوحش، وإمكان أن يوجد من يماثله ممن يعيشون بيننا.

فأحد لن يذرف دمعة عليه اذا ما مات حقاً. اما السؤال فمتى تموت البول – بوتيّة نفسها، أي أخوية باقي «الاخوة»؟

حازم صاغيّة



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٩١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

قراءة في الانتخابات الإسرائيلية: بيريز كيف هزم بيريز؟

مروان بشارة *

■ بدأت قيادات حزب العمل حملات اللوم وتحميل المسؤولية بعد فشل رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز في انتخابات الاسبوع الماضي. ولربما أكثر هذه الحملات صفاقة وحماقة كانت تحريض الوزير بن اليعازر (فؤاد) واحد زعماء الكنيست رعنان كوهين على العرب من مواطني الدولة.

وعلى رغم ان ٩٠ في المئة من العرب الذين صوتوا قد أعطوا تأييدهم لشمعون بيريز، اي ضعف ما اعطاه المصوتون اليهود، إلا أن زعماء العمل لم يتوانوا عن كيل الاتهامات ضد العرب. ومن ناحية أخرى، وعلى المستوى السياسي الإسرائيلي، فقد بدأت المنافسة على زعامة حزب العمل بين وزير الخارجية ايهود باراك ووزير الداخلية حاييم رامون الذي قاد طاقم الحملة الانتخابية لبيريز. ويتهم باراك رامون بانه وراء حملة من دون روح ومن دون اندفاع. وبدأ آخرون من قيادات الحزب يتراجعون عن قرارهم دعم بيريز «المنحوس» ولوم بعضهم بعضاً.

ولكن تطورات الحملة الانتخابية وحقائق السنوات الثلاث الأخيرة تضع اللوم كله ومن دون مبالغة على سياسة مرشح حزب العمل في الأشهر الأخيرة وعلى مبادرته السلمية بصورة ادق.

لقد أطلق شمعون بيريز قبل ثلاث سنوات عملية تفاوضية مع الفلسطينيين من الدروج اطلق عليها اسم «مسار أوسلو» او العملية السلمية. وهناك اقنع بيريز قيادة منظمة التحرير المحاصرة سياسياً واقتصادياً بقبول عملية سلمية مبنية على مبدأ التفاوض على مراحل وتطبيق الاتفاقات المعقودة على مراحل بدلاً من اتفاق عام وشامل يمكن تطبيقه اذا لزم الأمر على مراحل أو عن طريق جدول زمني محدد. وهذا المنطق التفاوضي هزم البرنامج الوطني الفلسطيني ومن ثم هزم حزب ليكود بتقليده الجابوتنسكي – البيغني – الشاميري. وفي الأسبوع الماضي هزم مهندسه وراعيه شمعون بيريز وخذل كل من دعمه في الغرب والعالم العربي.

لقد أصر بيريز في حينه على المرحلية في التفاوض بدلاً من المرحلية في التطبيق ليجعل من التفاوض حول التطبيع السياسي والاقتصادي وحول الميثاق الوطني الفلسطيني ومقررات الأمم المتحدة نموذجاً لما ترمي إليه الصهيونية، وحول الضمانات الأمنية الفلسطينية لإسرائيل ضمانات لمواطنيها فرداً فرداً وليس فقط على المستوى الوطني، وحول الدعم الغربي لإسرائيل ورفع المقاطعة الاقتصادية العربية وزيادة الإستثمارات الدولية فيها، كل هذه وأكثر تتحول شروطاً للتفاوض في مرحلة لاحقة حول القضايا التي لا بد أن تضطر إسرائيل إلى التنازل فيها لتثبيت السلام، ومنها القدس والمستوطنات والسيادة والانسحابات... الخ.

وفي حين ابتلع العرب والفلسطينيون المقلب السياسي البيريزي الإسرائيلي وأخذوا يتنازلون عن ذاكرة الأمس وحقوق المستقبل ويتفاوضون على أبسط مبادئ السيادة واستقلالية القرار، ازدادت شعبية «اوسلو» بين الإسرائيليين الذين دعمت غالبيتهم في استطلاعات الرأي المراحل الأولى للتفاوض وتطبيقاتها المريحة التي صبّت في المصلحة الإسرائيلية أولاً وأخيراً.

واستمر العرب يطلب من واشنطن وبضغوطات من بيريز، دعم «العملية السلمية»، أملاً في الوصول إلى المراحل النهائية للتفاوض مع حكومة العمل التي اعطتهم وعوداً تلو الوعود.

وفي الأسابيع والأشهر الأخيرة أخذ بيريز يعطي العرب والإسرائيليين إشارات متناقضة عن «شرق أوسطه الجديد». وفي حين أكد على اهمية الشراكة بين إسرائيل والدول العربية في الشرق الأوسط الجديد، اخذت حكومته توقع اتفاقات أمنية مع تركيا والولايات المتحدة. ضد من؟ تساءل العرب، وأخذ بيريز يتعامل مع الـ ٢٠٠ مليون عربي كساحة إسرائيل الخلفية. ولسوء الحظ بدعم من هذه القيادة العربية أو تلك. وفي حين تحدث مرشح حزب العمل عن شريكه الفلسطيني في عملية السلام، إلا أنه لم يتورع عن الاستمرار في إهانة القيادة الفلسطينية المنتخبة وغير المنتخبة واحراجها امام الفلسطينيين الجائعين في مناطق الحكم الذاتي المحاصرة... (لماذا لم يُدعَ عرفات لجنازة رابين؟) وكيف ينسى الإسرائيليون والعرب الكاتيوشا في كريات شمونة ومجزرة قانا والغارات على بيروت، في حين يتحدث بيريز عن صلابته الأمنية وانسحابه من هضبة الجولان. وإسرائيلياً تحدث بيريز عن النمو الاقتصادي الهائل في حين تُركت مدن التطوير ومناطق المهاجرين الروس الجدد بعيدة عن أي نمو او ازدهار جدي. وفي حين دعا بيريز مؤيدي السلام للالتفاف حول برنامجه وبرنامج رابين كان يفاوض الاصوليين اليهود الذين حرضوا على قتل رئيس الوزراء السابق ليدخلهم الائتلاف الحكومي مما ارجع إليهم شرعية لدى الرأي العام الإسرائيلي وقوى معسكرهم في اليمين الإسرائيلي.

بدلاً من أن يستغل بيريز تراجع اليمين بعد نجاح مراحل اوسلو الأولى إسرائيلياً، خصوصاً بعد مقتل رابين، راح يمد الجسور اليهم، بل ويتصرف مثلهم في اهم مراحل عمليته التفاوضية واكثرها حساسية التي صادف دخولها مراحلها الأخيرة مع الانتخابات الإسرائيلية.

وعوضاً عن التنافس ضد بنيامين نتانياهو مرشح ليكود اليميني من خلال استعمال سجله الحافل في خدمة إسرائيل على مدى ٥٠ عاماً، راح يتشاطر عليه بلبس البزة العسكرية اثناء حربه ضد لبنان ويتباهى أمام الإسرائيليين بتغيير الوانه تارة كرئيس وزراء وتارة كوزير دفاع. ووعد بيريز الإسرائيليين بانه سيعرض أي اتفاق حول الحل النهائي عليهم في استفتاء خاص للمصادقة عليه. وهكذا حاول بيريز ان يدير حملته من خلال تركيزه على المستقبل ومطباته بدلاً من التركيز على الانجازات وعلى الماضي الحافل بالانتصارات. في هذا المضمار استطاع نتانياهو من خلال حملة التخويف والتشكيك أن يهزم منطق بيريز المتناقض. اقنع نتانياهو الإسرائيليين بان ليس عنده اي برنامج خفي او ظاهر وليست لديه استراتيجية سوى تجنيب إسرائيل المراحل التفاوضية اللاحقة، وفيها ستحل استحقاقات الدفع. يمكننا القول إن ١٥ عاماً من الخبرة التلفزيونية تغلبت على خمسة عقود من التجربة.

ولكن الأدق هو التأكيد على أن منطق بيريز التفاوضي مع العرب – بدعم منهم – هو الذي بدد فرصه الانتخابية. لقد أجاب الإسرائيليون على الاستفتاء حول الحل النهائي قبل التفاوض عليه بلا. الإسرائيليون غير معنيين بالتنازل لأن اسلوب بيريز وسياسته قد اقنعاهم بانه على رغم حرب لبنان وتجويع الفلسطينيين ومحاولة اختراق الخليج وتهميش مصر واحتواء الأردن والتعاقد مع انقرة وما في ذلك من احراج وإهانة لشركاء السلام العرب، فإن هؤلاء يعودون فيدعمون بيريز او يدعمون العملية السلمية من خلاله. فلمَ التنازل للعرب إذاً، تساءل الإسرائيليون؟

لقد حان تغيير الرسول مع تغيير الرسالة. وهكذا كان.

* كاتب فلسطيني، القدس.

ديموقراطية النصف في المئة في اسرائيل انتصرت لعقلية «الغيتو» وأكدت الاستقطاب

محمد خالد الأزعر*

■ في عملية انتخابية تحبس الانفاس، سقط شمعون بيريز بالنقاط. لكن الاعتبارات والحيثيات السابقة على هذه العملية في اسرائيل ومن حولها، اقليمياً ودولياً، تجعلنا أميل الى احتساب ان النتيجة كانت بالضربة القاضية لصالح بنيامين نتانياهو وفريقه. ذلك انه لم يسبق، على حد العلم، ان تجمع لأحد من المنافسين على سدة الحكم في بلد بحجم اسرائيل، مناصرون ومؤيدون من الجهات الاربع، مثلما حدث مع بيريز في نصف العام الماضي.

كان بيريز على وجه التقريب، مرشح العالم كله بالتلميح او بالتصريح. لكن جمهوراً من الناخبين الاسرائيليين قوامه ثلاثين الفاً، منح خصمه علامة التفوق ورجح موازينه، دافعاً بكل المعنيين الى لجة من القلق، وهذه قضية تستحق الدرس والتامل. انها نموذج مثالي لديموقراطية «النصف في المئة» التي قد تذهب بريح مشروع، بل اكثر من مشروع، يراهن عليه نصف المجتمع في الداخل وكثيرين في الخارج، ولعل رجال فقه النظم السياسية وتنظيرات الديموقراطية يعنيهم تبصر هذه النوعية من العمليات السياسية.

على ان المريب، وربما الغريب، هو المبالغة في ردود الفعل الاولية على هذه النتيجة. فمنذ نهاية السبعينات، تحول النظام الاسرائيلي فعلاً الى القطبية السياسية الثنائية، ولم يحدث ان استقرت الحكومة الاسرائيلية الى غالبية ظاهرة. وفي منتصف الثمانينات اضطر القطبان الى تقاسم السلطة كمخرج للهروب من خيارات المنمنات السياسية وابتزازها. ولم تكن حكومة «العمل» المهزومة أخيراً، بدعاً من هذا الاتجاه فقد كانت تستند الى النصف زائد واحد في المؤسسة التشريعية لا اكثر، ومن ثم كانت امكانية دحرها واردة، تحت اي اعتبار ضاغط تماماً، كما كان «الليكود» يقترب من السلطة بالنصف ناقص واحد.

مؤدى ذلك ان المراهنة بمشروع كبير – مثل التسوية السلمية للصراع العربي – الاسرائيلي والقضية الفلسطينية – على معادلة، هذا قوامها، امر يدعو للدهشة. كان ارتباط هذا المشروع ببقاء حزب العمل، ولعلها شريحة من هذا الحزب، خطأ سياسياً بيناً، لا سيما منذ اغتيل اسحق رابين، تلك الواقعة التي اكدت في حينها انقسام المجتمع الاسرائيلي الذي بدا في توقيت سابق.

وما دمنا في معرض واستخلاص الدروس العاجلة، فمن المناسب الاشارة الى بعض الاخطاء المزدوجة من بيريز وجماعته من جانب والمراهنين عليه في الخارج من جانب اخر.

حاول بيريز جمع اكبر كمية من الاوراق في يده، بزعم انه والتسوية السلمية قيد مستقبل واحد. وصدق كثيرون هذا الادعاء ومنحوه ما اراد بلا ثمن تقريباً، ما اغراه بطلب المزيد، ثم بمحاولة منازلة خصومه في المجتمع السياسي الاسرائيلي في عقر ساحتهم (مخاوف الامن والتصلب) وهي عملية افضت بالناخبين الاسرائيليين الى اختيار الاصل (ليكود والقوى الدينية) بدلاً من الصورة المراوغة التي كان يمثلها الاول.

كان خطأ بيريز في هذا المشهد، انه زايد بخطاب للقوة، يستطيع ليكود وزعيمه ان يدعوا بنوته بالاصالة والإنابة من دون لف او دوران كما يفعل غيرهم. وكان خطأ مقدمي الاوراق – هل نقول التنازلات؟ – في الخارج، انهم ابلغوا رسالة للمجتمع الاستيطاني الاسرائيلي ملخصها، ان التشدد الاسرائيلي يمكن ان يكافأ، فلماذا لا يقع الاختيار على القوى المتشددة الأم علّها تعود بمكافآت اكبر واعلى قيمة، واسرائيل بصدد القضايا القريبة من كسر العظم (الحدود، القدس، المستوطنات، اللاجئين، الجولان، جنوب لبنان وتحديد المكانة الاقليمية).

بكلمات اخرى، اخذ بيريز وجماعته فرصتهم كاملة طوال اربع سنوات، اي فترة حكم اسرائيلية بالتمام، وقطعوا شوطاً في التفاوض والتطبيع مع بعض العرب، وإملاء شروط اسرائيل على بعض آخر. وحان الوقت لإعطاء فرصة للفريق الآخر للإجهاز على ما تبقى من القضايا. وليس ثمة ما يخشاه الاسرائيليون في غمرة هذه العملية التاريخية، لان الاوضاع العربية ما تحركت للامام قيد انملة، ولا تبشر بالانتفاض والمواجهة. فما الذي يخسره الاسرائيليون من رهانهم على من يعدهم بالمزيد من الانجازات، ان كان ما تحقق يوصف بالانجازات، وما الذي يهدد رغبتهم في وقف التدهور على يد «اليهودي المؤمن» نتانياهو، ان كان ما جرى يعني وجود تدهور يحتاج للمعالجة؟

من المدهش، ان الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، قطعت باليقين ان الكيانات الاستيطانية تعمل في لحظات الحسم من راسها، ولا يسعها الاستماع الى نداءات العالم كله من حولها. المجتمع الاسرائيلي ١٩٩٦ هو تقريباً مجتمع ١٩٩٢ مضافاً اليه التاكيد على الولع بالذات وبالخيارات الذاتية والانكماش. فعندما صوت المقترعون الاسرائيليون، بدا انهم القوا ظهريا كل الوعود التي انطلقت في الخارج، وكان رهانهم فقط على النظرية الاسرائيلية المحكومة بدورها بالقاعدة القديمة، التي جوهرها، ان الكيانات الاستيطانية لا تسلم مقادير امنها لأحد (حتى لو كان الولايات المتحدة بالنسبة لاسرائيل).

هذا الدرس مهم للمستقبل، فمن الواضح ان الناخبين الاسرائيليين صدقوا نتانياهو وزمرته، واغمضوا اعينهم مثلا عن دعاوى «الاغيار» في شرم الشيخ وقمة «صانعي السلام». ويعني ذلك فيما يعني، ان الحكام الجدد قد يلجأون قريباً لإثبات قدراتهم على تنفيذ وعودهم، واستعراض فتوتهم الامنية، في مكان او آخر من حولهم، ما يستدعي الحذر الشديد. وفي الوقت نفسه، فإن إثبات فشل هؤلاء الحكام في تحقيق الوعد الامني، وهو الامر الجائز والممكن، سوف يصيب من المجتمع السياسي الذي راهن عليهم، موضعاً موجعاً.

واذا كانت العقلية «الغيتوية» انتصرت لنفسها في المجتمع الاسرائيلي، واظهر الاسرائيليون انتقاماً من رغبات «الآخرين» كلهم للتدخل في شؤونهم في شخص المرشح بيريز، فهل يعني ذلك إنعدام القدرة على ممارسة ضغوط على اسرائيل الليكود؟ بالطبع لا. ففي التحليل النهائي، تخضع اسرائيل لمحددات صارمة وثوابت في حركتها السياسية الاقليمية والدولية. ولا تستطيع ان تعمل بمحض نظرية «سيفي تحت راسي لا اسمع لأحد». علينا ان نتذكر هنا، كيف سيق شامير، استاذ نتانياهو، سوقاً الى مدريد، وكيف مضى كاسفا في انتخابات ١٩٩٢، في ظل غضب اميركي وامتعاض اوروبي وتوجس عربي.

اسرائيل بحاجة للدعم الاميركي، وشيء من الرضا الاوروبي، وكثير من التجاوب العربي إن كانت بصدد المضي في حقل سياسة إقليمية جديدة تسعى اليها قوى كبرى في الخارج. وسوف يتعين على حكامها الجدد التعامل مع هذه الحقيقة. إن توقيف عملية التسوية ليس شأناً اسرائيلياً بحتاً. ولو كان كذلك، لما مضى القطار اصلاً في عهد الليكود السابق. ويلفت النظر، ان مقولة شامير الشهيرة عن خطته لاستمرار المفاوضات لعشر سنوات، تلك التي يذكرها البعض كدليل على نوايا ليكود «اللاتسووية»، قد تحققت بين يدي عهد العمل، الذي أهلك السنوات الخمس الماضية في التفاوض، من دون تقدم حقيقي في القضايا الكبرى على أي من المسارات الحرجة (وبالمناسبة، لم يكن اتمام التسوية مع الاردن مشكلة ليكودية).

ما نود لفت النظر اليه هو، ان ليكود، في ظل قيادته الشابة العاصفة، لن يخرج على محددات حركة اسرائيل ابان عهد قيادته العجوز. وربما لن يخرج على هذه الحركة كما فهمتها قيادة العمل المراوغة. كلهم يريدون هدفاً واحداً: السلام على الطريقة الاسرائيلية. لكن المداخل وزوايا النظر هي التي تختلف نسبياً. وقد يكون بيل كلينتون خصوصاً، وركاب عربة بيريز عموماً، خسروا معركة مع الناخب الاسرائيلي، الذي اعطاهم اذناً غير مصغية، بيد ان الولايات المتحدة، وبقية الركاب، لم يخسروا حرب النفوذ والتاثير مع السياسة الاسرائيلية. هذا الفهم تحديداً، هو الذي دفع نتانياهو الى محاولة بث الاطمئنان، فور اعلان نتيجة الانتخابات، بإعلام الجميع انه ماضٍ في «عملية السلام». صحيح انه سوف يمضي فيها بمفهومها الاسرائيلي، لكن من قال ان بيريز كان له مفهوم آخر؟ كل ما في الامر، ان ممارسة المفاوضات وعمليات عض الاصابع من قاعدة القوة السافرة سوف تجري على المكشوف.

وعلى ذكر التاثير الخارجي على السياسة الاسرائيلية، لا سيما ما يخص «عملية التسوية»، قد يكون مفيدا ملاحظة، انه اذا كانت الانتخابات الاسرائيلية شلت هذه العملية لستة شهور خلت، فإن الانتخابات الاميركية، ربما فعلت الشيء نفسه في الشهور الستة المقبلة. ولا ينطوي هذا التوقع على شر بحت، بالنسبة للجانب العربي. ثمة حاجة حقيقية لالتقاط الانفاس ومراجعة الشأن التفاوضي من كل نواحيه.

الشهور الممتدة بين الانتخابات الاسرائيلية بنتائجها العتيدة والانتخابات الاميركية بنتائجها المحتملة (وعلينا ان نجتهد في ذلك)، تكفي تماما لوقفة عربية مع الذات ومع الآخر، وقفة تنتقل بقدر الامكان بحالة «السياسات» القائمة على رد الفعل الى شيء من «السياسة الفاعلة». بين يدي صناع القرار تراث معقول، من حيث الكم والكيف، بخصوص الرهان على الآخرين، ليكود والعمل، بوش وكلينتون، اوروبا الضيقة واوروبا الموسعة، الامم المتحدة اثناء الحرب الباردة وما بعدها. ولعله آن وقت إعادة الرهان على الذات.

ايضا، بين يدي هؤلاء ارضية يمكن، بل يتعين البناء عليها، مثل خطاب اليمين الاسرائيلي المستنفر، وغضب الشارع العربي العام وبخاصة من حالة اللامبالاة بالارواح العربية واستخدام الدماء العربية في حملات الاحزاب الصهيونية المسعورة، وخطر دق الطبول الساخنة في الجانب الاسرائيلي، وشرعية النداء الخاص بإحياء اسس الشرعية الدولية في عملية التسوية، وعدم عقلانية الرأي القائل بأن ما بين العرب والعرب يحول دون التطبيع العربي – العربي، فيما اسرائيل ماضية في التطبيع مع الجميع.

هذا قليل من كثير يتصل برؤية نتائج الانتخابات الاسرائيلية من الخارج، فماذا عن الانتخابات واسرائيل من الداخل؟ في نتائج هذه الانتخابات، بدت اسرائيل كمرجل سياسي يحوي تفاعلات فارقة. ان المسافة التي فصلت بين بيريز ونتانياهو لا تزيد عن تلك التي فصلت بين حزبيهما، وإن بصورة معكوسة. حصل العمل على ٣٤ مقعداً في الكنيست، وتاخر عنه الليكود بمقعدين، غير ان القطبين منيا بخسارة فادحة، مقارنة بمكانتهما في انتخابات ١٩٩٢، قوامها ١٩ مقعداً، وهذا رقم لا يستهان به بالنسبة لمؤسسة تشريعية كيانها ١٢٠ مقعداً. هذا مشهد اول من عملية التحول السياسي هناك.

اما المشهد المكمل، فمؤداه سقوط هذه المقاعد في حجر ثلاث قوى رئيسة سيكون لها شأنها في مجال العمل التشريعي والسياسي، هي، فلسطينيو ١٩٤٨ والتيارات الدينية والمستوطنون الجدد (الروس اختصارا).

فمن ناحية، فعلها فلسطينيو ١٩٤٨، واثبتوا نسبياً قدرتهم على كسر الحلقة الجهنمية التي احكمتها حولهم القوى الصهيونية لزهاء خمسين عاماً. لقد احبطوا التوقعات التي بنيت على اسلوبهم في التصويت لعام ١٩٩٢ وما قبله، رافعين المعدل من ٦٩ في المئة الى متوسط ٨٠ في المئة عموماً، ونحو ٩٥ في المئة في بعض الجهات. كما خرجوا عن سطوة الاحزاب الصهيونية، وحملوا تسعة اعضاء الى الكنيست في سابقة فريدة. فيما كان العدد عام ١٩٩٢ خمسة فقط. وبذلك اقتربوا من المعدل الطبيعي المسموح به لنسبتهم لمجموع السكان (ما بين ١٢ و١٤ نائباً).

مع ذلك، هناك ما يعطل تحقيق هدف «الكتلة العربية المانعة» في الكنيست العتيدة. اذ اقترن ارتفاع معدل النواب العرب، بارتفاع موازٍ في نسبة النواب اليهود الاميل الى اليمين التقليدي، الذين يمكن لليكود مساومتهم والحاقهم بحكومة خالصة له بسهولة، قوامها على الارجح ٦٨ نائباً (من ليكود والاحزاب الدينية والروس). فكان العرب يمكن ان يفقدوا بتسعة نواب ما كان لهم من تاثير بخمسة في الكنيست السابق. ونتيجة كهذه قد تتعزز اكثر إن آثر ليكود والعمل خيار حكومة وحدة وطنية بينهما، وهو احتمال لا يجب استبعاده على رغم ضعفه.

وكان النظام الانتخابي الجديد مفيداً لاحزاب الاقلية العربية من زاوية معينة. ففصل التصويت لرئاسة الحكومة عن التصويت للاحزاب قاد العرب للتصويت لبيريز، ليس لانه اثير عندهم بل لكونه اهون الشرين، من دون التصويت بكم مماثل لحزب العمل (صوت نحو ٩٥ في المئة لبيريز ونحو ١٧ في المئة للعمل). ما فتح المجال امام التصويت للاحزاب العربية. ويذكر أن اقتطاع نسبة الاصوات العربية (١٠ في المئة من أصوات كل الاسرائيليين) من مجموع ما حصل عليه بيريز، يقضي للقول بأن نتانياهو هو مرشح المجتمع الاصولي اليهودي بنسبة تصل الى نحو ٦٠ في المئة. الى هذا الحد تحدى هذا المجتمع مرشح «الخارج» كله.

ومن ناحية اخرى، ثمة مؤشرات اخرى قوية في نتيجة الانتخابات الى نمو المد الاصولي الصهيوني في تضاعيف الكيان الاسرائيلي، ذلك في غمرة حديث التسوية وبالرغم من هذا الحديث. لقد حصدت القوى الدينية بكل اطيافها اكثر من خمس مقاعد المؤسسة التشريعية بزيادة كبيرة عن كل السوابق. وبهذا الحجم توشك هذه القوى ان تطاول رأساً براس القطبين العلمانيين الكبيرين، ما يستدعي التحري والفحص والتداعيات المستقبلية.

قبيل الانتخابات تفشت دعوة تقول إن تاثير الناخبين المتدينين ضعيف لصالح الاحزاب الدينية وان اليهودي الصالح عليه ان يصوت لهذه الاحزاب. قيل في هذا الاطار ايضا «ينبغي ان تخرج بذور الشك من قلوب الذين يتصورون بسذاجة ان انخراطهم في صفوف العمل او ليكود، سيتيح لهم منجزات ضخمة، مقارنة بخوض الانتخابات على نحو مستقل. ان القطاع الديني لم يحرز اية مكاسب في الماضي، كما ان الطابع العلماني المسيطر على الاحزاب غير الدينية هو الذي ظل يحدد مواقف الدولة، ويهدد يهوديتها».

هذه الدعوة التحريضية ضد حكومات الدولة العلمانية، اقترنت بدعوة (نداء) للتاثير من خلال انتخاب القوى الدينية، بهدف رفع تمثيل المتدينين في الكنيست الى ربع عدد اعضائه على الاقل. ومن ذلك ما ذكره رئيس تحرير صحيفة هتسوفيه في ١٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ «مازال في وسعنا توجيه القطاع الديني ليجعل صوته مدوياً، قبل الانتخابات وبعدها. ولو شكلت كل الاحزاب الدينية، قائمة مشتركة لكنا حصلنا في الانتخابات على عشرين مقعداً على الاقل. وسوف يحقق الجمهور الديني منجزات ضخمة في هذه الانتخابات، وسيشكل كتلة قوية في الكنيست، في مقدورها الوقوف في مواجهة الكتلتين الكبيرتين، العمل وليكود».

اسفرت الانتخابات عن تلصص هذا الوعد، حتى من دون تشكيل القائمة الدينية الموحدة. وبنظرة عامة على المجتمع الاسرائيلي، يبدو اننا بصدد عملية كبرى من التجاذب والاستقطاب، بين العلمانيين والمتدينين، بين المجتمع العربي الذي تضطلع بقيادة قواه السياسية عناصر شابة لها رؤيتها المتكاملة والمجتمع اليهودي الجانح نحو خطاب اصولي لا يشجع على التعاون، ناهيك عن الاندماج، بين قدامى المستوطنين ومحدثيهم (حصل حزب المهاجرين الجدد على ٧ مقاعد في اول تجربة حزبية وانتخابية له)، وربما بين دعاة السلام وصناع الحرب، بين مدنيين وعسكريين.

هذه بعض مكونات المجتمع الذي يطمع حكم ليكود في المرور به الى نهاية القرن. والظاهر انه سوف يقدر للمنطقة العربية دخول القرن المقبل وقد تدافعت في موضع القلب منها فكرتان، العربية والصهيونية، وهو المشهد الذي عرفته المنطقة منذ مطلع هذا القرن، مع مراعاة فروق المتغيرات وبعض الفواعل الاساسيين.

* كاتب فلسطيني مقيم في القاهرة.



بنيامين نتانياهو وشمعون بيريز

اتفاقية النفط مقابل الغذاء

تمهيد للضغط على ازاحة صدام حسين



عادل محمد حسن*

■ منذ الثاني من حزيران (يونيو) الجاري شرع العراق بتصدير جزئي للنفط بعد موافقة الحكومة العراقية على القرار ٩٨٦ المتعلق ببيع النفط مقابل الغذاء وتوقيع ممثلها على وثيقة التفاهم الخاصة بتنفيذ القرار مع ممثل الامم المتحدة في نهاية أيار (مايو) الماضي. وبذلك طويت صفحة على المحادثات التي امتدت قرابة ثمانية شهور بين ممثلي المنظمة الدولية والحكومة العراقية بعد اذعان الاخيرة الى كل الشروط التي تضمنها القرار.

استقبل القرار بترحيب عفوي وبعيداً عن الوصاية الحكومية من قبل المواطنين العراقيين بعد ان ذاقوا الأمرين جراء التدهور في الأوضاع المعيشية بشكل خطير في الآونة الاخيرة. وتحسن وضع الدينار من ٨٠٠ ليبلغ ٤٠٠ مقابل الدولار الأميركي في الساعات الأولى من توقيع وثيقة التفاهم.

طبقاً لهذا الاتفاق سيصدر العراق كمية من النفط تبلغ قيمتها ٤ بلايين دولار سنوياً، ويشكل هذا المبلغ ٢٥ في المئة من الاستيرادات العراقية قبل كارثة غزو الكويت. ويحسم ٣٠ في المئة من المبلغ، اي ١,٢ بليون دولار ليودع في صندوق التعويضات الخاص بالدول المتضررة من غزو الكويت. اما المبلغ الباقي وقدره ٢,٨ بليون دولار فيوجه لشراء الأغذية والأدوية والمستلزمات الأخرى لتحسين الحالة الذاتية والصحية للمواطنين العراقيين. ويحسم من المبلغ الاخير ما مقداره ١٢٠ الى ١٥٠ مليون دولار لتغطية الاحتياجات الغذائية والصحية للمواطنين القاطنين في المحافظات الكردية غير الخاضعة لسيطرة الحكومة المركزية. وشدد القرار على مسؤولية الأمم المتحدة في الاشراف على شراء وتوزيع المواد الموردة الى العراق حتى لا يسمح للحكومة العراقية بالالتفاف على مضمون قرار مجلس الأمن الدولي.

ان وثيقة التفاهم تساهلت مع قضية طرق تصدير النفط اذ لم تحدده عبر للموانئ التركية فحسب، كما جاء في القرار ٩٨٦، بل سمحت بالتصدير عبر ميناء البكر العراقي على الخليج. ولم تستثن الاتفاقية امكان التصدير عبر الأنبوب المار بسورية حتى ميناء بانياس على البحر الأبيض المتوسط. كما ان وثيقة التفاهم لم تشر الى كميات النفط الذي كان يصدر الى الاردن وبموافقة الامم المتحدة ولا عن النفط الذي كان يصدر بشكل غير معلن الى كل من تركيا وايران. قدرت القيمة الاجمالية للصادرات الى الدول الثلاث بحوالى ٨٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٤.

قد يأخذ ممثلوا الامم المتحدة في الاعتبار لاحقاً تغطية مبلغ ٢ دولار لقاء كل برميل لتغطية نفقات الشحن ومبلغ ٢ دولار ايضاً لكل برميل لشراء قطع الغيار الخاصة بصناعة تصدير النفط وبعد مراقبة مدى تنفيذ الحكومة العراقية لالتزاماتها ضمن وثيقة التفاهم.

ونتيجة لهذا الاتفاق وعوائد النفط الأخرى سيحصل المواطن العراقي بالمعدل على مبلغ قدره ١٨٠ دولاراً من الغذاء والادوية سنوياً وهو ما يعادل اربعة اضعاف ما كان يحصل عليه في الفترة التي سبقت الاتفاق المذكور. وعلى رغم التاثير الايجابي النسبي الذي يولده هذا الاتفاق على الوضع المعيشي، الا انه لا يخفف الا جانباً معيناً من المأساة التي يعيشها العراقيون جراء السياسة المتهورة التي اعتمدها النظام داخلياً وخارجياً.

بلغ دخل الفرد العراقي قرابة ٥٠٠٠ دولار سنوياً في الفترة التي سبقت المغامرة ضد ايران ثم الكويت. فالعراق بلد غني بثرواته الطبيعية ويحتل المرتبة الثانية في العالم من حيث احتياطاته النفطية البالغة ١١ في المئة من الاحتياطي العالمي للنفط وهناك مؤشرات عن ازدياد احتياطاته وربما يحتل مرتبة متقدمة في العالم خصوصاً بعد الاكتشافات النفطية في حوض بغداد وحوض شمالي بغداد واحواض شمالي الفرات وجنوب غربه التي قد تزيد الاحتياط النفطي العراقي من ١٢٠ بليون برميل المعلن حتى الآن الى اكثر من ٢٠٠ بليون برميل. لكن ولع السلطة الحالية بالعسكرة والمغامرات الخارجية والتسمير الداخلي والانفاق على اجهزة القمع ونهب الثروة وضعت المواطن العراقي في مصاف الدول الاكثر فقراً في العالم اذ ان معدل دخله السنوي سوف لا يتعدى بعد الاتفاق الأخير مبلغاً قدره ٢٠٠ دولار اميركي.

قرأت السلطة العراقية الخريطة السياسية بشكل خاطئ خصوصاً بعد فشلها في غزو الكويت. فهي من ناحية وقعت على صك هزيمتها في خيمة صفوان ووافقت على كل القرارات التي اتخذتها مجلس الامن عدا تلك المتعلقة بالمواطنين العراقيين، اي القرارات المرقمة ٧٠٦، ٧١٢، ٧٧٨ الخاصة ببيع النفط بشكل محدود والقرار ٦٨٨ المتعلق بتوفير الظروف الديموقراطية في العراق، وبذلك اضاعت الفرصة في فتح ثغرة يستطيع الشعب ان يخفف من المجاعة التي تواجهه. لكنها من ناحية اخرى راحت تمارس مع الامم المتحدة ومبعوثيها «شطارتها» و«عنتريتها» في التحايل والمناورة عن طريق اخفاء بضع أطنان من الغازات السامة او الصواريخ وغيرها فاتخذت ذريعة للمزيد من التشدد في تطبيق العقوبات. ولم تكتف السلطة العراقية بذلك اذ راحت تتعامل مع المجتمع الدولي ليس من منطلق الاعتراف بواقع الهزيمة ودفع فاتورة العدوان بل وكأنها تتعامل شأن تعاملها مع معارضيها في الداخل، الذين سلطت عليهم الوان البطش والقسوة. وكان الرد متوقعاً اذ أصرت الدول المتنفذة في مجلس الامن على استمرار الحصار المدمر على الشعب ثم تشديد القرارات عند مصادقتها على القرار ١٠٥١ الذي وضع اقتصاد العراق تحت الهيمنة الدولية ما دام قطب الحكم متمسكاً بالسلطة.

ولم تستفد السلطة العراقية من تراجع مجلس الأمن في الوقت المناسب عندما سمح بزيادة مبيعات النفط العراقي طبقاً للقرار ٩٨٦ لكي يجري التخفيف من الكارثة. بل راح يناور لمدة ثمانية اشهر ويلوح براية «السيادة» التي لم يبق منها شيئاً. فما كان يطمح اليه هو العودة الى الهيمنة على العوائد المالية من العملات الصعبة لقاء بيع النفط من اجل تحقيق احلامه وليس الحصول على عوائد عينية غذائية ودوائية للتخفيف من معاناة الشعب.

ولاحق الفشل كل مساعي السلطة العراقية ديبلوماسياً. فمجلس الجامعة العربية رفض اكثر من مرة مناقشة قضية الحظر على العراق. كما ان آمال الحكومة في كسب مواقف كل من روسيا والصين وفرنسا لقاء بعض الوعود بعد رفع الحظر تبدد عندما ضغطت على الحكومة بضرورة القبول بالقرار ٩٨٦، كما لم يسعفها ذلك الغزل للولايات المتحدة ووعودها في الكشف عن «الارهابيين» وتزويد الولايات المتحدة بالمعلومات عنهم. ولم تلق كل دعوات مد الاقنية مع اسرائيل اذناً صاغية وتشجيعاً من قبل واشنطن.

ونتيجة لهذا النهج اللامسؤول غدا العراق مسرحاً لمشاهد كارثية. اذ زاد معدل وفيات الاطفال من هم دون الخامسة الى ١١ الفاً شهرياً وهو ما يبلغ أربعة اضعاف معدله في فترة ما قبل الحرب. وتعود ٣٩ في المئة من هذه الوفيات الى سوء التغذية فقط نظراً لأن ٢٣ في المئة من مجموع الأطفال من الفئة العمرية المذكورة يعانون من سوء التغذية. واختلت التركيبة الاجتماعية في العراق اذ تلاشت الطبقة الوسطى التي تعتبر دعامة أساسية لأي مساعي لاحقة لاعادة احياء البلاد. وخسرت البلاد مبلغاً كبيراً هي بأمس الحاجة اليه ويراوح بين ٨٥ الى ٩٠ بليون دولار جراء توقف تصدير النفط منذ غزو الكويت. واذا كانت سياسة السلطة العراقية هذه وردود فعلها الخارجية الحقت الأضرار الفادحة بالبلاد الا انها أصابت الحكم بضربات غير قليلة، اذ تقلصت القاعدة الاجتماعية للحكم وبدأت عملية الانسلاخ فيه الى حد امتدادها الى العائلة الحاكمة وظهور بوادر عن احتمالات الانفجار الشعبي ضد الحكم. وبسبب من العوامل الداخلية والخارجية التي ورد ذكرها اضطرت الحكومة الى الموافقة على قرار «النفط مقابل الغذاء».

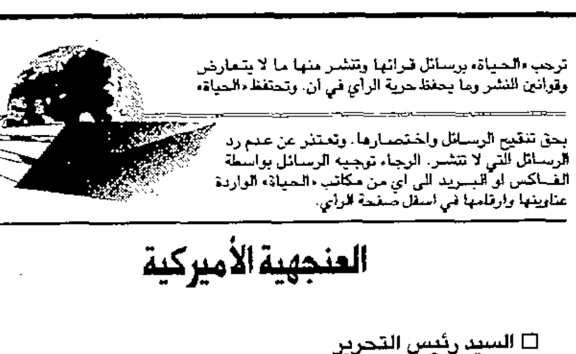
فهل هذا الاتفاق هو مقدمة لإزالة الحصار كلياً أو انه خطوة نحو مزيد من الضغط على السلطة العراقية من اجل تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي الأخرى كقرار ٦٨٨ المتعلق بانتهاكات حقوق الانسان في العراق، أو انه مقدمة للشروع بالتفكير بمحاكمة النخبة الحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم الحرب كما تضغط المعارضة العراقية لتحقيق ذلك؟

يبدو ان الأمل بازالة العقوبات اصبح بعيد المنال، وفي ظل بقاء السلطة الحالية، ذلك بعد ان شرع بتصدير النفط جزئياً وما يتبعه من تحسن طفيف في الحال المعيشية للمواطن العراقي. وهناك أكثر من مؤشر على ان الشارع بعد ان ضغط على السلطة من اجل الموافقة على القرار ٩٨٦، سيزيد من ضغوطه من اجل تحقيق تغييرات سياسية وباشكال مختلفة ربما هي غير مرئية بالنسبة للمراقبين في الخارج. كذلك الحال بالنسبة للمعارضة سواء داخل المؤسسة الحاكمة أو خارجها التي تتخذ خطوات لمواجهة مرحلة ما بعد الموافقة على القرار ٩٨٦. يضاف الى ذلك عامل وهو العامل الدولي الذي ما زال يشدد من ضغوطه ما دامت النخبة الحالية مسلطة على الحكم في العراق. وكان آخر هذه المواقف ما أعلنته مندوبة الولايات المتحدة بقولها «يجب عدم رفع العقوبات وتخفيفها قبل الخلاص منه، والتاكد من ان من سياتي بعده يحترم الديموقراطية وحقوق الانسان ويؤمن بالعيش في سلام ويحترم القوانين والشرعية الدولية». أي انها أوضحت مضمون النوايا الأميركية ودوافعها، الا انها كانت توضح موقف قوة مقررة في مجلس الأمن الدولي حول مستقبل تعاملها مع الحكم الحالي في العراق.

* كاتب عراقي.



عبد الامير الانباري يعلن عن التفاهم على الاتفاق



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

العنجهية الأميركية

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ تمارس اميركا سياستها في الشرق الأوسط بعنجهية وقلة حياء لم يسبق لها مثيل من قبل. فعندما اجتاحت القوات الاسرائيلية الجنوب اللبناني في العام ١٩٧٨ وعند وصول الدبابات المعتدية الى مشارف بلدة قانا هدد الرئيس الأميركي جيمي كارتر الحكومة الاسرائيلية بوقف عدوانها على لبنان، وبالفعل استجاب الاسرائيليون للمطلب الاميركي فوراً واوقفوا هجومهم على القرى والمدن اللبنانية. وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على قدرة اميركا وقف اعتداءات اسرائيل على لبنان، بل وعلى ترابط السياستين الاميركية والاسرائيلية ومصالحهما المشتركة.

يجب ان تكون السياسة الاميركية في لبنان، ومدى علاقتها الحميمة بالهمجية الاسرائيلية، درساً لجميع الدول العربية المحيطة باسرائيل والبعيدة عنها والتي وقعت معاهدات سلام او مكاتب تمثيل ديبلوماسية او حتى التي ما زالت تنتظر دورها في التوقيع.

لا تقف هذه السياسة الاميركية الجديدة تجاه العالم العربي عند حدود، وتعمل جاهدة بدون كلل على تهميش الوحدة العربية وتشتيت الموقف العربي حتى لا يتمكن العرب من ممارسة أبسط واجباتهم: عقد قمة عربية تعالج مصيرهم المشترك تجاه الأخطار المحدقة بهم أكثر من اي وقت مضى، وخير دليل هو كيف تتعامل السياسة الاميركية الخارجية مع الدول العربية:

– تهديدات أميركية الى ليبيا في ظل الحظر الدولي المفروض على هذا البلد بحجة ان ليبيا تسعى لتمويل مصنع نووي على اراضيها.

– استياء اميركي من السياسة المصرية الأخيرة بسبب وقوفها المبدئي الى جانب الحقوق العربية في مفاوضات السلام مع اسرائيل، وموقف مصر من احتفاظ اسرائيل باسلحتها النووية.

– محاولة عزل سورية واضعاف موقفها في مفاوضات السلام بدءاً من فتح مكاتب تمثيل لاسرائيل في بعض الدول العربية، الى محاولة الضغط على دمشق عسكرياً من خلال الاتفاق العسكري بين انقرة وتل ابيب.

– في العراق تسعى اميركا جاهدة للابقاء على النظام الحالي لأسباب كثيرة شرط ان يبقى ضعيفاً ومشلول القدرات، وغير قادر على المساهمة في دعم الموقف العربي او مساندة المصالح العربية المشتركة.

هذه السياسة الاميركية العمياء وصلت الى حد الوقوف ضد شكوى لبنان في مجلس الأمن الدولي ضد الاعتداءات الاسرائيلية الأخيرة على اراضيه وهي من أبسط الحقوق المشروعة لدولة معتدى عليها. وهذه المرة وجدت اميركا اعواناً لها وآذاناً صاغية في أعلى هيئة دولية قد تلجأ اليها الدول للشكوى والتظلم. فرأينا شخصيات تمثل دولها في هذه المؤسسة الكونية اخذت تدافع عن اسرائيل وهمجيتها وتلتمس لها الاعذار والتأويلات بحجة الدفاع عن حدود الدولة اليهودية المصطنعة وسكانها الوافدين.

ان الحرب التي تشنها اسرائيل على لبنان بمباركة ودعم اميركي، جاءت لتؤكد ان الثقة بأميركا وديبلوماسيتها في المنطقة أصبحت مستحيلة في العالم العربي (...)

ان الديبلوماسية الأميركية التي كانت تقفز فوق أشلاء ضحايانا لفرض مبادرة اسرائيلية المنشأ والمصدر كانت تتجاهل حق الشعب اللبناني بمقاومة الاحتلال الجاثم على أرضنا. لكن صمود شعبنا وتماسكه أمام الاعتداءات الاسرائيلية غيّر في اسلوب التفاوض وأصبحت المقاومة اللبنانية رمزاً لاستعادة الحقوق العربية المغتصبة وقوة مؤثرة على طاولة المفاوضات المستقبلية في ظل غياب اي فاعل مؤثر لمواجهة اسرائيل.

ان الدول العربية وشعوبها مهددة حتى في ظل السلام اكثر منها في الحرب (...) وما التصريحات الأخيرة لوزير الدفاع الاميركي بأن «قوة اسرائيل وتفوقها النوعي في المنطقة ضمانة للسلام»، تشكل مصدر قلق للعالم العربي الذي ينظر الى اميركا كونها راعية عملية السلام في المنطقة، إلا انها تخالف مفاهيم السلام العادل والشامل، فالسلام لا يتاسس على ضمانة قوة نوعية للتهديد بها وخاصة إذا كانت هذه القوة اسرائيل.

حيدر علي حميّد – بيت ليف (لبنان)

«كل صلب لا بد ان يتبخر»

عبدالسلام بنعبدالعالي *

■ احسن بيرمان عندما اقتبس عبارة ماركس «كل ما هو صلب يتبخر» للتعبير عن «ماهية» الحداثة. ذلك ان قولة ماركس تلك تكاد تلخص مضمون «الحداثة» بكامله. فماذا تعني تلك القولة؟ هل يقصد بها صاحبها ان الحداثة هي جدة مطلقة بمقتضاها ولى عهد قديم ليحل محله عهد جديد ينبذ الماضي ويقاطعه؟ ام يعني بها ان «جوهر» الحداثة هو نبذ المطلقات، وتفكك ما كان يبدو خالداً ثابتاً قاراً لن يلحقه تغير ولن يمسه انحلال؟

لنسلم مبدئياً بان ماركس يقصد هذا وذاك. ولكن لماذا نقصر خاصية الانفصال هذه على «الحداثة» بمعناها المعروف؟ الم يعرف تاريخ الانسانية، هنا وهناك، لحظات انعراج كثيرة كان فيها الحاضر يجب الماضي؟ اليس جوهر التاريخ هو هذه الحركة والتغير و«تبدل الاحوال»؟ ما الجديد في هذه «الحداثة» بحيث يجعلها حدثاً فريداً في تاريخ الانسانية، ويميز الثنائي حداثة/ تقليد عن باقي الثنائيات الاخرى مثل الجديد/ والقديم، الرجعي/ التقدمي...؟

محاولة للاجابة عن مختلف هذه الاسئلة ربما وجب الوقوف عند معنى عبارة ماركس آنفة الذكر. فليس المقصود بها مجرد وصف تقريري لواقعة اجتماعية او ثقافية او سياسية. لا يكتفي ماركس بان يؤكد انه ابتداء من لحظة معينة في تاريخ اوروبا ظهرت تحولات كبرى في المستوى المعرفي والاجتماعي والسياسي والديني، نتج عنها تبخر كل ما كان يبدو صلباً قادراً على الصمود امام تغيرات التاريخ. لعله يذهب ابعد من ذلك بكثير، وهو يعطي لعبارته معنى انتولوجيا ان صح التعبير. كانه يريد ان يقول: ان الحداثة هي اللحظة التي اصبح فيها الانفصال من صميم الوجود، وغدا نسيج الكائن ولحمته. بحيث لا يعود الكائن متماسك الاجزاء، مرتبط العناصر، سواء كان ذلك على مستوى المعرفة او المجتمع او الطبيعة أو الانسان. الحداثة هي اللحظة التي اتخذ فيها الانفصال وجوداً شرعياً ولم يعد مجرد عرض ومرض يصيب الكائن فيصدعه كي يلتئم جرحه فيما بعد. تجلى هذا اول ما تجلى في ميدان المعرفة حيث اتضح ان تاريخها تاريخ فواصل وتراث وقطائع، وتجلى في مستوى المؤسسات الاجتماعية، والحياة البشرية والتاريخ في كليته. وهكذا ظهرت الانشطارات داخل المواقع التي اعتبرها التقليد مواقع الانسجام والوحدة.

لقد دأب الفكر التقليدي على وصل الاصول بالفروع، والبحث عن التاثيرات والاستمرارات والتناغمات والتشابهات، والتنقيب عن اسباب الاستقرار والدوام والثبات: ثبات الحقائق والمؤسسات والوجود. لذا اعتبر الانفصال على الدوام شأنه شأن الخطأ والتناقض والنسيان... مجرد عرض من الاعراض، ومرض من الامراض سرعان ما ينفضه الكائن عنه، ليسترجع وحدته وتماسكه. وقد قامت الحداثة بالضبط لتعيد الاعتبار الى الانفصال، لا كفكرة فحسب وانما كشكل من اشكال الوجود، ليتضح ان الوجود نسيجه شبكة من العلائق، وان لا شيء تنشد اطرافه الى بعضها وتتماسك تماسكاً نهائياً، وتبين ان «كل صلب لا بد ان يتبخر».

* كاتب وجامعي مغربي.

دوغمائية المشروعين الأصولي والحداثي في العالم العربي

محمود سلطان*

■ ثمة سؤال ينبغي ان يتحلى المهتمون به بالحيدة، حين يتصدون للاجابة عنه، دون تحيز لهذا الطرف او ذاك. وازعم ان غض الطرف عنه من شأنه ان يجعل اي اجتهاد في استشراف المستقبل العربي نوعا من «الترف» الفكري. والسؤال هو: هل الأطر الفوقية، التي تمارس تفسير وعي «الانا» العربية بذاتها، وكذلك وعيها «بالأخرين» داخل الحركة الاسلامية الاصولية هي وحدها من بين القوى الفكرية الاخرى التي تتمرس داخل نسق ايديولوجي مغلق؟ وهل المشروع «الحداثي - العلماني» العربي بريء من هذه السبة؟ فلئن كان المثقف «الاصولي» تطارده الاتهامات بان مشروعه الحضاري يقوم على تسييد سلطة «النص الديني» على «الواقع الموضوعي» مستندا في ذلك، الى انه استطاع ان يؤسس عصرا ذهبيا في القرن السابع الميلادي، اي انه سبق نجاحه في تجربة تاريخية. فهل تبدو خيارات المثقف «العلماني» المتنرع بالحداثة والعقلانية، على النقيض من ذلك المنحى؟ الم يقع في المأزق «الماضوي» نفسه على النحو الذي جعله لا يقل غلوا وشططا عن نظيره «الاصولي» حين اتخذ من نجوم الصراع بين «البابوية» و«العقلانية» في اوروبا «انبياء» بايعهم على السمع والطاعة وانزلهم في ابدياته منزلة «التقديس والعصمة»؟ هل كان - حقا - بمنأى عن «عبادة النص» في الوقت الذي كان ينزع الى تسييد سلطة «النص الغربي» على «الواقع الموضوعي» العربي، والمغاير للبيئة التي انتجت هذا النص، على اساس انه استطاع ان يحقق لاوروبا نهضتها الراهنة؟

ما الفرق إذن بين العقل الذي يعتمد الفكرة القائلة «لا يصلح آخر الامة إلا بما صلح به اولها» وبين من يعتمد الراي القائل «لا تصلح هذه الامة الا بما صلحت به امم غيرها»؟ هل ثمة فرق بين المقولتين؟ لا اظن ذلك، اذ ان الدوغمائية تجمع الطرفين ومجمل القول هنا: ان «الاصولي» و«العلماني» كليهما يعطي الاولوية «للنقل» على «العقل» ويتعالى على «الواقع» انتصارا «للنص» ويعتمد مفهوما «تبعيا» للنهضة، الاول بتبعيته المطلقة للماضي، والثاني بتعضيد اواصر تبعيته للآخر.

والجدير بالتأمل هو ان تقصي «ميكانيزمات» النهضة في التجربتين: العربية الاولى، والغربية الحديثة، يعكس مساحات التشوه الذي اصاب المشروعين «الاصولي والحداثي» على النحو الذي يجعلهما ضمن «نماذج» منحرفة عن «مصدر الالهام» الذي يعتقد كلاهما كماله!

فالاسلام وهو لا يزال غضا، لم يعرض عن الماضي، ولم يقبل عليه مستغرقا في تفاصيله لقد، كان في اساسه نقدا للماضي، ولكنه - في الوقت نفسه - مد جسور التواصل معه، بانتقاء عناصر الاصالة فيه وانحالها لاصلاح التشوهات في المنظومة القيمية التي كانت سائدة آنذاك، منشئا بذلك مشروعا وسطيا، يؤلف بين الماضي والحاضر دونما تغاير او تعارض متجاوزا - فيما بعد - الاثنين معا ليؤسس تراثا جديدا. وفي مرحلة تاريخية لاحقة، اقتبس المسلمون من «الأخر» بعض خبراته في القطاعين الاداري والمدني للاستعانة بهما في ادارة شؤون الدولة الآخذة في الاتساع والتعقيد.

وعلى صعيد الخبرة والتجربة الغربية الحديثة، نلحظ انها لم تنزع الى تقليد نموذج حضاري سابق، ولم تجعل من نفسها صورة «كربونية» لآخر تقتدي به، بل كانت لها تجربتها الحضارية الفريدة والمصاغة باستقلال تاريخي خالص. وفي غضون ذلك كانت تقتبس من «الآخر - الاسلامي» بعض خبراته بالقدر الذي يحفظ لها هذا الاستقلال.

لا شك - إذن - في ان ثمة قطيعة بين الخيارين المطروحين الآن: «الاصولي والحداثي» من جهة، وبين «التجربتين - النموذج» من جهة اخرى. ويظل الحديث الذي يردده كل طرف بانه يعمل وفق «اطاره المرجعي» او انه يقتفي اثره شبرا بشبر، وذراعا بذراع، هو من قبيل استهلاك «المعرفة» من دون ان يبلغ اي منهما مستوى النضج الذي يؤهل لفهم وتفسير القوانين الحاكمة لميكانيزمات الصعود والهبوط في الحركات النهضوية الكبرى، والتي يحتفظ التراث الحضاري الانساني بتفاصيلها.

ومن ثم ففي ظل الحال الراهن لـ «الاصولية» و«العلمانية» العربيتين باغترابهما عن الواقع، وباستخدامهما لغة ومفردات مفرغة من مضمونها «الحضاري - الحركي» القادر على التناغم مع هذا الواقع، يكون من غير المتوقع في المستقبل المنظور، ان يبلغ احدهما ما يريده من اعادة ترتيب البنية التحتية العربية، على النحو الذي يجعله يتسلق البناء السياسي الهرمي بتلقائية، وليكون - بحق «البديل» الشرعي، الامر الذي يضع بلادا عدة في المنطقة الان في حالة ترقب وانتظار لحركة جديدة «محايدة» تحقق التوازن بين الغلوين «الديني والعلماني» تجمع وتؤلف وتؤاخي بين عناصر العدل والحق فيهما، حركة تتميز «بالوسطية» ذلك المبدأ الذي لا يمنح آليات التغيير قبولا جماهيرية واسعا وحسب ولكنه يمثل - ايضا - الصيغة الوحيدة القادرة على قراءة وتفسير «رموز والغاز» العديد من الثنائيات الصعبة مثل «التراث والحداثة» و«الاصالة والمعاصرة»، والمستعصية على الحل حتى الآن، ولعل هذه الحركة المنتظرة هي المخرج من المأزق الحضاري العربي الراهن.

* كاتب مصري.

موت الكاتب، هل يحتم عدم انتقاده؟

راسم المدهون *

■ من عادات العرب الحميدة التاكيد على ذكر محاسن الموتى، ومع ذلك فهذه العادة تبدو عند وفاة المفكر والكاتب صاحب الرأي - بما فيه من اتفاق واختلاف مع الآخرين - ذات طبيعة اشكالية تجعل الكتابة عنه بعد رحيله فاقدة لشيء من موضوعيتها، بسبب من حرص على تجنب كل ما يمكن ان يعتبر انتقاصاً من الراحل. واضح هنا ان الأصل في هذه الاشكالية هو نظرة خاطئة تجمع دون تمييز بين النقد - بوصفه قراءة موضوعية لكتابات الشخص - وبين الشخص ذاته، وهي اشكالية تجعل النقد يبدو عند رحيل الكاتب المنقود عملاً مشيناً يشبه الى حد ما نبش القبور، ما يدفع الى الابتعاد عنه واللوذ بـ «ذكر محاسن الموتى»، والتغاضي عن كل ما يبدو «إساءة» إليهم والى ذكراهم.

مسألة تكررت في السنوات القليلة الماضية التي شهدت رحيل عدد من الكتاب والمفكرين العرب البارزين والذين كانت لهم، مثل غيرهم، آراء وافكار تثير من حولهم الجدل والخلاف خلال حياتهم، حتى اذا وافتهم المنية اختفت تلك الآراء بما فيها من عوامل اختلاف وحل بدلاً عنها ما اجتهد الكاتبون في اعتباره محاسن يمكن الارتكاز اليها والانطلاق منها عند الحديث او الكتابة عنهم.

تتوهم هذه العادة أنها تنطلق من دوافع اخلاقية، وهي بذلك انما تخلط النقد بالتجريح الشخصي فيبيح اصحابها لانفسهم هذا النقد أو التجريح خلال حياة الشخص، و«يكتشفون» انه غير جائز بعد رحيله عن عالمنا. والخلط الآخر الذي يتصل بالأول ويؤثر فيه يقع بين الشخص وأفكاره وأعماله الأدبية ما يوقع الكثير من الدراسات النقدية في احد حدين نقيضين: إما المحاباة الكاملة او العداء الكامل.

غني عن القول ان النقد بمعناه الموضوعي هو حجر الاساس للتطور وتجاوز الراهن باستمرار، الأمر الذي يعني ان نضع النقد في مكانه الحقيقي قراءة علمية تستهدف التطور الذي لا يتم إلا بكشف العيوب، سواء كان أصحابها أحياء ويرزقون، أم غيبهم الموت وطوتهم الذكرى.

* شاعر وكاتب فلسطيني.

ذاكرة القرن العشرين

٨ حزيران (يونيو) ١٩٤٩

نجيب الريحاني يرحل في عز نجاحه المسرحي والسينمائي

■ هو، في نهاية الأمر وبالنسبة الى الأجيال الجديدة من المستمعين العرب الذين يكتشفون ليلى مراد وأغانيها الجميلة، هو «الأستاذ حمام» مدرس ليلى في فيلم «غزل البنات» الذي يحبها بصمت ويرافقها في كل نزواتها وخوفه خوفان: خوف من ان يفقدها، وخوفه من ان يفقد «الماهية» التي يدفعها له أبوها مقابل تدريسها.

من ناحية مبدئية، هذا كل ما بقي من نجيب الريحاني في نظر الاجيال الجديدة، أما الأجيال الأقدم بعض الشيء فإنه بالنسبة اليها «كشكش بيه» وليس أكثر. لكن نجيب الريحاني كان أكثر من هذا بكثير. كان واحداً من اكبر فناني المسرح والسينما اللذين عرفتهما الحياة الفنية المصرية والعربية خلال النصف الأول من القرن العشرين. كان فناناً من طينة جورج أبيض ويوسف وهبه، على رغم ان هذين اتجها ناحية المسرح الكلاسيكي والتمثيل المفخم - الموجه للنخبة غالباً - فيما اختار هو ان يتجه ناحية الفن الشعبي والكوميديا، والتمثيل التعبيري سواء أكان ذلك في الأفلام السينمائية أم في المسرح الذي ابدع فيه طويلاً.

حين رحل نجيب الريحاني عن عالمنا يوم الثامن من حزيران (يونيو) ١٩٤٩ كان يعيش في قمة مجده، وكان الدور الأخير الذي لعبه في فيلم «غزل البنات»، من إخراج أنور وجدي قد اثبت قدراته التمثيلية الكبيرة، حيث عرف كيف يبكي الناس ويضحكهم في الوقت نفسه، وكان يمكن لذلك الدور ان يكون فاتحة مرحلة جديدة من حياته، لكن القدر لم يمهله فمات، وهو لم يتجاوز بعد الثانية والستين من عمره، وفي قمة عطائه.

على عكس ما يعتقد الكثيرون، لم يكن نجيب الريحاني لبناني الأصل، بل كان عراقياً، وعلى الأقل من ناحية أبيه، أما أمه فكانت مصرية. وهو ولد في القاهرة وأمضى طفولته في حي باب الشعرية حيث كان أبوه يمتلك مصنعاً للجبس. وقد التحق الريحاني باكراً بمدرسة «الفرير» حيث درس العربية والفرنسية، وبدأت تظهر له ميول أدبية وبدأ يشارك في المسرحيات المدرسية وراحت آماله تتفتح على العمل المسرحي. وعند وفاة أبيه التحق الريحاني كاتباً بالبنك الزراعي حيث تعرف على عزيز عيد - وكان من كبار المسرحيين المصريين يعيش بداياته في ذلك الحين - فتأصل لديه حب المسرح وتمكن الاثنان من الحصول على وظيفتي كومبارس بدار الأوبرا. وبعد ذلك بسنوات حين أسس عزيز عيد فرقته المسرحية الأولى كان من الطبيعي ان ينضم اليه الريحاني، واتجه الاثنان ناحية فن الكوميديا، حيث كان عزيز عيد يترجم مسرحيات جورج فيدو، أو تمصيرها، وتقدمها الفرقة. وهكذا بدأت رحلة نجيب الريحاني الذي وجد نفسه بعد فترة يترك عمله في البنك وينصرف الى التمثيل كلياً. وهو، على رغم اوضاعه المالية التي كانت سيئة في أغلب الاحيان، تمكن العام ١٩١٨ من تأسيس فرقة خاصة به، تحولت بسرعة لتصبح واحدة من اشهر الفرق المسرحية الكوميدية في مصر، وفي العالم العربي.

ولقد تمكن نجيب الريحاني، بفضل نجاحه، من ان يتخلى جزئياً عن الاعتماد على تمصير وترجمة المسرحيات الفرنسية ليعتمد اكثر وأكثر على مسرحيات اجتماعية انتقادية هزلية راح يكتبها له بديع خيري الذي لن يتركه بعد ذلك أبداً، حيث ارتبط الاسمان في واحدة من أكثر المغامرات المسرحية المصرية نجاحاً خلال سنوات الثلاثين والأربعين. غير ان تلك الاعتماد على التأليف المحلي لم يمنع الريحاني من ان يعجب على الدوام بشخصية «توباز» التي رسمها قلم الفرنسي مارسيل بانيل، فراح ينوع عليها حتى في أكثر المسرحيات التي كتبها بديع خيري، مصرية، وكذلك في الشخصيات السينمائية العديدة التي لعبها، والتي انطلقت في معظمها من صورة الشخص كبير القلب، الخائب والكريم في الوقت نفسه، والمضطهد الذي يعرف كيف يحافظ على نقاء روحه على رغم التجارب المريرة التي يقاسيها، كما جاء عن الريحاني في نبذة في كتاب صدر عن السينما الفرنسية في باريس قبل فترة.

كانت شخصية كشكش بيه التي كانت حققت نجاحاً كبيراً في المسرح، أول شخصية يلعبها الريحاني على الشاشة، في فيلم اخرجه اسطفان رويش، وبعد ذلك كان فيلم «ياقوت» الذي اقتبس مباشرة عن «توباز» مارسيل بانيول (١٩٣٤). غير ان الدور السينمائي الاساسي الذي لعبه نجيب الريحاني وأوصل شهرته الى ذروتها كان دوره في فيلم نيازي مصطفى «سلامة في خير» (١٩٣٧) الذي لا يزال حتى اليوم يعتبر واحداً من اجمل أفلام الكوميديا المصرية، ولقد اتبع الريحاني دوره ذاك بخمسة أدوار نالت حظوة كبيرة لدى المتفرجين في أفلام حققها نيازي مصطفى وولي الدين سامح وأنور وجدي. وبالتوازي مع ذلك واصل الريحاني نجاحاته المسرحية الكبيرة التي قادته الى العديد من المدن العربية وجعلته في زمنه واحداً من أشهر الممثلين والفنانين على الاطلاق، وكان من الحيوية والحضور بحيث ان الكثيرين لم يصدقوا انه مات حقاً بذلك الشكل المفاجئ، في ربيع ١٩٤٩ في زمن كان عليه فيه ان يقطف ثمار نجاحه وجهوده الفنية الكبيرة.

ابراهيم العريس



احمد ابراهيم الدريج رئيس التحالف الفيديرالي الديموقراطي:

هذه هي جذور الأزمة في السودان المهدد بالتفتت كيانات

■ رئيس «التحالف الفيديرالي الديموقراطي السوداني» احمد ابراهيم الدريج هو احد الشخصيات السياسية العريقة في الحياة السودانية. تزعم قبيلة الفور كبرى قبائل اقليم دارفور وعمره لم يتجاوز التاسعة. وعندما خيّره الحاكم البريطاني كي. دي. هندرسون بين زعامة العشيرة وبين مواصلة تعليمه الجامعي لختار طريق العلم لمواصلة تعليمه العالي، فحاز على الماجستير في القانون من جامعة كامبريدج. دخل البرلمان السوداني كنائب مستقل عن اقليم دار فور في منتصف الستينات، وانضم الى حزب الأمة لفترة قصيرة. تزعم المعارضة البرلمانية لأن الحظ لم يحالف رئيس الحزب الصادق المهدي. بعدها شغل منصب وزير حتى انقلاب جعفر النميري فترك الحزب وغادر البلاد لفترة تزيد عن عشر سنوات. وعقب عودته الى مسقط رأسه عيّنه النميري حاكماً ادارياً لاقليم دار فور عام ١٩٨١. استمر بمنصبه حتى ١٩٨٣ الى ان اختلف مع النميري فقدم استقالته وغادر السودان الى بريطانيا حيث لا زال يقيم.

محمد وردة التقى الدريج وأجرى معه الحوار الآتي:

● لماذا أصرّت الحكومة بشخص الرئيس عمر البشير على اتهام الحزب الشيوعي بتنظيم المظاهرات الطلابية الاخيرة واستثنت القوى السياسية الفاعلة او الكبيرة؟

- طبعاً ان نظام (الرئيس عمر) البشير يعتبر ان عدوه الأول هو الحزب الشيوعي. وبالتالي فإن الحكم يعتبر فشل المظاهرات في تثوير الشارع فرصة لضرب كل الوجود الشيوعي في السودان. اما الأمر الثاني الذي يرمي اليه النظام فهو إستثارة الشعور العام لدى الأغلبية المسلمة في الشمال الذي يقوم على العداء المطلق للشيوعيين. وفي الوقت ذاته هي بمثابة رسالة الى حزبي الأمة والاتحادي اللذين يعتبران نفسهما ابرز القوى الناطقة باسم المعارضة للقول لهما انه لا تأثير لكما في السودان. وهي محاولة للابتزاز بشكل عام.

● قلت ان النظام يعتبر الحزب الشيوعي عدوه الاكبر. هل ذلك من منطلق عقائدي فقط ام من منطلق التاثير والفاعلية كذلك؟

- اولاً من منطلق عقائدي. ثانياً: الحزب الشيوعي اكبر قطاع منظم وعامل ونشيط في المدن وبشكل خاص في اوساط الفئات المتعلمة وله نفوذ وحضور قوي في الجامعات والمعاهد العلمية والنقابات يضاهي نفوذ جبهة الانقاذ الإسلامية. وهذا الامر ليس بجديد. ذلك ان الحزب الشيوعي هو حزب عقائدي بالدرجة الاولى ولم يكن بمقدور اي حزب منافسته في الجامعات والنقابات باستثناء جبهة الانقاذ لأنها كذلك عقائدية.

● يعني انك تميل الى الاعتقاد بأن الحزب الشيوعي يقف وراء التظاهرات؟

- لا أستطيع الجزم بذلك، وفي الوقت ذاته لا أستبعد ذلك لانه في ثورة تشرين الأول (اكتوبر) التي اطاحت حكم الجنرال عبود عام ١٩٦٤ لعب الشيوعيون دوراً بارزاً في تثوير الشارع وتكرر الأمر بالمستوى ذاته في ثورة نيسان (ابريل) ١٩٨٥ التي اطاحت حكم جعفر النميري.

● ولكن الا تعتقد بأن فشل للظاهرات في تكرار تجربتي ١٩٦٤ و١٩٨٥ دلالة على ان الحكم قوي بما فيه الكفاية؟

- لا... لا اعتقد ذلك، لان اي حكومة عندما توغل في الدم تستطيع قمع اية مظاهرة مهما كان حجمها. وبطبيعة الحال ان جبهة الانقاذ لها من المؤيدين والأنصار. اي ان حكم البشير لا يستند فقط على حكم العسكر او المستفيدين من كعكة السلطة وإنما لديه - الى حد ما - قاعدة تتشكل من اعضاء جبهة الانقاذ.

● مصادر الحكومة السودانية قدرت اعداد المتظاهرين رداً على تظاهرات الطلاب وتأييداً لحكم الرئيس عمر البشير بنحو مليون شخص؟

- إن هذه الارقام لا يمكن تصديقها. فوكالات الانباء العالمية التي تستند في معلوماتها على المراسلين السريين وصفوا التظاهرة ببضعة آلاف لا اكثر. وهؤلاء كما ذكرت سابقاً هم من اعضاء جبهة الانقاذ وليسوا من العوام الذين يرون مصلحتهم مع حكم البشير.

● هل تعتقد ان هناك امكانية لتكرار تظاهرة الطلبة؟

- بكل ثقة. فالشعب السوداني لن يسكت طويلا على الجور والكبت والظلم الاجتماعي والسياسي. وفوق كل هذا على الجوع. الشعب السوداني في الوقت الراهن يعاني من ضروب الذل والهوان كما لم يعان من قبل. والتغيير السلمي ضرورة ملحة قبل ان يفلت زمام الأمور.

● ماذا تقصد بالتغيير السلمي؟ الرئيس عمر البشير قال بوضوح انه لا مجال للتعددية السياسية ولا مجال للتخلي عن السلطة وأكد في رده على المظاهرات الطلابية ان «من يريد السلطة عليه بالسلاح»؟

- لعمري هذا قول لم يقدم عليه في السابق اي رئيس دولة. قرأت تصريحاته الاخيرة ولا استطيع لغاية اليوم أن اجد لها تفسيراً عاقلاً. ولكن يبدو ان البشير بات يهجس كثيراً بقرب ساعة رحيله. لذلك باتت تصريحاته أشبه بالهذيان. وأصبحت استعداداته لإراقة الدماء كبيرة.

● الرئيس عمر البشير يقول: اذا أرادت المعارضة الوصول الى السلطة عليها بالسلاح وأنت تقول لا بد من تحكيم الضمير والعقل. الا ترى ان هذا التصور غير واقعي؟

- عندما اقول لا بد من تحكيم الضمير والعقل، فانا اقصد بذلك ما يتعلق بشهوة السلطة. لأن الاحتفاظ بها بمختلف الوسائل مثل الوصول اليها بمختلف الوسائل. ففي الحالتين ستكون النتيجة المزيد من الاقتتال والمزيد من الانقسام.

● هل يمكن اعتبار الازمة الحالية محصلة لعهد الرئيس البشير؟

- في الواقع ان جذور الازمة تعود الى ما قبل عهد البشير بسنوات طويلة. ولكن مع بداية عهده تفاقمت بشكل اكثر حدة واخذت ابعاداً اكثر خطورة. فالأزمة في السودان قبل ان تكون سياسية سواء عرقية او دينية، وقبل ان تكون مسألة تقرير المصير لفئة ما في الجنوب او غيره، وكذلك قبل ان تكون مسألة تعددية وحريات وحقوق انسان ومطلبية اجتماعية في بعض وجوهها، هي في جوهرها أزمة هوية وأزمة دستور.

فالسودان المعروف بشكله الحالي لم يكن في يوم من الأيام يتمتع بدستور متفق عليه من قبل جميع ابنائه. ولذلك هناك إلتباس كبير بخصوص هوية ابنائه. فمنهم من يعتقد ان السودان عربي - اسلامي. وهذه الرؤية لا تأخذ بعين الاعتبار المجموعات العرقية والإثنية التي تعيش على الأراضي السودانية منذ مئات لا بل آلاف السنين وهنا يكمن جوهر او لب الأزمة.

● لو حاولنا تحديد ميلاد الأزمة في السودان، هل يمكن القول انها رافقت تشكيله الجغرافي؟

- باعتقادي بدأت الأزمة بعد اعلان الاستقلال عام ١٩٥٦ لأنه مع اعلان الاستقلال كان هنالك اتفاق اجمع عليه السودانيون بمختلف انتماءاتهم يقضي بالموافقة على عملية الاستقلال، وذلك بالاجماع داخل البرلمان. بينما كان الحزبان الكبيران (الأمة والاتحادي الديموقراطي) مختلفين على ذلك. اذ ان حزب الأمة كان يدعو الى الاتحاد مع هيئة الكومونولث والاتحادي يدعو للاتحاد مع هيئة وادي النيل. ولما ادركت قيادة الحزبين ان خلافهما سيؤدي الى حرب اهلية ستقود الى ضياع فرصة الاستقلال تمت الموافقة على استقلال السودان ككيان محدد بذاته. وكان حزب الاتحادي هو الذي حقق الاغلبية في البرلمان.

في هذا الوقت كان الاخوة في جنوب السودان متخوفين من الاستقلال لانه باعتقادهم ان الشمال سيحكم سيطرته عليهم. لذلك اشترطوا ان يكون السودان دولة فيدرالية بحيث يتمكنون من إدارة شؤونهم ووعدوا بذلك مقابل ان يصوتوا بالاجماع على الاستقلال. وهذا الاتفاق حصل خلال الفترة الانتقالية اي ما بين ١٩٥٣ و١٩٥٦.

وخلال الفترة الانتقالية كان قد بدأ التنفيذ في خطة «سودنة» الوظائف في الإدارة التي كان يسيطر عليها الاستعمار البريطاني. وكان الجنوبيون يأملون بأن يتولوا الوظائف في مناطقهم. الا ان هذا لم يحصل فبدأت عمليات الاعتراف من غير جدوى مما ادى الى قيام التمرد قبل نحو مئة يوم من انزال العلم البريطاني ورفع العلم السوداني. ومع ذلك استمرت القيادات الجنوبية السياسية بالمطالبة من خلال البرلمان وصوّتت بالفعل بالاجماع على الاستقلال بناء على الوعود التي قطعت لها بأن كل شيء سيرتب خاصة بعد قيام الفيديرالية.

ما ان انجزت عملية الاستقلال بشكل فعلي حتى بدأت المناورات للتنصل من الاتفاق مع الجنوبيين. فكانت اول خطوة عدم حل البرلمان ويبرروا ذلك بانه لا مانع من أن ينقلب البرلمان الى هيئة تاسيسية. ومع ذلك قبل ممثلو الجنوب بالخطوة. غير ان الخطوة اللاحقة والتي تبين انها كانت بترتيب من قيادات حزب الأمة والاتحادي تكررت لتحويل البرلمان الى هيئة تاسيسية لصياغة الدستور، فتم تشكيل لجنة من اعضاء البرلمان هي بالواقع من قيادات الحزبين (الأمة والاتحادي) ولم يراع تمثيل الجنوب في اللجنة. تكشفت هذه الحقائق بعد ان رفضت اللجنة فكرة الفيديرالية بذريعة انها خطوة تقود الى الانفصال، مما ادى الى انسحاب بعض ممثلي الجنوب من لجنة الدستور ومن البرلمان في الوقت ذاته. في هذه الظروف الانقسامية نفذ الجنرال ابراهيم عبود انقلابه العسكري وأقام سلطته وكان ذلك في تشرين الثاني (اكتوبر) ١٩٥٨.

وهكذا خرج البلد من دائرة الاستعمار ليقع بقبضته الديكتاتورية العسكرية المحلية قبل ان تتشكل ملامح هويته الدستورية والقانونية.

● في عهد ابراهيم عبود الى اين وصلت الأزمة؟

- كان التعليم في الجنوب باللغة الانكليزية الى جانب اللغات المحلية. الا ان حكومة عبود اغلقت جميع المدارس التبشيرية وفرضت التعريب على المناهج المحلية مما اضاف الكنائس الى شريحة المعارضة الجنوبية للحكومة وهذا ادى الى اتساع نطاقها على المستوى الشعبي ولكنها تحولت من المطالب السياسية الى الاتجاهات القومية والدينية المتعددة في الجنوب.

وفي الوقت ذاته تعاملت الحكومة مع التمرد باستعمال العنف وزجت الجيش في محاربته ولكنها فشلت، لأن الحرب كان لها طابع عصاباتي. غير اراقة الدماء كرّست الانقسام الديني والقومي في نفوس الجنوبيين والشماليين على السواء.

وبالاضافة الى الازمة في الجنوب تصاعدت النقمة الشعبية في الشمال على الحكم العسكري نتيجة ممارساته الديكتاتورية وفشله في تحقيق التنمية فانطلقت مظاهرات طلاب الجامعات في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٤ من جامعة الخرطوم لتتحول خلال أيام معدودة الى انتفاضة شعبية عارمة. ولما حاولت الحكومة زج قوات الجيش لقمعها فشلت لأن القوات العسكرية رفضت الاوامر في المرحلة الأولى ومن ثم إلتحقت بالانتفاضة فانهارت حكومة عبود وتم تشكيل حكومة انتقالية برئاسة سر الختم الخليفة وهو معتدل لمدة عام، على ان تجري بعدها انتخابات حرة وديموقراطية لتشكيل سلطة مدنية. وخلال هذه الفترة، اي فترة الإعداد للانتخابات، دعت الحكومة الموقتة الى مؤتمر وطني اطلق عليه اسم «المائدة المستديرة» لإجراء حوار ورسم شكل الاتفاق الذي يرضى عنه الجميع وخاصة ابناء الجنوب، وذلك تحت اشراف او رعاية ممثلين من دول الجوار الافريقية لضمان الالتزام بالاتفاقات التي يتم التوصل اليها.

وشارك جميع قيادات الاحزاب السياسية الشمالية في المؤتمر، والجنوب كان ممثلاً بتيارين تشكلا خلال المواجهات مع حكومة عبود الأول برئاسة وليم دنغ ويطالب بالفيديرالية والآخر بزعامة الفري جادين والأب سترنين يطالب بالانفصال الكامل لتقرير المصير بشكل مستقل. من ضمن المشاركين في المائدة المستديرة انتخبت لجنة سميت «لجنة ١٢» وتمت فيها مراعاة تمثيل جميع الاطراف لوضع مسودة اتفاق محل الازمة. لكن الحزب الشيوعي والاتحادي الديموقراطي انسحبا من اللجنة. ومع ذلك توصل الأعضاء الباقون الى اتخاذ قرارات منها الموافقة على الفيديرالية على ان يتم اقرارها من قبل الجمعية التاسيسية التي يفترض ان تقوم من خلال الانتخابات وتعمل على صياغة الدستور، لأن الفيديرالية هي خطوة دستورية ولا بد من اقرارها من الجمعية التاسيسية لكي تصبح ثابتة ضمن الدستور. وبالفعل اجريت الانتخابات في العام التالي، الا ان هذه القرارات اهملت بسبب الخلافات التي دبت بين حزبي الأمة والاتحادي اللذين شكلا حكومة ائتلافية، هذا الى جانب ان الحزبين يعتبران ان الفيديرالية خطوة على طريق الانفصال. كذلك رفضا مسألة فصل الدين عن الدولة، فازداد حجم التمرد وتم التصعيد للعمليات الحربية وتواصلت الانقسامات بشكلها الدموي العنيف.

وتكرر الأمر الذي حصل في عهد الحكومة الانتقالية الأولى حيث انقلب جعفر النميري على السلطة المدنية في أيار (مايو) ١٩٦٨، اي بعد اربع سنوات على اطاحة حكم ابراهيم عبود العسكري.

وكان النميري على قناعة بان الجنوب يتمتع بخصوصية ولا بد من مراعاتها، فبدأ الحوار مع الجنوب وانتهى بعقد مؤتمر وطني عقد في اديس ابابا عام ١٩٧٢ توصل الى اتفاق يمنح الجنوب الحكم الذاتي ويكون بمقدوره انتخاب مجلس تشريعي على ان يختار اعضاؤه رئيساً له يمثل الجهاز التنفيذي.

والرئيس بدوره يختار الوزراء في جهازه ويتمتع الجهاز بصلاحيات تحديد الميزانية والضرائب. اي ان يحكموا انفسهم بانفسهم داخل نطاق السودان الموحد. وهذه الخطوة هي ترجمة حقيقية للفيديرالية، الا انهم اعتبروها بمثابة حكم ذاتي. كذلك منح الجنوب منصب نائب رئيس السودان وبعض الحقائب الوزارية في الحكومة المركزية، وبالفعل توقفت الحرب في الجنوب منذ ١٩٧٢ وبدا ان الازمة انتهت الى غير رجعة واستمر الوضع كما هو عليه حتى ١٩٨٣.

بطبيعة الحال كان حكم النميري العسكري ديكتاتورياً هو الآخر ويحجر على التعددية ويضرب عرض الحائط بالحقوق المدنية والسياسية للأفراد والجماعات. وهذا الواقع فرز نقمة سياسية مطلبية كما يحصل ضد كل النظم الديكتاتورية في العالم ولكنها لم تكن تهدد السودان بالتفتيت.

هنا تجدر الاشارة الى ان موافقة قيادات الجنوب السياسية على مقررات مؤتمر اديس ابابا أدت الى صراع بين الفصائل العسكرية لتياري المعارضة ممن كان يطلق عليهم اسم جيش «انانيا» ولكن الغلبة كانت لتيار الوحدة السودانية الذي تزعمه جون قرنق عسكرياً، واستسلم بعض اعضاء التيار الانفصالي وبعضهم الآخر فرّ ولاذ بالجبال الا ان تأثيرهم كان معدوماً.

مع أواخر الثمانينات بدأ الضعف يدب في نظام النميري نتيجة لحجب الديموقراطية والفشل في التنمية وادرك النميري قرب نهايته السياسية شمالياً هذه المرة فسعى الى شق تيار المعارضة وتكللت جهوده باستقطاب الجبهة الاسلامية بشخص زعيمها حسن الترابي الذي عينه النميري بمنصب النائب العام ولاحقاً بمنصب نائب الرئيس. ومن خلال الترابي بدأ تغلغل اعضاء الجبهة في الجهاز الاداري للحكومة. وتمكن الترابي من التأثير على النميري واقناعه باحياء فكرة الخلافة الاسلامية على ان يكون النميري هو الخليفة، ومن ثم تطبيق الشريعة الاسلامية في عموم السودان لأسلمة المجتمع واستسلم النميري للحلم وترك للترابي رسم خطط التنفيذ.

والترابي كان يدرك تماماً ان خطوة تطبيق الشريعة الاسلامية التي عرفت لاحقاً بقرارات ديسمبر ستواجه معارضة قوية في الجنوب، ولكي يضمن تنفيذها أوعز للنميري بنقل القطعات العسكرية الجنوبية الى الشمال واستبدالها بقطعات شمالية تنفذ خطوة الاسلمة في الجنوب.

ولكن خطة الترابي فشلت لأن الكتائب العسكرية الجنوبية رفضت الانتقال الى الشمال. ورفضها آنذاك لم يكن على اساس سياسي. وإنما قام على اساس ان هؤلاء بمعظمهم متزوج من ثلاث أو أربع نساء - وفقاً لمعتقداتهم الوثنية - وبعضهم اكثر. ولدى كل منهم ما يزيد على ٢٠ طفلاً، وجميعهم رتبوا حياتهم ليس على اساس رواتبهم فقط وإنما يزاولون بعض الأعمال الاخرى كمصادر للدخل. وفي الغالب كانت الأعمال الاخرى تقتصر على تربية الماشية. لذلك لم يكن بمقدورهم الموافقة على نقلهم خاصة انهم يعرفون ان الجيش لا يقدم للمتزوجين اكثر من بيت واحد هذا بالاضافة الى حاجتهم الى مواشيهم التي سيتعذر عليهم نقلها معهم، فاعلنوا التمرد والتحقوا بالجبال مع سلاحهم الى جانب فلول جيش «انانيا» التي كانت لغاية ذلك الوقت ما زالت مستعصية في الجبال والغابات.

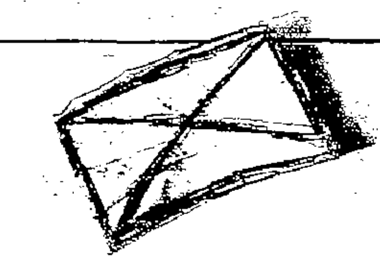
ومع وصول القطعات العسكرية الشمالية الى الجنوب وإحكام تمركزها في مواقعها اعلنت قرارات ديسمبر لتطبيق الشريعة الاسلامية. حينها تحول التمرد من طابعه العسكري العادي ليتخذ شكلاً سياسياً وعسكرياً في أن حيث رفض ابناء الجنوب بمجملهم مشروع اسلمتهم وتجددت الحروب في الجنوب بشكلها المأسوي والدموي العنيف بدءاً من كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٣.

غير ان تحالف الترابي مع النميري لم ينقذ الحكم، ذلك ان الاوضاع الاقتصادية تفاقمت بشكل حاد مما ادى الى اندلاع انتفاضة نيسان (ابريل) ١٩٨٥ التي أطاحت حكم النميري وتم تشكيل حكومة موقتة بقيادة الفريق سوار الذهب. ولكن كما اتضح لاحقاً كان سوار الذهب مؤيداً لقرارات تطبيق الشريعة الاسلامية ضمناً لذلك لم يعمل على الغائها (حالياً يعمل سوار الذهب في الجبهة الاسلامية في اطار نشر الاسلام في شرق افريقيا). كذلك لم يقدم على أي خطوة تطال جماعة الجبهة باعتبار حسن الترابي هو المسؤول الأول عن اعادة تفجير الأزمة في الجنوب، واقتصرت الاجراءات على النميري وجماعته.

وخلال الفترة الانتقالية التي دامت لعام واحد تم عقد مؤتمر كوكادام في اثيوبيا بمشاركة مختلف الأطراف من ضمنهم جون قرنق ممثلاً للجنوب. فتم التوصل الى قرارات مشابهة لقرارات لجنة الـ ١٢ التي انبثقت من المائدة المستديرة.

وبعد الانتخابات التي فاز بها حزب الامة بالاغلبية تلاه حزب الاتحادي الديموقراطي وتم تشكيل حكومة ائتلافية من الحزبين الا انها لم تلغ قرارات تطبيق الشريعة. لذلك فشلت مقررات كوكادام وبدأت المفاوضات مع جون قرنق من جديد من دون التوصل الى اي اتفاق، وتواصلت الحرب. ذلك ان الصادق المهدي الذي كان يرأس الحكومة الائتلافية كان يرفض الغاء قرارات تطبيق الشريعة الاسلامية ويدعو الى تطبيقها في الشمال واستثناء الجنوب منها. لكن هذا سيعني ان الجنوبيين سيكونون بمثابة اسرى في الجنوب ولن تتاح لهم امكانية مغادرته للعيش في المنطقة التي يجدون لهم مصلحة فيها بكونهم من ابناء السودان، لأن وجود احدهم سيعني خضوعه للقرارات دينية لا يؤمن او يدين بها. بالاضافة الى هذا دبت الخلافات بين حزبي الامة والاتحادي على النفوذ والسلطة فانهار الائتلاف وأعيدت صياغته مجددا بعد ان ادخلت الجبهة الاسلامية اليه باعتبارها القوة السياسية الثالثة في البلاد، ومع ذلك تواصلت الأزمة وتواصلت حدة الخلافات فانهارت الحكومة مجدداً وتم تشكيل حكومة وطنية موسعة شارك فيها مختلف الأحزاب السياسية في السودان باستثناء الجبهة الاسلامية. وبدا ان البلاد تعيش ما يشبه الفراغ السياسي لأن التجاذبات السياسية بين الاطراف وتواصل الحرب في الجنوب ساهمت في تفاقم الأزمة الاقتصادية.

وكانت الحكومة الوطنية الموسعة قامت على اساس حل ازمة الجنوب عن طريق منحه الفيديرالية وفصل الدين عن الدولة غير ان هذه الحكومة لم تستمر في السلطة سوى بضعة شهور حيث وقع انقلاب البشير الذي زج باعضاء الحكومة في السجن وحل الاحزاب وأعلن الحرب ضد الجنوب لاستعادته بالقوة.



معرض فرنسي لأربعة فنانين سوريين:

لوحات عن شدة الترحال والنكوص الى أرحام الولادة

□ تورسي (فرنسا) - من أسعد عرابي:

■ معرض الرباعي التشكيلي السوري: مصطفى النشار وابراهيم جلل وبشار العيسى ورفيف رفاعي، في صالة بلدية تورسي، افلت من اضواء الاعلام والنقد ما يثبت احتكار العاصمة باريس للاهتمام على رغم دعوى اللامركزية.

استقر الاربعة منذ فترة طويلة في فرنسا، اعرقهم ابراهيم جلل المقيم اثر تخرجه مباشرة من كلية فنون دمشق عام ١٩٧٢ - ١٩٧٣، وتمت الدعوة الى المعرض بمبادرة منه ومن زوجته رفيف المقيمين في المنطقة. محترف رفيف متصل بالمنزل، اما زوجها ابراهيم فاختار مرسمه مركباً عائماً في احدى الضفاف القريبة في مياه نهر السين متواصلاً مع تقاليد المرسم العائم التي ارساها الفنان كلود مونيه في بداية القرن وفي نهر السين بالذات، فكان يتراقص في ارجوحة الضوء والزبد ولآلئ الشمس المطفأة بالبخار والضباب والماء والسديم والغيم، ثم تعقب مساره الفنان بول سينياك فدفع بمحترفه السندبادي المسافر في سياحة متوسطية بلغت فسيفساء اسطنبول وجدرانها المعكوسة في الماء، ثم اخذ في التنظير «للتجزيئية»، التي كانت تعرف «بالتنقيطية» (والتي يعود فضل استهلالها لتوامه سورا).

تبدو حال فناننا جلل اشد ترحالاً من سياحة هؤلاء، فالتصوير قدره المسافر، ولا تزل صورة الفيضان الذي غمر حوض السين قبل اشهر قريبة ماثلة في الخيال، اذ ارتفع مركبه سبعة امتار، وامتنع جلل عن التصوير لفترة (كمن فاتته سفينة نوح في عصر الطوفان الاكبر)، وفي النتيجة فليس في مقدور زائر المعرض مقاومة اغراء التجول في رحم هذا المركب - المحترف القريب منه، اذ تحفل صالته الداخلية بلوحات جلل المتباينة القياس والمادة واحياناً الاساليب، تتراوح بين التجريد المقزح المشرقي الذي يعرض نمانجه، والتشخيص المقتصر في تعبيريته الدرامية على الاسود والابيض، من هنا نعثر على اسباب حشر بعض الوجوه واقحامها في حجيراته التوقيعية، ولهذه الوجوه قصة مديدة في سياحات جلل الاولى عندما شد رحاله الى باريس «لا يملك شيئاً ولا يملكه شيء» فاضطر الى رسم الوجوه اثناء دراسته في المدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة، ثم تخلى عن موهبته في هذا الميدان بالتدريج فازدادت ساعات خلواته في المركب حتى ابتلعه شدقه الابداعي وهجر مقعده في المونمارتر، وعلى رغم ان حركة معارضه تتم خارج فرنسا (المانيا والنروج) فان خصوبة مشاركاته كل عام في صالون «الواقعيات الجديدة»، كانت كفيلة باحتلاله لموقعه الاصيل من مساحة التجريد الغنائي، وليس مصادفة ان النص النقدي المرافق لزاويته في الكراس كتبه الفنان بوس رئيس جمعية «الواقعيات الجديدة».

تلتهب تجسيدات جلل بمقامات من مشكاة الشرق الغارب خلف البحر المتوسط بسجاده الحموي وزجاجياته وسيراميكه وفنون النار والنور، وتحافظ انعطافاته دوماً على مدرجات صباغية مثقلة باللون، متخمة بالاشعة تترصع في تعامداتها جواهر من الغبطة، قد تبوح ببعض الاشارات. وما ان تجنح باتجاه التشخيص حتى يسد مسيرتها برزخ يرفض التوليف، فيعاود تنزيهاته التي تتناغم مع مسلكه الروحي ومع طبائع صياغاته وفراشيه، وتتراوح لوحاته بالتالي بين المخالفة والاذعان لحقائب ذاكرته المتوسطية والاسلامية.

اما رفيق دربه الفنان مصطفى النشار فلا يحتمل اسلوبه اية تسوية، فيبدو انحيازه للتراث البصري الاسلامي (خصوصاً من المخطوطات والمنمنمات والحلي) اشد عصبية، قد يرجع ذلك الى تقدمه في العمر بالنسبة الى جلل، وقد يعود الى تمسكه بعزلته في مدينة تولوز، خصوصاً اعتكافه وغيابه منذ سنوات اثر حادث السيارة المؤسف الذي دفع بسببه خسائر صحية فادحة مع عائلته، يعود اليوم بحكمة المكابر والصابر المعجونة مع الوانه، وقد خلف غيابه مرارة في قلب من يعرف عمق تبصيماته على محترف حماه وعدد من الفنانين السوريين. تحلك اشكاله المعروضة حرقة مبرحة تعكس قلقه العرفاني والوجودي، لا تعرف في حيرتها اليقين، تهرب من سطوة اية دلالة حتى ولو كانت اشارة او حرف أو تحلية، وتلتف في لوعة فنائية فتتراكم الاختزالات، ثم اختزال الاختزال حتى يبلغ الفناء مسار الشكل فيتبدى فراغ اللوحة وكأنه ساحة لسباحة تتبع حقيقة هاربة تنزلق من التحديد. وهنا تقع اصالة بحثه وانقطاعه عن اية احالة معاصرة، فاللوحة تعيش حالتها الباطنة الحبلى يظمأ البحث، حتى يتحول هذا البحث الى مساروغاية تشكيلية: تتلوى كائناته الروحية وتحوم حول كينونتها، وكأنها اكمام دراويش تعانق اجنحتها الفلك والسيمورغ وتحلق اشباحه النباتية منشطرة الى نواظمها الداخلية السيميائية، معتمدة في شطحاتها على العيش المستكين في غبطة اللون والخط المستديمة. وتبدو اهمية النشار في مخالفته مسارات الفن الغربي، ففي الوقت الذي تمثل مقولة بيكاسو: «انا لا ابحث وانما اجد»، تتناقض لوحة نشار في بحثها الروحي عن برازخ العدم والفناء ثم فناء الفناء: «في التصوير يموت الموت». هكذا تشكل لوحات النشار مركز المعرض حتى ليبدو وكأنه احتفاء بعودته.

ويجتمع بشار العيسى مع جلل والنشار حول استلهام البيئة الملونة بالشمس والحرفيات والأزياء الشعبية، وتتحالف حساسية الثلاثة حول تشريح الفراغ التنزيهي المطهر من الظلال والكتل، والمنظور (يرى المخطط من عين العنقاء او الفلك الاعلى)، فيبدو متناسلاً من البيئة الطبيعية السورية، ويتظاهر لدى جلل وبشار كفراغ تنضيدي مدماكي متعامد تتناسخ جبريته من رقعة الشطرنج، بعكس نشار الذي يلتحم بالحلزونيات والعروق التي تستعيد حركة المجرات والافلاك.

يستخرج العيسى ذاكرته اللونية والتخيلية من قريته غنامية المشحونة بالعواصف الرملية وحريق الشمس والحصاد، في حوض الفرات المزروع بكائنات سرابية من الفلاحين والمنازل الطينية والاحصنة وغيرها. تتحرك هذه الكائنات وفق سلم تراتبي يتصاعد من الاسفل حتى الافق العلوي الملتصق بحافة اللوحة، بحيث يبدو المنظر مجموعة كواليس متواترة تقتصر على بعدين، تسبح في سديم قزحي تتداخل في اغلفته الارتجافات اللونية الباردة بالحارة. وهنا نعثر على واحد من مفاصل الحساسية المشتركة بين الثلاثة، وهو الابتداء من الرسم والغرافيزم والانتهاء بفناء الشكل عن طريق منازعات اللون البارد والحار وعوارات السطح وتضاريسه.

اما تجربة رفيف فتنزلق من اطر هذا التراكم، ويعكس استقلال محترفها عن مركب زوجها جلل تمايز فلسفتهما في التصوير، على رغم السنوات الطويلة التي جمعتهما في قاعة الدراسة الفنية، فبالقدر الذي يرتشف فيه جلل - وزميلاه - من ذاكرتهما الريفية، تعاني عوالم رفيف من شمولية حضرية مطلقة، مستغرقة في روافد التجريد الغنائي المتناسل من رحم مدرسة باريس. اما استخدامها المحدث للمواد السريعة العطب من نتف الورق وشظاياه ومزقه وخدوشه، ثم اضافة التهشيرات اللونية الهشة فيبدو انفصاماً عن ماضيها التصويري قبل سنوات، اي قبل ان تغيب عن العرض وتلتقط انفاسها، بسبب الدراسة والتدريس، وتعيد طرح اسئلة التصوير من جديد، متخلية عن براءة اللون وطفولته، وارتجافاته العاطفية، ومخضعة مختبرها الجديد الى ديكارتية انفعالية لا تخلو من الرقابة الدؤوب على ضمير الشكل ومسلك المادة والتهشيرات المتراكبة، دافعة بهذا المختبر من ماضي اشعاعه المتوسطي الى حكمة التصوير الشمالي.

من مصطفى النشار.

محامي ديانا نشر كتاباً حول مواقف إليوت من اليهود

رائد الشعر الحديث في مرمى «حماة السامية»

□ لندن - من جاد الحاج:

■ احياناً نتساءل، نحن الساميين المنسيين، لماذا لا يمضي يوم على الغرب الاوروبي من دون ذكر اللاسامية؟ هل هناك فجوة عميقة في اللاوعي الجمعي الاوروبي جعلتها الحرب العالمية الثانية هاوية ممتلئة بعظام الهولوكوست؟ ولكن، يبدو ان جذور تلك الفجوة ضاربة في عمق الحضارة الغربية حتى ان المرء يولد في الغرب الاوروبي موسوماً بهاجس اللاسامية!

من شكسبير الى عزرا باوند مروراً بمئات المبدعين الاوروبيين والاميركيين، توالت اللعنات على كل من يأتي على سيرة يهودي بخيل، قميء، صراف، او ثقيل الظل. فكأن «الشعب المختار» فوق باقي الشعوب حكماً مبرماً لا فكاك منه علماً بأن التركة الفولكلورية الشعبية عبر القارة الاوروبية تشي بغير ذلك. وكل ما يروى عن تقتير اليهود وتزمتهم ليس مصدره معمل الطرائف في منظمة التحرير الفلسطينية او مجمع الملتجئين الى حمى الامم المتحدة في قانا - بل زبدة الحياة اليومية وتجارب الناس العابرين من باريس الى بطرسبورغ ومن وارسو الى اثينا.

وفي الاسابيع القليلة المنصرمة شهدت الساحة الثقافية في بريطانيا نبش قبر جديد على ايقاع طبول اللاسامية العتيدة، هو قبر ت.س. إليوت عميد الشعر الحديث محلياً وعالمياً على السواء. ولعل ما جلب طبخة الحصى الى الموائد العامة ان محامي ديانا، اميرة ويلز، وضع اطروحة جامعية عنوانها «ت.س. إليوت. اللاسامية والاداء الادبي». وبعد صدورها كتاباً هاجت الصحافة الشعبية (تابلويد) وانتقل الهياج الى عقر دار جامعة اكسفورد وصولاً الى كرسي الشعر فيها، حيث يتربع سعيداً الشاعر البريطاني الكبير جيمس فنتون.

والمحيّر ان فنتون، الطليعي والليبيرالي المخضرم، لم يتوان عن توجيه كلام بذيء الى صاحب «اربعاء الرماد»، بل قال عنه انه «مدلّس»، امام مئات من الطلبة في مناسبة عامة جرت خلالها مناقشة كتاب انتوني جوليوس (محامي ديانا). واضاف فنتون «ان جوليوس لم يكتشف شيئاً جديداً، بل كنا نعرف كل هذا. مع انه بدا ان كثيرين لم يولوا الامر اهمية». ومع ان فنتون لم يتوقع ان يتوقف احد عن قراءة «الارض الخراب» لكنه اكد ضرورة ادراك الجانب «غير المستساغ» في شخصية طالما اعتبرها الرأي العام بطولية ورائدة.

والواقع ان سبب الضجة الراهنة غير واضح اكاديمياً على الاقل. فمنذ سنوات صدر كتاب لكريستوفر ريك عنوانه «ت. س. إليوت والتحيّز». وكانت المقاطع «اللاسامية» في بعض قصائد اليوت نوقشت علناً حتى وهو حي وفي حضوره. وقبل حوالى نصف قرن وفي القاعة نفسها في اكسفورد وقف الشاعر اليهودي ايمانويل ليفينتوف والقى قصيدة جوابية مستعملاً فيها ادوات اليوت رداً على هذا المقطع:

«بيتي مسكن متداع
واليهودي مقرفص على حافة النافذة
انه المالك
فرّخه مقهى ما في انتويرب
تقرّح في بروكسيل
تبقّع وتقشط في لندن-».

ويومها قال ليفينتوف: «انا لست واحداً من المقبولين في ابرشيتك/ بليستين من اقربائي/ واشارك شيلوك في ذلك الوحل شبه الحيواني (-)/ وفي مأوى تحت المدن ادنى مما للجرذان-». ويذكر احد الذين حضروا الامسية ان الشاعر ستيفن سبندر هبّ واقفاً معترضاً على مهاجمة إليوت بينما كان الاخير يتمتم معجباً بقصيدة ليفينتوف: «انها قصيدة جميلة جداً» قال اليوت، وانتهت الحكاية عند ذلك الحد - فما عدا مما بدا حتى جاءت الجوقة بأناشيدها الباهظة من جديد؟

يأتي الجواب من طوم بولين الشاعر والمحاضر في اكسفورد الذي يقول انه يستشعر «مؤامرة» وراء هذه الحملة على اليوت بهدف تهميشه، كما حصل لعزرا باوند. ويشرح الروائي الفوضوي ويل سيلف ان اللاسامية الجديدة عكست نفسها على كتاب جوليوس، فهو يهودي وهو محامي اكثر النساء مناعة وجمالاً في الذهن العام البريطاني، ديانا، ما يرسل رعشة خفية في المخيلة الشعبية.. اما الكاتب الذي دافع عن اليوت مباشرة فهو كريغ رين الذي كتب قائلاً: «اللاسامية حالة خاصة والهولوكوست جعلها بالغة الحساسية. وحيثما جرى التحقق من وجودها رأينا كيف يؤدي ذلك الى التعتيم على النتاج الادبي». ويستعير رين عبارة كونديرا الشهيرة: «نحن في الراهن لا يجب ان نقسو في احكامنا على من عاش في الماضي».

في هذه الاثناء خرجت فاليري اليوت، ارملة الشاعر للمرة الاولى عن صمتها، وكتبت الى الملحق الادبي في جريدة تايمز مصححة لخطاء جوليوس، خصوصاً لجهة ادعائه ان اليوت كتب باسم مستعار عن كتاب «اللطخة الصفراء» عام ١٩٣٦ في مجلة «كريتيريون». واكدت فاليري ان كاتب المقال يدعى مونتغمري بيلجيون. كما فندت مبالغات جوليوس في تحليله محتوى القصائد التي اعتبرها لاسامية.

والجعجعة لا تزال مستعمرة، ويخشى ان تؤدي الى اكثر من مجرّد قول على قول خصوصاً لو صحت نظرية «المؤامرة». والشاهد على هذه الخشية ما حدث لعزرا باوند عملاق الشعر الاميركي والمؤسس الاول للقصيدة الملحمية المعاصرة، عينك ترى كيف يشتمونه في الجامعات الاميركية كأنه واحد من جلادي اوشويتز!

اخبار

«الحوار المسيحي - الاسلامي والعلاقات الاسلامية - المسيحية»

● صدر عدد جديد من مجلة «الاجتهاد» الفصلية رقمه (٣١-٣٢) لربيع وصيف العام ١٩٩٦، يتضمن ملفاً عنوانه: «الحوار المسيحي - الاسلامي والعلاقات الاسلامية المسيحية (٤-٥)» - وفيه الموضوعات التالية: في التقديم: «الحوار المسيحي الاسلامي والعلاقات الاسلامية المسيحية» التحرير، و«الحوار الذي لم يبدأ» الفضل شلق، و«الحوار الاسلامي - المسيحي والعلاقات الاسلامية - المسيحية» رضوان السيد، و«الفاتيكان والحوار الاسلامي المسيحي» عادل تيودور خوري، و«شراب جديد في آنية قديمة: تصورات بروتستانتية جديدة حول الاسلام» ج. باسيه، و«نظرات متقاطعة في مرآة الحوار» طارق متري، و«الفكر المسيحي العربي من علمانية الغرب الى ايمانية الشرق» محمد جابر الأنصاري، و«الحوار المسيحي - الاسلامي، المنطلقات والمشكلات والآفاق» عفيف عثمان، و«الخطاب المستتر في الحوار المسيحي الاسلامي» تركي علي الربيعو، و«الممهدات الفكرية للحوار الاسلامي - المسيحي» إليكسي جورافسكي، و«مأزق اللاهوت في لبنان بين أزمة الواقع ورؤية الايمان» الاب مشير عون البولسي، و«هل يمكن تحويل الصراع المسيحي الاسلامي الى حوار هادئ يبلغ محجة السلام؟» مفيد ابو مراد، و«جورج خضر والحوار الاسلامي - المسيحي مقاربة لاهوتية» جورج مسوّح، و«الطوائف اللبنانية من الديني الى السياسي» خليل أرزوني و«ورقة اللجنة الوطنية الاسلامية - المسيحية للحوار» سليمان تقي الدين، و«وثيقة اللجنة الوطنية الاسلامية - المسيحية للحوار» اللجنة الوطنية للحوار.

«دليل اسرائيل العام» في كتاب

● اصدرت مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاباً عنوانه: «دليل اسرائيل العام»، حرره صبري جريس واحمد خليفة، وأسهم في تأليفه باحثون مختصون بالشؤون الاسرائيلية هم: عزيز حيدر، احمد خليفة، محمد زهير دياب، نزار الريس، ايليا زريق، أنيس شقور، الياس شوفاني، خالد عايد، عبدالوهاب المسيري، محمود ميعاري وفضل النقيب.

والكتاب (٥٦٧ صفحة) مجموعة من الدراسات يتناول كل منها جانباً من جوانب الدولة الاسرائيلية كالنظام القانوني والقضائي والتركيب الاجتماعي والبنية الديموغرافية، فضلاً عن التشكيلات الحزبية والسياسية ومسائل العلم والتكنولوجيا والأمن والعقيدة القتالية... الخ. وهذا «الدليل» يهدف الى التعريف باسرائيل كما هي اليوم، ويركز على دراسة واقعها الراهن وعلى الحركة الصهيونية وأوضاع الاستيطان اليهودي في الأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧.

والدليل مرجع لكل دارس أو قارئ أو سياسي او اعلامي أو صاحب قرار، فهو يقدم، فضلاً عن المعلومات والمعطيات والارقام، تحليلاً وافياً عن اسرائيل اليوم.

يوميات

«بابا في رحلة عمَل»

أسامة محمد *

١ - هذا النهار:

هذا النهار، الصوت مُجسّماً بأبعاده الثلاثة:

الصدق والنفاق والتسول
المراهقة والولدنة والبلوغ
الخادم والمُخبر والجلاد
الكتب والوجع و«النفاق والصدق»

«النفاق والصدق» صارا كلمة واحدة مثل: «قبل الظهر» «بعد الظهر» أو «وجع الظهر».

«الصدق والنفاق» في اختلاط عُضال بعد تدخل جراحي فاشل.

الصوت يدوي في فضاء هذا النهار من ميكروفون معطوب في هواء حائر.

٢ - في ٩ آذار (مـــارس) ١٩٩٦، «عيد المعلم»:

حين انهض في الصباح وأذهب لأضع ركوة القهوة مغمضاً على رائحة مناماتي وتداعياتي، يصعقني صوته النقي المستيقظ «أهلاً يا استاذ» فأرتعد وأغضب وافقد الوعي وأجده واقفاً في إطار الباب يمنعني من المرور ينبض حيوية وحياة «أهلاً يا أستاذ، اليوم ذهبت الى القرية، ثم ذهبت ثم عرّجت، ثم» وأنا اقف غاضباً ومُندهشاً فحين أقطع الامتار الأولى من فراشي الى العتبة يكون هو الآخر قد وصلها للتوّ عائداً من أقاصي الدنيا من اقاصي القرى والجبال، من مأتم وافراح، من خمسة وسبعين عاماً حياة من ٤٥ عاماً معلماً ابتدائياً وتسعة اعوام تقاعداً وثلاثة اعوام على رحيل أمي.

لا يكلّ يربت بحكمته على كتف الحياة يجلو صوته بروح الفجر، صاخباً وضاجاً يقف في العتبة عائداً من الحياة يمنعني من خطوتي الخامسة: «أهلاً يا استاذ».

هو الآن في العتبة بين غرفة نومي وغرفة نومه والصالون المؤدي الى المطبخ والقهوة. وأسأل نفسي لماذا هكذا دائماً يقف بالباب، يمنعني من العبور، يفلش في وجهي بهجة الحياة، صوت الشمس فيكهربني، فأغضب وأصمت وأحتار.

مـا الذي يريد مني هذا «المعلم»؟ أية دروس يخبئ في صوته في ايقاعه في تهاليله؟!

ولماذا «أهلاً» وكأنه يستقبلني! الى أين؟ الى البيت الذي نقطن وحيدين!، يستقبلني ليقف في العتبة ويمنعني. هل يستقبلني الى اليوم الذي أتماهى معه وأنا ما أزال نائماً، الى الزمن الذي يقف في غنائه!؟

الى الحياة التي من نبضها وضوئها وروحها يأتي. يقف في العتبة التي تفصلني عنها، فيطلق ضوء صوته، حبال ضوئه لينتشلني من النوم يرحب بي اليها يشدّ من أزري فيكهربني وأشعر انني مُتّهم فأهرب الى النزق والغضب. هل يرى ببصيرته أنني اتخبط في روحها؟!

هو الآن في العتبة، الى يمينه غرفة نومه وسريره وكتبه وتبغه وغياب أمي، أمي التي همست لي ذات يوم بسره، أخرجت من مرآة همسها ماء أحاسيسه المحتجبة وهمست «يوم كان أخي معتقلاً: ... أبوك يستيقظ كلّ ليل يجلس في هذا السرير ويبكي. قالت: يا ابني، يبكي، كالطفل، يقول: كيف يحقّ لي ان أنام هنا وهو هنالك.

وفي الصباح كان يوقظنا بوهج عزيمته وصوته مشرقاً و«معلماً» ممعناً في التعليم والحكمة والبصيرة.

هو الآن في العتبة، يصمت فجأة، يتلفت الى أمي الغائبة يخفت صوته: يا لطيف... يا اسامة... كم كانت تفرح حين يحين هذا اليوم «عيد المعلم» كانت تفرح كطفلة. أمي «الأمية» زوجة «المعلم» الذي عبر ٤٥ عاماً في مدارس الدنيا وأطفالها الطازجين لم يستخدم العصا ولا مرّة.

صوته ينتشلني من بشر مناماتي وتداعياتي، ينزع مساميرها عن صليبي فأسقط عن الخشب في قاع نفسي مجرداً من أوهامي الجميلة، من رائحتها التي تقطنني وتسعى الى أوردتي ما إن أغفو. صوته يجذبني الى الحياة يشلع عني نومي، يرشقني بمائها فأصحو، أبي يضطرب في عيده، يرتب الصالون، الكنبات، يغوص في شمس آذار يتلاشى بها يرشف القهوة طويلاً طويلاً طويلاً كأن بلا نهاية ويختفي:

٣ - ...

«في ١ آذار ١٩٤٢ اصبحت مُعلماً وغادرت اللاذقية الى قرية في منطقة الغاب اسمها «عين الكروم». بعد ليلتين ونهارين، اهتديت اليها كانت المدرسة بيتاً مهجوراً والمقاعد موزعة على البيوت ولم يكن ثمة طلاب. نظفنا البيت واستعدنا المقاعد وألّفنا مدرسة. في اليوم الاول دخلها الصبيان وفي الثاني دعوت البنات اليها، وفي السادس صار يؤمها سبعون صبياً وبنتاً، يزحفون اليها من قرى بعيدة ومسالك بدائية. يجلسون يندهشون تدغدغهم المعرفة تسعدهم، تبهجهم، يا الله يا ابني كم كانت تسعدهم وتسعد اهاليهم».

يصمت أبي فجأة، يسعل، يتنهد يقول: إم م م هـ كم يفتقد الانسان الحكمة والبصيرة. ويرشف القهوة طويلاً:

«في صباح أحد الأيام دخلتُ ذاك الصف فوجدت صحن قشطة ورغيف حنطة على الطاولة. سألت بانفعال: من جاء بهذا؟ من؟ فنهض صبيٌ في العاشرة وقال: أنا استاذ. نهرتُه وقلت له، خذ الصحن ولا تفعلها ثانية. جلس الصبي وأمضى بقية اليوم، ولكنه لم يعد بعدها للمدرسة، وحاولت عبثاً، ومراراً ولم يعد.

انا اليوم في آذار ١٩٩٦ قال أبي ودمعت عينه وزجرها وقال: «دوماً أتذكر ذاك الصبي ولا أغفر لنفسي واليوم أتذكره وأشعر بالخطيئة. كنت قاسياً».

«في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٤٣ قررت الذهاب الى قريتي الرامة مشياً، كان ثمة مواصلات وطرق لكنني قررت المشي ٨٠ كلم، للتعرف على وطني، كان عمري ٢١ عاماً. تحركت في الرابعة فجراً وعند الشروق كنت امشي على قمم الجبال التي تفصل الساحل عن الداخل، ثم وسط أحراج كثيفة، ثم في دروب ضيقة كأنها طرقات تلك النمل الذي يعبرها. كنت مستمتعاً ومسحوراً بالطبيعة البكر، قطعت أنهراً وسواقي ووصلت قريتي ليلاً، كانت ابوابها مغلقة وقناديلها حارة. دفعت باب بيتنا، دخلته بعد ١٨ ساعة مشي وشعرت أنني لم امش خطوة واحدة».

٤ - ...

ثم قرع الجرس. اندفع باب بيتنا وتلفّت جوقة مبتهجة من معلمات مدرسة عبدالرحمن الغافقي، واشتعلت اللحظة بالتهليل والاحتفاء. جاءت المعلمات، جاءت بناتهن الصغيرات، جاء ابناؤهن. جاء أخوتي وأخواتي من اللاذقية وحمص ودمشق وضج المنزل بالعيد بالاجيال كلّها. راحت المعلمات تشرحن لأولادهن وبناتهن عن المناسبة، عن الرجل، عن جدّكم الاستاذ محمود سعيد: انت انسان لا يتكرر في حياتنا يا استاذ. لم يعد هنالك مربون يا استاذ، مسكينة هذه الاجيال يا استاذ، وكان أبي يحني رأسه يتململ، لا يدري أين يلقي بعباءة السعادة التي تهطل على كتفيه اليوم من دون توقف، كان في اللحظة ثمة مرآة تعيد للرجل صدى خطواته في رحلة العمر الطويل. مرآة تأتي من روح الحياة تصبح عتبة لبيته، وفي طقسها يصبح الطقس حُباً واعترافاً وأسى. فرفع رأسه من بحر الامتنان والمحبة وقال:

«في آخر سنة لي في التعليم مديراً للغافقي، خرجت كعادتي اتمشى في الساحة، كان الأولاد يلعبون ويهيصون... يتنفسون، فجأة اقترب مني صبي صغير، تبدّى انه يسأل شيئاً، ولم يسأل قلتُ، ماذا يا بني؟ فلم يتكلم، وانحنيت نحوه مشجعاً مستمعاً فابتسم وطوقني بذراعيه وقبلني، قلت: ماذا تريد يا بني فقبلني ثانية، هذا ما كان يريد. فحملته ومشيت به وطوّق عنقي. هذا هو الوسام الأغلى الذي لحمل حصيلة ٤٥ عاماً، هذا الطفل».

دمعت عينا أبي واجهشت المعلمات واختفى الجميع.

فرغ البيت وصمت، وبقينا وحيدين هو وأنا وكومة هدايا راح يتأملها يتلمسها ثم نظر اليّ فضحكت. كان قد بدأ يهم باعطائها لي... وكنت اقف في العتبة المؤدية الى الحياة.

٥ - في ١١ آذار ١٩٩٦

«توفي، بهجت نصّور». أغلقت السماعة فجاءني صوته الدفّاق: «والله وبالله كنت لا أهاب الموت. والله وبالله كانت روحي على كفي، والله وبالله كنت فدائياً. والله وبالله جاء ديغول الى اللاذقية. وطلب شخصين عن المحافظة، كنتُ احدهما. والله بالله دخلنا السرايا حيث الحرس والجيش ويوم القيامة. والله وبالله نهض ديغول عن كرسيه وتقدم حتى الباب ورحب بنا. وحين تكلمنا قال الرجل الثاني ان الشعب مستاء هنا فالحكومة السورية غير كفوءة ونحن نريد حكماً مباشراً من الفرنسيين، فقلت: والله وبالله هذا كذب، والله وبالله لا نريدكم، نحن نريد سورية «موحدة حرّة مستقلة». والله وبالله حين خرجنا لم ينهض عن كرسيه ليودعنا».

اليوم توفي بهجت نصور النائب في البرلمان السوري يوم قصفه الفرنسيون.

٦ - ...

في ١٧ نيسان ١٩٩٥، قرعنا باب بهجت نصور.

وفي ١٦ نيسان ١٩٩٥. كان قد أوصده المؤرخ. أوصد باب بهجت نصور المؤدي الى الباب المؤدي الى فضاء الحقائق بمشاعرها وخفق اجنحتها.

في ١٦ نيسان ١٩٩٥ تفحصنا المؤرخ الشاب وحين تشمم في ارواحنا ريح السينما، عصفت به الرغبة واشتهانا، اشتهى لو يبتلع الشريط وينطقه وينطق به، بكل كوادره وحده. وهوى صوته في مطب هوائي نحو همس حميمي مسلوق بالغمز التواطئي والبوح، مفرغاً أسماء مؤلفاته، لا، لم يكن لاسمائها اهمية، كان المؤرخ يؤكد عدد صفحاتها «الأول البكر ٧٠٠ صفحة» والثاني «هاذا ذكي كثير» ٧١٥ صفحة، وأخوهم هذا البطل ٧٣٥، ولا يفصل بين الفصول الأربعة الا ابتسامة الثقة أنك هويت في غرامه وانتهيت. «الرابع ٩٩٩ صفحة وثلاثة اسطر وابتسامة». وسألته الآن مخيلتي وأنا اكتب: وهل الصفحات ممتلئة؟ فقال طبعاً، وهل بخط صغير؟ قال حتماً، وهل هي على الوجهين؟ فقال بالتأكيد وأخضر حيناً صوته حين اشرقت شمس الأسئلة عن الكريستال التشيكوسلوفاكي الذي في فيترينة الصالون الثقافي، وقالها بصراحة ان كلّ التاريخ الصحيح في كتبه وان ما تبقى منه أو «الكم» على هيئة بشر في المدن والقرى ليس إلا وثائق غير موثوقة.

ثم حصل ما يحصل في الحب دوماً، فما ان احببنا المؤرخ حتى ارتطم بنا عاطفياً، وانصدم حين لمس رغبتنا بلقاء بهجت نصور، فشحب صوته، وزعل، ولامَ وتلقى «طعنة الغدر في خشوع»، وانتكس الى السينما الصامتة فرفع رأسه ١٥ درجة وهزّه أسى، وهمس بيده إذ أشاح بها في الفراغ حيث صدى الاسم «بهجت نصور» وحيث يواجه شابٌ في مقتبل العمر «ديغول» و«كاترو»، ومن بحر ايمانه تخفق قلوع صوته ويقول «لا». المؤرخ هوى بظاهر يده في الفراغ ومحا الرجل ومحا الصدى من التاريخ.

امسك بممحاة الايديولوجيا وراح يخطّ بها، بالمحاة، مُجلداً بلا ملامح، وجهاً بلا تقاطيع، عينين بلا بريق، صوتاً مكتسياً بالحراشف.

فاذا كان «ديغول» لم ينهض عن كرسيه استياء وإذا كان بهجت نصور خرج من ذاك الباب فخوراً ورجلاً، فما الذي حدا بك يا أخي المؤرخ الذي تظن وتؤمن انك في الجهة الأخرى من العتبة، ما الذي يحدو بك لالغاء الرجل، لعدم الاحتفاء به للاشاحة بظاهر يدك، بقبضة الكتب، مبعداً صدى الرجل عن الزمن.

إسأل روحك يا أخي المؤرخ، أيّ «عفاف وأقدام وحزم ونائل» كنت ستبدي لو أنك أنت الواقف في سرايا اللاذقية وأمام من؟ أمام الجنرال، إسأل صوتك. أي صوت سيعلن، إسأل ركبتيك! نحن نهمل دور الركب في التاريخ، حين تصطك اسنانها. وتعض القلب «واللثان» فيلثغ، ويلدغ، ويسمم الحقيقة.

أولا يستعير صوت المؤرخ حبلاً من سوط الجنرال؟ وأيهما أشدّ مضاضة، آه؟؟

المؤرخ يجمع الوثائق في قطرميز الايديولوجيا و«يخضّه» جيداً قبل الاستعمال، فينفرط عقد الكلمات، والتواريخ، تسقط الأسماء عن الخيول وتسقط المشاعر عن التاريخ.

وتمزع غرباً في اعنتها
كالطير ينجو من الشؤبوب ذي البرد.
التاريخ بلا مشاعر،
هل هو، هو؟!

٧ - ...

في ١٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ قرعنا باب بهجت نصور.

الصدفة جعلتنا نلتقي هذا الرجل يوم الاستقلال.

الصدفة جعلت السماء تمطر على الدرب والدرج والنوافذ والأشجار الغامقة المحيطة.

والصدفة جعلت الكهرباء مقطوعة. وجعلت القنديل ضوءنا. وجعلت الرجل يأتي من العتمة، فبدا بهجت نصور، وقد تجاوز الثمانين وفقد بصره، رجلاً من الماضي يضيئه قنديل من الماضي، وحين تكلم أدهشنا وايقظنا «كان صوته حُراً ومستقلاً وموحداً» وشاباً ودفاقاً.

وبدا لي أنّ «والله وبالله»... التي تسبق كل جملة تأتي من وجع عميق، وجع رجل يؤمن بالحقيقة، يحارب من أجلها، الحقيقة التي على ضوئها يتعين الحق.

وبدا لي أن كفاحه ضد المستعمر ما كان ينبع من خارج هذه المفاهيم الابدية والخالدة: الحقيقة. الحق. العدالة.

وهنا أنا اسأل نفسي. كيف يمكن لرجل يبحث عن الحقيقة ان يصبح رجعياً، وهل الحقيقة رجعية أم تقدمية؟

وكيف يصبح من يرجع الاستعمار رجعياً؟!

ويبدو لي أنّ إلغاء الحوار هو الرجعي في المحصلة. هو الذي يزجّ بالباحثين عن الحقيقة خارج الزمن، يقتطعهم من الزمن، يمنع عنّا حكمتهم، وحقيقتهم، يقضم حقيقتهم من الحقيقة، يقضم زمنهم من الزمن، فيصبح الزمن كسيحاً، مُعاقاً لا يستطيع التقدم، لا يستطيع الجرأة، لا يستطيع الاعتراف، «فيُشفّطه مكانه ويصرخ وينافق ويكتسي صوته بالأبعاد الثلاثة.

الزمن من دون ماضيه، من دون بدء، تائهاً، منافقاً.

الزمن من دون خيوله الأصيلة. يسرج الصوت، يمتطيه، يجلد الصوت بالصوت يوجعه يحاصره يُجوّعه فينافق صادقاً. وينفخ روحه في الفضاء، وسع الفضاء. الصوت من ميكروفون معطوب يطرد الأوكسيجين من رئة الدنيا، فتختنق وتنافق وتتبرج. تتنفس الصوت. تتغذى به، تتسم به، تُغني به، تؤرخ به. الصوت بأبعاده الثلاثة من ميكروفون معطوب ينهال على الدنيا، من جدار مؤسسة اللحوم.

لم يكن لبهجت نصّور صوت، كان هو الصوت، وكان الصوت صوراً متدفقة وهادرة نتفرج عليها في صالة العتمة.

في العتمة كنا نتفرج على سينماه، على صورة الصوت التي اشتعلت مراراً بالماضي وبالآتي واحترقت بنار مشاعرها.

علم بهجت نصور أن «خليل كلاّس» خالُ الصوت الأبيض إلى يساره، فتلهف، فسأله فعرف، فشهق: «لاه، لاه، لاه» فاشتعلت مشاعره، فأضاءت صورة «خليل كلاس» مجاهداً شاباً في فلسطين، ثم زميلاً في البرلمان السوري المُدمّر، ورجلاً صدق ما عاهد الله وقضى. وبدا كما لو أن بهجت نصّور الذي ينتظر وما بدل تبديلا، يتنفس بالصورة المضاءة. كأنها رئته.

ويمسك بيدي ويسألني من أكون، فأجد السينما كلمة منقوحة، ملوثة بالشروح، فأرتبك فألقي بنفسي في الماضي في حضن جدي «انا حفيد الشيخ علي كامل» فتشهق يده، تشد على يدي، وكما لو أن جدي الراحل منذ خمسين عاماً قد رحل اليوم «الله يرحمه، والله بالله كان من كبار المجاهدين، من أجل هذا اليوم الفضيل». واشار بيده في الفضاء، اشار إلى هذا اليوم ١٧ نيسان «يوم الاستقلال» وكأنه يلمسه الآن. الآن وأنا اضحك في حضن جدي.

تجلس معه، وتدرك ان التاريخ لا يبدأ بنا كما نتوهم بين فينة وأخرى، وأنّ ما نعتدّ به من شجاعة ليس إلاّ قرعاً صغيراً من نهرها.

في السرادق الكبير المُكتظ بالمعزّين، ينهض ابنه «فواز بهجت نصّور»، وينهض أخوته متنصبي القامة، يتلقون التعازي، يشد فواز بيده القوية على يدك، وفي عينيه ترى كيف استطاع الأب في رحلته الطويلة، أن يوقدَ جذوةَ الفخر في روح ابنه، فخر الابن بانسانيته، وبرجولته، وبأبيه. فتشعر أنّ الموت عابرٌ، وأنّ الحياة تتدفق في الحياة.

٨ - في ١٢ آذار ١٩٩٦

تون تين تان، تين تان تان تون، تين تون تون.

٩ - في ١٣ نيسان ١٩٩٦

جديلة طويلة وكثيفة من السيارات والبوسطات، تتدافع بأكواعها واكتافها، لتلجَ هذه المدينة منذ الصباح، وجوقةٌ متعرقةٌ ومُتعبةٌ من الشرطة وضباطها، تنظم المرور، تفتش السيارات من جديلة الطابور، تسربها فتزار وتزمر وتبتهج، وتلج هذه المدينة التي اسمها «القنيطرة».

وحين سترى هذه المدينة، ستغرق معها في كابوسها، في غرائبية هذا الشوق إليها، وهذا التدافع نحو قلبها.

مدينة جاثية على كل ركبها في غروب هذا النهار على جبين الجولان. القنيطرة، جثة حية، مُمثل بها، مقطعة أوصالها «بلاكينها»، أبوابها، نوافذها، مشلوحة في العراء، علامات موسيقية قذفها العنف عن شرايين النوتة، صدى قهقهة عنصرية، و«اللاّ... حـــــول... لنا». ليس لنا إلاّ اللاحول، وكل ما حولنا ليس لنا، ليس لنا في هذا الغروب المديد، إلاّ ماء الحكمة والتجربة، إلاّ دموعنا ترشح إلى داخلنا، تسقي حبال الصوت الحر.

وفي هذا الغروب، يتخطف بصري، يبحث عن ضريح «حسين علا الله ملص» فتبدو القنيطرة بدمارها المتكرر متاهة.

يومها استند الابن إلى شجرة وراح يعد خطواته، ثم توقف أمام حفرة غطّاها ماء المطر وقال: هذا هو «أبي»، فقرأنا الفاتحة وانحنت العدسة العريضة نحو التراب، وجعلت الضريح في المقدمة إطاراً من ماء، ثم انشدّ جسد الأرض في جسد الصورة إلى أعماقها حيث الشجرة ناهضة شعرها مبتل وحي.

وفي هذا الغروب المتاهة. لا أجد الحفرة، لا أجدُ الماء. ولا الشجرة. فاتمتم الفاتحة على الصورة وفي مائها الذي يرتعش في الذاكرة يكون غسق، وفي هذا الغسق تبدو المدينة صورة فوتوغرافية غائبة عن الوعي في أحواض الإظهار ومحاليله، وكأن هذا اليوم، ١٧ نيسان، انعش خلاياها فراح البشر يتبتون في دمارها جالسين. متكئين ثم يهب هواؤها على الصورة، فيضحك الحشيش الداكن، تقسم المرأة الرغيف، وتبدأ هذه الجموع العشاء الأخير.

أي حنين هذا؟ أي ضوء! أي عشاء؟! أية مدينة كانت تعيش... أية طبيعة صامتة! أية زهور تتنفس في هذه المزهرية المُدمرة!

«وما زالك بتحبني ليش دخلك ليش».
أي حب؟!

* مخرج سينمائي سوري.

قبائل عفر وساهو وتاريخها في اريتريا وشرق الحبشة

أمين توفيق الطيبي *

■ تقطن قبائل عفر (الدناقل) في شرق هضبة الحبشة وفي جيبوتي، وتقطن قبائل ساهو القريبة الصلة بها، في جنوب اريتريا وفي جزء من مقاطعة تجري (Tigrai) في شمال الحبشة، وهي في معظمها قبائل رحل تزاول الرعي في منطقة صحراوية شبه قاحلة وشديدة الحرارة. وينتسب معظمها الى أصول عربية قدمت من جنوب الجزيرة العربية ومن الحجاز.

ا - عَفَر (الدناقل): موطنهم وتسميتهم

تسكن قبائل عفر (المعروفة ايضاً بالدناقل) منطقة صحراوية شاسعة مثلثة الشكل تمتد من ساحل البحر الاحمر الى هضبة الحبشة، ومن خط حديد جيبوتي - ديري داوا في الجنوب الى شبه جزيرة بوري في الشمال. وبلادهم صحراء قاحلة شديدة الحرارقبها بحيرات ملحية، باستثناء سلطنة اوسا (Aussa) الخصبة نسبياً بفضل نهر حواش الذي يشق أراضيها. وهم يسمّون انفسهم ولغتهم عَفَر، ويسميهم الصوماليون ادالي، والاحباش يسمونه تلتال (Teltal) ويقولون ان عفر من المهاجرين العرب.

يُعرف العفر اليوم عند العرب والأحباش والعفر المتعربين باسم دناقل (المفرد: دنقلي)، وهي تسمية وردت للمرة الأولى عند الجغرافي العربي الأندلسي ابن سعيد (المتوفى سنة ١٢٨٥م). ويرى احد الباحثين ان «عَفَر» محرّفة من أفير (Ophir)، بلاد الطيب والبخور التي ورد ذكرها في التوراة.

اما التسمية «دناقل» فقد اختُلف في تفسير اشتقاقها. فيرى باحث ان الكلمة مشتقة من انق» (Anka) اي قرية على الساحل وكيلي (Kili) بمعنى قوم. ويرى كُنتي روسيني الباحث الايطالي ورائد الدراسات الحبشية ان «دناقل» - شأنها شأن الحبشة - كانت في الأصل اسماً لقبيلة، وعلى ذلك فان التسمية لعلها مشتقةٌ من اسم قبيلة انقلة (Ankala) بشبه جزيرة بوري على الساحل.(١)

وملامح الدناقل وتقاطيع وجوههم - على حد قول احد علماء الأجناس البشرية - من «النمط السامي» متناسقة رشيقة،(٢) وهم يشبهو كثيراً سكان جنوب الجزيرة العربية.

يسكن معظم الدناقل في اراضي الحبشة. ويسكن البعض منهم في جيبوتي وجنوب اريتريا. ويُقدر عددهم بنحو ربع مليون نسمة. وهم رعاة رحل، يربون الإبل والماعز والماشية. وتذكر رواياتهم بأن اجدادهم كانوا «بيضاً»، ومن جنوب الجزيرة العربية.(٣)

واللغة العربية هي لغة البلاط الرسمية في سلطنة أوسا على نهر حواش.

قبائلهم

تقسم العفر الى مجموعتين رئيسيتين كلاهما ينتمي الى اصول عربية: أسايمرة (Asa Mara) اي الحُمر وهم الأشراف، وادويمره (Ado Mara) اي البيض وهم العامة. ويرجع الأسايمرة (الحمر) نسبهم الى جد عربي من اليمن اسمه حر الماس، نزل الى البر بالقرب من تجورا، ثم تغلبت ذريته على قبيلة انقله وغيرها من القبائل، وسيطرت على الساحل الشرقي. والأسايمرة هم ذرية التزاوج مع السكان المحليين. والرؤساء من «الحمر» يمتلكون الأرض، ويمتلك «البيض» قطعان الماشية، ولهم حقوق الرعي في أراضي «الحمر».

اما الحضارم (Hadermo) - وكما يُستدل من اسمهم - فيعتبرون انفسهم منحدرين من عربي قدم من حضرموت، وهم منتشرون على طول الساحل وفي الدواخل، وكلهم رعاة، ويلتزمون بالأعراف القبلية في احكامهم. وتقول قبيلة دونا (Dunna) انها جاءت اصلاً من الجديدة باليمن. ومن بين القبائل بيت شيخة وافرادها من الصلحاء، وينتسبون الى قريش، وهم موضع اجلال كبير من قبل قبائل العفر التي تقدّم لهم الهبات في المواسم.(٤)

ان الشعور بالوحدة لدى العفر يقوم على عوامل مشتركة بينهم، وهي اللغة والدين ونمط الحياة. ومنذ منتصف القرن السادس عشر قامت للعفر سلطنة في اوسا بأراضي الحبشة ويحظى سلطان أوسا الى اليوم بزعامة العفر.

اقتصادهم

يمكن وصف بلاد العفر اجمالاً بأنها صحراء قاحلة تتخللها جداول لافا وباركين وعيون حارة وبحيرات ملحية ومنخفضات. وسلطنة اوسا هي المنطقة الوحيدة القابلة للزراعة، وتقع في الجنوب على طول نهر حواش (Awash) الذي يصب في بحيرة أبهي (Abbe) على بعد مئة ميل من الساحل. وفي اراضي اوسا يكوّن النهر سلسلة من البحيرات الصغيرة التي استُغلت مياهها للزراعة بانشاء نظام من الحواجز والسدود اقامها في الماضي العرب بطلب من سلطان اوسا. والعفر يعتبرون اوسا جنة عدن، وفي أراضيها تُزرع الذرة والقطن والتبغ، وتُربّى آلاف الماشية.

يقول الانكليزي نسبيت (Nesbitt) وهو اول اوروبي تمكن من زيارة سلطنة اوسا العام ١٩٢٧ - ان في سلطنة أوسا نظاماً للري انشاه العرب الذين استدعاهم السلطان خصيصاً لهذا الغرض قبل أجيال عدة. ويصف نسبيت نظام الري هذا فيقول: «لاحظنا ان التحكم بفيضان نهر حواش - بفضل الأعمال الهندسية القديمة التي انشأها العرب - تحكّم فعال تماماً. فقد اقيمت حواجز او سدود تسمح للماء بالانسياب فقط بعد بلوغ منسوب معين، وعندئذ ينساب الماء في قنوات الري او يسمح للماء بأن يغمر مناطق مهملة معينة. وبهذه الطريقة امكن التحكم بالفيضانات وبقاء الماء في منسوب معيّن دون الحواجز التي عملت على تنظيم انسياب الماء لتزويد الواحد به».(٥)

ويذكر الرحالة الانكليزي ثيسيجر (Thesiger) وقد زار سلطنة أوسا العام ١٩٣٣) بأنه علم بأن على الطريق غربي بحيرة ادوبادا «جسوراً» انشأها العرب في الزمن القديم».(٦)

ويزاول بعض العفر على ساحل البحر صيد الأسماك. وفي منخفضات الاقاليم الوسطى يستخرج العفر الملح ويبيعونه على شكل ألواح لتجار الحبشة. كما يفرض العفر رسوماً على القوافل المارة بأراضيهم بين الساحل وهضبة الحبشة.

تاريخهم

بينما خضعت قبائل عفر في الشمال لسيادة حاكم تجري، فإن قبائل الوسط والجنوب احتفظت باستقلالها، واضطرّ ملوك الاقليم شوا الى الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع هذه القبائل لتامين سلامة قوافلهم الى الساحل.

وكان للدناقل دور مهم في غزوات الإمام الصومالي احمد بن ابراهيم في هضبة الحبشة (١٥٢٩ - ١٨٤٣م). وفي اعقاب تلك الحروب وتدنّي مملكة عَدَل في هرر، ظهرت الى حيّز الوجود سلطنة للعفر هي سلطنة اوسا او انفري (Anfari) على نهر حواش. وبفضل الصحاري المقفرة التي تحيط بالسلطنة وتحميها من الغارات من مرتفعات الحبشة، احتفظت السلطنة باستقلالها التام الى سنة ١٨٩٥ فيما جهّز ملك الحبشة الثاني حملة الى اوسا ارغمت سلطانها على التبعية لملك الحبشة واداء الجزية له. ولا تزال اوسا سلطنة شبه مستقلة تابعة للحبشة.(٧)

ب - قبائل ساهو:

تسكن قبائل ساهو (Saho) في المنخفض الساحلي بين عَفَر والتجرينيين عند الحافة الشرقية لهضبة الحبشة، وفي التلال والسهول في أسفل الهضبة، ومعظمها يسكن في اريتريا بين مصوع وسهل سمهر في الشمال وخليج زولا في الشرق. والساهو في معظمهم رعاة رُحل فهم يرحلون شتاء الى اقليم الساحل، ويرحلون صيفاً الى المرتفعات وادى ذلك في الماضي الى استقرار بعضهم في أطراف هضبة الحبشة حيث اتخذوا التجرينية او التجري لغة لهم.

ان لغة اكبر قبيلتين من قبائل ساهو - اسوارتا وفيفري - قريبة من الدناقل، ويقدّر عدد الناطقين بلغة ساهو بنحو مئة الف نسمة.

والساهو مسلمون، بينما معظم اقربائهم - كقبيلة إروب Irob - في هضبة الحبشة نصارى. ويقول كُنْتي روسيني ان «إروب» تعني بلغتهم «الأوروبي الذي جاء عن طريق البحر»،(٨) ولعلّهم يعنون بذلك البرتغاليين الذين قدموا لنصرة ملك الحبشة في حروبه مع المسلمين في اوائل القرن السادس عشر.

انساب الساهو ونظامهم القبلي

ينتسب الساهو الى أصول عربية من الحجاز، بل ان بعضهم ينتسب الى قريش. ان أسوارتا - أكبر قبائل ساهو - تنتسب الى عمر اساور (Asaor)، ويرى البعض انهم من ذرية موجة مبكرة من مهاجري العفر.

وتنتسب قبيلة منيفيري (ابناء منا) في جنوب اريتريا الى قريش، كما تنتسب قبيلة طُرومه - بين حمسين والساحل - الى مهاجر قدم من الجزيرة العربية.(٩)

ان عدداً آخر من قبائل ساهو الصغيرة ينتسب الى اصول عربية، واليها يرجع الفضل في اعتناق قبائل ساهو الاسلام ديناً. من هذه القبائل بيت خليفة وبيت قاضي وبيت شيخ محمد. وفي القرن التاسع عشر التحق معظم قبائل ساهو بالطريقة المرغنية او الختمية.

ولقرب ساهو من التجرينيين في هضبة الحبشة والتجري في السهل الساحلي، فإنهم اكتسبوا عاداتهم التي تطغى اليوم على العادات التي يشترك فيها الساهو مع الدناقل. والساهو في مظهرهم يشبهون التجري.(١٠)

ونظام قبائل ساهو نظام ديموقراطي، فهم ينتخبون رؤساءهم ولا يوجد عندهم نظام طبقات Caste System.

وللاسلام بين قبائل ساهو اثر اكبر من اثره بين قبائل عفر. والساهو متمكّنون - قراءة وكتابة - من اللغة العربية، وهي واسعة الانتشار بينهم. والعلوم الاسلامية ذات مستوى عال بين الساهو، وبخاصة اسوارتا.(١١)

هوامش

(1) Lewis I. M. Peoples Of The HOrn Of Africa.
(2) Seligman C. K. Races Of Africa, Oxford U. P. 57, P. 110.
(3) Langrigg, S. H. A Short History Of Eritan, Oxford U. P. 45, P. 37.
(4) Lewis PP. 156 - 37.
(5) ~Nesbitt, I. M. Desert And Forest..., London 1935, PP. 160, 291.
(6) Thesiger, W. "The Awash River And The Aussa Sultanats" The Geographical Journal, Vol. 85 (435) P: 85.
7 - Lewis PP. 157 - 7.
8 – المصدر نفسه. ص ١٧٦.
٩ – المصدر نفسه ص١٦.
(10) Trevaskis, G. K. N. Eritrea, Oxford U. P. 1960, P. 15,
(11) Lewis, P. 176.

* استاذ جامعي فلسطيني في أوكسفورد.

الترجمات اللاتينية للعلوم العربية في القرون الوسطى

علي يوسف نورالدين *

■ بعد ان تدفقت تخائر الفكر العربي إلى اوروبا عبر مدارس الترجمة في ايطاليا وصقلية، وخصوصاً في الاندلس، حيث بدأت مكاتب الترجمة في مدينة طليطلة الاندلسية منذ العام ١١٣٠م العمل بجد ونشاط في هذا المجال كاول مؤسسة رسمية، تحت رعاية رئيس الاساقفة ريمون.. تتابعت اعمال الترجمة فيما بعد في القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر الى اللغة اللاتينية، ومنها الى اللغات الاوروبية المحلية، حتى اصبحت اوروبا تعوم على بحر متسع الارجاء من العلوم والمعارف والثقافة العربية، لتنطلق من خلاله في بناء صروحها العلمية والادبية في حركة انتقال سريعة من الجهل الى النور، كما يقول ليبري: «لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ، لتأخرت نهضة اوروبا في الآداب قروناً عدة».

... وبعد ان تكلمنا في مقالة سابقة عبر هذه الصفحة عن أهم الكتب الدينية والتاريخية التي ترجمت من اللغة العربية الى اللاتينية او غيرها من اللغات الاوروبية، نتابع اليوم الكلام على ما نقله الاوروبيون عن العرب في الميادين الاخرى.

ففي المجال الطبي، يقول الدكتور لوكليرك في كتابه «تاريخ الطب العربي»، ان ما ترجم من كتب العرب الى اللغة اللاتينية يزيد على ثلاثمئة كتاب. ونحن لا نستغرب هذا العدد، اذا ما تذكرنا كثرة الاطباء العرب، الذين وضعت كتب خاصة عدة للتحدث عن تراجمهم واعمالهم، مثل كتاب ابن جلجل وكتاب ابن ابي اصيبعة وغيرهما. ثم اذا ما تذكرنا ان الطب من اهم العلوم البشرية التي اهتم بها العرب، وسجلوا من خلالها اكتشافاتهم وابتكاراتهم الرائدة.

ترجمات الطب

ومن ابرز الكتب الطبية العربية التي ترجمت الى اللغات الاوروبية كتب ابن سينا (القرن العاشر)، وعلى رأسها كتابه «القانون» وقد نقلت كتب ابن سينا الى اكثر لغات العالم، وظلت لستة قرون مرجعاً عاماً للطب، كما بقيت اساساً للمباحث الطبية في جميع جامعات فرنسا وايطاليا. وظهرت الطبعة الأولى لكتبه في مدينة البندقية سنة ١٤٨٤م، وكان طبعها يعاد حتى القرن الثامن عشر، ولم ينقطع تفسيرها في جامعة مونبيليه (التي قامت على اكتاف اول هيئة تعليمية فيها من الاندلس) الا في منتصف القرن الماضي.

كذلك كتب ابي بكر الرازي (القرن التاسع)، وعلى رأسها، كتاب «الحاوي» وكتاب «المنصوري». ترجم اكثر كتب الرازي الى اللغة اللاتينية، وطبعت مرات عدة لا سيما في البندقية سنة ١٥٠٩م وفي باريس سنة ١٥٢٨م وسنة ١٧٤٥م، واعيد طبع ترجمة كتابه في «الجدري والحصبة» سنة ١٧٤٥م ثم في سنة ١٧٦٦م. وبقيت جامعات الطب في اوروبا تعتمد على كتبه زمناً طويلاً، وكانت كتبه مع كتب ابن سينا اساساً للتدريس في جامعة لوفان حتى في القرن السابع عشر كما ثبت في برنامجها لسنة ١٦١٧م. وظهر من هذا البرنامج ان مؤلفات علماء اليونان الطبية (والتي عرفتها اوروبا عن طريق العرب ايضاً) لم تنل من الحظوة الا قليلاً، اذ اقتصر امرها على بعض جوامع الكلم لبقراط وبعض الخلاصات لجالينوس.

ومن الكتب الطبية التي ترجمت ايضاً كتاب «الملكي» لعلي بن العباس، احد أطباء القرن العاشر الميلادي، والمعاصر للرازي تقريباً، وهو كتاب مشتمل على الطب النظري والطب العملي، وترجمه «اليان الانطاكي» الى اللغة اللاتينية وطبع بعد ذلك في مدينة «ليون» سنة ١٥٢٣م بعد طبعة سابقة له في مدينة البندقية سنة ١٤٩٢م، في خمسين جزءاً.

ومن الكتب التي ترجمت ايضاً كتب ابي القاسم عباس بن خلف الزهراوي القرطبي، احد اطباء القرن الحادي عشر الميلادي، واهم طبيب جراح عرفه العالم حتى عصرنا الحاضر. ولم يُعرف أبو القاسم في اوروبا الا في القرن الخامس عشر، فذاع صيته، وقُدّر حق قدره، حتى قال فيه العالم الفيزيولوجي الكبير هاللر: «كانت كتب ابي القاسم المصدر العام الذي استقى منه منْ ظهر من الجراحين بعد القرن الرابع عشر». ووصف ابو القاسم عملية سحق الحصاة من المثانة ولخراجها على الخصوص، وهو بذلك سبق اطباء العصر الحديث بهذا الوصف الذي نُسب اليهم زوراً، كما يُعد كتابه الكبير «التصريف لمن عجز عن التأليف»، من اهم الكتب في علم الجراحة، تبعاً للموضوعات التي تناولها، ولصوَر الآلات الجراحية الكثيرة التي حفل بها، وطُبعت الترجمة اللاتينية الاولى لكتاب ابي القاسم هذا سنة ١٤٩٧م، ثم طُبعت ترجمة لاتينية حسنة له في مدينة «بال» سنة ١٥٤١م، ثم طبعات كثيرة لاحقة، منها طبعة في سنة ١٨٦١م.

كذلك تُرجمت كتب ابن رشد الطبية، وهو الذي اشتهر في القرن الثاني عشر الميلادي فيلسوفاً اكثر منه طبيباً، اذ نرى له تفاسير كثيرة لكتب إبن سينا وكتاباً في المداواة وكتاباً في السموم والحميّات. وطُبعت كتب إبن رشد الطبية في اوروبا كثيراً، ومن ذلك كتاب «الترياق» الذي تُرجم الى اللاتينية وطبع في البندقية سنة ١٥٥٢م، وكتاب «السموم» الذي تُرجم الى اللاتينية وطُبع في «لوغدونتي» سنة ١٥١٧م، وكتاب «الكليات في الطب» الذي تُرجم الى اللاتينية وطُبع في البندقية سنة ١٥٥٢م.

كما تُرجم الى اللاتينية كتاب ابن زُهر الاشبيلي «التيسير في المداواة والتدبير» طُبع في البندقية سنة ١٤٩٠م. وظهر ابن زهر في القرن الثاني عشر واشتهر في الاندلس مع افراد عائلته، شهرة واسعة على الصعيد الطبي، حيث جمع الجراحة والطب والصيدلة معاً.

ومثلما اهتمت اوروبا بترجمة كتب العرب الطبية، اهتمت كذلك بترجمة كتبهم في الادوية وعلم الصيدلة، ومن ذلك كتب يوحنا بن ماسويه في الادوية. وقد ظهر هذا العالم في القرن التاسع الميلادي، ونُشرت كتبه في البندقية سنة ١٤٧١م. كذلك فقد ترجم لوكليرك الى الفرنسية كتاب «جامع مفردات الادوية والاغذية» لابن البيطار، اشهر علماء النبات في القرن الثاني عشر في الاندلس، بل عند العرب جميعاً. وطبع هذا الكتاب في باريس، بين ١٨٧٧ و١٨٨١م في مجلدين. وتُرجمت رسالة الكندي (القرن التاسع الميلادي) في «معرفة قوى الادوية المركبة» الى اللاتينية، وطُبعت مراراً بين سنة ١٥٣١م وسنة ١٦٠٣م.

الوسائل الصحية

واهتم العرب بعلم الصحة، إذ عرفوا ان هذا العلم يُطلعنا على طرق الوقاية من الامراض [illegible]

«ساليرم» من نصائح قيّمة في علم الصحة، ولا احد يجهل أن هذه المدرسة التي عُدّت أول مدرسة في أوروبا زمناً طويلاً، مدينةٌ للعرب بشهرتها، وذلك أن النورمان عندما استولوا على صقلية وعلى جزء من انطاكية في أواسط القرن الحادي عشر الميلادي، احاطوا مدرسة الطب التي انشاها العرب هناك بما احاطوا به المؤسسات الاسلامية الاخرى من الاعتناء الكبير، ولاتمام تلك العناية، عينوا قسطنطين الافريقي - وكان من عرب قرطاجة - رئيساً لتلك المدرسة، فترجم أهم كتب العرب الطبية الى اللغة اللاتينية، فاقتُطفت من تلك الكتب وصايا مدرسة «ساليرم» التي ظلت سبب شهرتها الواسعة زمناً غير قصير. هذا فضلاً عن الكتب الطبية الاخرى التي وضعها قسطنطين الافريقي وساهم من خلالها ايضاً في ادخال طب العرب الى ايطاليا، وكانت اول طبعة لكتبه في مدينة «بال» سنة ١٥٣٦م.

اما في علوم الفلك، فاشهر الكتب التي تُرجمت كتاب «الزيج الحاكمي» الذي اشترك في وضعه ابن يونس (القرن العاشر الميلادي)، ويعتبر هذا الكتاب أهم كتاب عربي في الفلك، وترجم كوسان دوبرسفال بعضه الى الفرنسية وطبع في باريس سنة ١٨٠٤م. وكذلك كتاب «جامع المبادئ والغايات في علم الميقات» لأبي الحسن المراكشي (القرن الثالث عشر الميلادي) صاحب التصانيف الكثيرة. وترجم سيديو بعض هذا الكتاب وطبعه سنة ١٨٤٣م. كما ترجم سيديو بعض الفصول من كتب العالم الفلكي الشهير ابي الوفاء البوزجاني وطبعها في باريس سنة ١٨٤٥م.

وكذلك تُرجم كتاب «المدخل الصغير» لأبي معشر البلخي (القرن الثامن الميلادي) الى اللاتينية، وطبع في اوغسبرغ سنة ١٤٨٩م، كما تُرجم كتابه في الابعاد الفلكية الى اللاتينية ايضاً، وطبع في سنة ١٤٨٩م وسنة ١٥١٥م.

ومن الكتب التي تُرجمت ايضاً، «ازياج» اولوغ بك (القرن الرابع عشر) وهو حفيد تيمورلنك، ومن اشهر ممثلي مدرسة بغداد الفلكية، اذ تُرجمت ازياجه الى اللاتينية وطُبعت في اوكسفورد سنة ١٦٦٥م. وترجم سيديو مقدمات هذه الازياج الى الفرنسية وطبعها في باريس سنة ١٨٤٧م.

وطُبعت في نورنبرغ سنة ١٥٣٣م الترجمة اللاتينية لكتاب جابر الاشبيلي في الفلك. وجابر هذا هو احد العلماء المشهورين في القرن الحادي عشر الميلادي، وهو غير جابر بن حيان العالم الكيماوي الشهير.

كذلك تُرجم كتاب الفرغاني (القرن التاسع الميلادي) المعروف بكتاب: «المدخل الى علم هيئة الافلاك وحركات النجوم» الى اللاتينية، ثلاث مرات. وكان اول من ترجمه يوحنا الاشبيلي في القرن الثاني عشر، وطبعت ترجمته الاولى في «فيرار» سنة ١٤٩٢م، وترجمته الاخيرة سنة ١٦٦٩م.

وفي القرن الثالث عشر الميلادي اشتهر القزويني بمؤلفاته في الفلك والجغرافيا والطبيعيات، وترجم شيري فصولاً من كتابه «عجائب المخلوقات» في الفلك والجغرافيا الطبيعية الى الفرنسية، وطُبعت في باريس سنة ١٨٠٥م. كما تُرجم كتابه [illegible]

الخط العربي عنصر توحيدي في الفنون الاسلامية كافة

□ باريس - من أوراس مخلوف:

■ يعد فن الخط انبل الفنون الاسلامية، وهو منذ تاسيسه بالترافق مع انتشار الدعوة الاسلامية في رقعة جغرافية شاسعة، عرف تطورات مهمة ادت الى تحوله الى فن رفيع المستوى حتى ان الخطاطين الكبار كانوا يعاملون باجلال كبير من قبل الملوك وأصحاب النفوذ وعامة الناس. فالسلطان العثماني بايزيد الثاني كان يكن احتراماً خاصاً للخطاط الشيخ حمد الله الاماسي، الذي يعد أعظم خطاط عثماني حتى انه لقب بقبلة الكُتّاب. ولم يكن السلطان يتردد في امساك دواة الشيخ وتقويم الأريكة التي يجلس عليها اثناء قيام هذا الاخير باعطائه دروساً في فن الخط. وما قلناه عن السلطان بايزيد الثاني ينطبق على عدد كبير من السلاطين والامراء الذين عرفتهم الحضارة الاسلامية في زمن ازدهارها، ومنهم السلطان التيموري حسين بيقرا الذي اشتهر كواحد من ألمع مشجعي الفنون والآداب وقد ربطته صداقة شخصية بالخطاط سلطان علي مشهدي الذي ذاع صيته في القرن الخامس عشر، وأمضى الجزء الاكبر من حياته وهو يخط.

تركز الكتب المخصصة لفن الخط على مسيرته التاريخية، فتتحدث عن نشأته في المرحلة الاموية وكيف ادخلت النقط على الحروف حرصاً على سلامة النص القرآني. بعدها تنتقل الى المرحلة العباسية والى دور الوزير ابن مقلة (توفي العام ٩٤٠م) الذي عرف باسم «مهندس الخط العربي» لأنه قام بهندسة الحروف العربية واخضاعها للمقاييس والضوابط بعد ذلك جاء دور ابن البواب (توفي العام ١٠٢٢) الذي اكمل قواعد الخط وياقوت المستعصمي (توفي العام ١٢٩٨) الذي اوصل الاقلام الستة المعروفة (الثلث والنسخ والمحقق والريحاني والرقعة والتوقيع) الى درجة عالية من الجمال.

تتحدث كتب الخط كذلك عن تلامذة ياقوت المستعصمي وعن ولادة خطوط اخرى أهمها «النشعليق» المنسوب الى مير علي سلطان التبريزي، وقد انتشر هذا الخط حيث سادت الثقافة الفارسية واعتمد في كتابة النصوص الأدبية والشعرية. ونلاحظ ان كتب الخط غالباً ما ركزت على صور المخطوطات القرآنية التي تجلت فيها ابداعات الخطاطين واختصرت الانجازات الهائلة التي حققها هؤلاء عبر العصور.

غير ان فن الخط لم يظهر فقط على صفحات المخطوطات بل في جميع الاشكال الفنية التي عبرت عن الابداع الاسلامي واهمها العمارة والخزف والتعدين والزجاج والخشب والنسيج والاقمشة. وهذا الحضور المكثف للخط العربي في النتاجات الفنية كافة هو ما يميز الفنون الاسلامية عن فنون الحضارات الاخرى. فالخط العربي تخطى كونه وسيلة لكتابة النصوص الدينية وغير الدينية وصار عنصراً جمالياً وزخرفياً حتى انه كان يستخدم بمفرده احياناً لتزيين بعض التحف. وكان هو العنصر الجامع والموحد عبر جميع العصور التي ازدهرت فيها الفنون الاسلامية، وفي جميع الدول والاقطار مهما اختلفت قومياتها ولغاتها. وصار مع الأيام العلامة التي تشير الى هوية هذه الفنون حتى بالنسبة الى غير المتخصصين.

ظهر الخط العربي في الصروح الاسلامية الاولى بشكل خفر ومستتر، ففي داخل قبة الصخرة في القدس نتعرف على كتابة تورد تاريخ بناء الصرح وعلى آيات قرآنية تشير الى الطابع الاسلامي للمكان. اما في جامع ابن طولون فتطالعنا في قاعة الصلاة كتابة طويلة محفورة على الخشب عند اعلى الجدران، كما في قبة الصخرة، وهي تورد ايضاً الآيات القرآنية. ونلاحظ ان الكتابة في الصروح الاسلامية الاولى اعتمدت على الخط الكوفي، وهذا ينطبق ايضاً على المخطوطات القرآنية المنفذة خلال المرحلة الممتدة من القرن الثامن حتى القرن الحادي عشر، وفيها كان الخط الكوفي هو الاكثر شيوعاً في تدوين المصاحف. لكن منذ نهاية القرن الحادي عشر اخذ الخط الكوفي علامة يختفي تدريجاً وصار استعماله يقتصر على كتابة عناوين السور وفواصل الآيات، بينما اعتمد على خط النسخ لتدوين المصاحف خلال المرحلة السلجوقية في كل من بلاد الشام وفارس والعراق.

انعكست هذه التطورات المهمة على الكتابات المعدة خصيصاً للصروح المعمارية. ونلاحظ ان هذه الكتابات بدأت تطالعنا على الواجهات الخارجية للصروح، كما في الاضرحة السلجوقية المنتشرة في بلاد فارس وكانت مبنية من الآجر، وهي مادة البناء المعتمدة في ايران والعراق منذ آلاف السنين. اما الكتابات فكانت مؤلفة من قطع الآجر الصغيرة التي يتم تركيبها وفق تقنية متقدمة جداً. وفي بلاد الاناضول كانت الكتابات محفورة في الحجر كما في واجهة مدرسة المئذنة الطويلة المشيدة في مدينة قونية العام ١٢٦٠.

حتى القرن الثاني عشر كان المعماريون في آسيا الوسطى وايران والعراق يعتمدون على قطع الآجر والجص في زخرفة الصروح المعمارية. لكن منذ نهاية القرن الثالث عشر انتشرت عادة تغطية الجدران بالبلاطات الخزفية. وغالباً ما كانت هذه البلاطات تستعمل في صناعة المحاريب والشواهد. وكانت الكتابات التي تظهر بشكل نافر تؤلف جزءاً اساسياً من زخرفة البلاطات، كما انها كانت تمتزج مع الاشكال الهندسية والنباتية.

وخلال المرحلة التيمورية تنوعت اساليب صناعة هذه البلاطات بصورة مدهشة مركزة على الكتابات العربية التي كانت تغطي بالأخص الجدران الخارجية للابنية والمآذن، كما في صروح مدينة سمرقند ومنها مدرسة اولوغ بيه وجامع بيبي خانوم واضرحة الشاه زنده...

واذا كانت البلاطات في العمارة التيمورية اجتاحت بتقنيات باهرة الواجهات الخارجية للصروح، فانها كانت معدة لتكسو الجدران الداخلية فقط في العمارة العثمانية. وكان يطلب من الخطاطين الكبار اعداد الكتابات المخصصة لجدران الجوامع الشهيرة ومنها كتابات جامع السليمانية في اسطنبول التي اعدها الخطاط الشهير أحمد القره حصاري الذي صار ألمع خطاط في زمن السلطان سليمان القانوني.

في الصروح المعمارية وفي المخطوطات القرآنية خضع فن الخط لقواعد هندسية صارمة، اما في الفنون الاخرى فقد تجلى بصورة اكثر حرية وتلقائية. فعلى سطح الاواني الخزفية المتنوعة بأحجامها وأشكالها، شكلت الكتابة عنصراً اساسياً من عناصر الزخرفة وكانت في احيان كثيرة غير واضحة. وتعد الصحون التي انتجتها محترفات نيسابور وسمرقند خلال مرحلة الحكم الساماني من اجمل نماذج الخزف الاسلامي الذي تعتمد زخرفته بشكل اساسي على الكتابة واهمها الاواني البيضاء ذات الكتابات العربية المصاغة بمحلول طيني أسود.

اما في التحف المعدنية المصنوعة من البرونز والنحاس والمطعمة بالذهب والفضة فقد ظهرت الكتابة الآدمية، اي الكتابة التي [illegible]

من الحياة

جريمة الخامس من حزيران (٥) ثم ماذا بعد؟

■ لم تترك اسرائيل فرصة الا وحاولت فيها تفريغ القرارات الدولية من مضامينها وتفسيرها على هواها، يساعدها في ذلك ضعف العرب وترددهم وتشجيع الولايات المتحدة وسكوتها على التجاوزات وصمت الدول الأخرى.

والقرار رقم ٢٤٢، على رغم كل ما فيه من اجحاف، كان يجب ان ينفذ منذ اليوم الأول ويتم وضع جدول زمني له. ولكن اسرائيل ميعته مثله مثل القرارات الأخرى لمجلس الأمن والجمعية العامة والتي تعد بالمئات. فقد أوقعت هزيمة ١٩٦٧ «الفاس في الراس» ولم يعد من مجال أمام العرب سوى الانتظار الى ان عيل صبرهم فكانت حرب السادس من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ التي أبلى فيها العرب بلاء حسناً واستعادوا معنوياتهم المفقودة ومعها الأمل باستعادة الحقوق وتحرير الأراضي بعد ان اهتزت صورة «الجندي الاسرائيلي» الذي لا يقهر والتي روجتها الدعاية الصهيونية لتخويف العرب وارهابهم وتلميع صورة اسرائيل في العالم.

ولكن هذا النصر تعرض لنكسة خطيرة بدأت في الثغرة المزعومة او «الدفروسوار» الذي اعاد اجواء القلق وخيبة الأمل وكان بمثابة بداية النهاية للأمل العربي باستعادة الحق بالقوة وبالتالي بداية التشرذم العربي والتفرد بالقرارات ونجاح اسرائيل في الاستفراد بالدول العربية دولة - دولة والحصول على اكبر قدر من التنازلات... وبقية القصة الملهاة أو المأساة معروفة للجميع.

انها جريمة الخامس من حزيران التي حطمت قلوب العرب، وقصمت ظهورهم، وأوصلتهم الى طريق الاستسلام والتنازلات، وأعطت اسرائيل الفرصة لكي تهيمن وتفرض شروطها وارادتها. وكان من المؤمل ان ينجح نصر ٧٣ في محو آثار هزيمة ١٩٦٧ ولكنه اجهض بعدها لتبدأ سلسلة المآسي العربية من الحرب الأهلية اللبنانية الى الحروب العربية - العربية والحرب العراقية - الايرانية والغزو العراقي للكويت وحرب الخليج.

بعد كل هذا، ماذا بقي من القرارات الدولية؟ وما هي المبادئ والنقاط التي رضيت اسرائيل بتنفيذها واختيارها من بين النصوص الكاملة لتنجح في فرض سلام جزئي وتجنب اي سلام شامل وعادل. وقد قبل العرب جميعاً مبادرة السلام الأميركية وحضروا مؤتمر مدريد للسلام العام ١٩٩١ على اساس قرارات مجلس الأمن ولا سيما القرارين رقم ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام. ولكن اسرائيل، التفّت على المبادرة واستفردت بالأطراف العربية لتناور وتأخذ ما تأخذ من القرارات وترمي ما تبقى منها في سلة المهملات.

والآن وبعد مرور ٢٩ عاماً على احتلال اسرائيل للاراضي العربية المحتلة في جريمة الخامس من حزيران وعلى رغم كل التنازلات وحالة التردي التي تعيشها الامة فان من واجبنا ان نردد بأن الفرصة لم تضع بعد على العرب، وان بامكانهم ان يقلبوا المائدة في وجه اسرائيل وكل من يقف معها لو وحدوا صفوفهم وطالبوا بتنفيذ مطالبهم كاملة والعودة الى روح مؤتمر مدريد والنص الأصلي للمبادرة الاميركية والدعوة الى عقد مؤتمر جديد للسلام يضع أسس التنفيذ العملي بعيداً عن اللف والدوران... وقبل فوات الأوان. أوان السلم والاستقرار في المنطقة كلها.

●●●

● خلجة

من ابن زيدون:
صليني - بعض الوصل - حتى تبيني
حقيقة حالي، ثم ما شئت اصنعي!

عرفان نظام الدين

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ انْ يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١١	٥.٣٤	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٩.٠٣	٢٠.٣٣
المدينة المنورة	٤.٠٠	٥.٢٨	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.١١	٢٠.٤١
القدس المحتلة	٣.٥٢	٤.٣٠	١١.٣٩	١٥.٢٠	١٨.٤٥	٢٠.١٨
ابو ظبي	٤.٠١	٥.٢٩	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.١١	٢٠.٣٣
المنامة	٣.١٣	٤.٤٢	١١.٣٩	١٥.٠٣	١٨.٣٣	١٩.٥٥
الجزائر	٣.٣٦	٥.٢٥	١٢.٤٨	١٦.٤٠	٢٠.٠٧	٢١.٤٩
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٥٠	١٥.١٣	١٨.٢٢	١٩.٣٦
الكويت	٣.١٢	٤.٤٦	١١.٥٠	١٥.٢٤	١٨.٥١	٢٠.١٨
الرباط	٣.٣٠	٥.١٢	١٢.٢٨	١٦.١٢	١٩.٤٠	٢١.١٥
الرياض	٣.٢٢	٥.٠٠	١١.٥٤	١٥.١٦	١٨.٤٤	٢٠.١٤
الدوحة	٣.١٠	٤.٤٠	١١.٣٣	١٤.٥٨	١٨.٢٥	١٩.٤٨
القاهرة	٣.٠٦	٤.٤٩	١١.٥٦	١٥.٣١	١٨.٥٦	٢٠.٣٢
بيروت	٣.٤٠	٤.٢٤	١١.٣٩	١٥.٢٤	١٨.٤٩	٢٠.٢٦
بغداد	٣.٠٧	٤.٤٨	١٢.٠٣	١٥.٤٦	١٩.١٣	٢٠.٤٨
تونس	٣.٠٧	٤.٥٧	١٢.٢٠	١٦.١١	١٩.٣٨	٢١.٢٢
جيبوتي	٤.٢٣	٥.٤٠	١٢.٠٧	١٥.٢٣	١٨.٣٣	١٩.٤٥
دمشق	٢.٣٩	٤.٢٠	١١.٣٥	١٥.٢٠	١٨.٤٥	٢٠.٢١
دبي	٣.٥٥	٥.٢٤	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٩.١٠	٢٠.٣٣
صنعاء	٤.٠٩	٥.٢٩	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٣٤	١٩.٤٩
طرابلس الغرب	٣.١٥	٤.٥٥	١٢.٠٧	١٥.٥٠	١٩.١٧	٢٠.٤٧
عمان	٢.٤٩	٤.٢٧	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٤٤	٢٠.١٥
مسقط	٣.٤٩	٥.١٥	١٢.٠٥	١٥.٢٤	١٨.٥٣	٢٠.١٥
مقديشو	٤.٣٢	٥.٤٦	١١.٥٨	١٥.٢٤	١٨.٠٧	١٩.١٧
نواكشوط	٥.٠٢	٦.٢٤	١٣.٠٥	١٦.٣٦	١٩.٤١	٢٠.٥٦
انقرة	٣.١٥	٥.١٦	١٢.٤٨	١٦.٤٨	٢٠.١٨	٢٢.١٠
طهران	٢.٥٥	٤.٤٣	١٢.٠٣	١٥.٥٢	١٩.١٨	٢٠.٥٩
اثينا	٤.٠٥	٥.٥٩	١٣.٢٦	١٧.١٩	٢٠.٤٨	٢٢.٣٣
برلين	٢.٣٤	٤.٤١	١٣.٠٧	١٧.٣٠	٢١.٢٩	٢٣.٢٦
بروكسيل	٣.١٤	٥.٢٦	١٣.٤٣	١٨.٠٣	٢١.٥٦	٢٣.٥٧
باريس	٣.٣٥	٥.٤٤	١٣.٥٠	١٨.٠٧	٢١.٥٣	٢٤.٠٠
جنيف	٣.١٥	٥.٤١	١٣.٣٥	١٧.٤٧	٢١.٢٧	٢٣.٤٠
روما	٣.٣٣	٥.٣١	١٣.١١	١٧.١٢	٢٠.٤٥	٢٢.٤٥
ساراييفو	٢.٤٠	٥.٠٠	١٢.٤٦	١٦.٥٢	٢٠.٢٩	٢٢.٣٧
ستوكهولم	١.٥٣	٣.٣٠	١٢.٤٨	١٧.٢٦	٢٢.٠٢	٢٣.٣٠
كوبنهاغن	٢.٢٨	٤.٢٤	١٣.٠٩	١٧.٤١	٢١.٥٢	٢٣.٣٨
لندن	٢.٣٠	٤.٤١	١٣.٠١	١٧.٢٢	٢١.١٨	٢٣.١٧
مدريد	٤.٣٩	٦.٤١	١٤.١٥	١٨.١٥	٢١.٤٥	٢٣.٣٨
نيقوسيا	٣.٤٣	٥.٢٨	١٢.٤٦	١٦.٣٤	٢٠.٠٢	٢١.٤٠
واشنطن	٣.٤٣	٥.٣٩	١٣.٠٩	١٧.٠٤	٢٠.٣٤	٢٢.٢٢
اوتاوا	٢.٤٤	٥.١١	١٣.٠٣	١٧.١٣	٢٠.٥٣	٢٣.٠٦

* تقويم المركز الإسلامي في آخن – المانيا.

شخصية المسلسل التلفزيوني تحولت مسرحية ناجحة

مروان نجار: الملاهي أثرت سلباً في المسرح

☐ بيروت – من سمير كامل:

■ حقق المسلسل التلفزيوني المحلي «العاصفة تهب مرتين» ما لم يحققه أي مسلسل محلي آخر، وبلغت حلقاته حتى الساعة ما يزيد على المئة. ونجاح المسلسل دفع بمروان نجار الى تبني شخصية «نادر» في المسلسل والانطلاق منها لبناء عمل مسرحي اطلق عليه اسم «نادر مش قادر»، واختار فادي ابراهيم بطل المسلسل للقيام ببطولة المسرحية الى جانب بيار شمعون وجورج مهنا وبتي توتل وآخرين.

بمناسبة بدء عروض المسرحية، التقينا مروان نجار وكان الحوار التالي:

● كثيرون استغربوا ان يكون عملك المسرحي مستوحى من المسلسل المحلي التلفزيوني «العاصفة تهب مرتين»، هل من ايضاح لهذه المسألة؟

– منذ كان المسرح الذي يشاهده عدد كبير من الجمهور في لبنان، كان للإعلام الدور الاساسي في تنشيطه وانتشاره، فلو لم يزرنا صوت فيروز عبر الراديو لما ذهبنا الى المسرح لمشاهدة مسرحيات الرحابنة، ولو لم نشاهد الفنان الراحل شوشو على التلفزيون ونحبه لما قصدنا المسرح لمشاهدة اعماله، ويصح ذلك على «اخوت شاناي» الفنان الراحل نبيه ابو الحسن. وحتى جماعة المسرح الجاد فإن اعمالهم لم تلفت الانظار الا بعد ان تصدرت الصفحات الاولى في الصحف. الاعلام بات منذ مدة لا يعطي سوى مادة صالحة للكباريهات والمطاعم من مطربين وراقصين، اما المسرح فانه لا يلقى اي دعم، وقد رأيت في شخصية «نادر» والظاهرة التي احدثها مسلسل «العاصفة تهب مرتين» فرصة او املاً لإعادة اهتمام الجمهور بالمسرح. هذا هو السبب الوحيد وليس هناك سبب آخر.

مروان نجار

● للبعض رأي سلبي في هذا الاختيار ومفاده انك تسعى إلى الكسب المادي. فما هو توضيحك؟

– لم يكن همي ابداً هذا الموضوع، ولكن لا اخفي عليك ان نجاح الفكرة يفيد الجميع وليس شخصي فقط. المهم الا نقدم عملاً مبتذلاً وتجارياً. وعلى كل حال انا لم اكتف بـ «نادر» بل استفدت من وجوده وعملنا كلنا لتقديم عمل مسرحي جيد.

● لاحظ كل من شاهد مسرحية «نادر مش قادر» ان البطولة الفعلية هي لبيار شمعون وليس لفادي ابراهيم. لماذا؟

– السؤال في مكانه. والجواب هو ان الامر هذا يحصل دائماً في كل اعمالي. هذا النوع من الكوميديات يقوم على شخصيات اساسية او نموذجية احب ان اسميها القيمة ونموذج آخر اسميه الوظيفة. هذه هي باختصار شديد البنية التي يقوم عليها مسرحي.

● كيف حصل الاتفاق مع الآخرين اصحاب حقوق شخصية «نادر» والمسلسل التلفزيوني «العاصفة تهب مرتين»؟

– اخذت «نادر» كإسم بات له جمهور في اوساط الجمهور ودفعت لتلفزيون لبنان حصته كما اقتطعت للمؤلف شكري فاخوري مبلغاً يزيد في الحقيقة على ما يدفع لنص مسرحي كامل. انا اشتريت النص اي انني لم اسرقه. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى ان ما اخذته من الآخرين لم يكن رأسمالي الوحيد، ولو كان الامر كذلك لما ذاع صيت المسرحية لأن الجمهور ليس غبياً وهو يعرف الفارق تماماً بين «نادر» التلفزيوني و«نادر» المسرحي. نعم استفدت من الاسم ودفعت حقوقه وصنعت مسرحية جميلة. وعلى كل حال ليس مهماً من اين يأتي العمل بل الاهم الى اين سيصل.

● في بداية الحوار اشرت الى شخصيات باتت نماذج وكان للاعلام على اختلافه دور في انتشارها المسرحي. هل سيصبح «نادر» هو النموذج في اعمالك اللاحقة؟

– لا اظن ان «نادر» سيصبح الظاهرة الملازمة لمسرحي، فأنا بنيت هذا المسرح تحت القذائف من دون ان استخدم اي وسيلة من خارجه، انما الظرف الصعب الذي يعيشه المسرح بعد تفشي ظاهرة هيمنة المطرب والكباريه فرض علينا معركة للدفاع عن وجودنا وانا اخوض هذه المواجهة بدلاً من ان اسيء الى المهنة او ان اتراجع عن المستوى الذي ارضى به.

● على عكس الآخرين لم يتأثر مسرح مروان نجار في السنة الماضية بعزوف الجمهور عن المسرح. هل تبدّل الامر حالياً؟

– نعم هناك ازمة كبيرة في هذا المجال وانا في حالة وجع شديد امام الغرور الذي يطبع تنظير المنظرين وتبرير المبررين وتعبير الناقمين. فالمسرح الذي قدم الى الجمهور، وكما قابله هذا الجمهور، لم ينل حصته من التحليل والدراسة، حتى ان الناجحين اساءوا فهم نجاحهم فلم يتكرر. والفاشلون ايضاً لم يعالجوا الأمر كما يجب، وهنالك الذين يريدون ان نهتم عفوياً وطبيعياً بموضوعات اجنبية لا يمكن ان يكون هناك اهتمام بها من قبل الجمهور الا من زاوية اكاديمية. اما الجمهور العريض فإن هذه المواضيع لم ولن تشغل باله... ووسط كل هذه التيارات والمذاهب ضاع الجمهور.

● يوصف مروان نجار من قبل البعض بأنه صاحب الكلمة الاخيرة في العمل على الصعد كافة وبالتالي فإن دوره يطغى على دور المخرج وهو يتدخل في كل شاردة وواردة. هل هذا صحيح ولماذا؟

– انا اكتب مشاهد مسرحية، ولا اكتب حوارات، لذلك احاول دائماً ان اتوصل مع المخرج الى صيغة استعين بها بمهنته لتحقيق المشهدية التي اراها، وهذا الامر ادى الى حصول بعض الخلافات مع مخرجين حاولوا ان يفرضوا رؤية من خارج ما كتبته. هنا اود ان اقول ان المخرج الذي يخرج العمل من الورق الى الحياة يشبه القابلة التي تخرج الطفل من رحم والدته. القابلة لا يحق لها ان تتبنى الطفل لأنها اخرجته الى الحياة بل يذهب الى والدته. والعمل الذي اكتبه لا يحق لأي مخرج ان يتبناه. انا لا افرض رؤية بديلة بل احترم مهنتي، وأي مخرج يمكن ان يحلك رؤية يمكن ان اعطيه مهنتي وهكذا تكتمل اللعبة المسرحية.

● بعيداً عن المسرح، خضت في الماضي غمار العمل في التلفزيون، وهذه السنة قدمت اكثر من عمل. كيف تقيم هذه الاعمال؟

– الى جانب المزايا الكثيرة التي يتمتع بها التلفزيون، فهو نافذتنا الى الوطن العربي وقد طال غياب الانتاج اللبناني عن المحطات بسبب الحرب ونحن الآن مصرون على مخاطبة اخوتنا العرب بلهجتنا اللبنانية السخية واحياناً وفق الموضوع بلغة ادبية مناسبة. وكانت البداية مع «راديو وتلفزيون العرب» في مسلسل «تجارة عن تراضي» هذا المسلسل الذي حطم المألوف في المسلسلات الاسلامية إذ انسن المواضيع الدينية ووضعها في قالب قصصي لتخاطب الناس في كل الدول العربية مثبتاً ان الاسلام هو لكل عصر ومجتمع. وكل هذه المواضيع عالجتها بروح معاصرة وحديثة وفنية وبكثير من المرح والانفعال بدلاً من الوعظ البارد والممل. ونجاح هذا العمل يعود بشكل اساسي الى الدكتور عبدالستار أبو غدة الذي أجرى كل الدراسات والأبحاث لإنجاحه.



«زمان يا شام» معرض ابتسام الأنصاري في عمان

الشام التي نعرفها وتلك التي لا نعرفها!

☐ عمان – من عمر شبانة:

■ في مزاوجة فريدة بين المنظر وصورته الزيتية، لا تنقلنا الفنانة السورية ابتسام الانصاري الى بيوت الشام ومقاهيها وصناعاتها الفولكلورية فقط، وانما تعرض امامنا المواد الطبيعية التي تقوم بتصويرها. فأمام لوحة «ابو قاسم ونرجيلته» تقف النرجيلة الشامية معادلاً حقيقياً (مادياً) خارج اللوحة، ولا يغيب سوى ابي قاسم الحقيقي، اما صورته فتجسد المشهد الطبيعي لرواد المقاهي الشعبية، ولكن مقعده في صالة العرض يظل فارغاً. وتحت لوحة «بائع الحلويات/ الكعك» طبق من القش كبير عليه عدد من حبات الكعك بالسمسم والى جانبها صحن للزعتر. وتحت لوحة للقواوير ثمة قواوير فخارية قديمة (هي في حد ذاتها ثروة)، وهكذا... فالمعرض الذي اقيم في عمان أخيراً معرضان في واحد: الصورة والأصل. نذهب الى الشام او تأتي الشام الينا، وفي كلا الحالين نتوقف مبهورين لدى هذا الحضور الكثيف، الشفاف، الحميم، عبر الألوان ذات الامكانات الدرامية التي تتفجر منها مشاعر الألفة حيناً، والحنين الى أشياء الماضي الراحلة تحت عجلة العصر الاستهلاكي حيناً آخر.

والذاكرة التي تنفتح عليها أعمال المعرض، كما تنفتح لها، ليست ذاكرة جامدة، بل ذاكرة شعورية خصبة لا تحفظ الوجوه والملامح فحسب، بل تمنحها حياة جديدة من المشاعر والاحاسيس. ويغدو حضور «الشخوص الفنية» في اللوحة شديد التأثير وعميق الاثارة، سواء من خلال التكوينات بـ «ظلال الألوان»، وبخاصة في استعمال اللون البني بكثافة عالية وظلاله الضاربة في الشفافية.

وإذا لم تكن ابتسام الانصاري تستعيد هذا العالم من ذاكرتها، في صورة مباشرة، فإنها تخلق ذاكرة شامية عبر أعمال تذهب عميقاً في البساطة والاعتماد على درجة عالية من الحرفية في آن، حتى تختفي الصنعة وراء المشاعر الأولية التي تثيرها هذه الأعمال. هنا، ثمة شيء من الشام التي تعرفها انت، ولكنها «شام ابتسام» وحدها التي لا تتكرر. انها لغزها الذي تقف، بعد ان تنهي جولتك في المعرض، لتتساءل إن كانت الاثارة طالعة من روح الشام الحقيقية (الواقعية)، ام من هذا التصوير الحميم، ام من اللقاء المعمق بين الشامين! ولا تشك في المهارة في ابراز التفاصيل بهذه الدقة من التنفيذ، وتكبير المشهد الى درجة تجعله يحتل واجهة العمل وخلفيته، والروح الشاعرية التي تتفجر في اللوحات وتجعلها طليقة التعبير... كل ذلك يلتقي ليمنح اللوحة خصوصية وفرادة.

في تصويرها لمجرى «بردى» تعمد الى تصويره مرتين، الأولى بالحجم الصغير ولها نكهتها المحببة، وفي الثانية تقوم بتكبيره فتظل اللوحة تحمل المشهد نفسه لكن التركيز على التفاصيل والظلال والزوايا يجعله اقرب الى الطبيعة، واشد واقعية. وفي معالجتها للمناظر الطبيعية، كما هي الحال مع بردى، تبدو الروح المرحة، المنطلقة في الألوان الزاهية من الأخضر والأزرق، اقدر على التعبير وتجسيد الواقعية الشاعرية، بعفوية بارزة تبتعد عن اي تصنيف نقدي.

تتجول في بيوت الشام وحاراتها الشعبية، في ياسمينها وأسواقها، في فولكلورها المتمثل في الملابس والأكلات، في جو الأسرة كما في مناخات الريف، في فصول الشتاء والصيف والخريف، والينابيع والفلاحين... في معرض تتعدد ملامحه وتتوحد في روح هي روح المكان والزمان المحلقة فوق الجميع، المكان كما حملته الفنانة من طفولتها الى مناخات لندن، فجاءت الوانه الداكنة لتعبر عن غربة ما تسطع في بعض الأعمال.

ومع ان الفنانة لم تدرس الفن إلا في السنوات القريبة السالفة، بعد ان كانت تخرجت من كلية ادارة الأعمال في جامعة دمشق، إلا ان معالجتها لعناصر اللوحة، من ألوان وخطوط وأبعاد... تنم على مقدرة متقدمة. وربما كان لدراستها فن التصوير تأثير في التوجه الذي يحكم زوايا النظر في اللوحة، ومدى مقاربتها للواقع، ولكن صورتها لا تخلو من امكانات التخيل، وهي تنطوي على قدر من دعوة التأمل والبحث عن الذات – ذات الفنان، وذات الانسان العربي كما يمثله عالم الشام.



لقطة من المسرحية

نجمي السكري ومود غارباريني:

كمان وبيانو يتحاوران في دمشق

☐ دمشق – «الحياة»:

■ دعت وزارة الاعلام السورية، ومن ضمن احتفالاتها بعيد الجلاء، الى حفل موسيقي مميز وخاص أحياه الفنان السوري العالمي عازف الكمان نجمي السكري ورافقته على البيانو السيدة الفرنسية مود غارباريني. واقيم الحفل في قصر الأمويين وحضره وزير الاعلام الدكتور محمد سلمان الى جانب عدد من الشخصيات السياسية والثقافية، وحشد كبير من المتابعين وعشاق الموسيقى.

ولد الفنان نجمي السكري في مدينة حلب العام ١٩٣٩، وبدأ دراسته الموسيقية وعمره ست سنوات برعاية الاستاذ الروسي ميشيل بوريزنكو. ثم سافر الى باريس وعمره اثنا عشر عاماً، ليتم دراسته في الكونسرفاتوار باشراف الاستاذ ميشيل كانديلا، وليحوز لاحقاً على الجائزة الاولى في العام ١٩٥٨. وانتقل في العام التالي الى معهد تشايكوفسكي في موسكو حيث تابع دروساً في صف الاستاذ بوريس بيلنكي.

في رحلته مع الموسيقى، حاز على العديد من الجوائز في باريس (جاك تيبو)، وفي بروكسيل (الملكة اليزابيث)، وفي نيويورك (لوفنتريت). وغني عن القول ان حضوره في عالم الموسيقى العالمية يتصف بالخصوصية والتميز.

أما السيدة مود غارباريني، فقد بدأت دراستها في لاسكو كانتورم في باريس منذ العام ١٩٦٨، وأكملت دراستها في صف الاستاذ نيكولاييفتش نعوموف في معهد تشايكوفسكي العام ١٩٨٧. غير انها ومنذ العام ١٩٨٠ تقوم بإحياء حفلات موسيقية في فرنسا وخارجها.

قدم الفنان نجمي السكري في هذا الحفل اعمالاً متنوعة عدة لمؤلفين موسيقيين مختلفين. فبدأ الحفل بـ «رقصات سلافية» لانطون دفورجاك (1841-1904)، وهي الحان رشيقة شعبية تذكر بالموسيقى التقليدية لأوروبا الشرقية. اما العمل الثاني فكان «سوناتا رقم ٩» لبيتهوفن (1827-1770) التي لم تخرج عن عالم بيتهوفن المشبع بالقوة والافكار الكبرى.

ثم قدمت السيدة مود غارباريني، لوحدها على آلة البيانو، أربع مقطوعات لكل من ديبوسي (1862-1918)، وسكريابين (1872-1915)، وشوبان (1810-1849) المأخوذة عن لحن للايطالي الشهير باغانيني وبالعنوان نفسه.

وفي القسم الأخير من الحفل، قدم نجمي السكري أربع مقطوعات لفريتز كريزلر (1875-1962) وهي: الغجرية، آلام الحب، روزماري الجميلة، الطبل الصيني. وتتميز بالحساسية البالغة التي تقربها من الالحان الشعبية. وآخر ما قدمه الفنان في هذا الحفل كانت المقطوعات الخمس للاسباني بابلودي ساراسات (1844-1908) وهي: هاباتيرا، وملقة، وزاباتيدو، واقصوصة اندلسية، ورقصة.

كان عزف نجمي السكري في هذه الحفلة رشيقاً دافئاً فرحاً لطيفاً حزيناً... في آن، ذلك لأنه قادر على ملامسة الجوانب الانسانية السحيقة للألحان التي عزفها، وقادر في الوقت نفسه على ابتكار هذه «الجوانب» ابتكاراً خاصاً، فالعزف على يديه ومن بين انامله ينتقل من كونه «تنفيذاً» تقنياً لمؤلف مكتوب الى ابداع خاص، فيه اخلاص للفكرة التأليفية، ولكن الروح المسكوبة فيه تشعل الحياة مجدداً.

الموسيقار نجمي السكري.



جانب من الحضور وفي المقدمة وزير الاعلام السوري الدكتور محمد سلمان.

سكان فالانسيا يسرقون النار سنوياً من السوريين القدماء

☐ فالانسيا (اسبانيا) – من نجم والي:

■ «سيبدأون حالاً» صاحت ماريا الفاريس، عمة جارو، ونقلت أصص النباتات الموضوعة عند الشرفة الى الصالون، «من الصعب عليها تحمل الحرارة». خرجنا جارو وأنا وراءها. واجهنا قابض أرواح كريه يكشر بسخرية. من مكاننا في الطابق الثالث بامكاننا النظر الى عيون رسول الموت، لأن الوحش الأقرع الرأس كان يتبوأ عرشه فوق ظهر التنين الضخم الأخضر بلون السم وسط ساحة دي لا مرثيد (النعمة). كانت رؤوسه المروعة الثلاثة تبحلق بالشباك المواجه الواقع في الطابق الثاني، فيما وضعت في مخالب الحيوان ساعة منبهة ضخمة تشير الى اقتراب نهاية الانسانية: بقيت خمس دقائق حتى قيام الساعة!

انه الوقت المناسب للذهاب الى الشارع. وقف الناس اكثر ازدحاماً في المجال الصغير الحر الذي تركته قاعدة هذه الشخصية المرعبة الضخمة المصنوعة من الخشب ومن الكرتون والاصباغ. كانت مجموعة من الرجال بأربطة العنق تحفر بالمعاول ثقوباً في رسول الموت فوق التنين، بينما انشغل عمال الاطفاء في التأكد من عمل خيوط الاشتعال للمرة الأخيرة، وقربهم فتح رجال الاطفاء مضخات الحريق، ضغط الماء جعل الخراطيم تصبح منتفخة. بصورة موازية انتشرت فوق سقوف البيوت مجموعة من الناس تحمل اغطية رطبة، لتعليقها في الوقت المناسب فوق الواجهات. كل شيء جاهز. ما ان تنطفئ مصابيح الشوارع والبيوت حتى يخيم الهدوء على الجميع، كما في المسرح او في الأوبرا. وبالضبط عند انتصاف الليل، في الساعة الثانية عشرة، يهز التنين انفجار ضخم. يزعق سكان فالانسيا ببهجة، فيما تبدأ النار بعملها الفتاك. الآف من الصواريخ تلون السماء، بينما تستهلك النار نفسها بقوة امتصاص من خلال الثقوب المضروبة عن طريق المعاول، في الهيكل الضخم كرمز لنهاية العالم. يأخذ رجال الاطفاء بتبريد الأغطية المواجهة للبيوت والسقوف الساخنة من الجمرات وزعيق المتفرجين الذين سرت بهم حمى الاحتفال. السماء الآن ملونة بحمرة الدم، فيما بسط شعاع من الضوء شبيه بنار حمم بركانية، نفسه فوق سماء فالانسيا.

ليلة النيران وبارود المفرقعات، النقطة العليا للصور المشتعلة «لاس فاياس Las Fallas»، كما يطلق الفالانسيون على كومة الحطب المليئة بالفن، تصل درجة غليانها! الآن يتم الانتقام من كل أيام الشتاء الباردة المظلمة الطويلة، المقتربة من نهايتها. وطرد الشتاء هذا يتم كل سنة في ليلة الـ ١٩ على الـ ٢٠ آذار (مارس) وهو واحد من أكبر أشكال الاحتفالات فوق الكرة الأرضية. في هذه الليلة ليس هناك نار شبيهة مثل كومة الحطب هذه.

في اليوم الثاني لا شيء فوق ساحة دي لا مارثيد يذكر بعرض النار لليلة الماضية. قبل هذا الجحيم التقليدي بأيام كانت العمة ماريا الفاريس تراقب نشأة جارها المرعب، مع تفريغ حمولة كل شاحنة تحمل أجزاء منه رأت نموه، حتى وصل في النهاية الى نباتات شرفتها، التي انتقلت في اليوم الثاني من الاحتفال الى مكانها، والتي كان من الممكن أن تفترسها نار التنين لو تركت هناك. وكل يوم، أثناء تركيبه، كان يبين لها موضوع النقد اللاذع الذي يريد تجسيده اكثر وضوحاً. ولكنها كانت تعرف الفكرة التي ينقلها الهيكل الضخم قبل سنة... لأن مباشرة بعد اعدام صور العام الماضي، بدأ اعضاء لجنة الفايا في الحي باقتراح افكار عن الشعار الذي يجب ان تجسده ضحية النار القادمة. من اجل عمل موديل تهريجهم الضخم الساخر يكلفون عادة فناناً للفايا «Artista Fallero»، فنان كومة الحطب. وهو يهتم بتحويل رؤياهم النقدية الى زمانهم التي لا تصلح لشيء غير النار المدمرة.

حينها يبدأ الاسطة في تصوير انعكاسات الظلم المتجاوز للحدود، سقوط العادات أو تدهور الاقتصاد. دائماً يعود انتونيو الفاريس، زوج ماريا، الى بيته مجهداً قادماً من شغل طوعي لليالي طويلة غير مدفوعة الأجر لعمل غول هذه السنة.

لا احد بمأمن من سخرية النقد اللاذع للفايا. المقدسان الوحيدان هما النار والمرح ذاتهما. ابطال الامس يتحولون غداً بسرعة الى رماد في فالانسيا سواء كانوا نجوم سينما أو رؤساء أو نجوم كرة قدم أو قادة مصانع او مصارعي ثيران محتفى بهم او صعاليك فقراء. الكلمة فايا Falla، تحوي دائماً في اللغة الكاتالانية أو الفالانسيانية معنى شيء ما له علاقة بالنار، مثلاً: الاضاءة، موضع النار، المدفأة، وتعني ايضاً في امكان ايصال الاشارات او اعلان حدث ما.

ان جذور فن الفايا يمكن البحث عنه اولاً عن الفينيقيين الذين نقلوا هذا التقليد الى شعوب حوض المتوسط وفالانسيا هي اكثر المدن المتوسطية التي تبنت عادات السوريين الأوائل لتمزجها مع بقايا عادات القبائل الجرمانية القديمة في تبجيلها للنار. نهاية الشتاء ببرده، بظلامه، وقديماً كان يحتفل بنهاية الجوع أيضاً. ان اشتياق الانسان للدفء واستيقاظ الطبيعة يحتفل بهما عن طريق حرق الشتاء. لعبة صراع قديمة بين الشتاء والصيف تنتهي الى انتصار الصيف، لأن الأيام تصبح أطول، فيما تزداد طاقة أشعة الشمس.

العمال اليدويون يستطيعون التنازل عن استخدام الأدوات المساعدة لتطويل يوم العمل، مثل المصابيح الكبيرة، ويحرقونها سوية مع التجارة وبقايا الخشب امام معاملهم. من أجل المزاح يعلقون ملابسهم القديمة فوق المصابيح، يضعون قبعة فوقها، ومن نشوة النار نشأ احراق صور الشخوص، وكلما امتلكت الصورة المحترقة شبهاً مع الجار الذي يستحق السخرية والنار، فإن المرح يكون اكبر.

مع ذلك من أجل الرجوع الى الوقت الحاضر، يجب على المرء أن يرى ويشم كيف تؤثر ثلاثون طناً من باقات الورود في فالانسيا، عندما يبايع آلاف الناس في تلك الليلة قديس الضعفاء، القديس يوسف شفيع مدينة فالانسيا، حتى ان ساحة دي لا بيرخين تتحول الى بحر من الزهور، فيما تغطى الكاتدرائية بباقات الورد حتى السطح! ثالث مدينة كبيرة اسبانية تعيش كل سنة مرة القرون الماضية، حيث تسير النساء والبنات بمواكب لا نهائية، يلبسن فساتين نفيسة. فالانسيا في زمن احتفالات النار تفوق عالم والت ديزني. مشاهد الـ «النساء الساقطات» (تلميحات محببة تتهكم من تحرر المرأة)، الموسيقى الصاخبة للفرق الموسيقية الفولكلورية غير المعدودة، ليالي أكل «البائية La Paella» التي يمكن اكلها فقط في فالانسيا بشهية، أصوات المدافع الصغيرة التي توقظ الناس في ساعات الصباح الباكر... كل ذلك يبدو في هذه الأيام اكثر صخباً، اكثر رنيناً، اكثر فخامة.

الصور المشتعلة «لا فايا» هي فن للشارع، لا يتوسم حياة طويلة، انه فن مستهلك، انه الاستمتاع بمجد العالم: كل سنة يحرق ٧٠٠ طن من المفرقعات.

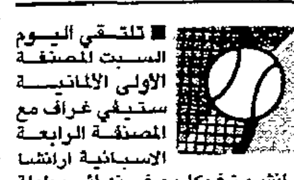


موكب الـ «فايا» في فالانسيا.

بطولة رولان غاروس الفرنسية في كرة المضرب:

هل تعطل «الكاسحة» ارانشا سانشيز ألغام ستيفي غراف في النهائي؟

□ لندن - «الحياة»:



■ تلتقي اليوم السبت المصنفة الأولى الألمانية ستيفي غراف مع المصنفة الرابعة الاسبانية ارانشا سانشيز فيكاريو في نهائي بطولة رولان غاروس الفرنسية للعام الثاني على التوالي.

وكانت غراف هزمت سانشيز في نهائي العام الماضي (١/٢) محرزة المجموعة الثالثة الحاسمة في اللقاء (٦/صفر)، فيما فازت سانشيز على غراف في نهائي رولان غاروس العام ١٩٨٩ وكانت انذاك في السابعة عشرة من عمرها.

ومن خلال مشاهدة مباراتي غراف وسانشيز نصف النهائية اول من امس يبدو ان اللاعبتين مصممتان على عدم ارتكاب الأخطاء غير المبررة كما فعلت التشيكية يانا نوفوتنا في لقائها مع سانشيز حيث هزمت فيه نفسها (٦/٣، ٧/٥) عن طريق ارتكابها اكثر من ٤٢ خطأ غير مبرر خصوصاً في الارسال.

الا ان غراف بدت في وضع افضل في لقائها مع مارتينيز، فقد فازت في المباراة بفضل ضرباتها القوية الناجحة وسرعتها في التحرك على الملعب. وتفوقت على منافستها (٦/٣، ٦/١) بسبب مقدرتها هي وليس بسبب اخطاء مارتينيز. فهي تلعب بثقة وايجابية كبيرتين، ولياقتها البدنية جيدة ولا يبدو انها متاثرة بقضية توقيف والدها بيتر غراف بسبب تلاعبه مع دائرة الضرائب الالمانية.

كما ان ملعب رولان غاروس الترابي أسرع من الملاعب الترابية الأخرى في العالم، ولولا ذلك لما رأينا ثلاثة لاعبين هجوميين في نصف نهائي فردي الرجال (سامبراس وشتيش وروسيه).

وهذا يعني ان غراف سترتاح اكثر الى وتيرة الكرات وتتمكن من الاستفادة من لعبها الهجومي من وقت الى آخر. وهذا لا ينطبق على سانشيز لأنها لا تملك لعباً هجومياً ولا تصعد الى الشبكة وتكمن قوتها في مقدمتها على رد الكرات دفاعياً من اصعب المواقع مستدرجة منافستها الى الأخطاء.

ويأمل مشجعو غراف الا تكون في احد أيامها السيئة حيث ترتكب اخطاء غير مبررة، لأن مثل هذا الوضع فقط قد يؤدي الى خسارتها.

وهذه المرة الثامنة التي تبلغ فيها غراف نهائي رولان غاروس، وقد فازت في اللقب أربع مرات. اما سانشيز فبلغت مباراة القمة في هذه البطولة في خمس مناسبات وفازت فيه مرتين (في عامي ١٩٨٩ و١٩٩٤). واذا فازت غراف هذا العام فستحرز بطولة «غران سلام» للمرة الـ ١٩.

ولا شك ان غراف نفسها لاحظت «الزخم» في ادائها في بطولة هذا العام. وقالت بعد فوزها على مارتينيز: «لقد لعبت بطريقة ممتازة هذين الأسبوعين. واعتبر ان ادائي كان صلباً». وعن مواجهتها سانشيز في لقاء القمة قالت «لقد تواجهنا مراراً في نهائي البطولات وكانت مواجهاتنا دائماً متقاربة واتوقع ان اخوض مباراة صعبة ضدها فقد لعبت جيداً حتى الآن في هذه الدورة».

اما سانشيز فقالت بعد تفوقها على نوفوتنا «لعبت افضل من يانا في النقاط الهامة ولهذا استطعت الفوز في المجموعة الثانية. واتطلع الى لقائي السادس مع غراف في نهائي بطولة «غران سلام». ولن اتبع اي خطة مختلفة بل ساحاول كالعادة الجري وراء جميع الكرات وتقديم لعبي العادي».

ويذكر ان غراف فازت في ثلاثة من لقاءات «الغران سلام» الخمسة السابقة ضد سانشيز.

الزوجي

صعد اول من امس الروسي يفغيني كافلنيكوف والتشيكي دانيال فاتشيك الى نهائي بطولة الزوجي في رولان غاروس بعد فوزهما على الأميركيين جاريد بالمر وجوناثان ستارك (٦/٤، ٧/٦) وسيلتقيان في مباراة القمة مع السويسري ياكوب هلاسيك والفرنسي غي فورجيه اللذين اقصيا المصنفين الأولين الاستراليين تود وبريدج ومارك ودفورد (٦/٢، ٦/٤، ٦/٤).

كما صعد الى نهائي الزوجي المختلط الارجنتيني خافيير فرانا ومواطنته باتريشيا تارابيني بعد فوزهما على الأميركي ريك ليتش والهولندية مانوس بوليغراف (٦/٢، ٧/٦). وسيتواجهان في مباراة القمة مع الاسترالي مارك ودفورد واللاتفية لاريسا فيلاند او الأميركيين لوك جنسن ونيكول ارينت.

شتيش الى نهائي رولان غاروس

□ لندن - «الحياة»:

■ صعد أمس الألماني ميكايل شتيش الى الدور النهائي في بطولة رولان غاروس بعد فوزه على السويسري مارك روسيه (٦/٣، ٦/٤، ٦/٢).

وهذه للمرة الأولى التي يبلغ فيها شتيش المرحلة النهائية في هذه الدورة التي بلغ مرحلتها نصف النهائية عام ١٩٩١، وهي السنة التي فاز فيها في بطولة ويمبلدون البريطانية.

ودامت المباراة ساعة و٣٥ دقيقة. وسيلتقي شتيش غداً الأحد في مباراة القمة مع الروسي يفغيني كافلنيكوف.

ولعب شتيش في نهائي بطولة «غران سلام» في مناسبتين سابقتين، الأولى عام ١٩٩١، عندما فاز في ويمبلدون والثانية عام ١٩٩٤ عندما بلغ الدور النهائي في فلاشينغ ميدوز حيث خسر أمام اندريه اغاسي.

وهذه المرة الأولى التي يبلغ فيها لاعب ألماني نهائي البطولة الفرنسية المفتوحة في المرحلة الحديثة.

كافلنيكوف يهزم سامبراس

■ لندن - «الحياة» - فجّر امس المصنف السادس الروسي يفغيني كافلنيكوف كبرى مفاجآت دورة رولان غاروس عندما فاز على المصنف الأول الاميركي بيت سامبراس (٧/٦، ٦/صفر، ٦/٢). في مباراة دامت ساعة و٤٥ دقيقة وكانت المجموعة الأولى منها ندية وانتهت بجولة فاصلة احرزها الروسي (٧/٤).

بعد ذلك اصيب سامبراس بالارهاق كونه لعب ٢١٣ جولة في مبارياته السابقة التي فاز فيها على كبار اختصاصيي الملاعب الترابية (بروغيرا وكوريير ومارتن).

وفي المجموعة الثانية سيطر كافلنيكوف سيطرة تامة وكسر ارسال سامبرلس في الجولة الثانية والرابعة والسادسة وأحرز المجموعة نظيفة ثم عاود كسر الارسال في الجولة الرابعة من المجموعة الثالثة وتقدم الى (٣/١) واحتفظ بتقدمه وفاز فيها (٦/٢) بعد كسره الارسال مرة ثانية في الجولة الثامنة. وأدى ارهاق سامبراس الى ارتكابه الخطأ المزدوج في الارسال ٩ مرات خلال المباراة. وهذا معدل مرتفع جداً بالنسبة اليه، وكان لاختصاصيو اللعبة توقعوا مثل هذه المفاجأة من كافلنيكوف الذي يجيد الأداء على جميع الأرضيات. وسيتواجه الروسي مع الالماني ميكايل شتيش في مباراة القمة غداً الأحد.

بطولة الامم الاوروبية العاشرة:

انكلترا وسويسرا تدشنان اليوم اكبر تظاهرة في تاريخ الكرة الاوروبية على ملعب ومبلي

■ لندن - ا ف ب - بعد ثلاث دقات على خشبة مسرح ويمبلي في لندن، سينزل منتخبا انكلترا وسويسرا الى ارض الملعب عند الساعة ١٤.٠٠ بتوقيت غرينيتش اليوم السبت ليدشنا اكبر تظاهرة في تاريخ كرة القدم الاوروبية (بطولة الامم العاشرة).

ذلك ان عدد ابطال المسرحية الاطول من نوعها ارتفع من ٨ الى ١٦ دفعة واحدة. وهم سيلعبون ٣١ فصلا في ٨ مدن حتى نهاية الشهر الحالي.

وقبل المباراة التي سيقودها الحكم الاسباني مانويل دياز فيغا، ونعي اليها نجوم الكرة الانكليزية القدامى امثال ستانلي ماثيوز وجيمي غريفز وبوبي تشارلتون وغاري لينيكر سيكون هناك مهرجان افتتاح منسجم طبعا مع التراث البريطاني ونجمته الاولى مغنية الاوبرا سوزانا كلارك (٢٦ علما) التي سترتدي ثوبا يحمل اعلام جميع الدول المشاركة.

وينتمي منتخبا انكلترا وسويسرا الى المجموعة الاولى التي تضم ايضا هولندا القوية واسكتلندا. ومباراتا انكلترا مع اسكتلندا ثم هولندا في ١٥ و١٨ الحالي ستكونان من المنعطفات الحادة للبطولة.

وستقام مباراة واحدة استثنائيا في اليوم الاول. وبعدها، ستكر السبحة وسيراوح عدد المباريات يوميا في الدور الاول بين مباراتين واربع.

انكلترا

سيخوض منتخب انكلترا، اخيرا، دورة رسمية وهو الذي لم يعرف معنى لهذه الكلمة منذ خروجه من تصفيات المونديال الاميركي وقد لعب مبارياته الاخيرة فيها عام ١٩٩٣ امام سان مارينو. الى ذلك فهو الاختبار الرسمي الاول والاخير لمدربه تيري فينابلز الذي سيتخلى عن المهمة الصعبة لغلين هودل مع نهاية البطولة الحالية.

وخسرت انكلترا على ارضها امام فريق اوروبي مرة واحدة خلال السنوات الـ ١٢ الاخيرة وكان ذلك امام المانيا العام ١٩٩١. وفي اخر لقاء بينها وبين سويسرا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي فازت انكلترا ٣-١.

وقاد فينابلز منتخبه في ١٧ مباراة تجريبية ففاز في ٨ وتعادل في مثلها وخسر واحدة فقط.

ويهم انكلترا طبعا ان تنظم المسابقة وتفوز بها معا على غرار ما فعلت في مونديال ١٩٦٦. ولذا فان تعثرها ممنوع خصوصا في المباراة الافتتاحية. وبالطبع فان الجمهور الانكليزي مثالي في تشجيعه لفريقه. وعليه، قال المهاجم الالماني الخبير يورغن كلينسمان الذي لعب في السابق مع توتنهام اللندني «قد لا يكون لدى انكلترا منتخب من طراز عالمي ولكن المؤازرة المثالية لجمهوره ستدفع به الى المباراة النهائية».

من جانبه يؤكد ظهير نوتنغهام وانكلترا ستيوارت بيرس الذي سيخوض مباراته الدولية الـ ٦٦ ان الاجواء المحيطة بالبطولة تشير الى ان الانكليز قادرون على بلوغ مباراة القمة.

واغلب الظن ان فينابلز سيضمن تشكيلته للمباراة مهاجم بلاكبيرن المعروف الن شيرر الذي توج شيرر هدافا للدوري الاخير مع انه لم يسجل اي هدف دولي منذ ٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤ بعد هدفه في مرمى الولايات المتحدة.

والشيء الوحيد الذي لم يعرف عن منتخب انكلترا هو: هل سيلعب بطريقة ٣-٥-٢ او بطريقة ٤-٤-٢؟ والاجابة عن السؤال غير ممكنة باعتبار ان تدريبات المنتخب بقيت سرية في الايام الاخيرة اي منذ عودته من هونغ كونغ.

ولكن يبدو ان فينابلز بات مقتنعا بانه لا يمكن احتواء افضل مهاجمي اوروبا عن طريق ثلاثة مدافعين فقط بينهم قلب دفاع بطيء هو طوني ادامس. وفي هذه الحالة يلعب الى جانبه قلب دفاع اخر هو غاريث ساوثغيت. اما الظهيران فسيكونان غاري نيفيل الى اليمين وبيرس الى اليسار. وفي الوسط هناك بول اينس وديفيد بلات وداررن اندرتون وبول غاسكوين. والى جانب شيرر في الهجوم سيلعب تيدي شيرينغهام.

سويسرا

يدرب سويسرا وجه جديد ولكن معروف كثيرا في عالم التدريب هو البرتغالي ارتور جورج الذي حل محل البريطاني روي هدجسون قبل اشهر قليلة. لكن خبرة جورج واتقانه ست لغات هي الالمانية والايطالية والفرنسية والانكليزية والاسبانية فضلا عن البرتغالية قد لا يكونان كافيين.

ولا شيء يمنع السويسريين من اثبات العكس حتى لو غاب عنهم مدافع ايفرتون الانكليزي مارك هوتيغر الموقوف مباراة واحدة فضلا عن النجمين الن سوتر وادريان كنوب اللذين لم يضمهما جورج الى تشكيلته. وهكذا قال جورج «ربما نكون مرشحين للفوز بنسبة ٢ في المئة. لكن ترشيح طرف للفوز بنسبة ٩٨ في المئة يلقي عليه ضغطا هائلا قد نستفيد منه». وقال المهاجم ماركو غراسي «لكل نقطة ثمنها وسنكافح للحصول على اكبر عدد منها حتى لو رشح الجميع انكلترا وهولندا».

وحذر كلينسمان الانكليز من خطورة صانع الالعاب السويسري تشيرياكو سفورزا الذي يلعب معه في صفوف بايرن ميونيخ. وقال «انه صانع العاب خطير وسيشكل عبئا على الانكليز طبعا».

وبالنسبة الى الخيار التكتيكي السابق لسويسرا الذي مكنها من بلوغ نهائيات المونديال الاميركي والدور الثاني فيه وهو ٤-٣-٣ فان جورج سيلغيه اغلب الظن وسيعود الى ٤-٤-٢. وبالتالي فان ستيفان شابويزا سيجلس على مقاعد الاحتياطيين لأن خط الهجوم سيضم غراسي والتركي الاصل توركيلماز.

الشرطة البريطانية تخوض مباراة من نوع خاص ضد مثيري الشغب

■ لندن - ا ف ب - تخوض الشرطة البريطانية اعتباراً من اليوم ولمدة ثلاثة اسابيع مباراة خطرة وفريدة في بطولة الامم الاوروبية العاشرة ضد مثيري الشغب. فمنذ العام ١٩٨٠، تعتبر نادرة جداً مسابقات كرة القدم العالمية التي افلتت من اعمال العنف. ويخشى كثيرون من ان يستغل مثيرو الشغب بطولة الامم الاوروبي في انكلترا «معقلهم الرئيسي» لخوض منافسة مزعجة.

واذا كان عدم تعكير مباريات الدوري الانكليزي الممتاز باحداث خطرة يعد استثناء، فان كرة القدم البريطانية تملك دائماً في مدرجاتها قوة تفجير. فاعمال الشغب التي ادت العام الماضي في دبلن الى وقف المباراة بين انكلترا وايرلندا تشهد على ان مسالة العنف المرتبط بكرة القدم ما زال حلها صعباً.

الانكليز في الطليعة

وياتي الانكليز، الذين «تميزوا» على مستوى القارة الاوروبية منذ اكثر من ٢٠ عاماً، في طليعة مثيري الشغب. وقسد يستغل الالمان والهولنديون هذه المناسبة لابراز قدرتهم على احداث الاضرار وتعزيز شهرتهم في هذا المجال.

واكد ميكايل لندلر، مدير قسم المعلومات في الشرطة الالمانية، لن «اكثر من الف من المتعصبين الذين يعتبرون خطيرين سيجيئون الى انكلترا».

وفي الجانب الهولندي، يبدو الوضع مطمئناً اكثر حيث افاد مركز المعلومات الخاص بمثيري الشغب، وهو وحدة خاصة داخل قوات حفظ النظام، ان معظم انصار المنتخب لن يمضوا الليل في انكلترا وسيكتفون بالذهاب والإياب نهاراً اثناء مباريات فريقهم. وقد تقلل هذه الحالة من مخاطر المواجهات.

وفي اطار اتفاق بين دول الاتحاد الاوروبي، وزعت الشرطة الاوروبية «اضبارات» لمثيري الشغب المعروفين او المفترضين مع قيود مشددة من جانب المانيا وهولندا بسبب المشاكل القضائية.

وسيرسل معظم الدول الاوروبية «مراقبين» مكلفين مرافقة مشجعي المنتخبات بهدف تحديد الذين يقفون وراء اعمال الشغب وابلاغ السلطات عنهم. وقررت هولندا ارسال ستة مراقبين، وكل من المانيا واسكتلندا اربعة، ومعظم الدول الأخرى اثنين.

وتأمل قوات حفظ النظام تجنب وقوع اي حادث خطر بفضل شبكات المعلومات بما فيها العملاء الذين زرعتهم في أوساط مثيري الشغب.

غارات وقائية

وفي لندن وحدها، سيُحشد اكثر من الف شرطي في عمليات مرتبطة بالحفاظ على الامن ايام اقامة المباريات. وستبلغ تكاليف هذه العملية في العاصمة ٥ ملايين جنيه استرليني (نحو ٨ ملايين دولار) من اجمالي ٧ ملايين جنيه (١١ مليون دولار) ستنفق في انحاء انكلترا.

وجميع الملاعب مجهزة بكاميرات فيديو شديدة الدقة تسمح، من غرف المراقبة، بارسال عناصر من قوى الامن قبل ان تتطور الحوادث.

لكن السلطات تخشى وقوع حوادث في وسط المدن وفي النوادي الليلية حيث سمح لها بتمديد ساعات العمل وقرب المحطات.

ومنذ اسبوعين، كثفت قوات الشرطة الغارات الوقائية اضافة الى الاتصالات مع الناس لطمأنة الراي العام وردع الذين تسول لهم انفسهم اشاعة الفوضى.

ويؤكد المفتش بيتر شابمان، رئيس خلية «كرة القدم» في المخابرات البريطانية، انه «من غير المنطقي القول إن شيئاً لن يحدث. بالطبع سيكون هناك مشاجرات، لكن اذا نجحنا في تفادي اعمال العنف المخططة والواسعة فسأكون سعيداً جداً».

الدوري المصري لكرة القدم:

الزمالك كسب الجولة إدارياً... والاهلي ميدانياً

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ فاز الاهلي على المقاولين العرب ١/صفر مساء أول من امس في ملعب الأخير في الجبل الاخضر في افتتاح المرحلة الخامسة والعشرين للدوري الممتاز لكرة القدم، وانفرد الاهلي بالصدارة برصيد ٥٧ نقطة وهو الفوز الخامس على التوالي وثار الاهلي من هزيمته امام المقاولين العرب صفر/٢ في الدور الاول.

المباراة تنقلت بين ملعبي الجبل الاخضر والقاهرة الدولي على مدار ٢٤ ساعة بشكل ارهق الجماهير وشبكات الراديو والتلفزيون، وانتصر الزمالك في تلك الجولة الادارية انتصاراً باهراً. وكان المقاولون العرب طلب نقل المباراة الى ملعب القاهرة الدولي بداعي ضيق مدرجاته مقارنة بمدرجات ملعب القاهرة، ورفض اتحاد الكرة طلب المقاولين واصر على إقامة المباراة في الجبل الاخضر، لكن امن القاهرة قرر نقل المباراة الى ملعب القاهرة الدولي لتفادي الزحام، ورضخ اتحاد الكرة لقرار الامن واعلن نقل المباراة، ولم يقبل الزمالك القرار واعتبره مجاملة صارخة للاهلي خصوصاً وان اتحاد الكرة رفض نقل مبارياته مع السويس من السويس الى القاهرة الاسبوع الماضي، وهدد الزمالك بالانسحاب من الدوري. وذهب وفد من مجلس ادارة النادي برئاسة المستشار جلال إبراهيم اول من امس للقاء اللواء حسن الالفي وزير الداخلية للاعتراض على قرار الامن، واستجاب الالفي على الفور لطلب الزمالك واعلن اقامة المباراة في ملعب الجبل الاخضر قبل تسع ساعات من بدايتها.

اكتظت مدرجات الجبل الاخضر باربعين الف متفرج من أنصار الاهلي ولكن فريق المقاولين العرب كان له الكلمة العليا في الشوط الاول بفضل الاداء الدفاعي الممتاز بقيادة سمير كمونة ومحمود العارف وأحمد نخلة، ولم تسنح للأهلي، الذي لعب مكتملا، اي فرصة خلال ٤٥ دقيقة بينما انقذ احمد شوبير حارس الاهلي مرماه من كرات خطرة عدة.

الشوط الثاني

وفي الشوط الثاني تبدل الحال بفضل سرعة هجمات الاهلي واهدر احمد فيلكس الغاني هدفاً محققاً براسه والمرمى خال. وحسم حسام حسن المباراة في الدقيقة ٥٥ بهدف رائع على طريقة البرازيلي روماريو، واهدر احمد فيلكس ٣ فرص أخرى للأهلي قبل ان يتفوق المقاولون العرب ميدانياً في الدقائق الاخيرة من المباراة، وحال احمد شوبير المتالق دون تعادل المقاولين العرب عندما ابعد ضربة رأسية خطيرة من طارق خليل لاعب الاهلي السابق قبل دقيقة واحدة من النهاية.

سلة اميركية:

الاضراب يهدد الموسم المقبل

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - ا ف ب - ايا تكون هوية الفائز ببطولة الدوري الاميركي الحالي في كرة السلة للمحترفين (شيكاغو بولز أو سياتل سوبر سونيكس) فان المسابقة مهددة بسبب الاضراب في الموسم المقبل بعدما تجددت الازمة بين اصحاب الاندية ورابطة اللاعبين حول زيادة الرواتب للسنة الثالثة على التوالي.

وقال المسؤول الاول عن الدوري ديفيد شترن ان بداية الموسم المقبل قد تشهد اضرابا نتيجة عدم التوصل الى اتفاق بين الطرفين على غرار ما حصل مطلع الموسم الحالي في ايلول (سبتمبر) الماضي.

اما الالماني دتليف شرمبف لاعب سياتل سوبر سونيكس الذي يراس رابطة اللاعبين فاعتبر ان المسؤولين يحاولون الاستفادة من الخلافات بين اللاعبين لكي يفرضوا الحل.

يذكر ان ازمة مشابهة برزت في بطولة البيسبول ادت الى الغاء المسابقة العام ١٩٩٤.

احتفال

من جهة اخرى تحتفل بطولة الدوري الاميركي بذكرى ٥٠ عاما على قيامها وذلك قبل ثلاثة ايام فقط من انطلاق الموسم المقبل. وستختار في المناسبة لجنة تضم لاعبين قدامى وحاليين ومدربين ومسؤولين وصحافيين افضل خمسين لاعب في تاريخ البطولة.

كامينيرو وتوقيت وجبات الطعام يقلقان الاسبان في ليدز

■ لندن - ا ف ب - يعتبر الجدل القائم بين لاعب اتلتيكو مدريد الاسباني خوسيه لويس كامينيرو ورئيس النادي خيسوس خيل، وكذلك ساعات تناول الوجبات، اهم ما يقلق الاسبان منذ وصولهم الى مدينة ليدز الاربعاء الماضي. وأكد المدرب خافيير كليمنتي انه منع كامينيرو من التطرق الى موضوع الخلاف هذا مع الصحافيين خلال فترة الاقامة في انكلترا كيلا يفقد تركيزه.

وتشكل ساعات تناول وجبات الطعام قلقاً ايضاً للاسبان بسبب اقامة مبارياتهم في ليدز في الساعة الواحدة والنصف (توقيت غرينيتش) وهو توقيت لم يعتادوا عليه.

استياء ألماني وارتياح بلغاري

■ لندن - ا ف ب - رفض المنتخب الالماني اجراء التدريب الذي كان مقرراً يوم امس على ملعب ماكليسفيلد المخصص له بعد ان اعتبر ارض الملعب غير ملائمة، وفضل ان يتدرب في بريستبوري حيث مقر اقامته لانه افضل من الملعب الاول.

من جهة ثانية، عبر البلغار بعد وصولهم اول من امس الى انكلترا عن سرورهم لاقامتهم في فندق «رافينسكار هوتيل» في منتجع سكاربره البحري، وحمل ستويتشكوف وياكوف وليتكوف الات التصوير لالتقاط صور تذكارية لخليج «روبن دي بواء» الذي تضيئه الشمس الحارقة.

اختبارات الكشف عن المنشطات بالقرعة

■ لندن - ا ف ب - سيتم اجراء القرعة بين شوطي كل مباراة لاختيار لاعبين من كل منتخب يخضعان لاختبار الكشف عن المنشطات واختيار ثالث كاحتياطي في حال تعرض احد الاثنين الاولين لاصابة بالغة قبل انتهاء اللقاء. ولن يعرف مدربو المنتخبات اسماء لاعبيهم الا قبل ١٥ دقيقة من صافرة النهاية.

الكاميروني سونغو من متز الى ديبورتيفو كورونا

كورونا - اسبانيا - ا ف ب - انضم حارس منتخب الكاميرون وفريق متز الفرنسي جاك سونغو (٣٢ عاماً) الى ديبورتيفو كورونا الاسباني تاسع الدوري الاسباني لكرة القدم ٩٥-٩٦.

ويلتقي سونغو في ناديه الجديد فرنسياً جديداً آخر هو كورنتان مارتينز لاعب اوكسير السابق.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: مطرب له اغنية «ليندا».

ظ	ع	ع	م	ط	ض	ر	و	ر	ي	ا	ت	ظ
هـ	ن	ن	ا	ر	ي	ع	ط	ل	ي	ع	ة	ا
ر	ف	ض	ف	ص	ع	ش	ي	ة	ة	ص	ب	هـ
ا	س	م	ي	ق	س	و	ق	ط	ح	ر	ي	ر
ن	ة	ي	ر	ر	م	ر	ف	ظ	ف	ي	ج	ة
ر	ق	ر	ظ	خ	ر	ض	ض	خ	ص	ح	ع	ي
ج	ز	ر	ر	ط	ا	ي	ظ	ع	ا	ء	ل	ة
ض	ع	ا	ق	ء	ا	ت	ا	ب	ط	ف	ح	ص
ط	ص	ض	ع	ي	ا	ج	ق	ع	ي	ع	ر	ع
ل	ح	و	ح	ق	د	ء	ن	ص	م	و	ا	ق
ض	ن	ل	ب	ي	ا	ص	ب	ر	ط	م	ل	ظ
ع	ض	ط	ب	و	ة	ي	ا	ر	ع	و	ي	ل
ف	د	ل	ع	ي	ر	ن	ط	و	ع	ب	ط	ط

ص، صارخ، صبير، صديق، صريح، صعق، صفحة، صقر، ض، ضائعون، ضجر، ضحية، ضخ، ضد، ضروريات، ضعف، ضمير، ط، طاجن، طبع، طبقات، طحلب، طرطور، طفح، طقوس، طليعة، طمع، ظ، ظاهرة، ظبي، ظريف، ظفر، ظلم، ظهران، ع، عابر، عائلة، عجيب، عزلة، عشية، عمران، عنف، عوائق، عويل، عيران.

حل العدد السابق: بوتافوغو.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■									١
				■					٢
			■						٣
■	■						■		٤
			■						٥
		■	■						٦
				■	■			■	٧
■								■	٨
				■					٩

افقياً

١- أحدث فيلم لأحمد زكي
٢- علم مؤنث - مرفأ إنكليزي
٣- علم منكر - ضد يدوي
٤- طوابق
٥- خنود - وثاق
٦- حبره - اثنان بالإنكليزية
٧- علم منكر
٨- الصف
٩- جبل لبناني - ضد يرتاح

عمودياً

١- محافظة مصرية
٢- ارتقى - حيطان
٣- عاصمة اوروبية - ملكي
٤- ضد ابيضاض - من الاوزان
٥- ضد ضعفهما
٦- حب - عشقي
٧- مراكب - ضد حياة
٨- نجم غائب - يتجنب ويتعفف
٩- سقي - حشرات

حل العدد السابق

افقياً: ١ - بنت الحارس ٢- وليد - م م ٣- يفرغ - يفسر ٤- يليد ٥- هات - مسح ٦- ال - هند ٧- رمح - اصرار ٨- تستاء - انا ٩- كمل - تسين.

عمودياً: ١- بريفهارت ٢- المسك ٣- توريت - حتم ٤- الغل - ال ٥- لي - بلهاء ٦- حديد - نص ٧- مدراس ٨- رمسيس - أني ٩- سمر - حيران.




الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): الفيض من الكلام المعسول الذي تسمعه اليوم في معظمه كاذب ووراءه غايات ليست من النزاهة في شيء.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تتأخر في الرد على منتقديك لئلا يرسخ ما قالوه في اذهان اشخاص يهمك ان يبقوا في معسكرك.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): النار التي تحرق القلوب لا تنطفئ بسهولة... وانت أول من يعلم ذلك علم اليقين.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): اشمل برعايتك وحدبك من يحبك فعلاً بدل توزيع عواطفك يميناً ويساراً.
● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الرياء صفة اساسية لدى شخص تعرفت اليه اخيراً، ويستحسن الا تتأخر في الابتعاد عنه.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): لا تقلق اذا لم يثمر عملك قريباً، بل إلعب لعبة الانتظار.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لكل داء دواء ولكل مشكلة حل، والمهم ان تحتفظ بايجابيتك وتفاؤلك.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ستسيطر على الموقف من جديد وبسلس لكل الكل القياد.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الصدق بات عملة نادرة هذه الأيام كما تلمس من خلال تعاملك مع الاشخاص المحيطين بك.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): افتعال المشاكل هواية بعض الناس الذين يجب ان تنسف اي جسور ممدودة بينك وبينهم.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): افتح قلبك لشخص يستحق الثقة لأنه برهن على حسن نواياه اكثر من مرة.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): الخوف يملأ قلبك من اشياء بسيطة لا تستدعي القلق اطلاقاً.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧.٠٠ القرآن الكريم، ٧.٠٥ دين ودنيا، ٧.١٥ صباح الخير يا عرب، ٩.١٥ المسلسل العربي «شقة الحرية»، ١٠.٠٥ الفيلم العربي «الاحضان الدافئة»، ١١.٣٥ أفلام كرتون، ١٢.٠٠ حوار مع الغرب (اعادة)، ١٢.٤٥ اخترنا لكم (اعادة)، ١٤.١٠ المسلسل المدبلج «اميرا»، ١٥.٠٠ نشرة الأخبار، ١٥.٣٠ هذا هو، ١٦.١٠ المسلسل العربي «ارض النعام»، ١٧.٠٠ موجز الاخبار، ١٧.٠٥ مال واعمال، ١٧.٤٥ منوعات غنائية، ١٨.٠٠ نشرة الأخبار، ١٨.٣٥ المسلسل العربي «شقة الحرية»، ١٩.٣٠ الفيلم العربي «ولو بعد حين»، ٢٠.٠٠ موجز الأخبار، ٢٠.٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢٠.٤٥ منوعات غنائية، ٢١.٠٠ نشرة الاخبار، ٢١.٣٥ العالم سينما، ٢٢.١٥ بوب فيديو، ٢٣.٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣.٣٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١.١٥ صباح الخير يا عرب (إعادة)، ٢.١٥ القرآن الكريم، ٢.٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٦.٠٥ صباح الخير يا مصر، ١٠.٠٠ منوعات اطفال، ١٠.١٥ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠.٤٠ المسلسل العربي، ١١.٤٥ اكلات بكل اللغات، ١٢.٠٠ عناوين الأخبار، ١٢.٠٥ الف ليلة وليلة، ١٢.٣٠ برنامج «اماني وأغاني»، ١.٣٠ برنامج اخباري، ١.٤٥ اغنية، ١.٥٠ مشهد من مسرحية، ٢.٠٠ النشرة الاخبارية، ٢.١٥ بريد المرأة، ٢.٣٠ منوعات، ٣.٠٠ الفيلم العربي، ٥.٠٠ النشرة الاخبارية، ٥.١٥ رياضة X رياضة، ٥.٣٠ اغنية، ٥.٣٥ فوازير المناسبات، ٦.٠٠ اغنية، ٦.١٥ خمسة لصحتك، ٦.٢٠ اغنية، ٦.٤٥ المسلسل العربي، ٧.٣٠ شموع، ٨.٠٠ النشرة الاخبارية، ٨.١٥ في بيتنا نجم، ٩.٠٠ الفيلم العربي، ١١.٠٠ النشرة الاخبارية، ١١.١٥ شريط سينما، ١٢.١٥ المسلسل العربي، ١.٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١.١٥ أمسية ثقافية، ٢.١٥ منوعات، ٥.٠٠ المسلسل الديني، ٥.٥٥ أقوال الصحف، ٦.٠٠ كارتون وأغاني للأطفال، ٦.٢٥ كليلة ودمنة.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ موجز الاخبار، ٦,٠٥ «كل رجل»، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ السائح، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ عالم الغد (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السفر (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المرآة، ١١,٥٠ تقرير الأرض ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ تحت الشمس (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٠ «هذا الأسبوع»، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ «افلام ٩٦» (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مراسل (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ تايم أوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٠ هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ «وجهاً لوجه»، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ الافق، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ برنامج سيارات، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ نافذة على أوروبا، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ هذا الأسبوع، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٣٠ وجهاً لوجه (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٠ بريطانيا في المرآة، ١,٠٠ الاخبار، ١,١٠ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٠ نافذة على أوروبا، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ مراسل، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٠ «وجهاً لوجه»، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٠ نافذة على أوروبا.

* توقيت غرينيتش

١.٠٠ فترة دينية، ١.٢٠ WILL، ٣,٠٠ A WOMAN NAMED JACKIE P3، ٤,٣٠ عفواً ايها القانون، ٦,٣٠ MOTHER RILEY MEETS THE VAMPIRE، ٨,٠٠ بنت الباشا المدير، ١٠,٠٠ الزوجة الثانية، ١٢,٠٠ TEEN WOLF TOO، ١٣,٣٠ الكيت كات، ١٥,٣٠ في الطريق اليك، ١٦,٣٠ حب ودلع، ١٩,٠٠ سي عمر، ٢١,٠٠ EASY KILL، ٢٣,٠٠ الستات.

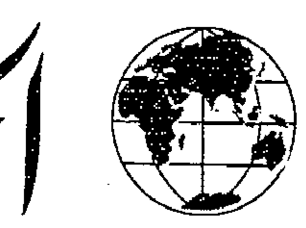
* توقيت غرينيتش

٠٠,٠٠ فيلم ليلى بنت الفقراء، ٢,٠٠ فيلم اللعب مع الاشرار، ٤,٠٠ فيلم كراكيب، ٦,٠٠ فيلم الفخ، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ فيلم الواد سيد النصاب، ١٠,٠٠ فيلم العملة النادرة، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة، ١٢,٣٠ فيلم نوارة والوحش، ١٤,٠٠ من ذاكرة السينما، ١٤,٣٠ فيلم غرام راقصة، ١٦,٠٠ الافلام العشرة، ١٦,٣٠ فيلم الحب والصمت، ١٨,٠٠ فيلم حلوة وشقية، ٢٠,٠٠ برنامج قضايا سينمائية، ٢٠,٣٠ فيلم الأرض، ٢٢,٠٠ فيلم حسناء وعصابة.

Orbit

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٣٠ تفاءلوا بالخير، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج «ايميرا»، ٢٢,٠٠ أغاني وجمهور، ٢٣,٠٠ تفاءلوا بالخير، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٠,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ على الهواء (إعادة)، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ نهاية الارسال.

* توقيت غرينيتش





AL HAYAT

السبت ٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الموافق ٢٢ محرم ١٤١٧هـ/العدد ١٢١٥٧

AL HAYAT SATURDAY 8, JUNE, 1996 ISSUE NO 12157

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر السوري عيسى درويش:

– الى متى نتيه في الصحراء

نسير خلف نوقنا

قلوبنا ظامئة، وفكرنا هباءْ؟

الى متى نقيم في عكاظ سرادق العزاء

ونشتم الخنساء؟

●●●

● دخلت «السياسة» في لقمة العيش!

عنترة بن شداد، وهرقل ابن ذراعيه أو شعره: إثنان يسكنان صدري في هذه الأيام التي يتباهى فيها المعتدون بعدوانهم، وبتسلطهم، وباعتساف حقوق ليست لهم!

والعالم يسقط – في الوقت نفسه – أمام الجوع، وأمام الغدر، وأمام مشكلة الغذاء بكل ضعفه!

آدميون يموتون جوعاً، ويموتون بالتفرقة العنصرية ويموتون بوقاحة القوة

انها أعداد هائلة من البشر.. تموت بهذه الدراما الانسانية، والتراجيديا السياسية!

●●●

● فمن الذي يعيش إذن.. ومَن الذي لا بد ان يموت؟

حتى الصراخ فوق أرض هذا العالم المتناقض قد وهن مثل عظام البشر!

وصارت أمراض البشر محددة في ثلاث: مرض نفساني.. ومرض معوي ومرض الضمائر!

وهذا «العالم» المترامي في المتناقضات: الفقر، والغنى.. الجهل، والعلوم المتقدمة.. الشرف، والنذالة.. انه عالم: يصرخ، ويغني.. يبكي، ويرقص!

و«الناس» في هذا العالم.. ينتظرون في مطلع كل سنة ميلادية: فرحاً، وخيراً، وسلاماً!

وفي كل ليلة رأس سنة جديدة، يرددون:

– اطفئوا الأنوار الباقية.. وحوّلوا العالم الى «مَبوسة» في الظلام!

لم تعد القبلات تطبع في الضوء، ولا في النور.. حتى لا يكتشف الناس لون الابتسامات الصفراء.. وحتى لا يحس الناس ببرودة القبلة في هذا الزمان!

●●●

● والسؤال يترامى كما العالم:

– مَن يحتضن مَن.. ومَن يطعن مَن؟!

مَن «يبوس».. لينْقض على مَن؟!

تذكرت «القبلات» في بعض الأمثلة:

● ليلى، وعبلة، وجولييت.. حتى «نعيمة».. لقد اختطفن الحب، ولم يعشنه؟

● «سالومي» قطفت رأس «المكلم» ولم تره.. و«راشيل» من بعدها.. حتى «إنييل» التي جارت «أنّيل» تعبير عن الأنوثة!

● صور، ووجوه، وضحكات!

نشيج، وقبلات، وصفعات.

ان ذلك كله يُشكل هذا العالم، الحافل بالحضارة والسفالة.. المتموّج بالمدنية، والتأخر.. المتموه في التكنولوجيا، والاكفان!

والصحراء في كل العالم: دنيا واسعة.. مليئة بالحرية، وبالانطلاق، وبالتوقع.. مثلما هي تقاوم: الخوف، والسراب.. وتستلقي تحت الشمس، والقمر، والنجوم!

وها أنذا.. أفكر، وأتأمل، واكتب، وأقرأ أخبار الالم، وحزن الشعراء، ووجدان الحكايات، والروايات.. وأحدق في فصول مسرحية الدنيا الفانية، وان طال العمر!!

والغرفة ذات جدران أربعة.. فكيف يتحدث بعض «العباقرة» عن غرفة بثلاثة جدر؟!

إنّها الجدران التي يخبط فيها الانسان رأسه.. ولا يعرف الا مؤخراً.. ان جداراً واحداً يكفيه لذلك (التفشيش) لرأسه!!

عبدالله الجفري

منع نجل فؤاد المهندس من السفر

مصر: مسلسل الاستيلاء على أموال المصارف مستمر

□ القاهرة – «الحياة»:

■ ظهرت مفاجآت جديدة في القضية المتهم فيها محمد، نجل الفنان فؤاد المهندس، وآخرين بالاستيلاء على ١,٥ بليون جنيه من عدد من البنوك والشركات المصرية من دون ضمانات. تبين أن عشرة عملاء آخرين لشركة «النصر للاستيراد والتصدير» استولوا على ٢٢٢ مليون جنيه بالكيفية نفسها.

وأعلن الدكتور عاطف عبيد، وزير قطاع الاعمال المصري انه سيقوم بإبلاغ النائب العام والمدعي العام الاشتراكي ضد هؤلاء العملاء، مشيراً إلى ان متابعة قضية نجل فؤاد المهندس هي التي كشفت هذه الجريمة.

واضاف الدكتور عبيد ان الجمعية العامة لـ «شركة النصر للتصدير والاستيراد» طلبت منه الابلاغ عن العملاء العشرة بعد ان تبين تورط عدد من المسؤولين في الشركة في هذه الفضيحة المالية.

من ناحية أخرى اصدر المستشار رجاء العربي النائب العام قراراً بمنع محمد فؤاد المهندس وعدد من شركائه من السفر. وهم: حاتم الهواري ومحمد عباس طارق وشريف اسعد الترجمان وآمال شاكر اسحاق ووائل آمال شاكر وماهر عبد الحليم مامون وسحر الهواري وحازم الهواري ونهال اسعد الترجمان، وذلك بناء على طلب المستشار محمد العطار المحامي العام لنيابة الاموال العامة العليا لحين انتهاء التحقيقات معهم.

وكان «موسم الفضائح المالية» بدأ في مصر قبل ١٠ أيام عندما تم القبض على سيدة تدعى منى الشافعي حصلت على ٩٠ مليون جنيه من «شركة النصر للاستيراد والتصدير» من دون ضمانات بالاضافة الى حصولها على ملايين أخرى من عدد من الشركات والبنوك وتم حبسها ١٥ يوماً على ذمة التحقيق.

ويذكر انه تم الكشف عن آخر هذه الفضائح امس عندما القى جهاز الكسب غير المشروع القبض على تاجر حصل على بضائع قيمتها ١٥ مليون جنيه من شركات قطاع الاعمال والبنوك من دون ضمانات وذلك خلال فترة زمنية قدرها ٣ اعوام.

وكشفت التحقيقات التي اشرف عليها المستشار نبيل البديني مساعد وزير العدل لشؤون الكسب غير المشروع ان ثروة المتهم غير المشروعة تبلغ ١٥ مليون جنيه فامر بالقبض عليه وإحالته على النيابة.

□ حفلة موسيقية استمرت يوماً كاملاً ذهب ريعها لمساعدة الأطفال المرضى بالسرطان شاركت فيها المغنية **شير** (ريكس)

عيون وآذان

كنت قرب نهاية العام الماضي كتبت حلقات في مناسبة مرور ٢٠ عاماً على وصولي الى لندن في ما اعتقدت انه سياحة اسبوع واحد. وأرسل اليّ قارئ بعد ذلك رسالة ضمت اسئلة كثيرة عن حياتي الشخصية وعملي واقامتي في لندن لو اجبت عنها لكانت سيرة شخصية لم يحن وقتها بعد.

وبقدر ما كانت الرسالة معقولة في موضوعها فانني اتلقى كل يوم تقريباً اسئلة ان دلت على شيء فهو ان صاحبها خالي القلب من أي هم، مثل ذلك الذي اختار موعد الهجوم الاسرائيلي على لبنان الشهر الماضي ليسألني سؤالاً من كلمتين الأولى بالحبر الاحمر والثانية بالحبر الأزرق، هو: قلبك كبير؟ ورددت عليه: معدتي اكبر.

وعندي اليوم مجموعة اسئلة من القراء، واجوبة. المجموعة الأولى منها عن الزواج والزوجة من قارئة واحدة.

● كيف قبلت بك زوجتك برغم اخطائك؟

– لا توجد امرأة تريد ان تتزوج رجلاً كاملاً، لانها لن تجد فرصة عند ذلك لممارسة النق عليه.

***

● هل لا تزال زوجتك تناديك «حبيبي»؟

– فقط قبل العيدين الصغير والكبير وهداياهما.

***

● هل ذهبت مع العائلة في اجازة الى فرنسا هذا العام؟

– لا أعرف. زوجتي اشترت تذاكر الطائرة.

***

● اعطني سبباً واحداً لماذا لا تتزوج؟

– اعطك أربعة اسباب، هي زوجة وثلاثة اطفال.

***

● سمعت انك بخيل. الا تعرف ان الانسان لا يعيش الى الأبد؟

– اعرف ولكنني احاول.

***

● رأيتك واقفاً امام طاولة روليت في كازينو في لندن.

– لا ادخل كازينو، ولم ادخل كازينو، ولكن واضح من رسالتك انك انت كنت هناك.

***

● ارسلت اليك مع هذه الرسالة صورة عروستي. ما رأيك فيها؟

– لا بد انها ثرية جداً.

***

● تلقيت رسالة منك ولكن وجدت ان الاسم عليها ممسوح.

– انا اسمي ممدوح.

***

● ما هي هواياتك؟

– كانت عندي هوايات كثيرة، اما اليوم فهوايتي ان أجلس امام التلفزيون واجمع الغبار على رأسي.

***

● هل بدأت حياتك صحافياً؟

– لا بدأتها طفلاً صغيراً.

***

● هل تأكل الفطور كل صباح؟

– لا، لا أحب الاكل على معدة فارغة.

***

● هل تعرف من هو أغبى واحد في العالم؟

– لا، ما هو اسمك؟

***

● زوجتي تركت البيت منذ اربعة أيام. هل تعتقد انها هجرتني؟

– فتش عليها في «هارودز».

***

وبعد،

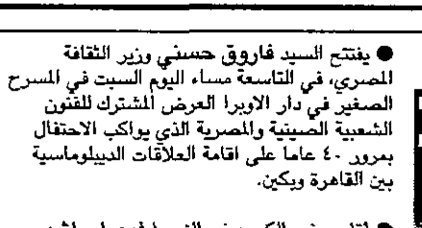
كنت بدأت باسئلة عن العائلة، وهذه لا ينافسها في الكثرة الا الاسئلة المالية، وهناك قارئ لم يجد افضل مني ليسأل عن البورصة والعملات، وكيف يثري بسرعة... يعني لو كان الانسان يعرف هذه الأمور هل كان يعمل صحافياً؟

وبعث الي قارئ برسالة حزينة عن هبوط الاقتصاد العالمي كله، والانكماش في الدول العربية، ويتوقع لي مستقبلاً اقتصادياً قاتماً. الانكماش آخر ما يخيفني فانا افلست أيام الطفرة.

وطلب مني قارئ آخر ان اشاركه ما عندي من سيولة. والسيولة الوحيدة عندي هي في قنينة «ماغنيزا» لمعالجة القرحة.

وأخيراً فقد اصر قارئ على ان افحص نفسي فربما كنت أصبت بجنون البقر من دون ان أدري. ومرة أخيرة، فالموضوع لا يخيفني، واذا كان الانكليز سيموتون بجنون البقر فانني أفضل ان أرحل معهم، فهذا أفضل من ان ابقى في انكلترا وحدي.

جهاد الخازن



● يفتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري، في التاسعة مساء اليوم السبت في المسرح الصغير في دار الاوبرا العرض المشترك للفنون الشعبية الصينية والمصرية الذي يواكب الاحتفال بمرور ٤٠ عاما على اقامة العلاقات الديبلوماسية بين القاهرة وبكين.

● أقام سفير الكويت في النمسا **فيصل راشد الفيصل** مأدبة عشاء على شرف وزراء نفط دول الخليج للموجودين في فيينا.

حضر المأدبة وزير النفط السعودي **علي نعيمي** ووزير النفط الكويتي الدكتور **علي محسن المدعج** والقطري **عبدالله العطية** والاماراتي **ركاض بن سالم الركاض** والوفود المرافقة لهم.

● أقام السيد **محمد عثمان الميرغني** حفلة استقبال في داره في ضاحية مصر الجديدة في القاهرة في مناسبة عقد قران نجله **الحسن الميرغني** على كريمة السيد **محمد سر الختم الميرغني**، بعد عقد القران في مسجد الإمام الحسين بحضور عدد كبير من المسؤولين المصريين والديبلوماسيين وشخصيات سودانية.

● بدعوة من النادي العربي في بريطانيا يلقي الشاعر **امجد ناصر** باقة من قصائده القديمة والجديدة في السابعة مساء الاثنين ١٠ حزيران (يونيو) في ديوان الكوفة. يصاحب الشاعر في عزف على الناي الفنان **سعيد فرماوي** ويقدمه الشاعر **نوري الجراح**.

● اختتمت أول من أمس الندوة الوطنية الخامسة للاذن والأنف والحنجرة التي نظمتها الشؤون الصحية في حائل بالتعاون مع الجمعية السعودية لطب الاذن والأنف والحنجرة.

● «الاندلس بين الفتح الاسلامي وقيام الامارة الاموية» عنوان الاطروحة التي نالت عنها الباحثة في معهد الدراسات الاسلامية في القاهرة **نعمات عباس محمد** درجة الماجستير بتقدير ممتاز، وشكلت لجنة المناقشة من الدكاترة **عبدالعزيز غنيم وحسن احمد محمود واحمد البهي الحفناوي**.

● افتتح الدكتور **ناصر الانصاري** رئيس دار اوبرا القاهرة معرض «المناظر الثقافية المتوسطية – الاوروبية في كرواتيا» وهو لمجموعة من المصورين الكروات ويقام في قاعة الفنون التشكيلية الملحقة بالدار.

● اختير الدكتور **محمد فتح الله الخطيب**، العميد السابق لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، عضواً في المجمع العلمي المصري.

● يلقي الدكتور **كرستيان ديكوبير**، الخبير في المركز القومي الفرنسي للبحث العلمي بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية، محاضرة امام مركز الدراسات والوثائق الاجتماعية والقانونية في القاهرة مساء الثلثاء المقبل عنوانها «تساؤلات حول تركيبات الهوية في مصر».

● تقيم مؤسسة عبدالحميد شومان احتفالاً تأبينياً للراحل أكرم زعيتر اليوم السبت في عمان بحضور عدد من الشخصيات والمفكرين والكتاب والأدباء والشعراء العرب، من بينهم الشاعرة **فدوى طوقان** (فلسطين) والمحامي **نصري المعلوف** (لبنان) و**توفيق عبيد** (سورية) والدكتور **ناصر الدين الاسد ومحمود الشريف** (الأردن). وسيلقي السيد عبدالحميد شومان كلمة الافتتاح كما يتحدث عن الفقيد ونضاله وتاريخه الدكتور أسعد عبدالرحمن الأمين العام للمؤسسة.

● للسنة الرابعة على التوالي حلت وكالة «V.I.P. Travel» في بيروت لصاحبها **كمال قطناني** في المرتبة الأولى في مبيعات الخطوط الجوية البريطانية لعام ١٩٩٥ – ١٩٩٦ وقد نالت لهذه الغاية شهادة تقدير وتهنئة من قبل مجلس ادارة الشركة في احتفال اقيم خصيصاً لهذه المناسبة ضم كبار العاملين في حقلي السياحة والطيران.

امرأة تتزوج زوجها من جديد للتعويض عن فقدان ذاكرتها

■ واشنطن – ا ف ب – اقدم اميركيان على عقد قرانهما من جديد لان الزوجة الشابة فقدت ذاكرتها نتيجة حادث سيارة ونسيت كل ما يتعلق بزواجها الأول.

فقد تزوجت كريكسان (٢٤ عاماً) وكيم كاربنتر (٣٠ عاماً) من جديد في كنيسة صغيرة في نيو مكسيكو في اواخر ايار (مايو) الماضي بعد حوالى ثلاث سنوات من زواجهما الأول كما قال الزوج. وكانت الزوجة اصيبت بعد شهرين من زواجهما بجروح خطيرة ودخلت في غيبوبة لاسابيع عدة نتيجة حادث السيارة.

وعندما استيقظت من غيبوبتها عجزت الزوجة عن تذكر اي شيء يتعلق بزوجها كما قال في مدينة لاس فيغاس الصغيرة في ولاية نيو مكسيكو. ففي المرحلة الأولى عادت كريكسان لتعيش لدى ذويها. «ولان علاقتنا كانت معدومة، وبناء على نصائح الاطباء «بدأنا نتعرف الى بعضنا مجدداً خطوة خطوة» كما قال كيم. وعاد الزوجان لتوهما من شهر العسل في هاواي حيث امضيا شهر العسل الأول لكن كريكسان لم تتعرف هناك الى شيء.

حملة للتضامن مع لبنان يقدمها تلفزيون الشرق الأوسط

□ لندن – «الحياة»:

■ يقدم تلفزيون MBC برنامج «التيليثون» للتضامن مع لبنان الجمعة ١٤ الجاري. يبدأ البرنامج من الساعة الثالثة بعد الظهر (بتوقيت لندن) لمدة ١١ ساعة متواصلة من البث الحي الذي يغطي اوروبا والولايات المتحدة والشرق الاوسط/ العالم العربي اضافة الى لبنان، ويتخلل البرنامج ثلاث نشرات اخبارية وبرنامج «حوار مع الغرب» الذي سيتمحور حول لبنان.

مركز البث سيكون من استوديوهات MBC في لندن، واستوديوهات تلفزيون المستقبل في بيروت واستوديو متنقل من قانا.

برنامج «التيليثون» يتضمن عشرات الفقرات المتنوعة وكلها تتناول آثار العدوان الاسرائيلي الاخير، وما قبله على المواطن اللبناني والجنوبي وعلى القرى، كما سيتم تسليط الاضواء على معاناة اشخاص من اهالي الضحايا وعرض مشاهد من الماسي والمجازر التي لحقت بالمواطنين وذلك لدفع المشاهدين الى التبرع والمشاركة في انجاح الحملة.

سيستضيف المشرفون على هذا البرنامج في استوديوهات بيروت وقانا ولندن عدداً من الشخصيات لم يتم تحديدها بعد، ولكن تلك الشخصيات في الغالب لن تكون ذات طابع سياسي، ما عدا – بالطبع – رؤساء الجمهورية ومجلس النواب، ومجلس الوزراء اللبناني. وسيتم التركيز على الضيوف الذين شاركوا بشكل او باخر على الارض في اعمال اغاثة المنكوبين أو مساعدتهم او تغطية اخبارهم اعلامياً.

كذلك ستعرض عشرات المناشدات القصيرة لشخصيات انسانية وفنية ورياضية ودينية عالمية وعربية واسلامية ولبنانية، تطلب من المشاهدين المساهمة في انجاح الحملة.

مهرجان سينمائي فرنسي في بيروت

□ بيروت – «الحياة»:

■ «كان جونيور» مهرجان سينمائي افتتحه مساء امس المركز الثقافي الفرنسي ويستمر حتى ١٣ حزيران (يونيو). والمهرجان الذي تشهده بيروت للمرة الاولى منذ تأسيسه قبل ١٤ عاماً في فرنسا يقدم عشرة افلام لجمهور من الصغار والشباب والبالغين. وتمنح في ختام المهرجان جوائز تختارها لجنة مؤلفة من طلاب لبنانيين. وتتخلل المهرجان لقاءات مع مخرجين وممثلين فرنسيين يزورون لبنان في المناسبة.

مباراة لاختيار لجنة تحكيم

وكانت الافلام العشرة شاركت في مهرجان «كان جونيور» ضمن مهرجان «كان» السينمائي الدولي. واختار مدير المهرجان جان بورتشيل بيروت تحية لبلد «مثخن بالجراح ولكنه جميل» ولمدينة «مشوهة ولكن صامدة، وفيها، بعد سبعة عشر عاماً من الحرب ولدت شبيبة تبحث عن الحياة والسلام والاحلام». وكانت ادارة المهرجان اجرت مباراة نقدية بين طلاب المدارس في لبنان لاختيار لجنة تحكيم خاصة وموضوع المباراة تحليل لفيلم «هندي في المدينة».

وفيلم الافتتاح «كابلوناك» للمخرج الفرنسي كلود ماسو يروي قصة مصور سينمائي سافر الى بلاد الاسكيمو ليمضي عاماً وينجز فيلماً عن حياة تلك البلاد الغارقة في البياض والثلج. ومن الافلام التي تشارك في التظاهرة: «حيوان، حيوانات» للمخرج الفرنسي نيكولا فيليبير، وثائقي يتناول متحف التاريخ الطبيعي في باريس، «ايام السينما» للمخرج الايسلندي فريدريك ثور فريدريكسون وتدور احداثه في العام ١٩٦٠ ويروي حكاية فتى يواجه مآسي كثيرة، «بودي سانغي» للمخرج الافريقي فلورا غوميز وفيه مزيج من الخيال والواقع من خلال قصة قرية افريقية صغيرة، «اليس» للمخرج التشيكي يان سفانكماير ويروي حكاية فتاة ذات عشرة اعوام تحلم وتحقق احلامها الطفولية، «مولوم، اسطورة من منغولي» للمخرجة الفرنسية ماري جول دو بونشوفيل ويقدم سيرة فتى نسيه ابوه في الغابة...

وفي ختام المهرجان (١٣ حزيران / يونيو) يقام احتفال توزع خلاله الجوائز ويعرض الفيلم الفائز. والعروض مفتوحة للجمهور، صغاراً وكباراً وباسعار زهيدة في صالة «امبير» (الأشرفية – بيروت).

عبدالرحمن الباشا يعزف في القصر الجمهوري وفي الجامعة الأميركية

□ بيروت – «الحياة»:

■ احيا الفنان عبدالرحمن الباشا حفلة مساء امس في القصر الجمهوري رعاها رئيس الجمهورية الياس الهراوي وحضرها جمع من الديبلوماسيين والسياسيين والاعلاميين والفنانين. وقدم مقطوعات للموسيقيين شوبان وشومان. وكان احيا اول من امس حفلة في قاعة الاسمبلي هول (الجامعة الاميركية) بدعوة من لجنة اعادة اعمار كولدج هول ضمن برنامجها الثقافي للعام ١٩٩٦. وفي ختام الحفلة قدم السفير خليل مكاوي والآنسة زفارت سركيسيان التي بدأ الباشا دراسة العزف على يدها، باسم اللجنة، هدية تذكارية للباشا، كناية عن مجسم لساعة كولدج هول. ويعود ريع الحفلة لدعم صندوق اعادة اعمار كولدج هول. ويتوقع ان تنتهي اعمال البناء في العام ١٩٩٧.

وعبدالرحمن الباشا، (مواليد بيروت ١٩٥٨) من عائلة من الموسيقيين بدأ دراسة البيانو في العام ١٩٦٧ مع زفارت سركيسيان، وقدم في العاشرة من عمره، اولى حفلاته، عازفاً مقطوعات لباخ. وفي العام ١٩٧٤، عرضت على الباشا منح دراسية موسيقية من فرنسا وبريطانيا وروسيا، فاختار فرنسا والتحق بالمعهد الموسيقي العالي في باريس. ونال في العام ١٩٧٧ جائزة المعهد الاولى للبيانو، وموسيقى الحجرة، والتناغم والتضاضد.

ونال عام ١٩٩٠ الجائزة الكبرى من الاكاديمية الجديدة للاسطوانات الفرنسية وفي العام ١٩٩٤ جائزة «المعيار الذهبي» ثم في آذار (مارس) ١٩٩٦، مجدداً، الجائزة الكبرى من الاكاديمية الجديدة للاسطوانات الفرنسية.

طلق زوجته فدفع ٦٤,٨ مليون دولار

■ اسطنبول – ا ف ب – قضت محكمة تركية بتغريم هاليس توبراك احد اقطاب الصناعة التركية بدفع تعويض قياسي قيمته ٦٤,٨ مليون دولار الى زوجته التي طلقها اول من أمس.

ويدير توبراك شركة تحمل اسمه متخصصة في صناعة الورق والسيراميك.

وقالت الصحف التركية أمس ان توبراك انجب عشرة ابناء من زوجته عائشة توبراك التي اقترن بها منذ ٣٣ عاماً، وان زوجته رفعت عليه دعوى قضائية بعد ان سعى الى تطليقها للاقتران بامرأة أخرى يعيش معها منذ مدة.

وصرح برهان ابيدين، محامي الزوجة الى الصحافة «لقد توليت هذه القضية لانني اعتبر أنه لا يجوز، صوناً لكرامة المرأة ومصالح المجتمع، ان يلقي بامرأة الى الرصيف بعد ٣٣ عاماً من الحياة الزوجية».

طبعت بمطابع اخبار اليوم ★★★